موسوعة ١٤ تموز

ثورة الشواف في الموصل

٣

تاليف العميد المتقاعد

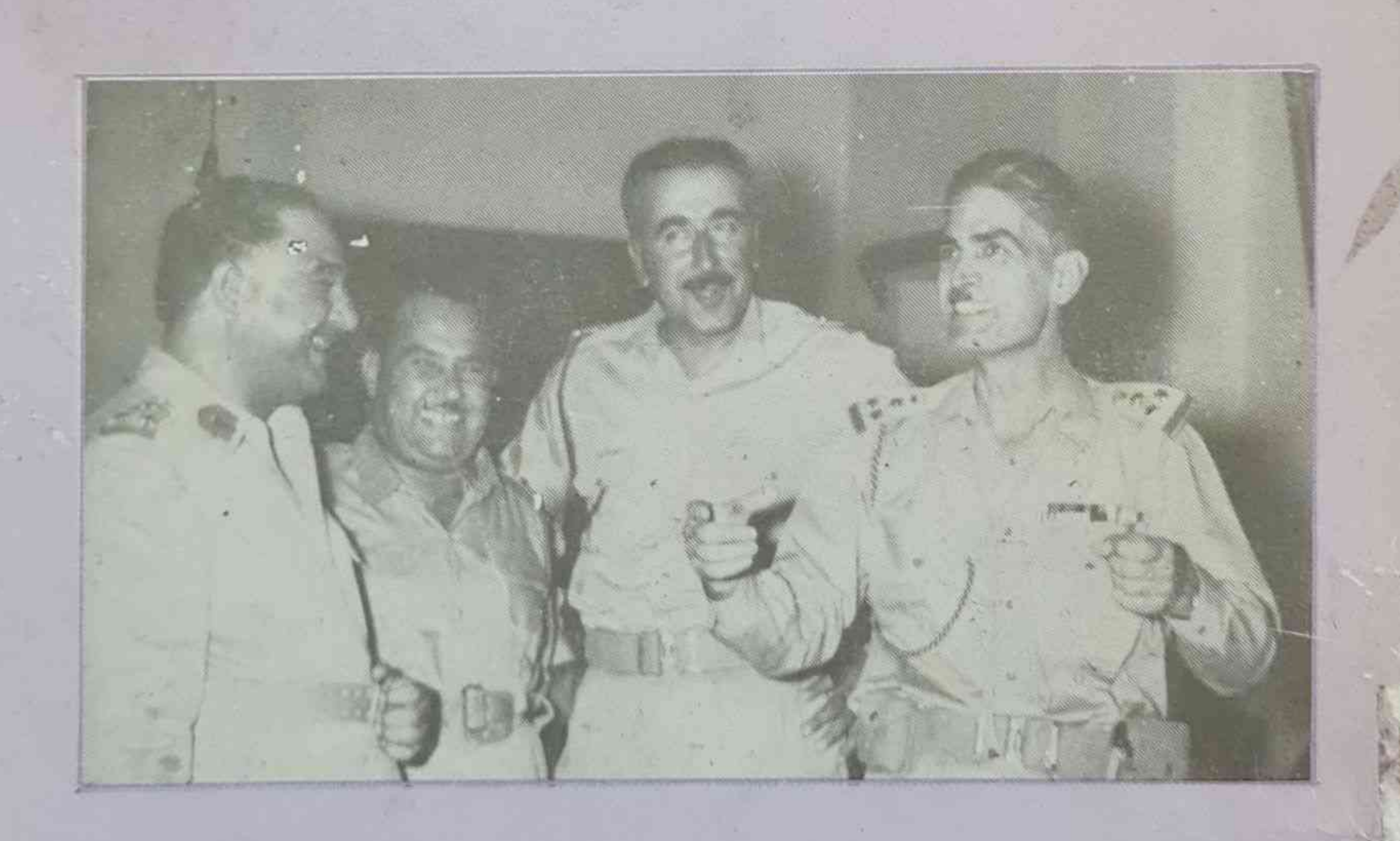
خليل ابراهيم حسين

الصراع بين

عبدالكريم قاسم والشيوعيين وحلفائهم

و

ناظم الطبقجلي والقوميين



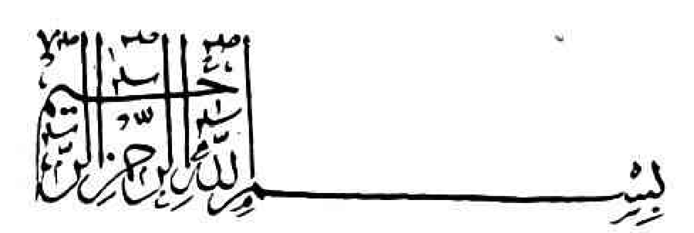
موقف الفرقة الثانية عند اعلان الثورة

في : كركوك - اربيل - عقرة

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
فـــي 26 / شوال / 1443 هـ
27 / 05 / 2022 م

سرمد حاتم شكر السامرانـــي







الموقف في كركوك وصراع قائد الفرقة مع الملا البارزاني وحلفائه الشيوعيين

تتعايش في كركوك قوميات متعددة ، تركمان واكراد وعرب وغيرهم ، وكان يصدر من كركوك معظم انتاج العراق من النفط الى البحر المتوسط ، وفي ارضها تكمن احتياطات بترولية ضخمة وبترولها المصدر يعرف باقل التكاليف استخراجا واطوعها نفادا وانسيابا ، وهو الاجود نوعا ولذا فهو من اهم مصادر التمويل للمشاريع التنموية •

وفي كركوك مقر شركة النفط التي لعبت اخطر الادوار في حياة العراق السياسية ، حيث كانت دولة ضمن دولة ، بل هي الدولة الحقيقية المتحكمة بمقدرات العراق ، والناس يعبرون عما يشعرون به من ألم بقولهم : البترول مستعبد الشعوب •

وسبق أن بينا كيف أن الثورة عالجت مشكلة استمرار تدفق البترول وتعهدها بالالتزام بالاتفاق المعقودة بين العراق والشركات واصدارها بيانا في ١٧ تموز كان له الاثر الكبير في تهدئة هواجس الغرب وابعاد احتمال تدخله •

التحاق العميد الركن ناظم الطبقجلي بقيادة الفرقة :

التحق العميد الركن ناظم الطبقجلي لقيادة الفرقة الثانية يوم ٧/١٦ من الموصل حيث كان آمرا للواء الخامس وآمرا لموقع الموصل • وحال التحاقه اتخذ التدابير اللازمة لحماية الاماكن المهمة في الشركة لتأمين سلامة تدفق البترول ، كما وضع كافة المواصلات السلكية واللاسلكية تحت سيطرة الجيش ، واشترط على الشركة أن تكون كافة كتبها وبرقياتها مفتوحة واخذ تعهدا منها بتأمين سلامة شبكات خطوط انابيب النفط ومحطات الضخ من الناحية الفنية • وطالب الشركة بضمان حقوق العمال ، وضروره تعريق الوظائف طبقا للاتفاقيات والتي لم تعرق في السابق[١] •

وكانت الاجتماعات التي يعقدها قائد الفرقة مع مدير الشركة لحل مشاكل العمال أو غيرها من المشاكل ، تعقد اما في ديوان المتصرفية أو في مقر قيادة الفرقة وتنظم فيها محاضر اجتماع يكتبها القائد بخط يده ، ويقوم بالترجمة ضابط يحسن الانكليزية يختاره القائد • وقد يكون ضابطا طبيبا كالزعيمين الطبيبين : نهاد رفعت وكمال احمد • وبعد طبعها ، ترسل محاضر الاجتماع الى المراجع المختصة ، مع نسخ للوزارات ذات العلاقة[٢] •

وضع خطة لمقاومة الانزال

وتحسبا للطوارىء وضع قائد الفرقة خطة لمقاومة الهابطين من الجو ، لاحتمال حدوث انزال جوي ، وطلب القيام بممارسات في كلا المطارين العسكري والمدني لحماية هذه المنطقة النفطية الحساسة •

---

(١) هذه المعلومات ارسلها قائد الفرقة في حينه الى المديرية والى الحاكم العسكري والى دوائر اخرى .

(٢) كان المرحوم العميد الركن ناظم مثاليا في اتباعه الطرق القانونية والاصولية وكان لا يقوم بعمل الا بعد موافقة مرجعه الاعلى وبعد اتمامه يخبر كافة المراجع المسؤولة عما تم وعما بقي وعما يريد .

كان العميد الطبقجلي من الضباط البارزين في الجيش الذين يعتـزون بشخصيتهم قولا وعملا وكان في سلوكه وسمعته غاية في الاستقامة والنصاعة، ملتزما بالضبط والتقاليد العسكرية اشد الالتزام ، لا يحيـد عن أسـاليب الاتصال المقررة رسميا على حين حاد عنها الكثيرون بعد الثورة ممـا اخـل بالضبط والنظام وانجاز الاعمال على الوجه الصحيح ، لا يسمح بالتجـاوز مهما كان مصدره ولا الخروج على ما اتفق عليه عرفا وقانونا ، لا يصـدق الوشايات والاتهامات ضد ضباطه ومرؤسيه ما لم يؤيدها الدليـل المقبـول منطقا وعملا • وهو من اسرة معروفة اصلها من مدينة حماة السورية • قـد كتب عن هذه الاسرة الاستاذ ابراهيم الدروبي في كتابـه « البغـداديون ، اخبارهم ومجالسهم » أنقل لكم بعضا مما كتب :

نبع الكثير من اسرة الطبقجلي في العلم والادب • ومن اشهرهم العلامة الشهير الامام الفقيه ، الاصولي المتكلم ، مفتي بغداد الاسبق السيد احمد المفتي الطبقجلي المتوفى سنة ١٨٨٧ • وكان لهذه الاسرة مجلس في محـلة العاقولية ببغداد وصف برواده من اهل الفضل والعلم والمعرفة ، لا يسـمع فيه الا الاحاديث العلمية والادبية والتاريخية وكل ما هو خير وحسن • ولهذه الاسرة مدرسة علمية في محلة العاقولية لها مكتبة حافلة بالمؤلفات الخطيـة القيمة النادرة ، حبس لها اوقاف جسيمة لادامتها • وكانـت توليتها بيـد الارشد فالارشد من العائلة الى أن وضعت مديرية الاوقاف يدها عليها •

منطقة الفرقة الثانية

كانت منطقة الفرقة الثانية آنذاك تشمل اربعة ألوية (محافظات) هي : السليمانية وكركوك واربيل والموصل • وكان يعسكر في كركوك فوجـان من اللواء الرابع الذي يقوده العقيد الركن عزيز مصطفى بعد نقل العميـد الركن سعيد الشيخ وسرية مدرعات وقطعات ملحقة اخرى •

كان معظم الجنود وضباط الصف من اكراد لوائي اربيل والسليمانية والذين يشتهرون بالشجاعة والضبط والطاعة والتدين [قبل تفشي الحزبية الشيوعية والملائية بعد ثورة ١٤ تموز بينهم] • وتتيجة للصراع الذي كان يدور بين عبدالكريم وعبدالسلام ، اغمض عبدالكريم عينيه عن النشاط الشيوعي والبارتي في الجيش ، لا بل شجعه ، ليستخدم هذه القوى في صراعه ضد الفئات القومية التي تطالب بالوحدة ، ولافهام رجال العربية المتحدة أن هناك قوة كبيرة تعارض اهدافهم الوحدوية ، ولارضاء الغرب الذي يعارض كل وحدة حقيقية بين الاقطار العربية لاسباب كثيرة •

هكذا تفشت الشيوعية والبارتية بين ضباط الصف والجنود ، واخذت المناشير توزع والاجتماعات تعقد والمحاضرات تلقى والاباطيل تلفق • وكانت غاية كل من هذه الاحزاب والفئات هي كسب الجيش ، فمن يكسب الجيش يضمن السيطرة والنجاح في تحقيق هدفه مستقبلا • ولم يقتصر الشيوعيون والملائيون على التبشير بمبادئهم فقط[٣] في منطقة الفرقة ، وانما اخذوا يكثرون من مراجعة مديرية الخطط ، ومحكمة المهداوي ، ومقر هاشم عبدالجبار في ساحة السباق في المنصور وارسال الاخباريات الى المراجع المسؤولة حتى تمكنوا من نقل معظم الضباط القوميين من كركوك الى خارج منطقة الفرقة ، وحل محلهم ضباط اما انهم تبلشفوا حديثا للسير مع التيار

(٣) رغم الخلافات الفكرية والعقائدية بين البارتي والشيوعية الا انهما اتفقا على سحق كل معارضه في المنطقة الشمالية تهدد اهدافهم المشتركة المرحلية فسلام عادل سكرتير الحزب الشيوعي وصف حزب البارتي برده على مفاهيم برجوازية قومية وتصوفية بما يلي : ـ
ان البارتي يصر ويوغل في سلوك خاطىء معاد لحزبنا والافكار الماركسية اللينينية ويتبنى سياسة انتهازية تزرع البلبلة والتشويش في صفوف المناضلين وتؤدي بحركة الشعب الكردي الى الانحراف نحو الانعزالية والانفصالية .

أو من الضباط الذين لا تعنيهم هذه الاحداث ما داموا يتسلمون رواتبهم في كل شهر او من غيرهم من الضباط الذين خدعتهم دعاية الملا في تحقيق امانيهم القومية في الاستقلال مع توفر الاستحالة المطلقة للظروف الدولية والتي تعارض ذلك .

كان رد الفعل عند قائد الفرقة على هذا النشاط الحزبي للشيوعيين وحلفائهم شديدا وهو الضابط العسكري الملتزم ، ولذلك حاول جاهدا ابقاء هذه المنظمة فوق التطاحن الحزبي سليمة من التغلغل الشيوعي ، وكان سلاحه الفعال في ايقاف هذا النشاط هو قانون العقوبات العسكري الذي كان سائدا آنذاك والذي يعتبر اعتناق الشيوعية من قبل منتسبي الجيش جريمة يعاقب عليها . ولكن اجراءات قائد الفرقة القانونية كانت تبطلها صلاحيات الحاكم العسكري المطلقة التي توقف كل اجراء يتخذه قائد الفرقة أو غيره وتبطل كل تصرف ، وتنجي كل مجرم من طائلة القانون .

تعاون أعوان البارزاني والشيوعيين في ضرب التركمان

اخذت جماعة الملا (البارتي)[1] تهييء الاذهان لضرب العناصر التركمانية والقومية متهمين اياهم تارة بالتعاون مع الاستعمار وشركات النفط ، وتارة اخرى بالتعاون مع العربية المتحدة لاسقاط عبدالكريم قاسم . ومن اغرب الاخباريات التي كانوا يبعثون بها الى دوائر الدولة المسؤولة والى محكمة المهداوي والى مقر هاشم عبدالجبار الذي كان يلقب بكاسترو العراق ، وكانت تعتبر من الادلة لادانة من يحال الى محكمة المهداوي .

اقول من هذه الاخباريات على سبيل المثال لا الحصر هي : أن بعض التركمان ، ومنهم الاستاذ نورالدين الواعظ رئيس بلدية كركوك[2] وابراهيم

---

(١) تأسس الحزب الديمقراطي الكردي (البارتي) سنة ١٩٤٦ واصبح الملا مصطفى البارزاني رئيسا للحزب في مؤتمره التاسيسي الاول في ١٦ آب ١٩٤٩ وحضر المؤتمر موفده الى العراق حمزة عبدالله وبقى يحتفظ برئاسته وهو بعيد عنه في الاتحاد السوفيتي ويقول صالح الحيدري ـ الشيوعي الاربيلي في مذكراته لمحات من تاريخ الحركة الوطنية والثورية في كردستان الجزء الثاني ص ٥٥ ـ ٥٧ والمنشورة في ص٧٨ من كتاب الانهيار :

وفي راي لا يفهم البارزاني الحزبية والعمل الحزبي فهو ما يزال يفكر تفكيرا عشائريا فهو يعتبر الحزب عشيرة ذات وجهة سياسية وهو السلطة العليا في الحزب وكلامه لا يقبل الرفض وقراراته تنفذ دون نقاش .

(٢) عرف المحامي نور الدين الواعظ بالتزامه الديني والوظيفي والقانوني ، رفض المشاركة في تاليف احدى الوزارات لخلوها من منهاج معين كما كان يعتقد رغم تسابق البعض لنيل هذا المنصب.

نفطجي والمقدم عطا خيرالله وغيرهم ، يقيمون في دورهم حفلات قراءة المولد النبوي ويقصدون منها بث الدعاية ضـد الديمقراطية ، وأن التركمـان في كركوك يحملون (مصيادة) من مادة معدنية فوق صدورهم ويعلقون رأس قطة[٣] ، ومعنى الشعارين : اذا لم يكن حامل المصيادة ماهرا في الصيد فان

(٣) وحتى لا يخامر القارىء اي شك في مضمون ومحتوى هذه الاخباريات وحتى لا يتصور ان اعداء الحزب البارتي هم الذين كتبوها ونسبوها الى منتسبي الحزب وحتى يعرف القارىء عقلية المهداوي وقاسـم وبطانته التي استقدمت المحامي محمد الحاج امين وغيره ليشهد ضد قائد الفرقـة الثانية المرحـوم ناظم الطبقجلي الذي طعن بشهادته باعتراض رسـمي لان الشاهد زور وثيقة تخرجه من ثانوية كركوك حيث استعمل الشهادة المرقمـة (٢٧٣) والمؤرخة ١٩٤٧/٥/١ العائدة لاخيه احمد امين معروف باعتبارها تعود له وانتسـب الى كلية الحقوق وقد اكتشف التزويـر المذكـور بعد تخرج الموما اليه من كلية الحقوق واحيل بسبب ذلك الى حاكـم تحقيق الرصافة الشمالي في بغداد بعد تأييد تزويـره الوثيقة المذكورة من مديرية الامتحانات في وزارة المعارف ولم يكتفي بهذا القدر من التزويـر بـل زور سنة تخرجه وجعلها سنة ١٩٤٩ ــ ١٩٥٠ بدلا من سنة ١٩٥٢ وذلك لغرض الراتب عند تعيينه في وزارة الشؤون الاجتماعية ورغم طلب كلية الحقوق الغاء كافـة وثائق تخرجـه وتحريك دعوى التزويـر ضده بعد ان تأيـد التزويـر بواسطة مديرية التحريات الفنية اقول رغم كل ذلك تمكن مـن الاستقالة والخلاص من اسقاط شهادته الحقوقية لان المبني على الباطل باطل طبقا للقاعدة الفقهية الاانه تخلص من العقوبات ولم يلتفت الى القواعد الفقهية التي تبطل شهادته لانـه كان محسوبا على احد وزراء العهد الملكي (كل هذه المعلومات موجودة في اضبارتي الشاهد الشخصية في كلية الحقوق ووزارة الشؤون الاجتماعية) .

قال الشـاهد المحامي محمد الحاج امين المنسوب للحزب البارتي بعد ان اقسم اليمين (والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح) منذ قدوم ناظم الطبقجلي بدأنا نراقبه من اول وهلةشكينا في اخلاصه للجمهورية .

المهداوي : يسال عن نشاطات المتهم ناظم الطبقجلي فيجيب الشاهد المحامي محمد امين بما يلي :

نشاطات المتهم .. اخذ يجتمع بالموتورين والخونة ايتام العهد المباد الـى ان يقول وكانت الاجتماعات السرية تجري في الدور .

←

القطط كفيلة بأكل الحمامات ، اما الديمقراطيون فيحملون صور الزعيم الاوحد وشعار حمامات السلام • وجاء في اخبارية اخرى : أن التركمان يرفعون تصاوير جلال بايار (رئيس جمهورية تركيا انذاك) وأنهم يطالبون

المهداوي : دور من ؟

المحامي الشاهد محمد امين : دور الموتورين مثل نورالدين الواعظ وابراهيم نفطجي وغيرهم والعلانية كانت تجري بأسم قراءة المولود النبوي واخرى بأسم حفلات الختان وغيرها ثم يقول نعم قراءة المولد النبوي الشريف والختان ، بدات اعمال الموتورين وما بدات حمل (المصيادة) على صدورهم متحدين بذلك تصاوير سيادة زعيمنا الاوحد عبدالكريم قاسم .

المهداوي : ماذا يحملون ؟

الشاهد يحملون المصيادة ، يصنعوها من مادة معينة ويعلقوها على صدورهم وقال ولم يكتفوا بحمل المصيادات بل بداوا يحملون رؤوس القطط على اساس اذا حامل المصيادة غير ماهر بالرماية فأن القطط كفيلة بأكل الحمامات .

المهداوي : متعجبا ومعقبا .. اما عقليات

الشاهد المحامي محمد الحاج امين مستمرا بشهادته فيقول الى ان وصلنا الى يوم ١٩٥٨/١٠/٢٦ صادف ذلك اليوم مرور الملا مصطفى البارزاني وخططوا لاغتيال الملا مصطفى ويقول الشاهد لقد سبق لفئة على ما اتذكر بقيادة يونس عمر ان سافروا بمساعدة المتهم ناظم الطبقجلي الى تركيا بعد ان جمعوا حوالي عشرة الاف توقيع وواجهوا وزير خارجية تركيا وهذا القول (نحن اتراك العراق عبارة عن شمال العراق لا نرغب الانضواء تحت راية الجمهورية العراقية كونها جمهورية شيوعية ونحن نرغب الانظمام الى وطننا الام تركيا) .

ويستمر الشاهد في اتهامه ليونس عمر بانه كان يجلب المناشير المعادية للعراق من تركيا ثم عاد وبدل ما قاله الى ان المناشير كانت تطبع في بغداد وفي القنصلية الامريكية .

المهداوي : مصدقا هذه الاقوال ومرددا : عجيب كيف عرفتم ؟

الشاهد المحامي : يشرح كيف عرف ذلك وذلك عندما حصل على ورقة من فراش وكانت هذه الورقة تشابه اوراق المناشير التي جلبها يونس عمر.

ويستمر الشاهد في تلفيق الاكاذيب واختلاق القصص الخيالية التي لا يصدقها عاقل ولم ينزل الله بها من سلطان كقوله مثلا ان تركمان كركوك

←

بلواء الموصل العثماني ، الذي يحتوي على الالوية الشمالية الاربعة وضمها الى تركيا الام (رمتني بدائها وانسلت) ، وأنهم يوزعون مناشير تدعو الى هذه الغاية ، وعند مطالبة المخبرين بابراز منشور يؤيد دعواهم يعجزون عن ذلك ، أو يتهمونهم بتوزيع مناشير ضد الحكومة تطبع في شـركة النفط ، (وما دروا أن شركة النفط مع عبدالكريم قاسم في صراعه مع عبدالناصر في تلك الفترة فقط) ، أو تطبع في السفارات التركية والانكليزية والامريكيـة مع العلم ان هذه السفارات كانت تدعم حكم قاسم ضد ناصر ودعوته الـى الوحدة في تلك الظروف .

كانوا يهتفون بحياة حلف بغداد ومندرس وجلال بايار انتهى .

كـل هـؤلاء الشـهود الذيـن اسـتقدمتهم محكمـة المهـداوي والمهـداوي يتعجـب ويعلـق ويوهـم السـامعين بتصديق ما يتقوله والشوعيون يهتفون ويزعقون ويلوحون بأيديهم في سبيل ادانة الشخصية الفذة الملتزم بعقيدته الدينية والقومية وبالقوانين والشرائع السماوية والوضعية وكرامته وبرجولته المرحوم ناظم الطبقجلي ، وكان الله في عونه وعون الشعب العراقي الذي سلط عليه المهداوي (نصف المتعلم) .

فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل

راجع ص ٣٠٧ وما بعدها الجزء ١٨ ـ المحكمة العليا الخاصة (محكمـة المهداوي) وما ان انهى الشهود شهاداتهم في محاكمة المرحوم الطبقجلي الا وابرق اهالي كركوك التركمان البرقية التالية : ـ معنونة الى عبدالكريم قاسم والحاكم لعسكري ومديرية الخطط والمهداوي والاستخبارات نحن جماهير التركمان في كركوك يؤسفنا اشد الاسف ان يستغل بعض الشهود من وقوفهم امام محكمة الشعب ليحيلوا الجلسة التاسعة والثلاثين بعد المائة الى مسرح للهجوم علينا واتهامنا بالطورانية وتشويه حقائق المظاهرات التي جرت اثناء زيارة البارزاني الى كركوك وخلق الافتراءات ضدنا وادعائهم اننا هتفنا بسقوط الزعيم وبحياة حلف بغداد ومندرس وجلال بايار ونحن اذ نعلن اخلاصنا لزعيمنا الاوحد عبدالكريم قاسم والجمهورية العراقيـة الخالدة نستنكر في الوقت نفسه اشد الاستنكار افتراءات هؤلاء الشهو،

التواقيـع

مذكرة المدرسين الملائيين البارتيين الى وزارة المعارف

استمرت محاولات حزب الملا للسيطرة على لواء كركوك والقضاء على المقاومة التركمانية ، فقدم المدرسون الملائيون (البارتيون) مذكرة الى وزارة المعارف حول رفع مستوى الثقافة في كردستان خاصة وانهم ادرجوا في مذكرتهم لواء كركوك باعتباره ضمن منطقة المعارف الكردية .

زار وفد من التركمان قائد الفرقة وبينوا له ان ادراج كركوك ضمن منطقة المعارف الكردية له خطورة على لغتهم وثقافتهم التي يعتزون بها كما يعتز غيرهم بتراثهم مع اعتزازهم بعراقيتهم ووحدة اراضي العراق الاقليمية واللغة العربية لغة القرآن الكريم .

ولم ير قائد الفرقة بدا من كتابة رسالة الى مديرية الاستخبارات العسكرية بتاريخ ١٩٥٨/٩/٩ حول مذكرة المدرسين الاكراد البارتيين وارفاقها بخمس نسخ من المذكرة مبديا ملحوظاته على الشكل التالي :

١ ــ ورد في الصفحة (١٥) تحت عنوان (د ــ التطبيق) المادة (١) ما يلي : تحديد منطقة المعارف الكردية بألوية السليمانية واربيل وكركوك وقضاء خانقين واقضية الموصل الكردية .

نود أن نلفت النظر الى خطورة التحديد اعلاه حيث نبدي المطالعة التالية :

٢ ــ ان زج لواء كركوك ضمن منطقة المعارف الكردية ، وهي ليست بكردية بالمعنى الذي فسرته المذكرة ، اذ أن اكثريتها تركية وعربية (مسلمة ومسيحية) فالتعبير يبطن في طياته روح الرغبة في الاستيلاء على النفط ،

وهو الثروة الوطنية للجمهورية العراقية التي حررت هذا المصـدر الحيوي لحياة ومستقبل العراق ، كما أن ادعاء المذكرة بكردية كركوك معناه صهر القوميات الاخرى في اللواء ، وهذا ما يتنافى وروح دستور الجمهورية العراقية . وأشار الى أنه ليس من المصلحة أن يكون مركز المديرية المقترحة في مدينة كركوك ، وطالب باسناد منصب مدير المعارف في كركوك دوما وأبدا الى شخص لا ينتمي الى القوميتين المتناحرتين : الكردية والتركمانية بل الى (عربي) على ان تتوفر فيه صفة الحياد والعمل للمصلحة وخدمة التعليم ، دون تحيز قومي أو عنصري .

٣ ـ اما ما جاء في بقية المذكرة فنترك أمرها لوزارة المعارف ..

وختم رسالته : اننا لا ننكر على اخواننا الاكراد حقهم في المطالب المنوه عنها ، على أن تتفق والمصلحة العامة التي هي رائد المخلصين لهذا البلد[1] .

وبعد أن درست المذكرة من قبل الجهات المسؤولة مع رسالة القائد جيدا ، وحدد موعد لمناقشتها في وزارة المعارف مع ممثل مديرية الاستخبارات

---

(١) يحتار الباحث في دراسة شخصية عبدالكريم قاسم المعقدة ويصعب جدا تحليلها واستخلاص النتائج والحقائق لاستنباط دروس في الادارة واساليب الحكم الصالحة من تصرفاته وسياساته التي مارسها في التحكم ، لفرض رغباته مهما كانت النتائج ، حتى ولو كان الطوفان بعده .
وافق قاسم وعبدالسلام على ان تدرس كافة طلبات سفر العراقيين خارج العراق من قبل مديريتي الامن العامة والاستخبارات العسكرية وبعد الاتفاق يمنح حق السفر (استثناء من القاعدة العامة في ممارسة المديرية الاولى هذا الحق لانه من واجباتها) لان ظروف الثورة ومارافقها من تحولات املى هذا الاجراء المؤقت ، لاحظت مديرية الاستخبارات ان مديرية الامن العامة ومن جانب واحد ، اصدرت جوازات سفر لبعض الشيوعيين والبارتيين للسفر الى الدول الاشتراكية لزيارة الملا مصطفى في جيكوسلوفاكيا ولزيارة دول اخرى ، وعند الاستفسار كان الجواب هذا هو امر الزعيم ، واخبر عبدالسلام بالامر ، وسكت على مضض ، بعد ان توعد وهدد ولكنه كان ينتظر ايامه الاخيرة في اقالته من جميع مناصبه بعد ان ضعف موقفه واخذ يترقب الضربة القاضية في هذا السباق والصراع بينه وبين قاسم .

←

المقدم خليل ابراهيم حسين واذا بعبدالكريم قاسم يقيل وزير المعارف الدكتور جابر عمر من منصبه •• وذهبت كل الجهود الخيرة ادراج الرياح •

وفي احدى المرات ضبطت في حقيبة احد العائدين البارتيين بعد ان فتشت (رغم توصية المهداوي التلفونية للضابط المختص في المطار بعدم تفتيش القادم) منشورات وتوجيهات حزبية وتعليمات من الملا مصطفى حول حدود المنطقة الكردية وخريطة لها شملت السليمانية واربيل وكركوك وقضاء خانقين وبعض اقضية الموصل والكوت ونواحي من لواء (محافظة) العمارة (ميسان) ارسلت المضبوطات بتقرير مفصل الى الحاكم العسكري وعبدالكريم قاسم والدوائر الامنية الاخرى مع توقعات المديرية بما سيحدث بالمستقبل ان عاد الملا فاتحا ومحررا وسكن شمال العراق ، واغمضت الدولة عينها عما يقوم به اتباعه الآن وهو لم يعد بعد فماذا سيكون عليه الحال اذا عاد وسكن في منطقته ؟

طلب قاسم اطلاق سراح الموقوف وسكت على المطبوعات والخرائط ولم يطلب اي اجراءات لان كل همه كان منصبا على التغلب على عبدالسلام والوحدويين واعوانهم ، اما ما سيحدث بعد ذلك فقد تركه لتخيلاته وتقديراته التي لا تصيب وليس الى الدوائر المسؤولة والمؤسسات المختصة لاحظت المديرية ان مذكرة المدرسين البارتيين التي قدمت في ايلول الى وزارة المعارف والتي اشير اليها اعلاه ، تضمنت التوصيات والملحوظات التي ارسلت من جيكوسلوفاكية وقدمت الى عبدالكريم قاسم مع التقرير ، وعندئذ نبهت المديرية قاسم على ذلك ولكنه سار في طريقه غير عابىء بما يحدث .

وصل الملا مصطفى في ٧ تشرين الاول مطار بغداد قبل يومين اثنين من مغادرة عبدالسلام مبعدا الى بون سفيرا ، ووصلت الى المطار خمس وعشرون حقيبة (فريت) تعود الى الملا مصطفى. طلبت المديرية الاذن من الحاكم العسكري بتفتيشها فوافق ، راجع المهداوي قاسم . فامر بعدم التفتيش وخرجت الحقائب والمديرية لا تعلم من امر محتوياتها شيئا رغم المعلومات التي وصلتها عنها وابلغتها الى قاسم .

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن ، هل يمكن ان تبنى الدول بهذه الاساليب التي يتبعها عبدالكريم قاسم والتي يمنع فيها المؤسسات والدوائر المختصة من ممارسة واجباتها طبقا للقوانين التي شرعت لتنفيذ اغراضها ، ان امر عبدالكريم قاسم عجيب وغريب كان من نتيجته سقوطه المروع بعد ذلك التأييد الشعبي المنقطع النظير الذي حصل عليه بعد الثورة مباشرة (وكان الله في عون عباده) .

المطالبة بتجميد النشاط الحزبي

اجتمع قادة الجيش في تشرين أول ١٩٥٨ بناء على أمر قائد القوات المسلحة الصادر يوم ١٩٥٨/٩/١١ ، الذي سبق ان فصلنا اسباب اصداره . كان من ضمن منهاج الاجتماع الذي تم في ١٠/٥ بحث الحزبية وتفشيها في الجيش ، بحث المجتمعون موضوع اطلاق حرية التنظيم الحزبي لكافة الاحزاب ، ولكنه لم يحظ بقبول الاكثرية . ولكن الذي حظي بالاجماع هو تجميد النشاط الحزبي خلال فترة انتقال معينة . ورفع الامر للقائد العام عبدالكريم قاسم للموافقة عليه ، وقد وعدهم بالموافقة عند اجتماعهم به[1] .

وجاء العميد ناظم الى مديرية الاستخبارات العسكرية والبشر يطفح على وجهه قائلا : خلصت ، راح نخلص من هذا الداء الوبيل ، داء انتشار الشيوعية بين الجنود ، وسيتوقف انتشار دعاية البارتي الانفصالية بين ضباط الصف والجنود ايضا والتي تهدد باقتتال منتسبي الجيش فيما بينهم ، لان القرار الذي اتخذناه بتجميد النشاط الحزبي قد وعد الزعيم بالموافقة عليه . فرد احدهم عليه قائلا :

سيدي لا تصدق ، ان عبدالكريم لم يصل مبتغاه بعد ، ان الشيوعيين ادوات بيد عبدالكريم قاسم وليس العكس ، وصدقني يا سيدي سوف

---

(١) بحث في منهاج قادة الجيش المشار اليه اعلاه التقرير الذي قدمته مديرية الاستخبارات وبينت فيه : ان من اهم اسباب تفشي الشيوعية بين منتسبي الجيش هو ما يشيعه الشيوعيون ان عبدالكريم قاسم يسند اغراضهم ويدعم اهدافهم ويؤيد اعمالهم ولدحض هذه الاقاويل لابد من اصدار بيان يستنكر هذه التقولات والاشاعات ويؤكد ان الزعيم عبدالكريم فوق الميول والاتجاهات وهو يرعى الجميع .

لا يوقف أي نشاط حزبي لا للشيوعيين ولا للانفصاليين الا اذا أمن عبد الكريم قاسم كرسيه ، وهو يعتقد أن هذا لا يتحقق ما دامت حدود العراق تحادد سوريا ضمن دولة اسمها العربية المتحدة تقوم باسناد القوميين في نشاطهم ودعوتهم للوحدة رغم تفرقهم وتطاحنهم فيما بينهم ، وعدم وضوح الرؤيا والهدف والمنهاج لدى معظم فئاتهم في العراق . سيدي صدقني سوف لا يشعر عبدالكريم قاسم بالامان على كرسيه الا اذا فصلت سوريا عن مصر ، وعند ذاك سوف يكون اكبر داعية قومي دنكشوتي وسيضرب الشيوعيين والانفصاليين ، وعندئذ سيتحول كل هؤلاء الذين تراهم شيوعيين الى قوميين وحدويين ما دام عبدالكريم قد تحول الى داعية قومي وحدوي لخدمة كرسيه وليس امته . سيدي ان الغرب يسند عبدالكريم قاسم في صراعه مع العربية المتحدة في الوقت الحاضر وهو لا يخشى الشيوعية في العراق بقدر خشيته وحدة العراق مع العربية المتحدة ولذلك هو أمن جانب الغرب ايضا في صراعه مع العربية المتحدة وما درى ان الغرب سيركله عند تحقق الانفصال.

فرد الزعيم ناظم قائلا : الله كريم .. لا .. اعتقد حيث انه في هذه المرة جاد ، لانه وعدني مرارا وتكرارا ، أن عبدالسلام هو سبب المشاكل وانه حالما يضع حدا لمشاكله فسيضع حدا لكل ما نعانيه ونلمسه من دعوات انفصالية وانتشار الشيوعية وسيسافر عبدالسلام الى المانيا .. ويتخلص منه قاسم . ثم عاد (احدهم) وقال : سيدي هل تعتقد أن هذه الدعوة الانفصالية البارتية التي دونها خرط القتاد والتي اندفع وراءها بعض المثقفين المدنيين وبعض الضباط ، تسمح بتحقيقها القوى الكبرى التي ترتبط مع اهم أحدى دول الشرق الاوسط قوة وموقعا (تركيا) والتي يؤلف نسبة كبيرة من سكانها اخواننا الاكراد ؟.. سيدي ان بعض هؤلاء المثقفين الذين اندفعوا بعاطفتهم وراء هذه الدعوة ، اعتقد انهم يعرفون أن تحقيق فكرتهم سيقضي عليها دوليا وستجلب الكوارث على القطر الذي يحتمل أن تتحقق فيه هذه

الفكرة •• سيدي ان العرب، لا ينكرون على الاكـراد حقوقهم التعليمية والقومية والتراثية والديمقراطية واللغوية واشغال اهم المناصب • وهل ننسى أن الكثيرين من رؤساء الوزارات ورؤساء اركان الجيش السابقين وقـادة الوحدات منهم ؟ ان معظم المثقفين لا يتفقون مع الدعوة الانفصالية •• ولكن الملا بهذه الدعوة التي دعمها عبر الحدود سيحقق طموحاته العشائرية التسلطية ، ولا يهمه ما يحل بمن خدعهم وغرز بهـم ، ولا بتباطـؤ النمـو الاقتصادي في المنطقة الشمالية تتيجة للفوضى والاضطراب • •سيدي ان الموضوع كله ، هو مقاومة التوحد العربي والتوجه العربي نحو مستقبل افضل ، والذي يضر بمصالح الغرب ويهدد أمن اسرائيل •• سيدي انت اعرف من غيرك ، ان الشيوعية كحكم لا محل لها في هذه المنطقة لاعتبارات تاريخية ودينية وسياسية ودولية ولكن الحزب الشيوعي يستغل من قبـل الامريكان والانكليز ومن قبل الاتحاد السوفياتي في آن واحد لضـرب أي تقارب وحدوي ، رغم اختلاف مقاصدهم • وقد سـبق وأن علم وعـرف سيادتكم بزيارات السفير السوفياتي في بغداد الى عبدالكريم قاسم يحرضه فيها ضد العربية المتحدة وزعامتها ولا يخفى على سيادتكم الزيارات المتكررة للسفير البريطاني لنفس الغرض ايضا •

سيدي ان الموضوع كله ضد تحقيق أماني وطموح العرب حتى لـو ادرك عبدالكريم قاسم فأن شخصيته البرغماتية الانوية تجعله لا يهتم بمـا سيحدث حتى ولو وقع الطوفان من بعده • سيدي ان حلم وحدة العـرب ــ كما نعلم ــ تعاديه القوى العالمية التي ذكرناها والرجعية العربية ، وتطاحن الزعامات والرئاسات ومصالحها ، والقوى الصهيونية واسرائيل والقوى التي تتشبث بالشخصية الاقليمية •• كل هذه القوى تحارب الوحدة •• رغم ان العالم كله يسير نحو التكتلات الاقتصادية والتوحد ولكن لمـاذا لا نجلس سوية ونحاول أن تتفق على الوصول للهدف الذي يسعى اليه كل البشر منذ

الخليقة وهو رفع مستوى الانسان المعيشي الذي يعيش بالعراق مهما اختلف جنسه ولغته ودينه ومذهبه .. تعالوا تتفق للحصول على مستوى اقتصادي ارفع واعلى . وان احدى المدارس الفكرية الاقتصادية تقول أن معظم الثورات الاجتماعية والسياسية يكون من اهم عواملها العامل الاقتصادي .. ان العصر عصر التكتلات الاقتصادية ولا مجال للكيانات المجهرية ذات الاقتصاد المجهري التي تستجدي بقاء وجودها من الدول الكبرى ، وان الاقتصاد العالمي هو اقتصاد تنافس ذو أسواق واسعة وانتاج كبير . أن الصناعات التي تكون القاعدة الرئيسة بانطلاق البلد نحو التصنيع ، وبالتالي نحو رفع المستوى المعاشي والفني والتكنولوجي والحضاري للانسان لايمكن اتاحتها في الوقت الحاضر رغم توفر رأس المال الا بسعة انتاجية كبيرة تتطلب عشرات الملايين من المستهلكين وسوق واسع وهذا لا يمكن ان يكون الا بتكامل اقتصادي وصناعي مخطط بين الاقطار التي تنشد التوحد لزيادة نموها الاقتصادي بوتائر سريعة . ان من مصلحة الساكن في العراق ويعيش فيه من النواحي الاقتصادية والمعاشية والسكنية ان يكون العراق صناعيا لادامة المستوى المعاشي والاقتصادي العالي لسكان العراق بعد نفاد البترول وهذا لا يمكن ان يحدث الا بعد وصول العرب الى اقتصادهم الواحد . سيدي هل يعلم المنتجون للبترول ان من اهم الاسس التي تقوم عليها الصناعات البترولية والتي تدر اضعاف اضعاف عائدات بيع البترول خاما هو السوق الواسعة والحجوم الكبيرة للمصانع و لايمكن اقامتها الا بالتكامل ثم التوحد الصناعي لهذه المشاريع وهذا ينطبق على الصناعات الثقيلة والمتوسطة وغيرها ، وسلوك العراق غير هذا الطريق معناه لا امن ولا أمان ولا مستوى معاشي يحفظ الكرامة البشرية بعد زوال المصدر التمويلي شبه الوحيد في الوقت الحاضر وهذا ينطبق على جميع الاقطار العربية الأخرى. سيدي ادع العقلاء .. ندعوهم لكلمة سواء .. ندعوا الزعماء ان لا يخشوا

على مراكزهم •• ادع هؤلاء العقلاء الى تخطيط وتنفيذ سوق عربية مشتركة حقيقية وليس على الورق فقط لغرض الدعاية والاعلان •

ندعو الى رفع جوازات السفر والتنقل بالهوية الشخصية وامكانية الاقامة والتملك في اقطارنا العربية ، ندعو الى كفالة حرية السفر التي تؤدي الى الابداع في الانتاج الفكري والحضاري للعلماء والمثقفين وان يكون التخطيط للوحدة السياسية في آخر المطاف كما فعلت اوربا قبل شهر واحد ونشر في الصحافة العالمية ، وعرف العالم ان سوقا اوربية مشتركة قد ولدت تمهيدا للوحدة السياسية ، فهل نحن فاعلون يا سيدي !•

المواضيع التي ستعالج في المؤتمر الشهري لشهر تشرين الأول / ١٩٥٨ •

مقترحات

١ ــ الصلاحيات في نقل الضباط ضمن الفرق • فق١

٢ ــ اكمال سد شواغر الضباط ولاسيما آمري الوحدات ومعاونيهم • فق١ ، فق٢ ، فق٣ ، فق٤

٣ ــ قضايا الانشاءات وخاصة التي جرت عليها التحويرات بموجب خطة توسيع الجيش في المستقبل • فق١ فق٢

٤ ــ اكمال نقص المراتب والاسلحة والاليات والمعدات • فق١ فق٤

٥ ــ مشاكل تجهيز المراتب وتجهيزات الالعاب • فق٢

٦ ــ تبديل لباس الرأس • فق٣

٧ – تبديل العلامات .	فق٣
٨ – زيادة رواتب الجنود .	فق٣
٩ – دراسة قانون التقاعد العسكري .	فق٣
١٠– مشاكل التدريب .	التدريب العسكري والحركات العسكرية
١١– تنسيب دورات فنية للتلاميذ الفاشلين في العملي في كلية القوة الجوية .	القوة الجوية
١٢– الوضع في منطقة الحبانية ، السكان المدنيين .	فق٤
١٣– المعلومات عن الوضع الداخلي والاحزاب .	الاستخبارات العسكرية
١٤– وضع قطعات لاغراض الامن بأمرة المقر العام .	الحركات العسكرية والخطط العسكرية
١٥– رفع الانذار عن قطعات الجيش وخاصة في خارج بغداد وابقاء سرية واحدة من كل فوج بالانذار مع أخذ الاجراءات الان المطلوبة بمناسبة قرب افتتاح المدارس بنظر الاعتبار .	الحركات العسكرية
١٦– سحب بعض القطعات الى مواقعها الدائمية.	الحركات العسكرية
١٧– مراقبة الفعاليات في مناطق الحدود .	الحركات العسكرية
١٨– قضايا الدفاع المدني .	الخطط العسكرية

١٩ـ مناقشة اسلوب التهيـوء لقبول التنظيـم والتسليح الجديد فيما يتعلق بالتدريـب والتسليح وتنظيم الوحدات وهيئات الركن واسبقية ذلك •	الحركات العسكرية والخطط العسكرية
٢٠ـ بحث مدى امكانية الفرق لتسهيل وضع خطة النفير وخاصة معاونة دوائر التجنيد في تثبيت الصالحين فعلا لخدمة الاحتياط•	الخطط العسكرية
٢١ـ تكليف الفرق في استطلاع مناطقها ووضع خطط محلية للدفاع مع ما يرونه ضروريا من الامور والقضايا العسكرية في جميـع النواحي •	الخطط العسكرية
٢٢ـ بحث قضية الروتين الذي مازال يسبب التأخير في المعاملات ووضع اسلوب لتنفيذ الاوامر وانجاز الاعمال بسرعة •	الخطط العسكرية

الملا مصطفى يزور كركوك ويخلق فتنة فيها

قرر الملا مصطفى البارزاني زيارة كركوك يوم ١٩٥٨/١٠/٢٦ في اثناء عودته الى بغداد بعد زيارته منطقة بارزان • وحفاظا على حياة الملا مصطفى هيأ قائد الفرقة له مكانا مريحا وأمينا وتحت حراسة الجيش في النادي العسكري لينام فيه ليلة اقامته في كركوك وهيأ سجلا لتسجيل اسماء زواره وكلف ضابطا لاستقباله •

وخرجت المظاهرات البارتية والشيوعية لاستقباله وهي تهتف بحياة الملا وبسقوط جماعة حلف بغداد (أي التركمان) والقوميين المزيفين وترفع تصاويره ومعها الشعارات التي تندد باعداء الديمقراطية • وازداد عدد تصاوير الملا المعلقة في المقاهي وقاربت عدد تصاوير قاسم ولم يتعرض التركمان لهذه المظاهرة التي خطب فيها الملا مصطفى قائلا : « أنا جندي في جيش عبدالكريم قاسم اطلب منكم الاتحاد وحب عبدالكريم قاسم » •

وبعد أن قضى الملا يومين في كركوك قرر العودة الى بغداد بالطائرة وهيأت له الفرقة كل ما يلزم لحمايته • وطلب من الملا والمودعين السير بطريق معين يحرسه الانضباط العسكري لتأمين سلامته وسلامتهم ، وتجنب الاحتكاك مع التركمان • ولكن الملا والمودعين سلكوا طريقا آخر يمر من أمام كازينو يلدز التي يؤمها التركمان ، وسار المودعون وهم يهتفون ضد جماعة حلف بغداد (ويقصدون التركمان) وعادوا من المطار ومروا من أمام الكازينو ثانية وكانوا يحملون شعارا مكتوبا عليه تسقط جماعة حلف بغداد فأخذه احد التركمان ومزقه لانهم اعتبروه اهانة موجهة اليهم فحدث اصطدام

بين الطرفين ووقع بعض الجرحى وحصل اعتداء على بعض المحلات التي تعود للتركمان.وقامت الشرطة بالتحقيق وأوقف بعض الاشخاص وفتشت الكازينو وعثر فيها على ٦٠ عصا غليظة ومسدس واحد . واودعت الاوراق التحقيقية الى الحاكم العسكري الذي وضع يده على هذه القضية[١] .

وكرد فعل لدى التركمان على ما جرى ضدهم عند سفر الملا مصطفى قاموا في اليوم الثاني بمظاهرات احتجاجية امام مقر الفرقة ، فاضطر القائد ان ينهي مؤتمره مع آمري الوحدات الذي كان منعقدا ويخطب فيهم قائلا :

يؤسفني ما حدث يوم امس بين ابناء البلد ، واني سأضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه الاخلال بالامن . وان ابناء الشعب شركاء في هذا الوطن ومتساوون في الحقوق والواجبات بغض النظر عن قومياتهم .. ثم دعا القائد الطرفين الى اجتماع في دار الضباط وطلب اليهم نبذ الخلافات وبلغهم بانه طلب الى الحاكم العسكري العام اعفاء كافة المتهمين الذين اشتركوا في هذا الحادث .

ثم انصرف الجميع . وعلى أثر ذلك جمع القائد لجنة الدفاع الوطني ووزعت بالاتفاق معه بيانا مطبوعا وزع في جميع انحاء كركوك ، وتجد نصه في الدفاع الذي القاه المرحوم ناظم الطبقجلي في محكمة المهداوي[٢] .

---

(١) ملخص ما جاء في كتب القائد وفي الاوراق التحقيقية التي احيلت الى الحاكم العسكري وارسلت نسخة منها الى المديرية والدوائر المختصة الاخرى ومما يلفت النظر ان قائد الفرقة ذكر في رسالته ان معاون القنصل الامريكي كان يراقب المظاهرات عن بعد وعلى اثرها طلب القائد غلق بعض القنصليات الغربية والامريكية .

(٢) ملخص ما كتبه قائد الفرقة في كتابه المرسل الى الحاكم العسكري مع الاوراق التحقيقية ونسخ منه الى مديرية الاستخبارات العسكرية والدوائر المختصة الاخرى .

سيل من الاخباريات يتوارد على مديريتي الاستخبارات والخطط ومحكمة المهداوي حول الحادث !

استغل الملائيون والشيوعيون ما حدث في كركوك يوم ٢٨/١٠ وحرروا الاخباريات ، واكثروا من المراجعات لمديرية الخطط ولمحكمة المهداوي محاولين ايهام السلطات أن قائد الفرقة كان قد دبر مؤامرة لاغتيال الملا مصطفى وانهم حالوا دون ذلك . والحقيقة ان عبدالكريم يعرف جيدا ان قائد الفرقة اتصل بمديرية الاستخبارات العسكرية واخبرها باقتراحه باسكان الملا في النادي العسكري لتسهل حمايته وسلامته وانه لابد من استحصال موافقة الحاكم العسكري الذي اذن بذلك ، وافهمت لجنة الاستقبال بكل هذا ولكن أنى للموتور أن يفهم ؟

ثم قالوا : ان قائد الفرقة دبر اغتيال الملا ايضا عند مغادرته كركوك بطلبه من لجنة الاستقبال سلوك طريق معين ، وأنهم اختاروا الطريق الذي خلصه من الاغتيال . والحقائق تقول انه رغم وقوع النادي على مفترق اربعة طرق فان لجنة الاستقبال اختارت سلوك الطريق الذي تقع عليه الكازينو التي يرتادها معظم التركمان ، وكان مرورهم من هناك استفزازا لهم ، وتجنبت الطريق الذي اختارته الفرقة والذي كان يحرسه الجيش لتأمين سلامة الملا.

واشتكوا كذلك من ان صور الزعيم الاوحد قد رفعت من المقاهي ووضعت محلها صور الزعيم ناظم الطبقجلي . اما الحقيقة فهي أن لجنة الاستقبال طلبت من اصحاب المقاهي تعليق صور الملا مصطفى بجانب صور الزعيم وأن بعض المقاهي غير التركمانية والعربية نفذت ذلك ، اما صور الزعيم فلم يتعرض لها احد .

وقالوا ان الهتافات ، في اثناء الحادث ، كانت تدوي بحياة ناظم الطبقجلي وبسقوط الزعيم عبدالكريم من قبل القوميين المزيفين والتركمان ، أما الحقيقة فان هتافات الشيوعيين والبارتيين كانت تدوي بحياة الزعيم عبدالكريم والملا مصطفى البارزاني[٣] ، وسقوط جماعة حلف بغداد (التركمان) والقوميين المزيفين (أي دعاة الوحدة العربية) .

هذا هو الجو الذي ساد في بغداد وفي كركوك بعد زيارة الملا مصطفى البارزاني ، أما عبدالكريم قاسم فقد صم اذنيه وترك الاحداث تتعاقب متسارعة نحو الساعة الحاسمة دون ان يهتم لما حدث وما سيحدث مادام غرضه وهو تحقيق ثبات زعامته وكرسيه الذي لم يؤمن بعد وأن التهديد لمركزه لازال قويا كما يعتقد من اعدائه الوحدويين الذين يسندهم عبدالناصر.

---

(٣) عرف الدكتور مكرم الطالباني فهم الملا مصطفى البارزاني للامور في ص٧٦ من كتاب الانهيار بما يلي :

١ ـ كانت الامور عند الملا مصطفى تبدأ بدرجات حسب اهمية علاقاته مع الاخرين فتأتي في المقام الاول شؤون عائلة شيوخ بارزان ، وفي المقام الثاني عشيرة بارزان وفي المقام الثالث اهالي منطقة قره داغ ، كان يريد ان يكون الشخص الاول في عائلة شيوخ بارزان ومن يقف بوجهه يجب ان يقضي عليه باية طريقة كانت وفي صفوف البارزانيين لابد من ان يكون رئيس شيوخهم وبين الاكراد يجب ان يكون الاحترام الاول والمرتبة الاولى للبارزانيين الى ان يقول وهكذا بقى مصطفى البارزاني في جميع مراحل حياته رئيسا لعشيرة البارزانيين واي شخص يقف بوجهه كان مصيره الفناء انتهى . ولابد من السؤال الم يكن قائد الفرقة على حق عندما كان يطالب بوضع حد لتصرفات الملا واسكانه في بغداد ، الم يكن الاوائل الذين كانوا يطالبون بنفس المطالب على حق ؟

القائد يطالب قاسم باعلان اهداف الثورة ضمن منهاج

وفي الاجتماع الشهري الثاني لقادة الجيش والذي صادف انعقاده في شهر تشرين الثاني حيث تم اعتقال عبدالسلام في يوم ٥ منه ، عند عودته من المانيا بدون اذن من عبدالكريم طلب مجلس الدفاع من عبدالكريم أن يعلن صفة الحكم ونوعيته ، وأن يحدد اهدافا معينة للثورة ضمن منهاج وزاري محدد يبين فيه بشكل مفصل هذه الاهداف واسلوب تحقيقها حتى ينصرف الناس الى اعمالهم المثمرة ، ويجنب الجيش الانقسام والتطاحن وخسارة خيرة ابنائه المدربين وكان وراء هذا المطلب العميد ناظم والعقيد رفعت فالاول لاقى الامرين من مؤامرات الملا والشيوعيين والثاني يرى اذا لم يوقف الشيوعيون عند حدهم فان جميع اماله الوحدوية والاصلاحية ستنهار • اكد المرحوم ناظم ما قرره المجلس على عبدالكريم قاسم قبل انفضاض المجتمعين ، في دعوة الغداء في وزارة الدفاع وبحضور رئيس اركان الجيش وقادة الفرق ومدير الشرطة ، وفي نفس اليوم الذي اعتقل فيه عبدالسلام • الا ان عبدالكريم قاسم رد على ذلك بانه سيدرس الموضوع مع مجلس الوزراء وانه موافق من حيث المبدأ •

وفي صباح يوم ١٩٥٨/١١/٦ ذهب قائد الفرقة الى رئيس مجلس السيادة مودعا اياه للذهاب الى مقر عمله شارحا قرار مجلس الدفاع وموافقة عبدالكريم قاسم المبدئية على القرار وانه قال سيبحث الموضوع في مجلس الوزراء • أيد رئيس مجلس السيادة اجتماع مجلس الوزراء في الليلة الماضية وذكر ان عبدالكريم قاسم لم يتعرض لا من قريب ولا من بعيد الى قرار مجلس الدفاع ولا الى اعلان صفة الحكم ونوعيته • وبعد اسبوع ذكر رئيس مجلس السيادة عند زيارته الروتينية لمدير الاستخبارات العسكرية أن

عبدالكريم قاسم يقول : (أن اعلان صفة الحكم هي مصيدة للايقاع به لانها سوف تتخذ ذريعة من بعض الدول الكبيرة لمحاربة العراق ، وان نوعية الحكم في العراق هي فريدة في نوعها فهي متعاونة مع جميع الدول لا تمس الاغنياء بل هي ترفع مستوى الفقراء الى مستوى الاغنياء وهي تحارب الاستعمار وهي ديمقراطية •• وهي •• وهي •• فلماذا اذا هذا الاقتراح !؟) انتهى •

قائد الفرقة يستقبل الدكتور مكرم الطالباني وعمر مصطفى دبابه

وبينما كان قائد الفرقة يبذل قصارى جهده لايقاف تدهور الضبط الذي استفحل امره بين الجنود وضباط الصف ، وانتشار النشرات الشيوعية وغيرها ، وبينما كان يراقب بعين حذرة تطور الاوضاع واحتمالات استخدام الملائيين وحلفائهم العنف ضد التركمان لتصفية مقاومتهم العنيفة ضد محاولات سيطرة الملا على لواء كركوك واذ باثنين من المحامين يراجعان القيادة وبفترة يومين فقط بين مراجعة الاول ومراجعة الثاني ولكنهما يضربان على نفس الوتر والنغم نفسه ودعواهما : أن اهالي كركوك التركمان سيقومون بمظاهرة مسلحة والاختلاف بينهما أن الاول اضاف بقصد ارباك الوضع والثاني قال بقصد القيام بانقلاب مسلح وذلك بأشتراك عدد من الضباط معهم .

وماذا يمكن للقائد أن يعمل ؟ الا أن يتخذ الاحتياطات اللازمة لا ضد قيام التركمان بانقلاب أو مظاهرة مسلحة كما يقول الملائيون وحلفاؤهم لانه يعلم علم اليقين ان ادعاءهما عار عن الصحة وأن التركمان من اهل كركوك يحاولون بكل ما يستطيعون ابعاد المذبحة المرتقبة التي يدبرها الشيوعيون والملائيون لهم وأن ملاذهم الوحيد هو سلطات الدولة ، وبالاخص الجيش في مدينتهم الذي على رأسه العميد ناظم الذي اتخذ كافة الاحتياطات تحسبا لكل طارىء . وكتب رسالتين بنفس اليوم الذي كلمه به رئيس اركان الجيش طالبا اليه القدوم الى بغداد لامر هام ، واليك الرسالتين اللتين كتبهما بتاريخ ١٢/٦ وارسلهما الى مدير الاستخبارات لعله يتدبر الامر مع الزعيم الذي ركب رأسه ، وأبي أن يسير بطريق الحكمة . ولله في خلقه شؤون .

اقول بتاريخ ١٩٥٨/١٢/٦ كتب القائد العميد الركن الطبقجلي الرسالة الاولى الى مدير الاستخبارات العسكرية حول حرب الدعاية والاستفزازات بين الاكراد والتركمان في كركوك قال فيها :

١ ـ راجع هذه الدائرة كل من المحامي مكرم الطالباني والعقيد المتقاعد محمود طه يوم الخميس ١٩٥٨/١٢/٤ بدعوة : أن اهالي كركوك (التركمان) سيقومون بمظاهرة مسلحة لغرض ارباك الامن وماشاكل من الدعايات البعيدة عن الواقع . ولقاء هذا فهمنا بان الاكراد المتطرفين البارتيين وانصار السلام سيقومون بمظاهرة سلمية صباح يوم ١٩٥٨/١٢/٥ ردا على محاولة اهالي كركوك . ان المحامي مكرم الطالباني ومن لف لفه من جبهة اتحاد كردستان يريدون خلق جو مكهرب لاستفزاز اهالي كركوك الذين يراقبون بالمثل جبهة اتحاد كردستان ، التي يعتبرونها معادية لهم ، بسبب عزمها جعل مدينة كركوك بلدة كردية ، وخلق الفزع والرعب بين التركمان ، كما راجعنا المحامي محمد الحاج عزت حول السماح لجماعة من شباب كركوك بحمل اكليل من الورد ووضعه على قبر المرحوم المقدم هدايت احمد بغية تكريم الضابط المذكور[1] . هذا الطلب دعا اعضاء جبهة اتحاد كردستان الى خلق ما يشوه طلب جماعة المحامي المذكور . ليس هذا فقط بل أن الخبر باحتمال وقوع مظاهرات مسلحة من قبل التركمان قد وصل الى السليمانية مما يدعو الى الاعتقاد بان هناك خطة لهذه الاستفزازات التي تقوم بها جبهة احزاب كردستان .

---

(١) المقدم هدايت ضابط من كركوك كان آمر سرية الانضباط عندما زار الملا مصطفى البارزاني في ١٩٥٨/١٠/٢٦ مدينة كركوك فحصلت الاصطدامات والمظاهرات التي اشرنا اليها ، وعند مغادرة الملا كركوك الى بغداد طلب القائد من ضابط الاستخبارات النقيب الركن صلاح عبدالقادر والمقدم هدايت مرافقة الملا الى المطار لتامين سلامته فأوصلوه الى المطار كي ١ وهناك توفي المقدم هدايت بالسكتة القلبية فاعتبر شهيد الواجب لابد من تكريمه .

٢ ـ ان محاولة المحامي مكرم الطالباني قد تكررت حول خلق جـو متوتر ، وقد سبق أن راجع سيادة متصرف كركوك في الاسابيع الماضية حول نفس الادعاءات ، بداعي حرصه على الامن في الظاهر في الوقت الذي تؤيـد الوقائع ان ليس هناك من يحاول من اهالي كركوك بصورة عامة أية محاولة للاخلال بالامن ، وكل محاولة يقوم بها المحامي المذكور تجد صداها في لواءي السليمانية واربيل ، على ان هذه المحاولة لاشاعة حرب الاعصاب في هـذه المدينة لاتجد لها صدى الا من قبل المتطرفين ومن دعاة تكريـد كركـوك باعتبار أن هذه المحاولة تعتبر هدفا وطنيا تبتغيه جبهة احـزاب كردسـتان المتطـرفة .

اننا نراقب هذه المحاولات التي تتزعمها جبهة احزاب كردستان ، كما نراقب الدعاية المقابلة والمحاولات المقابلة التي يقوم بهـا بعض المتطرفـين الاتراك بداعي حماية انفسهم . هذا ما اقتضى بيانه للاطلاع .

التوقيـع
الزعيم الركـن
ناظم الطبقجـلي
قائـد الفـرقة الثانيـة

المرفقات

برقية حامية السليمانية الى قيادة الفرقة الثانية

نص البرقية المرفقة بالكتاب اعلاه

استخبرنا من المدعو نوري احمد طه بانه في النية القيـام بمظاهـرة مسلحة من قبل بعض اهالي كركوك من التركمان غدا اثناء وجود القطعـات في التدريب الصباحي ، يقضي الواجب اخباركم سواء الخبر صحيحا ام لا . انتهـت .

التوقيـع

وبعد يومين من مراجعة المحامي مكرم الطالباني ورفيقه العقيد المتقاعد أي في يوم ١٩٥٨/١٢/٦ راجع قائد الفرقة الثانية المحـامي عمر مصـطفى

بدعوى أن أهالي كركوك سيقومون بمظاهرة مسلحة ، وسيشترك فيها عدد من الضباط توطئة للقيام بانقلاب عسكري . ولابد من اتخاذ الاجـراءات اللازمة من قبل الفرقة . وبعد أن خرج المحامي عمر مصطفى من مقر الفرقة كتب القائد رسالة ثانية الى مدير الاستخبارات العسـكرية بنفس التاريخ أي ١٩٥٨/١٢/٦ يخبره بما حدث ويحـدث عنونهـا بـ حـرب الدعـاية والاستفزاز بين الاكراد (البارتيين) والاتراك في كركوك قال فيها :

١ ــ راجع هذه القيادة بتاريخ ١٩٥٨/١٢/٦ المحامي عمر مصـطفى (دبابة) بدعوى ان اهالي كركوك (الاتراك) سيقومون بمظاهرة مسـلحة واشتراك بعض الضباط معهم لغرض الاخلال بالامـن والسـكينة والقيام بانقلاب عسكري وما شاكل من الدعايات البعيدة عن الواقع . أن اعضـاء جبهة اتحاد كردستان يريدون خلق جو مكهرب لاسـتفزاز اهالي كركوك وبث الفزع والرعب بينهم مما يدعو الى الاعتقاد بأن هنـاك خطـة لهـذه الاستفزازات والاثارات التي تقوم بها جبهة احزاب كردستان المتطرفة .

٢ ــ ان مراجعة المحامي عمر مصطفى[٢] الينا بعد تكرار مراجعة المحامي مكرم الطالباني لسيادة متصرف كركوك في الاسابيع الماضية ، وهذه القيادة

---

(٢) في الصفحات القادمة سيرى القارىء المحامي عمر مصطفى دبابه الذي حذر قائد الفرقـة من مغبات انقلاب عسكري يعده التركمان من أهالي كركوك يهاجم مع مجموخة من اشياعه واتباعه بلغ عددهم اثنين واربعين شخصا دور وجهاء التركمان منهم ابراهيم نفطجي وغيره بحثا عن السلاح الذي سيستعمل في هذا الانقلاب كما تخيله كما هاجـم دار العقيد شـليمون الذي لازال في الخدمة والذي ابلى بلاء حسنا في مطاردة الملا مصطفى البارزاني خارج حـدود العـراق في تمـرده سـنة ١٩٤٥ واذا به يفاجأ ان هذه الاسلحة هي سكاكين مطبخ وبندقية صيد ومسدسين مجاز حملها وهل من عجب في ذلك ؟ وعبد الكريم قاسم لا يهمه الا التغلب على القوميين وعبدالناصر ودعوته الى الوحدة اما النتائج اما المآسي ، اما سيادة لقانون ، اما احترام حقوق الناس فلا مجال لها في هذه المرحلة من حكمه (والیكن الطوفان من بعده) .

بالتاريخ اعلاه حول نفس الادعاءات بداعي حرصه على الامـن في الظاهـر في الوقت الذي تؤيد الوقائع ان ليس هناك من يحاول من اهالـي كركوك (الاتراك) بصورة عامة الاخلال بالامن والسكينة ، كل ذلك لغرض اشاعة حرب الاعصاب في هذه المدينة من قبل هذه الفئة .

ان هذه القيادة تراقب هذه المحاولات التي تقوم بها جبهـة احـزاب كردستان ، كما تراقب الدعايات والمحاولات المقابلة التي يقوم بها بعـض المتطرفين الاتراك بداعي حماية انفسهم .

هذا ما اقتضى بيانه للاطلا .   ـ انتهى ـ

الزعيم الركـن
ناظم الطبقجـلي
قائـد الفرقـة الثانيـة

رفعت المديرية الكتب الرسمية التي بعث بها قائد الفرقة الثانية مؤكدة ومؤيدة الاقتراح الذي يطالب بتنفيذ قرارات مجلس الدفـاع المنعقـد في ٥ تشرين ثاني ١٩٥٨ والذي أقترح فيه تجميد النشاط الحزبي واعـلان صفة الحكم ونوعيته واهدافه ضمن منهاج وزاري محدد يبين فيه بشـكل مفصل هذه الاهداف واسلوب تحقيقها حتى يأمـن الناس على مسـتقبلهم العائلي والمعيشي وحتى يسود الاستقرار الذي هو دعامـة البناء والنمـو الاقتصادي ولكن عبدالكريم قاسم حفظ الكتب والاقتراح وردد قائلا لابد من وقت (بعد وقت) لان مراجعات المخلصين للجمهوريـة وللزعيم لقائـد الفرقة هي من باب الحذر واليقظة وهي توظف لخدمة الجمهورية وهي من باب الوقاية والناس مخلصون والشعب مخلص للجمهورية وللزعيم وكتب القائد فيها تهويل ومبالغة لما يحدث . انتهى ... الخ .

وعلى القارىء الكريم ان يحـكم علـى عقلية الحـكم التي كانـت سـائدة انـذاك .

القائد يستمع الى شريط وقائع مؤامرة مزعومة حشر اسمه فيها

وصل قائد الفرقة الثانية يوم ١٩٥٨/١٢/٧ وفي المساء دعاه عبدالكريم قاسم مع عدد من الضباط لسماع اشرطة تكشف فيها عن محاولة ثورة خطط لها الاستاذ رشيد عالي الكيلاني للاطاحة بنظامه وان اسم قائد الفرقة الثانية ورد كأحد المشتركين فيها[1] . أسف قائد الفرقة الثانية اشد الاسف للتلفيقات التي وردت في هذه الاشرطة وتعجب كيف يسمح عبدالكريم قاسم

---

(١) استطيع ان اقول وبعد مرور تسعة وعشرين سنة على مسرحية مؤامرة الكيلاني التي حاكها الشيوعيون لقطع كل روابط العراق مع جمال عبدالناصر والعربية المتحدة . ان ٩٠٪ من حوادثها واسماء الضباط الذين وردت مشاركتهم فيها كانت ملفقة ، وان الذين عذبوا من المتهمين كان اعترافهم للخلاص من ابشع انواع التعذيب الذي تأباه الانسانية وتحتقره وان هذه المسرحية كانت احاديث صالونات وتمنيات ، وترديد بطولات دونكشوتية من زوار السيد الكيلاني ، ونقد وتهجم وتذمر من شيوخ العشائر الذين تضرروا من قانون الاصلاح الزراعي وكانوا من زوار السيد الكيلاني ايضا ضد عبدالكريم قاسم . وسأكتب عن هذه المسرحية القاسمية الشيوعية الهزلية مستقبلا وسأبين مصادر الاموال التي استلمها بعض الشيوخ المتذمرين والمتضررين ، واتهمت فيها العربية المتحدة وعبدالناصر وهو بريء مما نسب اليه والكيلاني ، كما سيطلع القارىء على المذكرة التي تتألف من ثماني صفحات والتي وقعها الشيخ احمد العجيل والتي ناقشت مواد قانون الاصلاح الزراعي الذي اصدره عبدالكريم قاسم وعارضت بعضها والتي تتعارض واهداف عبدالناصر في تشريع وتطبيق القانون الزراعي المصري ؛ مع العلم ان المذكرة صيغت في دار ومعرفة وعلم السيد الكيلاني كما قال . وقد حضر الى وزارة الدفاع المحامي عبدالرحيم الراوي محتجا على قانون الاصلاح الزراعي العراقي قائلا : ان هذه هي الشيوعية بعينها . (راجع الجزء الخامس ص ١٠١) حول مراجعة عبدالرحيم الراوي لوزارة الدفاع ومقابلته المهداوي وارساله لشرح ما جاء لاجله الى رفعت الحاج سري .

للحزب الشيوعي ان يلعب بمقدرات البلاد هذا اللعب المكشوف والمفضوح ضد الضباط القوميين ، وطلب احالته على التقاعد ولكن عبدالكريم قاسم استرضاه واثنى عليه ووصفه بكل الصفات الممتازة وانه لا يمكن الاستغناء عن خدماته واقتنع القائد واعتبر ذلك اعتذارا من قاسم وهذا يكفي لعودته لفرقتــه[٢] .

---

(٢) استمع قائد الفرقة الى اشرطة سجلها الملازم احمد محسن والذي ادعى انه انظم الى الثائرين موهما اياهم انه احد المتذمرين والساعين للاطاحة بنظام عبدالكريم وتنصيب الكيلاني رئيسا للوزراء والحاق العراق بالعربية المتحدة . والى القارىء بعضا من اقوال الملازم احمد محسن المنسوب الى مديرية الخطط العسكرية والتي جاءت في ص٥٣ــ٥٨ الجزء الخامس (محاكمات المهداوي) ، والتي اتخذتها المحكمة دليلا لادانة السيد الكيلاني واصحابه .

قال احمد محسن : ــ ان عبدالرحيم الراوي (وهو احد الذين اتهمهم الشيوعيون بالمؤامرة) انه اشترى اسلحة امريكية وانكليزية من العشائر السورية من الحدود العراقية ، اما الاسلحة المصرية فكان عبدالرحيم الراوي يؤكد انهم متمسكين بنصائح جمال عبدالناصر بعدم توزيع الاسلحة الا عند التنفيذ ومباشرة الخطة ، اي يتم التوزيع في ساعة الصفر او قبلها بساعات وان المتآمرين سيقومون بنسف خطوط ، سكك ، تلفونات ، جسور .

وان يتألف مجلس ثورة من (١٥) ضابط ، وان هناك خلاف بين المدنيين والعسكريين ، المدنيون رايهم وزارة وطنية برئاسة الكيلاني مع اربعة عناصر من العسكريين . ثم يستطرد الملازم احمد محسن ويذكر في الشريط عن لسان عبدالرحيم الراوي حرفيا ما يلي : ــ ان الفرقة المدرعة ونصف لواء العشرين ضدهم لذلك يخشون العمل في بغداد ، وان قائد الفرقة الثالثة لا يعتمد عليه بل يعتمد على العقيد حميد عبدالرحمن والمقدم خليل ابراهيم القيسي ، وان قائد الفرقة الثانية ناظم الطبقجلي معنا ولكنه متردد ويوجد ، ضابط كبير وهو نوري الرواي ، فاذا تردد يتولى القيادة بدنه . لا يمكن تجهيز جمعية الاخاء العربي بالسلاح الا في الثورة لوجود اشارة الجمهورية العربية والذي مخبأ في الجول (يقصد الارض الفضاء) واذا لم يكف السلاح فستقوم الطائرات بالقائه في المحل الذي نريده . صلتهم بسفير الجمهورية العربية ، اكد الراوي بان كل شيء على ما يرام

←

وبعد أن ودع القائد عبدالكريم قاسم زار مدير الاستخبارات العسكرية واخبره عن رفض استقالته وعن المديح والثناء الذي كاله عبدالكريم قاسم له . وقال ما العمل للخلاص من هذه الوضعية التي تمر بها البلاد !؟ كيف يمكن التخلص من أحابيل الشيوعيين ومكر وخداع الملا

والامر منتهى معهم . ستقوم تمردات وعصابات في مختلف انحاء العراق بشكل مسلح عملها الاساسي النسف والتخريب لافساح المجال لضباطنا الموجودين في المقر للضغط على عبدالكريم قاسم بضرورة تنحيته عن مركزه حقنا للدماء ووضع حد لهذه الفوضى الشيوعية . ضباط المقر العام المكلفين بهذه المهمة : ـ

أ ـ شاكر محمود شكري معاون رئيس اركان الجيش ب ـ رفعت سري مدير الاستخبارات ج ـ عبداللطيف الدراجي آمر الكلية العسكرية د ـ طاهر يحيى مدير الشرطة العام ويستمر الملازم احمد في شريطه المنقول عن لسان الراوي فيقول : ـ

الذي سيقود التمرد في الديوانية عبدالعزيز العقيلي قائد الفرقة ، خيري الحافظ آمر مدفعية الفرقة مع عدد كبير من الضباط . العسكريون في المقر سيصفون الحساب مع الزعيم . وعندما سئل عبد الرحيم الراوي ، من هم المرشحين من الوزراء المدنيين اجاب من الشباب ، عبدالرحيم الراوي وفارس ناصر الحسن ، واذا فشلت الثورة فسوريا قريبة ، وان موقف المتآمرين من الشيوعيين الابادة وتدميرهم ، وان المتآمرين وزعوا في بغداد(٥٠٠)رشاشة وان قيادتهم ستنتقل بعد يومين الى الفرات الاوسط، وان خطوط التلفونات ستقطع خشية الشيوعيين في بغداد والفروع انتهى وهكذا استمع قائد الفرقة الثانية الى اكاذيب وترهات صبيانية ، يريد قاسم ان يصدقها الناس ، اما الحقيقة فان قاسم كان يسعى الى خلق مثل هذه المؤامرات الوهمية ليزيح من طريقه كل من يعتقد فيه انه سينافسه مستقبلا على الحكم .

ولو كلف احد المؤرخين نفسه بالسؤال من المحامي عبدالرحيم الراوي الذي حكمه المهداوي بالاعدام لانه اعتبر هذه الاقوال التي انتزعت منه بابشع نواع لتعذيب الهمجي حجة لادانته ثم ابدل حكم الاعدام بعدئذ ، اقول لو سئل الراوي بعد هذه المدة عن صحة هذه الاقوال التي حكم من اجلها ، لاقسم لك بكل المقدسات ، ان الاستاذ الكيلاني لم يحدثه عن مؤامرة تطيح بنظام قاسم .

مصطفى !؟ كيف يمكن أن يطمئن الناس على غدهم ومستقبلهم ؟ كيف حشر اسمي حشرا في مؤامرة موهومة وكل ما جاء فيها حول الاتصال بي ومعرفتي بها لا صحة له مطلقا ، فما العمل للخلاص ؟! •

وجاء الرد من مدير الاستخبارات العقيد رفعت : « لا بأس يا أبو نمير •• ان هناك خطة سلمية سيؤدى تنفيذها ونجاحها الى خلاص العراق مما هـو فيه من تخبط في السياسة وفوضى في كل الامور ، وسنضع حدا لكـل هذه التصرفات ، اننا نخطط لثورة سلمية ان امكن لا تراق فيها دمـاء ، غايتهـا عودة النظام والعدل بين الناس وابعاد المخاطر التي تهدد كيان العـراق » ، وفصل للقائد الخطة المذكورة (راجع هذه الخطة في الجزء الثاني من هذه الموسوعة) بشقيها ، وارتاح القائد وأبدى موافقته واستعداده للمشـاركة فيها على أن يبتعد عن سفك الدماء ، واقترح دراسة امكانية اعلان عصيانـه في منطقة فرقته عند القرار على تطبيق الخطة في بغداد حتى يضطر عبدالكريم قاسم للاستجابة لمطالبهم بسرعة ، ووعـد بالدراسـة المفصـلة والجـواب في المسـتقبل •

وعاد القائد

عاد القائد ليجد الاشاعات تملأ وحدات كركوك ، عن أن قائدهم نقل الى الفرقة المدرعة الرابعة ، بناء على طلب الحزب الشيوعي ودعم الملا • عاد ورأى أن استفزاز التركمان وجرهم الى معركة يبادون فيها واقعة لا محالة•• وحاسب نفسه ووجد أنه مرتاح الضـمير لم يترك بابا الا وطرقها لاسـماع صوته ، وتحذيراته عما يراد لهذا البلد عامة وبكركوك خاصـة من دمـار وسفك للدماء • راجع واشتكى وهدد بالاستقالة واحتج وسجل كل آرائـه ومقترحاته في اجتماعات مجلس الدفاع ، وتكلم مع عبدالكريم قاسم بصراحة ما بعدها صراحة ، وما عليه الان ، ليرضي ربه وضـميره وعقيدتـه ، الا أن

يجرب دراسة امكانيات رفض الاوامر من بغداد ، واعلان تمرده على اوامر عبدالكريم قاسم عند تنفيذ خطة بغداد المقترحة ، لعل نجاحها يؤدي الى انقاذ الارواح التي تنتظرها المذبحة على ايدي الشيوعيين وحلفائهم وتخليص العراق من محنته . وبدأ يفكر ، وكأني به يقول : ليس هناك من حل الا الحل الذي اقترحه مدير الاستخبارات ولابد من معاونته في التنفيذ .

اتصالات ضباط الموصل بقائد الفرقة

اخذ القائد يدرس وحداته جيدا ، وهل بالامكان الاعتماد عليها ، وقد نقل المقر العام معظم الضباط القوميين ! وبينما هو في تفكيره هذا ، واذا بضابط الركن الثاني للفرقة المقدم الركن عزيز احمد شهاب يخبره أن ضباط موقع الموصل قد استقر رأيهم على اعلان الثورة في الوقت المناسب ، وأن تكتلهم هذا مضى عليه اكثر من ثلاثة اشهر ، وأن المقدم خضر محمد والرئيس الاول الركن محمود عزيز مقدم اللواء قد زارا الفرقة ، واتصلا بالضباط القوميين وخاصة من اهل الموصل ، حول هذا الموضوع وان الرئيس الاول محمود عزيز اخبره كذلك انه سبق وذهب الى سوريا وقابل السراج وزير الداخلية وطلب منه مساعدة الجمهورية العربية المتحدة ، وقد تكرر ذهابه غير مرة .

استمع القائد الى ضابط ركنه وقد لاقى كلامه هوى في نفسه وتنفس الصعداء عما يشعر به من ضيق ، ولكن كان جوابه : علينا ان ننتظر في الوقت الحاضر لعل الامور تتحسن بصورة اعتيادية .

فكر القائد بقول ضابط ركنه وتذكر خطة مدير الاستخبارات السلمية واعتقد أن الفرج قريب . فلما عاد المقدم الركن عزيز احمد شهاب الى مفاتحته ثانية ، ابدى موافقته على فكرة ضباط الموصل وقال له : دعني ادرس

الموضوع[١] • وفي يوم ١٢/١٥ اتصل رئيس اركان الجيش هاتفيا بقائد الفرقة طالبا حضوره الى بغداد لامور مستعجلة وبناء على هذا الطلب كان في بغداد يوم ١٢/٣٦ •

---

(١) راجع افادة المرحوم المقدم الركن عزيز احمد شهاب ص ٤٧ وما بعدها جزء ١٨ (المحكمة العليا الخاصة) والتي يذكر فيها هذه التفاصيل وتوقيتاتها وراجع رسالة المقدم خضر محمد والتي يذكر فيها هذه الاتصالات ايضا وراجع رسالة النقيب شكر الحنكاوي التي اشار فيها الى هذه الاحداث وراجع رسالة العميد الركن سعيد الشيخ والتي تصور الوضع الذي كان سائدا في الفرقة الثانية •

الشيوعيون والملائيون يشنون حرب أعصاب ضد القائد

من اجل دراسة الاخبارية التي بعثها البارتيون والشيوعيون في كركوك والتي وصلت مديرية الاستخبارات العسكرية يوم ١٩٥٨/١٢/٢٤ ، وفيها يشكون المرحوم ناظم الطبقجلي ويتهمونه بالتحيز ضـدهم ، وضـد المـلا مصطفى البارزاني ، وبمعاداته لقاسم ونظامه وحكمه واسلوب ادارته للبلاد ، والى آخر ما جـاء في الاخبـارية التي سـأقدم للقارىء ملخصـا لهـا في الصفحات التاليـة •

ومن اجل ان تكون الدراسة جادة وعميقة ، والحكم صـائب ودقيق سأروي للقارىء ما جاء على لسان المدعي العام ، اثناء محاكمة المرحوم ناظم ، وهو يقرأ في صفحات هذه الاخبارية وسـأتطرق كذلك الى شـهادة المخبرة السيدة لبيبة احمد الريس ، مديرة مدرسة دار المعلمات الابتدائية في كركوك (زوجة ضابط برتبة مقدم منسوب الى الفرقة وبرعاية قائدها) ضد قائـد الفرقة ورد القائد على هذه الشهادة •

زارت السيدة لبيبة القائد في داره بناء على طلبها لحل المشاكل التـي تعترضها في ادارة المدرسة ، يوم ١٩٥٨/١٢/١٩ وفي صباح اليوم التالـي حررت الاخبارية التي تحدثت عما دار في هذه الزيارة ، مفسرة اقوال القائد حسبما يشبع غرضها من كتابتها ، والوصول الى هدفها ، وتلقفها الشيوعيون والبارتيون فارسلوها الى المنظمات الشيوعية والى المهداوي وهاشم عبدالجبار والخطط العسكرية والحاكم العسكري وقاسم نفسه ومديرية الاستخبارات العسـكرية •

في دراسة ما سأقدمه والذي اشرت اليه سيعرف عمق المأساة التي عاشها العراق ، ومدى المعاناة التي تعرض لها الرجال المخلصون ، ومدى مسؤولية الحاكم والحكام في معرفة فن ادارة البلاد وتسييس العباد وخدمتهم ، وسيأخذ القارىء العجب العجاب من امر قاسم الذي يطلب تطبيق القانون عند الشكوى مما يحدث ، ولكن لا يوافق على اتخاذ اي اجراء قانوني ضد من يتحدى القانون والنظام ، فقد رفض تجميد النشاط الحزبي لفترة معينة ، ولم يوافق على وضع حد لتصرفات الملا البارزاني في تصفية خصومه الذين وقفوا ضده في تمرده سنة ١٩٤٥ ويعتبرهم اعداء الجمهورية والزعيم ، وعطل قانون العقوبات العسكري بختم الحاكم العسكري العام ، الذي تستخدمه مديريه الخطط العسكرية كل ما ارادت ان تخلي سبيل موقوف اوقفته الفرقة الثانية او غيرها من الجهات في جميع انحاء العراق ، وفق القوانين المرعية والتحقيقات القضائية ، او ارادت توقيف قومي اتهمه الشيوعيون بالتآمر ضد الجمهورية والزعيم والديمقراطية والسلام .

سمح للشيوعيين بالتبشير بمبادئهم بين الجنود وضباط الصف والضباط ورفض اتخاذ أي اجراء ضدهم حتى اذا ما شعر بخطورة ذلك على حكمه سحب البساط من تحت اقدامهم ، واحتجاجا على مواقفه هذه طلب القائد الفرقة الثانية احالته على التقاعد ولكن قاسم رفض ذلك .

حضر القائد الى بغداد يوم ١٢/٢٦ ، فوجد تقارير واخباريات البارتيين والشيوعيين الى قاسم والحاكم العسكري والخطط والمهداوي والاستخبارات تشكوه متهمة اياه بالتهجم على الزعيم وبأنه واصفا أياه بالجهل في ادارة البلاد ، وانه المسؤول الاول والاخير عن هذه الفوضى ، التي عمت العراق ، واشاعت الفرقة والاضطراب ، وعطلت الاعمال ، وادت

الى اقتتال الناس ، فلادراسة ولا تدريس ، ولا أمن ولا استقرار ، ولا بناء ولا اقتصاد ، البطالة تزداد والاسعار ترتفع .

اتهمت الاخباريات القائد ايضا بالتهجم على الملا مصطفى البارزاني ، وانه سماه رئيس عصابة ، وقاطع طريق ، وان قاسم هو الذي صيره زعيما قوميا وبطلا وطنيا ، ينعم بسكنى القصور ، واغدق عليه الرواتب والمخصصات الشهرية ، التي تزيد على ما يتقاضاه رئيس مجلس السيادة وكريم قاسم نفسه، بالاضافة الى ما يتقاضاه الاتباع والاقارب والمحسوبين[١] .

---

(١)

(أ) قال المدعى العام ماجد محمد امين في ص٨٥ الجزء ١٨ اثناء محاكمة المرحوم ناظم الطبقجلي اسأل الشاهدة لما زارت المتهم الطبقجلي في بيته هل تهجم على سيادة الزعيم هل شعرت من عنده انه يتحامل على سيادة الزعيم ؟

الشاهدة لبيبة احمد الريس تجيب : فقط قال هذه غلطة من عنده على اساس ذكر ان العرب والاكراد فقط هم شركاء في هذا الوطن يعني غلط غلطة لان دخل فقط هاتين القوميتين .

المدعى العام : سيادة الرئيس قالت الشاهدة لما تكلمت عن الوضع في المدرسة قال لي (تقصد ناظم) ان الوضع ليس تمام وتقول انه (يعني عبدالكريم قاسم) خلق من قطاع الطرق ينعمون بالحياة فاعطاهم امتيازات .
وهذا ملا مصطفى البارزاني فقد خلق منه زعيما بعد أن كان رئيس عصابة .
ثم قال لي (تقصد المرحوم ناظم) كله شهرين او ثلاثة يتعدل الوضع فأجبته كيف يكون ذلك ؟ قال (يقصد الطبقجلي) أن عبدالكريم قاسم ما يعرف يتصرف وسنحاول انا وبعض الاصدقاء من الضغط عليه لتغيير خطته ويصير خير انشاء الله .
المهداوي : ــ هذا تهديد بالمؤامرة
الشاهدة لبيبة احمد الريس : ــ سيادة الرئيس في ٩/١٢/٩٥٨ دار الحديث صار حوالي تسعة اشهر فيجوز ذهب عن بالي ويذكرني الادعاء العام الان.
المؤلف : تاريخ الزيارة في الاخبارية في ١٩/١٢/٩٥٨ وليس كما ذكر اعلاه او ذكر في مناقشة المرحوم ناظم في دفاعه . والمدعى العام اثناء الشهادة كان يقرأ في اوراق الاخبارية ولذلك تقول الشاهدة (فيجوز ذهب عن بالي ويذكرني الادعاء العام) انتهى .

←

وتقول الاخبارية ان قائد الفرقة اثنى على سعيد قزاز ووصفه بالاداري العاقل الحازم المخلص لوطنه لانه اوصى ، عندما كان متصرفا في اربيل

المدعي العام ماجد محمد امين : زين عن الوحدة العربية هل تكلم شيء ؟ وهل دافع عن مؤامرة رشيد عالي الكيلاني ..
الشاهدة لبيبة الريس : نعم لما دار الحديث بيننا وانتقل من نقطة الى اخرى وسألته في ذلك الوقت (نقصد الطبقجلي) قال حسبما يقولون ان العربية المتحدة هي التي زودته بالمال والسلاح وهذا شيء ما معقول كدولة عربية ان تمد وتعاون على قلب نظام الحكم او اذية دولة عربية اخرى
المدعى العام ماجد محمد امين : الفقرة الاخيرة (يقصد الفقرة الاخيرة بالاخبارية) تقول هذا (واخذ يشرح لي ويمجد العربية المتحدة وكيف نعمل للتخلص من الشركاء) .
(ب) وصفت الشاهدة لبيبة احمد الريس في شهادتها ضد قائد الفرقة الثانية امام محكمة المهداوي في ص٨٠ وما بعدها جزء ١٨ كيف استقبلها مدير معارف اللواء والاسرة التعليمية في كركوك استقبالا غير ودي وان مدير المعارف بدأ يضع العراقيل في طريقها لعرقلة ادارتها في مدرسة دار المعلمات للبنات التي نقلت اليها كمديرة لاثباط عزيمتها واظهارها بمظهر العاجز غير الكفوء امام المسؤلين وقالت ان سبب ذلك فهو التعصب للقومية (القومية العربية) وباعتباري عنصر لا يمت الى كركوك بصلة وان هذه الادارة ادارة المدرسة يجب ان تدار من نفس البلد (تقصد سكان كركوك الاصليين) .
وتتهم الشاهدة السيد نعمان بكر التكريتي مدير معارف اللواء والمدرسات بعدم استجابة المديرية الى طلباتها ومخابراتها الرسمية وتعمدهم تأخير الكتب والبلاغات الى مدرستها ضمن مدة تتراوح بين عشرة ايام وثلاثين يوما وتقول مع العلم نحن والمديرية في محل واحد وانسحاب الزميلات المحاضرات من القاء المحاضرات لعرقلة سير الدراسة علما بان مدرستي تعتمد على المحاضرات اعتمادا كليا لحداثتها وعدم استقلالها .

وتقول الشاهدة راجعت مدير المعارف المسؤول وشرحت هذه التصرفات ونتائجها ومضارها ورجوته ان يسعى لاصلاح الوضع الا ان مراجعاتي ومخابراتي لم تؤد الى نتيجة وتقول وقررت اخيرا وضع الامر بين قيادة الفرقة وبين يدي سيادة قائد الفرقة بالذات باعتباره المسؤول حينذاك في اللواء وكنت على ثقة بانه سيؤازرني وتنصلح الامور بتدخله وتصف الشاهدة المديرة كيف تمت مواجهة القائد بمساعدة اخدى زميلاتها التي تربط زوجها صلة الصداقة مع القائد وانها ستمهد مواجهتها في داره لشرح الحالة وطلب المعونة .

باسكان الملا في الجنوب حتى يستقر الشمال وتنعم بالعمران والتقدم • وقد اعطى القزاز الملا حجمه وحقيقته عندما سماه بقاطع الطريق ورئيس عصابة •

وتقول الاخبارية : ان قائد الفرقة توعد الملا والشيوعيين والبارتيين وقال : ان الوضع سيتبدل بعد شهرين او ثلاثة ، وانه والضباط الاخرين سيضغطون على عبدالكريم قاسم ويجبرونه على تغيير خطته هذه ، والسير على الطريق الصحيح •

وتقول الاخبارية ايضا : ان القائد يخطط مع الضباط القوميين في الفرقة لانقلاب عسكري ضد الزعيم ، وانه من دعاة الوحدة مع العربية المتحدة ، وانه في حديثه كان يسجد عبدالناصر والوحدة العربية ، وانه قومي وانه ينفي ان رشيد عالي الكيلاني قد تآمر ضد الزعيم ، او ان عبدالناصر قد زوده بالسلاح والمال •

وتقول الشاهدة ان المواجهة تمت في ١٩٥٨/١٢/٩ (التاريخ الذي حددته الاخبارية ١٢/١٩) وانها شرحت الحالة ورجت المساعدة .

وتقول الشاهدة وكان جوابه (نقصد القائد) بان على ان اتريث وان اساير الوضع اذ ان الحالة لا يمكن اصلاحها بمجرد تدخله شخصيا وان الامور الحالية (حينذاك يعني) معقدة تحتاج الى اصلاح عام وان الدستور المؤقت الذي (أي وضع مؤخرا) له نصيب في خلق هذه الفوضى وهذا التعصب الاعمى .. وتقول الشاهدة ان القائد بعد ان شرح اخطاء الدستور المؤقت قال ان الاصلاح الذي تنشديه (مخاطبني) لا يمكن تأمينه لك بيوم وليلة وان ذلك يحتاج وقت وتقول الشاهدة وانتقل الحديث بين الحضور بمواضيع شتى تتعلق بكركوك واختلافها عن بقية المدن العراقية وودعته دون ان احصل على نتيجة ملموسة او علاج ناجح للوضع سوى التأكيد على معالجة الامور بتعقل وتروي الا ان الاحوال اخذت تزداد سوء والنفرة بين الطالبات زادت وتوترت علاقاتهم بعضهم ببعض بسبب توزيع مناشير سرية داخل المدرسة ... واستمرت الشاهدة في شهادتها فقالت وكانت حجتهم كسابقتها اني شيوعية كافرة زنديقة استباحت الدين الاسلامي وما أنا كما يدعون الخ• وعند ذلك قررت بحزم أخذ المسؤولية على عاتقي والضرب على ايدي الطالبات الفوضويات ،

وتطلب الاخبارية نقل قائد الفرقة الثانية من الشمال ، لانه سبب ما يحدث ، وانه يتعاطف مع جماعة حلف بغداد (تقصد التركمان) ويرعاهم وهو نصيرهم مع انهم ضد الديمقراطية والديمقراطيين وضد سياسة الزعيم التحررية ... الخ . وانه يتعاون مع القبائل الرجعية المناوئة للزعيم وللجمهورية .

(تقصد الاخبارية الزيباريين والسورجية وجماعة رشيد لولان وغيرها من القبائل الكردية التي تعادي البارزاني الذي يريد اسكاتهم بقوة السلاح وبتصفيتهم جسديا بالاغتيال او بالقتال) .

ويتعاون كذلك مع ادارات المدارس التي يتفشى فيها التعصب الديني ، وتعادي الافكار الديمقراطية التحررية ، وتعادي الزعيم والجمهورية ، الى اخر هذه الاقوال التي يطلقها الشيوعيون والبارتيون عادة ضد خصومهم الذين يقفون بحزم ضد مخططاتهم .

ومما يثير الاسف والاشمئزاز وندب العدالة التي اضاعها الشيوعيون والبارزاني ان يتخذ المدعي العام والمهداوي هذه الاقوال والتخرصات التي وردت في الاخبارية احد الحجج والادلة والبراهين لادانة المرحوم ناظم .. فيا للمهزلة .. اي قضاء هذا يدين فيه قائد نزيه وشريف ومخلص ينشد العدالة وتطبيق القانون وحماية الناس من بطش البارزاني والشيوعيين .

اطلع القائد على الاخبارية ، وقرأها بامعان ، وصمم على ان لا يقبل النقل ، خارج فرقته ، لان الواجب الوطني يحتم عليه ذلك ، لان المخطط الشيوعي والبارتي الملائي سيسهل تنفيذه ، اذا حل محله قائد آخر يستجيب لاوامر الملا ونواهيه ، التي لا اول لها ولا آخر ، وكان القائد يرى انه لابد من فضح النوايا المبيتة ضد التركمان وجرهم الى مذبحة ليخلو الجو الى الملا ومخططاته .

قرر القائد البقاء في فرقته او قبول استقالته للذهاب الى داره وتعجب من عقلية قاسم التي لا تدرك ماذا يحاك ضد العراق وضد الامة العربيـة ؟! وقال ان الالاعيب التي كان يمارسها قاسم عندما كـان آمر فـوج او لواء لا يمكن ان تؤدي الى استقرار البلاد وانصراف الناس لاعمالهم المنتجة بعد ان اصبحت الكلمة العليا له في البلاد . وقال انها حيرة .. حيرة . وغـادر القائد المديرية لمواجهة قاسم[٢] .

---

(٢) يقول المرحوم ناظم الطبقجلي في دفاعـه امام محكمة المهداوي في الصفحة ٢٤٨ جزء ١٨ في رده على الشاهدة لبيبة احمد الريس ما يلي :
ان افادة الشاهدة المذكورة كاذبة وباطلة جملة وتفصيلا والحقيقة هي التي ادلي بها امامكم . تلقيت مكالمة تلفونية في داري من الدكتور حلمي سـماره امسية يوم خميس من كانون ثاني يرجوني فيها المومأ اليه وبناء على طلب الشاهدة زيارتي في داري مع زوجته لعرض طلب السيدة المومأ اليها . فرحبت بهم ، استقبلنا الضيوف انا وزوجتي ، وافتتح الحديث بما يلي . قالت الشاهدة : وهي مديرة دار المعلمات الابتدائية في بناية ثانوية المصلى . بأن المدرسـة اقامت حفلة سـمر بمناسبة ١٤ تموز ، وجرى الترتيب لتسجيل الخطب والقصائد والاغاني ، التي تلقى في هذه المناسبة بقصد ارسالها الى دار الاذاعـة العراقية لاذاعتها في منهاج الاذاعة الاسبوعي (قسم الفعاليات) وجاءت تشكو احدى التلميذات التركمانيات التي لاحظت عليها (اي المديرة) ان هذه التلميذة التركمانية كانت حركاتها مريبة حول المذياع ، وكانت الهتافات تسـجل وهي تشـيد بحياة ووحـدة الشعب العراقي بكرده وعربه . فانبرت التلميذة المذكورة حسب ادعاء المديرة وهتفت بحياة الجمهورية التركية العربية الكردية او في هذه المعنى وتريد مني المديرة ان اتخذ الاجراءات ضد هـذه التلميذة التي خالفت وارتكبت جريمة نكـراء بهتافها هذا ، فأجبت السيدة لبيبة قائلا هل استطيع ان اسـتمع الى التسجيل حتى يتبين نوع الهتاف ؟ فأجابت اننا محوناه على اساس الاستعجال في ارسال الشريط الى دار الاذاعـة ، فقلت لها كيف تدان التلميذة وليس لها جرم مشهود ، غير اني اقترح عليك ان وجد الشهود ان تعاقبيها بصلاحية مجلس المدرسات ، وخـلال حديثي مع الشاهدة طلبت الى زوجتي ان تخابر عائلة التلميذة ليأتوا الى دارنا ، فحضرت وحضر اهلها واجلسناهم في غرفـة اخرى بغية التحقيق مع هذه التلميذة وواصلت الاستماع الى الشاهدة ، ورايت انهـا ترغب ←

بعقوبة اشد ، فقلت لها ولماذا لا تراجعي مدير المعارف اذا كانت صلاحية مجلس المدرسات هي دون ما ترضينه من عقوبة بحق هذه التلميذة . فرأيت منها انها ما زالت تريدني ان اقوم بعمل ضد هذه التلميذة اشد من صلاحية مجلس المدرسات ومدير المعارف بهذا استدركت الموضوع وقلت لها لا بأس مما تطلبيه تريثي قليلا فانـي سأعرض على مدير معارف اللواء وسيادة المتصرف لاتخاذ الاجراءات الرادعـة . هذا هو ما جرى من حديث مع هذه السيدة التي لم يسـبق لي مطلقا معرفتها لولا طلب الدكتور حلمي سماره وانها لم تفاتحني مطلقا بأي حاجـة او حاجات تخص مدرستها كما لم يتطرق الحديث لاي جانب سياسي او جهة قومية او شخصية بصورة مطلقة ودليلي على ما اقول هو تناقض شهادتها .
ويستمر المرحوم ناظم في تقدير شهادتها والرد علـى اتهاماتها فيقـول : انتهت المواجهة على اساس عرض شكوى المديرة علـى سـيادة المتصرف ومدير المعارف بوصفهما المرجـع الذي يمكنه النظر في طلبها وانتهت الزيارة وودعتهم انا وزوجتي حتى باب الدار مكرمين .
عدنا الى التلميذة وعائلتها اذ كانت قد اصطحبت سيدتين كانتا مرتديتين اللباس المخصص الى سيدات الهلال الاحمر فرحبت بهن وسألت التلميذة عن موضوع شـكوى المديرة بسـبب هتافاتها فأجابتني :
(نحن التركمان يا سيدي غرباء في وطننا) واجهشت بالبكاء فهدأتها وقلت لها اجيبي على سؤالي وعلى تهمة المديرة فأقسـمت انها لم تعمل شيء يخل بأدب ولكن كل ما قالته (تحيا الاخوة التركمانية العربية الكردية) فأستشـاطت المديرة غضبا وأهانت بنات قومـي اذ لا ترغب في اعتبارنا عراقيات .
وفي اليوم الثاني اخبرت سيادة المتصرف ومدير المعارف بشكوى المديـرة ضد تصرف التلميذة لاتخاذ الاجراءات الزجرية ضد عملها اذا ثبت ذلك واودعت الموضوع الى ما يرونـه حوله ، هذه هي الحقيقة . وما عداهـا كذب وافتراء وهو يدل على حقيقة هذه الشاهدة التي تدعي بانها غـير شيوعية والتي خالفت ضميرها واذ انفي شهادتها اقول : لم يكن لي بها معرفـة حتى ابحث معها مواضيع سياسـية خطيرة او اتعرض الـى شخصيات محترمـة او اتعرض الى القوميات الاخرى التي احترمها واني استشـهد بالدكتور حلمي سماره والسـيدة زوجته والتلميذة والسـيدتين اللتين استصحبتاه للحضور الى المحكمة لاداء الشـهادة واظهار الحق ومع هذا فاني ابعدت التلميذة من كركوك الى بغداد قبل ان يتخذ سـيادة المتصرف ومدير المعارف قرارا حول شكوى المديرة بأزالة الخلاف الذي حدث ، ولم يبت بعد في شكوى المديرة ، كما اطلب شـهادة المتصرف عبدالجليل الحديثي والاستاذ نعمان بكر مدير المعارف انذاك . أنتهى .

قاسم يعرض النقل على العميد ناظم الى الفرقة المدرعة الرابعة

واجه القائد عبدالكريم قاسم الذي عرض عليه النقل الى منصب قائد الفرقة المدرعة الرابعة في الحبانية • وقد حز في نفس الزعيم ناظم أن ينقل ارضاء لنزوات الشيوعيين وحلفائهم ، لقد سبق أن أشاعوا خبر نقله وعينوا الفرقة التي سينقل اليها • لقد سلم عبدالكريم قاسم قيادة الوحدات الفرعية بالدروع الى الشيوعيين ، وهم صباح مساء يتنقلون بين مديرية الخطط العسكرية ومحكمة المهداوي ويهددون ويزبدون ويرعدون ، فهل يقبل بهذا المنصب ويدخل في معركة جديدة مع هؤلاء ؟ الا تكفيه معاركه السابقة التي خاضها في كركوك ؟ وهل استجاب عبدالكريم قاسم لاي من مقترحاته لوضع حد لتصرفات هؤلاء الغوغاء • والان يلمح له بانه لا يصدق ما جاء في التقرير الذي رفعته السيدة لبيبة وانه يعتبره مخلصا للزعيم وللجمهورية ولكن حلا للخلاف يعرض عليه النقل فقرر ان يرفض النقل •

وجاء الى مدير الاستخبارات واخبره بما عرضه عبدالكريم قاسم عليه واقراره بالرفض ، واذا لم يستجب عبدالكريم فسيطلب احالته على التقاعد وسيصر عليها هذه المرة • وفي اثناء هذه المناقشة تدارسا ثانية امكانية العصيان في مقر الفرقة بدل الاستقالة ، وعدم تنفيذ أمر النقل اذا أصر عليه عبدالكريم قاسم ، خاصة وأن آمر اللواء الرابع العقيد الركن سعيد الشيخ ، المنقول الى مديرية العقود والمبايعات في بغداد ، لم ينفك بعد من لوائه وهو من الضباط القوميين وأضاف قائد الفرقة قائلا : اعتقد اني ضامن آمر اللواء الثالث العقيد الركن منير فهمي الجراح ولو أني لم ادرس الموضوع معه مفصلا ،

ولا اعرف امكانياته بالكامل ولكنه ضابط قومي لا يرضى بما يحدث وما يبيت للعراق ولابد من مفاتحته صراحة واعتقد أني ضامنه ان شاء الله .

واستمر حديث القائد : « صحيح أن اكثر من ٩٠٪ من ضباط الموصل قوميون وحدويون ، وصحيح ايضا ان عواطف آمر الموقع العقيد الشواف قومية وطنية وهو يأبى ما يقع على الناس من ظلم ولا يرضى بما يحدث . ولكنه ايضا محسوب على الديمقراطيين والحزب الوطني الديمقراطي ، وهذا الحزب لم يحدد موقفه من الشيوعيين ولم يشجب أعمالهم لحد الان ولم ييأس بعد من الاصلاح ايضا كما يعتقد ، والضباط هناك يحسبونه خطأ من جماعة عبدالكريم ، وهم لا يعلمون انه لم يكن كذلك في يوم ما منذ اعلان الثورة . صحيح انه صريح فيما يقوله ويعتقده ولكنه عصبي المزاج وانعزالي مما اثار بعض الشكاوى ولم تتضح لي مدى علاقته بضابط ركنه محمود عزيز الذي استدعى الى بغداد من قبل رئيس اركان الجيش كما تعلم لمواجهته في وزارة الدفاع[1] . و لاادري ، أتعلم ، أم لا تعلم ، اني قبل مجيئي الى بغداد في هذه المرة ، اخبرت أن محمود عزيز قد اتصل بالعربية المتحدة وبعبدالحميد السراج بالذات » . وسأله رفعت عن نوعية الاتصال والمواضيع التي بحثت فاجابه الزعيم ناظم : سأخبرك مفصلا مستقبلا عند مجيئي الى بغداد في المرة القادمة . واردف رفعت قائلا : « اني اعرف تكتل ضباط الموصل القومي الوحدوي القديم ، وكان هذا التكتل يتصل بي قبل ثورة ١٤ تموز وحل التنظيم بعد قيام الثورة .

(١) استدعى محمود عزيز مرتين لمواجهة رئيس اركان الجيش في الاولى قبل رئيس اركان الجيش تفسيرات وتعليلات مواقفه في الموصل وفي المرة الثانية توسط ببقائه الشواف لحين انتهاء مؤتمر الانصار رغم طلب قائد الفرقة برقيا تسفيره الى بغداد يوم ٣/٤ . ولم تتم المواجهة حيث اعلنت الثورة في الموصل يوم ٣/٨ .

ثم عادوا الى التكتل بعد ثورة ١٤ تموز ، ومنهم من عاد واتصل بي ثانية وعلمت ان الرائد الركن محمود عزيز يتصل بالعقيد طاهر يحيى الذي يخبرني عن هذه الاتصالات ومطالبته بالسفر الى الموصل لقيادة التكتل في حالة اعلان الثورة • لقد عرفت بعض المعلومات عن هذه الاتصالات من المصادر الخاصة ومن العقيد طاهر يحى نقلا عن محمود عزيز لان محمود لم يحدثني عنها لحد الان • من الضروري كتمان هذه الاتصالات وما دار فيها ، ومن الضروري ايضا معرفة نوع هذه الاتصالات وباسم من تكلموا وفاوضوا ، وما هي مطالب الرسل ؟ كيف تم هذا لابد من معرفته ؟ كما انه لابد من كتمان وسرية ما حدث حتى لا يأخذها الشيوعيون حجة ويزداد الخلاف بين العراق والعربية المتحدة اتساعا ونصل الى نقطة اللاعودة ، فيزداد الشيوعيون انتقاما وهدما وتخريبا وسأطلب من محمود عزيز الكف عن اتصالاته هذه ان جاء الى بغداد او بأي طريقة اخرى سأوصل اليه ما نريده منه• ان هذه الاتصالات اذا تسربت اخبارها الى عبدالكريم قاسم ستهول وسيبالغ في مراميها ، وستترتب عليها نتائج خطيرة في علاقات البلدين التي نسعى جاهدين لترميمها واصلاحها ••• اننا هنا في بغداد ، لو عرفنا انه من صالحنا الاتصال بالعربية المتحدة في هذه الظروف لاتصلنا بالملحق العسكري هنا ، والذي يتنقل بين ظهرانينا صباحا ومساء وبيني وبينه تلفون سري نصب قبل التحاقي بالمديرية وبأمر من عبدالكريم قاسم ، وعن طريق الملحق سوف نعرف ويعرف كل شيء ونتباحث بكل شيء ونصل الى ما نريد •• ولكننا لا نريد أن نشرك العربية المتحدة ، لان النتائج خطيرة ، خطيرة لمستقبل العلاقات بين البلدين • اننا بامكاننا تدبير امورنا ومعالجة مشاكلنا بدون تعقيدات ، صحيح أن الرئيس عبدالناصر سيستخدم كل امكانيات العربية المتحدة بعدم السماح للحزب الشيوعي للسيطرة في توجيه الحكم في العراق مهما كلفه الامر ، لانه اذا حدث هذا لا سمح الله فستتهدد وحدة مصر

وسوريا وربما أدى الى انفصالهما بالاضافة الى تهديد سلامة العراق وأمانيه ولكن مع هذا لابد من السيطرة على اتصالات محمود عزيز وجعلها تحت سيطرتكم واشرافكم ، وضرورة كتمان اخبار الاتصالات السابقة » .

ووعد الزعيم ناظم بدراسة كل ما يحدث ، ودراسة امكانية اعلان عصيانه في حالة القرار على تنفيذ الخطة في بغداد ، اذا رأى امكانية استغلال فرصة مناسبة لاعلان التنفيذ وان موقف الفرقة يساعد على ذلك .

وفي ١٢/٢٧ رفض عبدالكريم قاسم قبول استقالة الزعيم ناظم ووافق على بقائه في منصبه وكال له المديح والثناء ايضا .. واستمر القائد بدراسة مشاكل الفرقة مع المقر العام .

أستمرار حياكة المؤامرات ضد التركمان

وبينما كان قائد الفرقة في بغداد يتدارس الامر حول عدد من المواضيع بعد أن وافق عبدالكريم قاسم على ابقائه في منصبه في كركوك ، واذا بوكيل القائد الزعيم مطيع محمد صالح يتصل به تلفونيا يـوم ١٢/٢٧ ويخبـره بوصول لجنة خاصة ارسلتها مديرية الخطط العسكرية بطائرة عسكرية لغرض التحري والتفتيش عن مستودعات الاسلحة التي تتكدس في بيوت التركمان وأن اللجنة المؤلفة من ضباط مديرية الخطط ، والتي أضيف اليها الملازم ثامر نور الدين من المدرعات ومن مرتبات الفرقة قد باشـرت اعمالها بالتفتيـش فسكت القائد وسلم أمره الى الله •

اما ما هي القصة فاليكم ما قاله لي وزير الداخليةآنذاك الزعيمالركن احمد محمد يحى وقبل أن تقرأها بالتفصيل في دفـاع الزعيم ناظـم المثبـت في هـذا الكتـاب :

بينما كنت في مقر القيادة العامة في وزارة الدفاع اذ بجماعة قـادمة من كركوك بقيادة مفوض شرطة (مأمور مركز الغابات) وقد ارتدى ملابس اهل الشمال ، وما أن دخل مقر الوزارة ، الا ووجه كلامه الى الزعيم عبدالكريم قاسم قائلا أن هناك أسلحة تتكدس في بيوت العوائل التركمانية في كركوك وفي دار العقيد شليمون معاون مدير العينة أنه لا زال في الخدمة مما يهـدد سلامة الجمهورية بالخطر • وما ان سمع عبدالكريم قاسم هـذه الاقـوال الا ودعا مدير الخطط العسكرية العقيد الركن طه الشيخ احمد ونقل اليـه

ما قاله مفوض الشرطة • وفي الحال اقترح العقيد طه ارســال هيئة تحقيق بالطائرة الى كركوك لتقوم بكبس الـدور وتفتيشها • وعندئـذ تدخلت (الكلام الى وزير الداخلية) وقلت : اذا وما هو واجب المتصرف في كركوك بل ما هو واجب قائد الفرقة ، ولماذا تقوم اللجنة بتفتيش هذا العدد الكبير الذي تقترحه ولماذا لا يقتصـر على ثلاثة فقط ؟ وفعلا تم انتخـاب ثلاثـة اشخاص لتفتيشهم ـ انتهى حديث وزير الداخلية ـ •

وقبل قيام هيئة التحقيق بالتفتيش اقتحم ما يزيد على الاربعين شخصا وهم يزعقون ويهتفون بالشعارات المألوفة دور كل من السيد ابراهيم نفطجي والمقدم المتقاعد عطا خيرالله والعقيد شليمون معاون مديـر العينة الـذي لايزال في خدمة الجيش فكسرت الابواب عنوة ونهبت المقاومة الشـعبية ما فيها من محتويات حتى الملابس العسكرية ، وهربت النساء والاطفال من السطوح يولولن ويندبن انسانية من يتشدقون بالتحرر والسلام والوطـن الحر والشعب السعيد ، وأية سعادة يشعر بها الاطفال اكثر من هذه السعادة ؟ ويساق من فتشت دورهم الى بغداد للتحقيق معهم • ويستعير العقيد شليمون الذي نهبت محتويات بيته بما فيها ملابسه، ملابس عسكرية (للمواجهة الرسمية) من احد اصدقائه ليرتديها عند ذهابه الى بغداد وللتحقيق معه • ويصادفه وصولهم وجود قائد الفرقة هناك الذي احتج على هذه المعاملة اللاانسانية ، ومما يزيد في اسى الانسان ، أن اكداس الاسـلحة التي خبر عنها وخصص لهيئة التحقيق طائرة خاصة لنقلها الى كركوك ، كانت :

١ ـ في دار ابراهيم نفطجي : ١٣ سكينة مطبخ ومسدس مجـاز وبندقيـة صـيد مجـازة •

٢ ـ في دار العقيد شليمون معاون مدير العينة : سيف ضباط ممنوح له من الدولة لخدماته الممتازة في الجيش ، وقاذفة دخان حصـل عليها فـي

معارك فلسطين سنة ١٩٤٨ واحتفظ بها للاعتزاز بذكرى معركة جنين التي ابلى فيها بلاء حسنا[1] .

٣ ـ في دار المقدم عطا خيرالله والمقدم الطبيب احسان خيرالله : مسدسان مجازان ، واحد باسم كل منهما ، وقد قتلهما وسحلهما الشيوعيون في مجزرة كركوك .

حز في نفس قائد الفرقة ما يحدث وآلمه ان بغداد لا تستمع الى تحذيراته ومقترحاته وكأن الامر لا يعنيها ، وكأن ارواح الناس واطمئنانهم ، والتي من اجلها قامت الدول لا تعنى شيئا في نظر حكام بغداد .

ورأى قائد الفرقة ان واجبه كانسان وكقائد فرقة وكضابط وكثائر شارك في الثورة ساعة انبثاقها وانضم الى حركتها قبل سنتين من اعلانها أن يفتش عن حل ينهي هذه الاوضاع الشاذة ، رغم ظروفه الصعبة .

---

(١) العقيد شليمون ضابط من اصل آثوري شجاع مقدام مهني نزيه ابلى بلاء حسنا في قتال الملا مصطفى البارزاني في تمرده سنة ١٩٤٥ وحصل على نوط الشجاعة وكان برتبة رائد ومعاونا لآمر فوج كما قاتل ببسالة وشجاعة تذكر فتشكر في معركة جنين في الحرب العربية الاسرائيلية سنة ١٩٤٨ .

وصول نتائج التفتيش الى القائد

وصلت نتائج تفتيش اللجنة الى القائد وهو في بغداد لم يغادرها بعد . وقرأ كتاب مدير أمن منطقة كركوك حسن عبد علي والمعنون الى متصرف اللواء والذي ارسل بكتاب وكيل قائد الفرقة المرقم ١٧٨٣ بتاريخ ١٢/٢٧ بعد اجراء مهزلة التفتيش عن اكداس الاسلحة الموهومة وقد جاء بكتاب مدير الامن المشار اليه الجرىء والشديد اللهجة ضد التصرفات غير القانونية الرقم ٩٩١٨ وبتاريخ اعلاه ما يلي :

على اثر التحري في دور كل من العقيد شليمون خوشابة وابراهيم نفطجي والضابط المتقاعد عطا خيرالله . اخذ الاكرية من شيوعيي كركوك يطلقون على انفسهم المقاومة الشعبية ويعقدون اجتماعاتهم وتكتلاتهم في مكتبة الثقافة الوطنية لصاحبها فكرت عمر الكائنة في شارع الاوقاف ويتلقون الاوامر والتعليمات فيها ثم يتوزعون على مفارق الطرق الرئيسية والشوارع العامة لتفتيش السيارات والاهلين معا وتعدى ذلك الى تفتيش ضباط في الجيش وهم بملابسهم الرسمية ولم يكتفوا بهذا بل اخذوا يطوقون بعض الدور بحجة الاشتباه بوجود السلاح فيها وغيرها من الادعاءات الاخرى ، وتبين لنا أن اكثر هؤلاء من جماعة الاكراد المناوئين للاتراك العراقيين في كركوك ، ان الحالة قد تردت من سوء تصرفات هذه الجماعة ، وأن بقاءهم بالشكل المذكور واستمرارهم بالضغط على حريات الناس أمر غير مرغوب فيه وينافي ما نصت عليه القوانين المرعية الشأن وأن ذلك يؤدي حتما الى عواقب وخيمة جدا في المستقبل ولا يستبعد احتمال وقوع اشتباكات دائمية بين الطرفين لذلك وحفظا على ارواح ابناء الوطن ولصيانة الامن ومبادىء جمهوريتنا ، يرجى مفاتحة المراجع المختصة بالامر ، وبالضرب على ايدي

العابثين في الامن وسلامة الدولة وغلق المكتبة المذكورة اعلاه والتي اصبحت مركزا وبؤرة لاجتماع هؤلاء قبل ان تتدهور الحالة في هذه المدينة وفي مثل هذه الظروف الحساسة نرفق قائمة باسماء الاشخاص الذين قاموا بالتحري مع هيئة التفتيش •

التوقيع
حسن عبد علي
مدير امن منطقة كركوك

وبعد أن قرأ القائد التقرير واستمع بالتلفون من المديرية الى تفاصيل المأساة من وكيل القائد ذهب الى وزير الداخلية الذي روى له قصة ذهاب هيئة التحقيق التي أشار اليها قائد الفرقة في دفاعه ، كما ذهب محتجا الى الحاكم العسكري العام الذي القى باللوم على ارسال الهيئة على غيره ثم طلب مواجهة عبدالكريم قاسم الذي لم يمض على ثنائه عليه وادعائه باعتزازه به اكثر من يومين اثنين •• وطلب من عبدالكريم ورجاه بالموافقة على قرار قادة الفرق الشهري الثالث الذي تمت الموافقة عليه في ٢٩ كانون اول ، أي اليوم، ونالت موافقته المبدئية والذي يؤكد ويصر على منع منتسبي الجيش من التدخل في السياسة أو الانتساب الى الاحزاب ووعد عبدالكريم ان يعمم أمرا بهذا المعنى وكان هذا وعده الثالث ايضا •• وعاد القائد الى كركوك •

وما أن استقر في مقر قيادته الا وجائه وفد من التركمان يشكون اليه ظلم الانسان لاخيه الانسان وهدر كراماتهم وانسانيتهم وعراقيتهم من تصرفات هيئة التحقيق اللاقانونية وهجوم الشيوعيين والملائيين على دار ابراهيم نفطجي من سياج الحديقة قبل وصول هيئة التحري وسرقة ونهب دورهم ، ولا أريد أن اطيل فأليك ايها القارىء ، كتاب معاون الشرطة الياس عباس سبع من هيئة التحقيق المرقم ٦٨ والمؤرخ في ١٩٥٩/١/٢ المعنون الى

مدير شرطة اللواء والمرسل الى الفرقة بكتاب مدير الشرطة المرقم ١ في ١٩٥٩/١/٢ ، والذي جاء فيه حرفيا :

بناء على حضور هيئة من الضباط بالطائرة يوم ١٩٥٨/١٢/٢٦ من بغداد الى كركوك لغرض التحري في بعض الدور حسب طلب الحاكم العسكري العام ببرقيته ٣٩٣ في ١٩٥٨/١٢/٢٦ وبناء على طلب القيادة فقد امرتم المعاون السيد محمد رشاد على الذهاب في سيارة مسلحة مستصحبا معه عشرة افراد من الشرطة بكامل اسلحتهم الى مقر الفرقة الثانية لمرافقة هيئة التحري بعد أخذه التعليمات اللازمة وفعلا ذهب المعاون الموما اليه وبرفقته المفوض فاتح عبدالقادر والافراد المذكورين وبعد مواجهة وكيل القائد طلبت هيئة التحري الاتصال بحاكم التحقيق دون ذكر اسماء الاشخاص المراد التحري في بيوتهم بناء على سرية الموضوع واستنادا على طلب الحاكم العسكري العام ببرقيته اعلاه وثم ان المعاون رافق الضباط كلامن الرئيس الطيار محمد ابراهيم ادهم والرئيس احمد عبدالله والملازمين الاولين احمد محسن وثامر نورالدين ومأمور مركز الغابات المفوض صديق احمد الذي كان مع الضباط وتركوا القيادة متوجهين نحو طريق المحطة وهناك انقسم الضباط حيث ذهب الاول والثاني مع عدد من افراد الجنود الذين كانوا بسعيتهم ونفرين من الشرطة الى جهة دار الرئيس الاول المتقاعد عطا خير الله واما القسم الثاني مع المعاون وبرفقتهم بقية الجنود وافراد الشرطة ومعهم المفوضان صديق احمد وفاتح عبدالقادر ، ذهبوا الى دار العقيد شليمون حيث وجدوا الدار خالية من السكان واخذ الضباط والجنود وخاصة منهم الملازم الاول ثامر نورالدين بكسر الباب الرئيسي للدار بعد أن جرح يده من جراء استعمال الشدة ودخلوها مع بعض الاهليين وعثروا على بعض الاسلحة ودرجوها في ورقة التحري التي نظموها في حينه وثم تركوا الدار بعد أن وضع المعاون الموما اليه جماعة من الشرطة لحراسة الدار •

وبالنظر لعدم حضور العقيد الموما اليه اعلاه لحد الان الى كركوك وعدم امكان القيام بالكشف وتدوين افادته لم تتمكن من بيان الاضرار اللاحقة في محتويات داره وفيما اذا كانت هناك اشياء مسروقة منه ، وبعد اتمام التحري في هذه الدار انتقلت الهيئة المشار اليها اعلاه الى دار ابراهيم نفطجي وحيث يظهر من افادة المشتكي ابراهيم نفطجي أنه بينما كان في داره اذ شاهد دخول بعض الاهليين الى داره قسم منهم من الباب والاخرين من سياج الحديقة وبينما كان منشغلا مع هؤلاء لمعرفة سبب هجومهم ودخولهم الدار اذ اتت بعد مضي بضعة دقائق هيئة التحري المكونة من الملازمين الاولين ثامر نورالدين واحمد محسن ومعهم مأمور مركز الغابات السيد صديق احمد والمعاون السيد محمد رشاد ومن معهم من الجنود والشرطة وقاموا بالتحري وعند اعتراض صاحب الدار (المشتكي) ابراهيم النفطجي عن وجود الاهليين وعدم رضاءه بالوضع الجاري في داره ، فقد أمر احد الضابطين باخذه تحت الخفارة بناء على تحريض المفوض صديق احمد وحيث ظهر من نتيجة التحقيقات على ان الاهليين كانوا قد حضروا في داري العقيد شليمون وابراهيم النفطجي قبل قيام هيئة التحري في اعمالها وحيث يستدل من بعض الافادات على أن مأمور مركز الغابات المفوض صديق احمد هو الذي اخبر الاهليين وطلب اليهم الحضور في المحلين المذكورين ، بدليل أنه حضر في مقر القيادة في بادىء الامر ومعه عدد من الاهليين قبل خروج الهيئة المذكورة من مقر الفرقة والمبادرة بعملها مما حدى بالاهليين الى معرفة اسماء اصحاب الدور الذين اجري التحري بدورهم قبل معرفة المسؤولين في هذا اللواء وخاصة الشرطة حيث لوحظ من قبل بعض الشهود والمعاون الموفد لارشاد الهيئة المشار اليها اعلاه من أن الاهليين كانوا يتنقلون من مكان لاخر في السيارات العائدة الى كل من نوزاد الشيخ عبدالله والمقاول عبدالله علي ورشيد الحاج محي‌الدين الصالحي والشيخ رشيد البرزنجي صاحب فندق الرافدين

والمفوض المفصول نوري السيد ولي حتى انهم وجدوا البعض من الاهلين كانوا داخلين الدارين المذكورتين والاخرين قائسون بتطويقها قبل حضور الهيئة وعلى ما يظهر من سير التحقيق أن اعضاء الهيئة التفتيشية كانوا تحت ارشاد المفوض صديق احمد الذي كان يتشاور معهم بين حين واخر رغم طلب المعاون الموجود معهم اتباع الطرق الاصولية لتفتيش الدور وفق القوانين المرعية وحفظ الامن والنظام وحيث أن المسبب لهذه الاستفزازات التي حدثت في كركوك كلها كانت نتيجة سوء تصرف المفوض صديق الذي لا تعلم عنه شرطة هذا اللواء أو القيادة عن سبب حضوره لدى هيئة التفتيش مستصحبا معه الاهلين في الوقت الذي لم يكن من واجبه واختصاصه التدخل في أمور كهذا لكونه مستخدما في شرطة الغابات التي لا علاقة لها بالمسائل التحقيقية عن الجرائم وحيث أن المشتكي ابراهيم النفطجي قد بين انه قد سرق من داره مبلغا قدره سبعمائة دينار مع مقدار من المخشلات الذهبية وأوان فضية قيمتها بثلاثمائة دينار من قبل الاشخاص الاهلين الذين سبقوا هيئة التحري بالدخول الى الدار واشتركوا بالتفتيش ظاهرا وهم المدونة اسماءهم في القائمة المرفقة طيا ، وبالاضافة الى ما تقدم فانهم سببوا اضرارا تقدر بستين دينارا في أثاث الدار ومرفقاته فاننا سوف نحيل الاوراق التحقيقية الى حاكم تحقيق كركوك للتصرف والبت فيها ، اما بصدد الداخلين في بيت العقيد شليمون فأننا ننتظر مجيئه ، وفي حالة تقديمه الشكوى باضرار او ما سرقت من داره فسنقوم بالتحقيق عما حدث بصورة تفصيلية ونعلمكم النتيجة .

توقيع

المعاون الياس عباس سبع

عن هيئة التحقيق

قائمة باسماء الاشخاص الذين قاموا بالتحري مع هيئة التفتيش

١ ــ المحامي عمر دبابة وهو الشخص الذي اشار اليه القائد في كتابه بتاريخ ١٢/٦ ومن انه حذره من انقلاب عسكري يعده اهالي كركوك التركمان
٢ ــ نوزاد كاكه الحاج محمود
٣ ــ نوزاد شيخ عبدالله
٤ ــ احسان عبدالحميد
٥ ــ نوري سيد ولي
٦ ــ مصلح مصطفى
٧ ــ عطا جميل
٨ ــ المحامي عبدالجبار محمد بروزخان
٩ ــ عادل عبدالله علي
١٠ــ عمر عبدالله علي
١١ــ حميد رشيد الحاج محي‌الدين صاحب مخزن رشيد
١٢ــ امين عبدالرحمن سعيد
١٣ــ مجيد صاحب مخزن في سوق الصاغة وأخيه
١٤ــ المعلم فخري صابر
١٥ــ البقال عمر عارف
١٦ــ مجيد حسن صاحب مكتبة الثقافة
١٧ــ عمر بيكس
١٨ــ مصطفى احمد مصلح
١٩ــ حسن خوشناو
٢٠ــ كمال شيخ رشيد صاحب الفندق
٢١ــ فجمال شيخ رشيد صاحب الفندق
٢٢ــ فخري الدين نوري

٢٣ـ جعفر يشـــاياتي
٢٤ـ انور درويش خســرو
٢٥ـ جمــال عــارف
٢٦ـ بهاءالدين فــرج
٢٧ـ فخري‌الدين ســيد ولي
٢٨ـ نوري‌الدين حســين
٢٩ـ فؤاد زوير اغــا اجندي
٣٠ـ محمد امين رشيد ابو سندوج
٣١ـ دلشا كاكه حاج محمود
٣٢ـ فريق حســيب
٣٣ـ محمود فــرج
٣٤ـ مجيد رشــيد الحاج محي‌الدين
٣٥ـ توفيــق مجيــد
٣٦ـ محمد عبدالله
٣٧ـ حسن احمد شرطي سابق
٣٨ـ محمد غريب المعمــار
٣٩ـ فاتح داود الجبــاري
٤٠ـ محمد رفيق خباز في شاطرلو
٤١ـ نوزاد اســكندر ســلمان
٤٢ـ انور اســكندر سلمان

المؤلف : اطلق ختم الحاكم العسكري سراح كل من اوقفــه القضاء لتحديــه القوانين بناء على التحقيق الذي قامت به الفرقــة لتشخيص المجرمين والمسيئين ، واعتبر قاسم ان كل هذه التجاوزات كانت من باب الاخلاص للزعيم والجمهورية وكل شيء في سبيلهما يهون وكان الله في عون قائــد الفرقــة الملتزم بالحق والعدل وسامح الله قاسم والمسؤولين .

قائد الفرقة يدرس أوضاع الموصل مع قائد الموقع العقيد الشواف

وبعد أن عاد قائد الفرقة من بغداد في اواخر كانون أول ١٩٥٨ حضر آمرو ألوية الفرقة وآمرو الصنوف والضباط الاداريون مؤتمر تدريب في كركوك لتنسيق خطة تدريب الفرقة • وبمناسبة هذا المؤتمر تدارس قائد الفرقة وآمر اللواء الخامس العقيد الركن عبدالوهاب الشواف الاوضاع المتوترة في الموصل بصورة خاصة واوضاع العراق بصورة عامة والصراع الدائر بين القوميين والشيوعيين واسناد عبدالكريم قاسم لباطل الشيوعيين وتبريره لاعمالهم المخالفة لابسط قواعد القانون والنظام على انها في اسناد نظامه والجمهورية • وشكى الشواف من شدة الصراع في المجموعة الثقافية في الموصل وكيف انقسمت هيئة التعليم فيها بعد أن كانت مثالا للاخلاص والاخاء والحرص على اداء رسالتها القومية وكيف تبع انشقاق الهيئة انقسام الطلاب انفسهم بعد ان عاد طالب شيوعي مطرود سنة ١٩٥٢ اسمه يوسف فرنسيس (من عين كاوه) الى المجموعة الثقافية وكيف اخذ هذا الطالب يؤثر على سير التدريس والمناهج والنظام بتدخله في كل صغيرة وكبيرة متوعدا هيئة التدريس وعميد المعهد باخطر العواقب اذا لم ينصاعوا الى توجيهاته وكيف سافر هذا الطالب الى بغداد وجلب هيئة تحقيق من اعضائها الدكتور صديق الاتروشي والاستاذ رشيد توفيق[١] واشرف على التحقيق الذي ادى الى استقالة عميد المعهد ، ونقل تسعة معلمين من المعهد حسب رغبة الحزب

---

(١) هو نيس الاستاذ رشيد توفيق السامرائي •

الشيوعي ، مما ادى الى اصطدامات بين الطلاب وتركهم العلم والدراسة ، كما اشتكى الشواف الى قائد الفرقة من ان الصراع في الموصل بين القوميين والشيوعيين أثار النعرات الدينية والطائفية في المدينة واستفز المصلين في الجوامع • واشتكى الشواف من اشاعات الشيوعيين وحلفائهم وعملاء الاستعمار الذين اتفقوا على رفع شعار يا اعداء الامة العربية اتحدوا والذي يخيف المسلمين والمسيحيين على حد سواء[٢] •

استمع القائد الى شكاوى الشواف من الاوضاع وفي نفسه حسرة وفي قلبه مرارة واقترح عليه أن يجمع رجال الدين من الجانبين في احد الجوامع ويعلن تآخي الهلال والصليب ليعود للنفوس صفاؤها وللقلوب هدوئها واطمئنانها • ذكر ذلك المرحوم ناظم في دفاعه امام المحكمة •

وعاد الشواف الى الموصل ولم يتفق وقائد الفرقة على خطة معينة ، اذ لازال الشواف في نظر القائد محسوبا على الديمقراطيين ، ولكنه يعرف أن الشواف يأبى الظلم والتسلط على رقاب الناس ومخالفة القوانين وتهديد الحريات العامة وحرية العبادة • وكيف يقبل بهذا وهو المسؤول عن الامن في الموصل ؟ كيف يقبل بما يحدث في العراق الان وهو من ثوار ١٤ تموز البارزين[٣] • وعاد الشواف وهو ينتظر ساعة الفرج ايضا[٤] ، ولكنهما لم

---

(٢) كتاب قائد الفرقة الثانية في ٩٥٩/١/٣ المعنون الى الحاكم العسكري والمعطاة صورة منه الى مديرية الاستخبارات العسكرية وفيه شرح الحالة في الموصل وما يشكو منه آمر الموقع العقيد الشواف ويطلب مساعدته في تطبيق القوانين والعدل واشاعة الامن والاستقرار ووضع حد لتجاوزات الشيوعيين .

(٣) سأل المهداوي المرحوم ناظم الطبقجلي اثناء محاكمته السؤال التالي (راجع جزء ١٨ ص ٣٧٨) هل انت حضرت احدى الاجتماعات مع الزعيم عبدالكريم قاسم وصحبه الثائرين ؟
فكان جواب المرحوم ناظم ما يلي : انا وطاهر يحيى وعبدالسلام كنا في الخلية الموجودة في جلولاء .

←

يتفقا على خطة عمل تعجل باقتراب هذه الساعة .. وسار كل منهم في طريقه..
ونفذ الشواف مقترحات القائد حول ضرورة تصافي المسلمين والمسيحيين .

المهداوي – ومتى ؟
المرحوم ناظم وكانت جميع القرارات والمعلومات تصلنا عن طريق عبدالسلام حتى لا يفتضح .
المهداوي عن طريق عبدالسلام ؟
المرحوم ناظم الطبقجلي نعم .

(٤) وصف المرحوم ناظم الطبقجلي المرحوم الشواف بدفاعه امام المحكمة ص ٣٤٢ جزء ١٨ بما يلي : –

عين العقيد الركن عبدالوهاب الشواف لآمرية موقع الموصل بعد اعلان الثورة المباركة ولم تكن لي به معرفة وثيقة الا اني اعرفه كضابط عربي قومي متحمس ذو شعور فياض بالوطنية ، وقد ساهم في ثورة ١٤ تموز كأحد رجالها وعند التحاقه بمنصبه الجديد رايته غير مرتاح بهذا المنصب ولم يعلل السبب وهو شخص انعزالي النزعة منكمش ، عصبي المزاج ، صريح فيما يقوله ويعتقده ان انكماشه على نفسه وانعزاله اثار بعض الشكاوى بسبب عدم انسجامه في الموصل وقد جاء من يقول لي من اهل الموصل بان الشواف كآمر موقع هو بعيد عن اهل الموصل بعيد عن الاختلاط بهم بعيد عن الانسجام مع الاهليين بسبب عزلته بعيد عن الاوساط المختلفة في البلد لقد قررت ان هذه الشكوى في غير صالحه فطلبت منه ان يترك عزلته ويعمل على كسب ثقة الناس به الا ان الشكاوى استمرت لذا فقد عرضت على سيادة رئيس الوزراء شخصيا بنقله وكررت الطلب مرتين فكان الجواب تنسيب بقائه في منصبه انتهى .

أشتداد الصراع بين الملائيين وحلفائهم والتركمان

وبالنظر لموقف السلطة في بغداد المؤيد للتصرفات المنافية للقوانين التي يرتكبها اتباع الملا وحلفاؤه ضد التركمان ، وكرد فعل لهذه التصرفات ولافهام المسؤولين حقيقة ما يشعر به التركمان وخطورة مطالبة الملائيين بضم مدينة كركوك الى مديرية معارف كردستان المقترحة ، قام اعضاء هيئة نقابة المعلمين لمدينة كركوك بمواجهة قائد الفرقة وشرحوا له الالاعيب التي تجري في بغداد من العناصر الملائية والشيوعية لتحريض بعض الطلاب الذين وقعوا تحت سيطرتهم على ارسال العرائض والمقترحات واثارة النعرات والحزازات تمهيدا لاقناع السلطات في بغداد بضم مدينة كركوك الى الالوية والمناطق المقترح تشكيل مديرية معارف كردستان فيها • كما انهم بينوا مخاوفهم مما يحدث وطالبوا القائد بالتدخل لدى الحكومة ، فاستجاب لهم وكتب الى الحاكم العسكري العام بتاريخ ١٩٥٩/١/٤ الكتاب التالي والمعطاة صورته الى مديرية الاستخبارات العسكرية الذي يبين فيه المخاوف والشكاوى هذه وتحت عنوان (مراجعة نقابة المعلمين في كركوك حول بعث مديرية معارف كردستان ومركزها كركوك) والذي جاء فيه :

واجهني شخصيا اعضاء هيئة نقابة المعلمين لمدينة كركوك وأفادوا بأن الطلاب الاكراد البارتيين المتطرفين في مدارس المدينة اخذوا يجمعون التواقيع لارسالها الى وزارة التربية والتعليم لغرض الدعوة لتأسيس مديرية معارف كردستان (العراق) ومركزها كركوك ، وحين اجري التحقيق مع بعض هؤلاء الطلاب وهم من منتسبي (ثانوية المصلى) أفادوا بأن الطلب وقع لهم من اناس في بغداد لم يفصحوا عن اسمائهم وهم ينفذون رغبتهم وقد اوضح اعضاء النقابة بان هذه الدعوة تقلقهم لاسباب عديدة اهمها أن لواء

كركوك فيه اكثرية تركمانية واقلية كردية وعربية وآثورية وارمنية ، فتأسيس او ايجاد مديرية معارف كردستان في مركز لواء كركوك سيبعث القلق في النفوس كما سيزيد من تفاقم موقف القوميات هذه تجاه هذا المشروع وسيتمخض عن روح التنافس والعداء بين تلك القوميات بسبب الزامها بالخضوع الى التنظيم الجديد المنوي بعثه وهو فرض التعليم باللغة الكردية او ما سيترتب على ذلك من اجراءات حول نوع الثقافة التي يقتضي أن تسود المنطقة ثم افادوا بانهم جاؤا باسم المصلحة ووحدة التعليم ومستقبل هذا الوطن من اثارة وجود مديرية لا ينطبق وصفها فعلا على لواء اكثريته ليست كردية ، وطلبوا الاستيضاح عن الفكرة التي توحي بها الجهات المتطرفة البارتية لجعل مركز مديرية معارف كردستان في كركوك . ولقد وعدتهم بنقل الموضوع الى سيادتكم لتجنب ما سينجم عن اقرار هذا المشروع من اختلاطات وانتكاسات معقدة ، وأنا ادعوكم باسم المصلحة بان يستبعد هذا المشروع وجعل مديرية معارف كركوك بمدير محايد (عربي) ليجمع شمل قوميات اللواء والمدينة ليهدأ اهالي اللواء الى مستقبلهم الثقافي والسياسي كما هو الحال عليه الان ان التدريس باللغة العربية هو الحل المقبول في لواء كركوك .

اما مطاليب اخواننا الاكراد في لواءي السليمانية واربيل وقسم من الموصل فليس لدينا اعتراض حول تعليم وتثقيف ابنائهم بلغتهم اذ أن ذلك من حقوقهم التي كفلها الدستور المؤقت الان وفي المستقبل بالطريقة التي تنسبها وزارة التربية والتعليم هذا ما اقتضى بيانه وارجو أن ينال الموضوع من لدنكم الاهتمام .

التوقيع
الزعيم الركن
ناظم الطبقجلي
قائد الفرقة الثانية

انتظر قائد الفرقة ما سيفعله الحاكم العسكري وما ستقرره الوزارة المختصة ، وزارة التربية والتعليم التي حول اليها كتاب الفرقة • وجرت مناقشات بين ممثل مديرية الاستخبارات المقدم خليل ابراهيم حسين ووزارة التربية والتعليم حول ضرورة قطع دابر هذا النزاع بين القوميات المتعايشة في كركوك والذي لا يخدم الا اغراض اعداء الامة العربية ، وضرورة اعطاء القرار النهائي بابعاد لواء كركوك عن مديرية معارف كردستان المقترحة ليعود الهدوء والطمأنينة الى الناس ، ووعدت وزارة التربية والتعليم خيرا وانها ستبدي الرأي الذي يضع الامور في نصابها وتضع حدا لهذه البلبلة وسيرتاح الناس وينصرفون الى مشاغلهم ومشاكلهم لانها تتفق ومقترحات مديرية الاستخبارات العسكرية كل الاتفاق •

اخذ الملائيون والشيوعيون يضغطون على عبدالكريم قاسم ليكون قرار وزارة التربية والتعليم لصالحهم وضد مطالبة من يصفونهم بجماعة حلف بغداد والقوميين العرب المزيفين ولازال عبدالكريم قاسم يحتاج الى الشيوعيين والملائيين في صراعه ضد عبدالناصر وضد القوميين وضد دعاة الوحدة •

وفي اثناء هذه المناورات والمحاورات والمشاورات واذا بالعريضة التالية يرفعها الى قاسم جماعة من المعلمين الشيوعيين والملائيين المسمين أنفسهم بالديمقراطيين فيقرأها قاسم ويتلذذ بعبارات المديح والثناء التالية وكأني به يتساءل مع نفسه هل صحيح هذه صفاتي ؟• والتي جاءت بنصها الاتي في العريضة :ـ

سيادة الزعيم الاوحد

باسم كل طفل يحتضن صورتك فيوسعها تقبيلا ويرفعها هاتفا بحياتك. بأسم كل أم تهدهد مهد طفلها وتترقب خطواته الاولى وهو ينقلها بحدب

وأمل وهي موقنة انه سينقلها أكثر ثباتا في طريق مشرق فتحه له عبدالكريم قاسم وشعب عبدالكريم قاسم ، باسم كل أب يقبل على عمله والثقة والاطمئنـان يملأن قلبه وهو يهتف من اعماقه يا كريم احفظ عبدالكريم قاسم وباسم الناس الطيبين في كركوك باسم شهدائهم في كاورباغي ، باسم نضالهم الدامي قبل الثورة وباسم نضالهم الذي ما يزال متصاعدا بعد الثورة لاسناد جمهوريتهم للالتفاف حولها وتوحيد صفوف مواطني كركوك تحت قيادتك الرشـيدة يا زعيمنا الاوحد ، وباسم المعلمين الديمقراطيين فيها يامعلمنا الاول جئنا ونحن وفد منهم نحييك ونرفع عميق ولائنا وعظيم اخلاصـنا لـك ولجمهوريتنا الديمقراطية ، ومعاهدينك ، ومعاهدين الشعب على أننا سنبقى حراسا فادين لجمهوريتنا ، مطيعين امناء لمبادىء ثورتنا موجهين اجيالنا الطالعة توجيهـا وطنيا ديمقراطيا لخدمة هذه الامـة ولخدمة الانسـانية جمعاء • يا سـيادة الزعيم ، تتجه اليك من كركوك ، من لوائنا الحساس الذي تتجه اليه كـل انظار العالم ، أن قلوبنا معك ، وان اعيننا لا تغمض ساهرة تقتفي خطواتك بايمان واعتزاز عظيمين ، متفتحة تحصى انفاس كل من تسول له نفسـه أن يغرس شوكة تحت اقدام هذه الجمهورية الصاعدة ، واننا لمؤمنون بأن النصر لهذه الامة الديمقراطية وأنك ابدا اللواء الخفاق فوق رؤوس ابناءها ، عشت يا زعيمنا معلما وقائدا وزعيما أوحدا لهذه الامة • عاشت جمهوريتنا حـرة ديمقراطية محبة للسلام تحت قيادتك الرشيدة •• عاش تضامن كل قومياتها سـندا لتصاعدها الديمقراطي العظيم •

المطـاليب :ـ

١ ـ بحث حساسية لواء كركوك من حيث أنه كان طوال سنين عديدة مركزا لشركات النفط وللقنصليات الاجنبية ، وأن هذه الركائز الاستعمارية قد اوجدت لها خلال هذه المدة الطويلة من الاسـتعمار أعوانا تسـتخدمهم لاغراضـها العـدائية •

٢ ـ استغلت هذه الركائز الاستعمارية وجود القوميات المتعددة في كركوك فالبست نضال الناس المخلصين للجمهورية ضدها لباسا قوميا وهو بعيد كل البعد عن حقيقة الصراع القائم ، مستغلة بذلك خدمها المخلصين لاستغلال طبقة البسطاء .

٣ ـ كمعلمين نرى أن من اوجب الواجبات الانية التخلص من مدير معارف اللواء لانه لا يقف موقفا محايدا لجمع كلمة المعلمين ، بل هو لما في ماضيه من مطاعن يرى أن خلق الفرقة بين المعلمين والاستفادة من جهة معينة منهم تثبيتا لمركزه الذي لا يشك انه سيتزعزع لو توحدت وجهات نظر المعلمين في كركوك .

٤ ـ دراسة لماضيه : كان رئيس لجنة التنسيق التي فصلت كثيرا من المعلمين .

٥ ـ وبعد الثورة مباشرة حين كان المعلمون يرفعون برقيات التأييد لمساندة الثورة وخطوات الزعيم والحكومة الجبارة عمم وكيله كتابا على كافة الهيئات التعليمية يمنع جمع التواقيع ، ورغم أن وفدا من المعلمين الديمقراطيين قابله وبحث معه ضرورة الغاء هذا الكتاب فقد أصر على تأييد وكيله قائلا : انه ليس من المجاملة أن الغي كتابا اصدره زميلي رغم ما في ذلك من ضرر بالمصلحة العامة .

٦ ـ تنبيه بعض المدراء في بداية الثورة من أن هناك بعض المعلمين الذين يبثون المبادىء الشيوعية بين الطلاب بنفس نغمة العهد البائد .

٧ ـ ارساله على المعلمة روناك رفيق وهبي ، وهي معروفة باخلاصها للجمهورية ، وتهديدها وتوجيه الفات نظر اليها لانها قامت بجمع تبرعات مقدارها ١٠٣ دنانير للجيش وقد سلمتها للمسؤولين بوصل محفوظ .

٨ ــ تقبله للواسطة ولتأثير الاخـرين بتعيين بعـض المـدراء غـير المرغوب فيـهم •

٩ ــ محاولته محاربة فكرة نقابة المعلمين (وهذا بيت القصيد ، والمقصود نقابة المعلمين المزيفة التي سيأتي ذكرها) •

١٠ــ تحيزه ضد المعلمين الديمقراطيين (والمقصود الشيوعيين والملائيين)

١١ ــ مسألة وقوفه ضد التعاون بين القائمتين الديمقراطية والقائمـة الاخـرى في الانتخابات •

وانتهت المطالب بجملة غريبة المبنى والمعنى والتي تقول (تقبلون هذوله وياكـم) •

ورغم تقديم هذه العرائض التي تؤلـّه عبدالكريم قاسم وما يقدم من آراء في زيارات الشـيوعيين والملائيين لعبدالكريم وضغوطهم وتدخـلات المهداوي وبطانته ، قرر عبدالكريم تأجيل البت في موضوع الحاق مدينـة كركوك بمديرية معارف كردستان المقترحة فكتبت وزارة التربية والتعـليم الكتاب المرقم ١٢ــ١ــ١٨٨ تاريخ ١٩٥٩/١/١٣ وعنونتـه الى الحـاكم العسكري العام بعد ان اوحى قاسم بمضمونه والذي كان ينتظره قائد الفرقة بفـارغ الصبر للبت في موضـوع خطير وخطير جدا لما يثـير مـن النزاع والحساسيات بين القوميات في كركوك كما وضـحنا ذلك • وكـان جواب الكتاب يتكون من خمس كلمات فقط (نعلمكم أن الموضوع قيد الدرس) بعد أن سبقته جملة : اشارة لهامشكم المؤرخ في ١٩٥٩/١/٥ على اصـل كتاب قيادة الفرقة الثانية المرقم س٣/١٧ والمؤرخ في ١٩٥٩/١/٤ (وهكذا تمخض الجبل فولد فـأرا) •

لقد زاد هذا الكتاب النار اوارا وشجع المتطـرفين وأظهـر للفرقة ان الوزارة المسؤولة في واد ووضع مدينة كركوك في واد آخر بالنسبة لما يجري

فيها من تطاحن وما ستجره هذه المنازعات من اخطار جسيمة على السكان ومستقبل المنطقة .

لم تبد وزارة التربية والتعليم رأيا ولم تقدم مقترحا واستمر التطاحن وقائد الفرقة بين كفتي رحى الواجب والحق والعدل وبين كفة رحى الشيوعيين وحلفائهم . ولكنه يحاول جاهدا ايقاف المذبحة المنتظرة التي تهدد ابناء كركوك التركمان والسيطرة على هذا التدهور في علاقات السكان (رحم الله ناظم لقد كان انسانا عادلا وشريفا وضعه قاسم والشيوعيون في موقف لا اول له ولا آخر) .

قائد الفرقة يقيم الموقف في كركوك ويكتب الى مراجعه في بغداد

لم ييأس قائد الفرقة من محاولة وضع حد لتصرفات الملائيين والشيوعيين ولم يلق سلاحه ويستسلم • كان يرى أن من واجبه أن يقاوم الانحراف مهما كان الثمن ، انه ضابط عرف بوطنيته ونزاهته والتزامه وأنه قبل منصب قائد الفرقة وعليه أن يتحمل مسؤولياته كاملة • عليه أن يواصل مساعيه في تبنيه المسؤولية عن الاخطار التي تحيق بمنطقة فرقته ولا يريد أن يصدق هذا البيت :

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

لا يأس من رحمة الله ، وأن الله يحيي العظام وهي رميم ولربما قال في نفسه دعني اجرب هذه المرة واقدم تقديرا للموقف الى اللواء الركن احمد صالح العبدي لا بصفته حاكما عسكريا ، يأمر فيطاع ، بل بصفته رئيسا لاركان الجيش الذي عليه أن يستمع الى مقترحات وآراء ضباط ركنه ومستشاريه ، ولذلك كتب الرسالة التالية وتحتعنوان الحالة السياسية في منطقة مسؤولية الفرقة الثانية وبتاريخ ١٩٥٩/١/١٩ واعطى نسخة منها الى مديرية الاستخبارات العسكرية والتي جاء فيها :

١ ـ منذ اعلان تشكيل جبهة اتحاد احزاب كردستان (الحزب الديمقراطي البارتي والحزب الشيوعي وحزب جبهة الاتحاد الوطني) أخذت هذه الجماعات تعمل بصورة جدية بواسطة اعوانهم والمرشدين الذين

ارسلوهم الى الاقضية والنواحي والقرى على بعث اقليم (كردستان العراق) ضمن الجمهورية العراقية ، وقد ساهمت في مثل هذه الاعمال جهات مسؤولة في بغداد لتوجيه هذه الجبهة على التقيد بالميثاق الذي وضعوه والذي ينادون به في نشرات هذه الاحزاب السرية واجتماعاتهم الدورية على ضرورة اعلان ولادة اقليم كردستان وكان المنهج الذي رسموه لتحقيق هدفهم هو الاستفادة من المادة الرابعة من دستور الجمهورية العراقية المؤقت الذي خص العرب والاكراد كمشاركين في هذا الوطن وهم يبغون ما يلي :

آ ـ العمل بجدية لاقناع حكومة الجمهورية للاعتراف بمطاليبهم القومية ضمن منطقة كردستان التي خططوها ضمن الجمهورية وتشمل معظم الاراضي الواقعة شرق دجلة حتى خليج البصرة •

ب ـ اعلان كردستان العراقية فورا بموجب نص الدستور لتكون هذه الجمهورية قاعدة لضم اكراد تركيا وايران ضمن الخارطة التي رسموها •

٢ ـ ان كلا الفريقين المعتدلين والمتطرفين من البارتيين مؤمن بما خططه لجمهوريتهما ومستقبلهما السياسي ان عاجلا أو آجلا بما يلي :

آ ـ اعتراف الجمهورية العراقية بالاقليم المذكور رسميا ضمن الوحدة العراقية كمرحلة أولى •

ب ـ تأسيس مديرية معارف كردستان يكون مركزها مدينة كركوك على أن تكون الثقافة في هذه المنطقة كردية محضة وأن تؤسس جامعة في كردستان لرفع الثقافة الكردية •

جـ ـ الاعتراف باتحاد طلبة كردستان العراق على أن يتعاون مع اتحاد الطلبة في الجمهورية العراقية •

د ـ المطالبة بتأليف نقابة معلمي كردستان بالرغم من وجود نقابة المعلمين المنتخبة في كل لواء وكذا نقابة محامي واطباء كردستان •

هـ ـ العمل على تصنيع كردستان ورفع المستوى الثقافي والاجتماعي في هذا الاقليم •

و ـ تأليف نقابات عمال كردستان بانواعها على أن تتعاون مع نقابات عمال الجمهورية العراقية على أن يتركوا موضوع الدفاع والمالية والتمثيل الخارجي في عهدة حكومة الجمهورية ببغداد •

هذه القواعد والخطوط الاساسية التي يتبناها متطرفوا الاكراد البارتيون وينشرون بها في كافة الاوساط كما ويتعاون الضباط البارتيون المتطرفون على التقيد بها •

ان جبهة احزاب كردستان الموحدة متفقة على بعث كردستان العراق وان اختلفوا في الاساليب ، لهذا فأن كافة الاوساط في هذه المنطقة تعمل بتوجيه من بغداد حيث يلتف ممثلو هذه الجبهة والضباط حول شخصيتهم المفضلة في الوقت الحاضر وهو (الملا مصطفى البارزاني) ومن يحف به من مثقفي كردستان البارتيين وتصدر التوجيهات مباشرة او بصورة غير مباشرة لتنفيذ خططهم السياسية •

٣ ـ موقف العشائر الكردية :

تثير جبهة اتحاد كردستان بايعاز من التوجيهات التي تصلهم من بغداد الشكوك والريبة في اخلاص العشائر المناوئة الى الملا مصطفى وتردنا كثير من الاستفسارات والاستيضاحات من مديرية الاستخبارات العسكرية او عن طريق وزارة الداخلية أو مديرية الامن العامة حول سلوك هؤلاء الرؤوساء المناوئين للبارزاني ، ان الشكوك التي تردنا عن طريق الجهات الرسمية والنشرات السرية التي توزع من قبل جبهة احزاب كردستان حول الزيباريين والسورجية والهركيين والبرادوستيين والركانيين ومن يناوىء الملا مصطفى تستهدف خلق ارهاب لرؤساء هذه العشائر بقصد ما يلي :

آ ــ خلق نزاع مسلح بين الجيش والعشائر المناوئة للبارزانيين بقصد القضاء عليهم •

ب ــ أو التوصل الى اعتقال هؤلاء الرؤوساء المناوئين حتى يتاح اخضاع عشائرهم لسيطرة البارزانيين •

جـ ــ او فرض السيطرة على العشائر ورؤسائها بالتهديد ليؤلفوا جبهة موحدة لمواجهة تطورات الحركة الكردية المتطرفة في المستقبل (المادة (٢) اعلاه) •

٤ ــ نود أن ننبه الى هذه الناحية الخطيرة وتطوراتها ونوصي بالمحافظة على التوازن بين العشائر المناوئة للبارزانيين وما يريدون رسمه من خطط في حين تقتضي سياسة الجمهورية تطمين رؤساء العشائر المناوئة للملا مصطفى وتأمين مستقبلهم حتى نكسبهم بجانب الجمهورية وهم ممن لم يعرف عنهم مناوئة الحكومات العراقية بالسابق او اللاحق أو قيامهم بثورات مسلحة ضد الجيش ، لذا يقتضي الاستفادة منهم وعدم اعطاء المجال لتمييز البارزانيين عليهم باية صورة من الصور وتوصية المتصرفين والاداريين بمعاملتهم بصورة حسنة لتأييد الفكرة القائلة بان ابناء الجمهورية هم سواء في المعاملة •

٥ ــ موقف بعض الضباط (البارتيون الحزبيون) •

أخذ بعض الضباط الحزبيين الموجودين في الفرقة يتحسسون بموضوع كردستان أو جمهورية كردستان في المستقبل بصورة ظاهرة ويجتمعون بالمناسبات لتطبيق الخطط الموجهة التي تصلهم من بغداد بواسطة اتصالهم الشخصي مع الملا مصطفى أو بواسطة ممثلين يرسلون من بغداد • وتشمل اجتماعاتهم الاتصال بكافة المتطرفين البارتيين من المحامين والمثقفين والمعلمين والمعلمات واجتماعاتهم هذه اصبحت دورية في كل من كركوك واربيل والسليمانية ، ان اهم ما يشغل المتطرفون الحزبيون البارتيون هو الصراع الخفي والظاهر للاستئثار بلواء كركوك الذي تسكنه اكثرية تركمانية وعشائر عربية واقليات عربية مسيحية وقد أثاروا مختلف المشاكسات

والنزاعات لتشويه سمعة التركمان باتهامهم بالطورانية وعدم ولاءهم للجمهورية ، وقد مرت فترات عصيبة بهذا اللواء منذ الزيارة الاولى للملا مصطفى الى كركوك وما تلاه من وضع مكيدة لتحري دور أهالي كركوك باعتبارها كانت مستودعات اسلحة وما تلا ذلك من اضطراب الامن في الاسبوعين الماضيين في التون كوبري وطوزخورماتو وكفري ، كل هذه تدل على تحمس المتطرفين الحزبيين للسيطرة على كركوك ومواردها وتهديدهم التركمان على الهجرة من اللواء ، أو قبول فكرة اقليم كردستان ليكونوا فيه جزءا من الاقليم وكل هذه تؤيد دعوتهم لبعث كردستان العراق الى الوجود .

٦ — يساهم الضباط والاشخاص المتطرفين المرفقين في القائمة :

آ — في الاجتماعات التي يعقدوها في كركوك بحيث اخذت تثير شكوك اهالي كركوك لانهم يعلمون مؤكدا ان الحزبين البارتيين لا يضمرون لهم خيرا ، ولهذا زادت مراجعتهم الى هذه القيادة والى الادارة المحلية لتطمينهم على مستقبلهم من هذا الصراع القومي الناشب ضدهم .

٧ — يقوم الزعيم معروف غريب من الضباط الحزبيين بالدور الرئيسي لادارة حركة الضباط الحزبيين البارتيين في الفرقة وقد استطاعوا ان يكسبوا بعض ضباط الصف الى حزبهم والى فكرتهم لتبشيرهم بأن لواء كركوك جزء لا يتجزأ من اقليم كردستان ، مما ادى الى خلق وضع خطير ضمن بعض الوحدات التي يعمل فيها الضباط المدرجين في القائمة المشار اليها .

٨ — موقف التركمان في كركوك :

يشعر التركمان في كركوك بالخطر الذي يجابهونه من تحدي الحزبيين البارتيين لهم وهم فزعين على مستقبلهم ويضعون جل ثقتهم بحكومة الجمهورية العراقية لضمان حياتهم ومستقبلهم . لقد حرم هؤلاء التركمان من ابداء شعورهم تجاه الجمهورية العراقية . والظاهر أن القضية مبيتة ضدهم لطمس اسمهم وولائهم . ان هذه القيادة تؤكد أن النزاع السياسي

هو الذي خلق هذه الشكوك وأن اهالي كركوك التركمان يساهمون فعلا كمواطنين في خدمة هذه الجمهورية في سلك الجيش والتعليم والمحاماة والطب في سائر النشاطات الاجتماعية ، غير أن هذا لم ينقذهم من التهمة الموجهة لهم من قبل متطرفي الحزبيين البارتيين بكونهم طورانيين تنكيلا بهم •

٩ ــ تسأل هذه القيادة ما يلي :

آ ــ معلومات واضحة عن السياسة الداخلية للجمهورية فيما يخص الوعود المختلفة للاكراد الحزبيين بشأن كردستان ومطالبهم الاخرى التي يعملون لتنفيذها •

ب ــ منع الضباط وضباط الصف من التدخل في الامور السياسية أو الحزبية او الانحياز الى المبادىء باصدار بيان من سيادة الوزير على غرار ما صدر من تحديدات بشأن الطلبة والمقاومة الشعبية •

جـ ــ نقترح جعل المناصب الادارية التالية (في كل من آلتون كوبري وطوزخورماتو وكفري) تدار من قبل موظفين عرب حياديين لانهم عنصر الحياد بين الاكراد والاتراك الساكنين فيها : القائمقامون ــ مدراء النواحي ــ المعاونون ــ مدراء المدارس ــ الحكام •

يرجى التفضل بالعلم وانباءنا[1] •

التوقيع
الزعيم الركن
ناظم الطبقجلي
قائد الفرقة الثانية

---

(١) لقد تحققت جميع نبوءات المرحوم العميد الركن ناظم الطبقجلي حيث دبر الملا وحلفائه مذبحة كركوك المعلومة وهاجم القبائل الكردية التي لا تخضع لطغيانه وشردها بمعاونة قائد الفرقة الجديد داود الجنابي من ديارها الى ايران وباشر بتصفية اعدائه جسديا كما سنرى في الفصول القادمة ــ ورحم الله ناظم الذي ظلمه قاسم والشيوعيون والشوفونيون .

وما أن أصدر قائد الفرقة كتابه سالف الذكر وارسله الى رئيس اركان الجيش الا وابرق المؤتمر الاول لنقابة المعلمين الـذي امتـد اجتماعه مـن (٢ـ٥) شـباط ما يلي :

اننا اعضاء وفود اربيل والسليمانية والموصل وديالى نطالب بضـرورة ادخال لواء كركوك ضمن مديرية تربية وتعليم كردستان وأن اللواء المذكور هو من صميم منطقة كردستان العراق والاكثرية الساحقة من سكانه هي من الاكراد وأن التركمان يشكلون أقلية محدودة يحق لها فتح مدارس خاصة بها فقط • وان ما جاء بخصوص ذلك من قبل وفد كركوك ليس صحيحا وبعيدا كل البعـد عن الحقيقـة •

رئيس وفد لواء الموصل	رئيس وفـد لواء ديالى
سـعيد سليمان	عبدالحميد سلطان
رئيس وفد لواء السليمانية	رئيس وفـد لواء اربيل
محمد علي محمود	موسى خليل

اشتداد الصراع بين الملائيين وحلفائهم والتركمان حول نقابة معلمي كركوك

كانت نتيجة انتخاب نقابة معلمي كركوك مخيبة لامال الشيوعيين والملائيين لان النتيجة ظهرت فوز اكثرية تركمانية وعربية قومية ساحقة ولذلك لم يعترف الشيوعيون كعادتهم بهزيمتهم في انتخابات حرة نزيهة لم يسمح للتدخل فيها • قام الشيوعيون والملائيون بتشكيل وفد يمثل نقابة مزيفة سموها نقابة معلمي كركوك لزيارة عبدالكريم قاسم وبسط مطاليبهم الخاصة بادخال مدينة كركوك ضمن اطار مديرية معارف كردستان الملائية وادعى هذا الوفد زورا وبهتانا انه يمثل النقابة •

ومن سوء حظ هؤلاء المزورين ان القائد المرحوم ناظم كان في بغداد عند زيارتهم الى عبدالكريم قاسم حيث كالوا التهم جزافا والتي تنافي الحق والعدل والمنطق الى قيادة الفرقة والى مديرية التربية والتعليم في اللواء وطالبوا بمطالب لا تتفق وحقائق الامور وتاريخ المنطقة ، ولكنهم افاضوا بصفات الالوهية والقدسية والعظمة على زعيمهم الاوحد ، وبعدها لا يهم ان ذبح التركمان أو غيرهم أو ظلوا احياء ما دام يكنى بالزعيم الاوحد العبقري وعشرات الالقاب الاخرى التي لا تمت الى الحقيقة بصلة •

وعاد قائد الفرقة وكتب الى الحاكم العسكري شرحا مفصلا لغايات ومرامي وادعاءات هذا الوفد المزيف بتاريخ ١٩٥٩/٢/١٥ وتحت عنوان : « وفد نقابة معلمي كركوك » واعطى نسخة من رسالته هذه الى مديرية الاستخبارات العسكرية واليك ما جاء فيها :

١ ــ كنتم قد اطلعتم لدى مواجهتي واياكم سيادة وزير الدفاع صباح يوم ١٩٥٩/١/٧ في قاعة الاجتماع حيث أثير موضوع وفد نقابة معلمي لواء كركوك الذي حيل بينه وبين مقابلة سيادته وادخل وفد آخر غير مسؤول باسم النقابة المذكورة وموافقة سيادته على مواجهة النقابة الاصلية عصر ذلك اليوم وقد نجم عن ذلك رد اعتبار النقابة الاصلية لدى هيئة معلمي كركوك وسكانها وكانت النتيجة مرضية ومطمئنة لمثلي نقابة كركوك الحقيقيين •

٢ ــ لقد وقع في يدنا نص خطاب نقابة معلمي كركوك المزيفة مع نسخة من مطالبهم بخط يد رئيس النقابة المبنية على حقد دفين وسوء نية ووصولية وانتهازية لتدركوا مدى تطاول هؤلاء على النقابة الاصلية وسلوكهم في الوصول لاسماع فحيح السنتهم النكراء في التجني على الناس للايقاع بهم وبحث شؤون ليس من حقهم عرضها على سيادة رئيس الوزراء ولكنهم استطاعوا أن يسمعوها له وهذه النسخة الاصلية من الخطاب والمطالب سلمت خطأ من قبل المعلمة (وفية ابو قلام) الى الوفد الاصلي فظهرت المكيدة واضحة لسيادتكم •

٣ ــ أود أن أبين مطالعة هذه القيادة في المطالب التي عرضت من قبل ممثلي نقابة المعلمين المزيفة حسب الترتيب لتكونوا على علم بالحقيقة :

آ ــ قامت قيادة الفرقة بالسيطرة على كافة مرافق شركة نفط العراق وخطوط الانابيب وعين زالة والكيارة وتم ذلك بصورة كاملة منذ اليوم الثالث للثورة كما سيطرنا على كافة مواصلاتها السلكية واللاسلكية لحماية اخطر مرفق حيوي لحياة العراق • فأين كانت نقابة المعلمين المزيفة ؟

ب ــ ان النزاع القومي في كركوك واضح بين الاكراد (الملائيين الحزبيين) والتركمان الذي تؤلف القومية الاخيرة اكثرية لواء كركوك ، لهذا فأن الشركة اذا ساهمت أو فرض انها ساهمت في هذا الصراع من اجل

السيطرة على كركوك ، قد ظهر جليا بادعاء البارتيين الحزبيين في ضم لواء كركوك قاطبة الى اقليم كردستان ، لهذا فأن الانتهازيين هم الذين يخلقون هذا النزاع ويستظلون وراء الزَعْم القائل بان الشركات الاستعمارية لها كل الامكانيات لاثارة مخاوف القوميات المتعددة في كركوك ولو كفانا الانتهازيين شر مداخلاتهم لما كان هناك احساس بهذا الصراع الذي اعتقد أن مصدره بالاصل هو من داخل بلدنا ومن بين ابناء القوميات التي تعيش في هذا اللواء .

ج ـ تتجنى نقابة المعلمين المزيفة بالتخلص من مدير معارف اللواء لابعاده عن هذه المديرية وقد سبق لهؤلاء ولغيرهم اثارة الجهات المعنية لنقله وهو الاستاذ نعمان بكر التكريتي الذي قام بواجبه باخلاص وأمانة وحياد وكا نعنصرا معتدلا لم يمل الى أي جانب مستهدفا واجبه ومصلحة مديرية التعليم في هذا اللواء ، لهذا لا يروق لهم أن يبقى مثل هذا العنصر الامين على رأس مديرية التعليم في كركوك وتجدون في التسلسل (٤) و (٥) والفقرة (ج) ما يكيلون من تهم وهذه بعيدة عن الواقع لخساسة نفوسهم .

د ـ التسلسل (د) اشار الى تهديد من مدير التربية والتعليم الى المعلمة (روناك رفيق) حول التبرعات فأوضح : أن هذه المعلمة تجمع بين تطرفها لقوميتها الكردية البارتية ومبدأها الشيوعي لخلق جو متوتر وقيامها بمخالفات احداها جمع تبرعات باسم الجيش دون اجازة من السلطات الادارية ولا حتى مديرية التعليم وقد نبهت عليها هذه القيادة بالامتناع عن عن اتخاذ اسم الجيش وسيلة للمتاجرة وجمع التبرعات كما نبهنا على مديرية التربية والتعليم أن توعز للموما اليها بتسليم المبالغ المتجمعة الى الادارة المحلية لتسليمها الى لجنة جمع التبرعات في وزارة الدفاع . فارجو أن تتصوروا مبلغ الكذب الذي تتحدث عنه النقابة المزيفة في حين أن المدير لم يوجه للمعلمة المذكورة أي تنبيه وهي المعلومة عن سوء معاملتها للمعلمات الاخريات في مدينة كركوك .

٤ ـ الفقرة (هـ) من المطالب : ان ترشيح وتعيين المـدراء جرى على اساس الكفاءة والخدمة والقدم ولم يبت هو نفسه في الموضوع الا بعد أن رجع الى ملفات واضبارات هؤلاء فنسبوا الى مناصبهم في الوقـت الـذي تريد منه النقابة المزيفة ما لا تريده المصلحة العامة .

٥ ـ الفقرة (و) و (ز) لقد جرى انتخاب نقابة المعلمين في اللواء باشراف الهيئة التحضيرية للنقابة ومساهمة قيادة الفرقة بارسال ممثل عنها حسـب طلب الادارة المحلية وارسلنا العقيد محمد علي الكمالي مشـرفا وجـرى الانتخاب دون أن يتدخل مدير التربية مطلقا كما انه وضع ورقة بيضاء حتى يثبت عدم ميله جانب دون جانب وانتهت نتيجة الانتخابات بفرز الاصوات وانتخاب لجنة نقابة معلمي كركوك الاصلية المنوه عنها اعلاه دون تدخل من اية جهة كانت . هذا ما اقتضى بيانه للتفضل بالاطلاع . (انتهى)

التوقيـع
الزعيم الركـن
ناظم الطبقجلي
قائـد الفرقـة الثانيـة

محاولة اتصال قائد الفرقة بالجمهورية العربية المتحدة

سار عبدالكريم قاسم في طريقه لا يبالي بكل الحجج التي قدمها القائد حول الوضع المتأزم في منطقة فرقته والذي يهدد سلامة واستقرار العراق ، ولم يأبه لجميع كتبه الرسمية التي تنذر بالكارثة التي ستقع اذا ما ترك البارتيون الملائيون والشيوعيون بدون حساب او رادع •

ولم يف عبدالكريم قاسم بوعوده لقادة الفرق حين اكد لهم في اجتماعاتهم الشهرية الثلاث في تشرين اول والثاني وكانون اول بانه سيحرم النشاط الحزبي في الجيش الذي ادى الى فقدان الضبط العسكري وشيوع التذمر والتناحر بين مختلف ابناء الشعب •

سبق ان بينا ان المقدم الركن عزيز شهاب اخبر قائد الفرقة عن تكتل ضباط الموصل وعن اتصال الرائد الركن محمود عزيز بالعربية المتحدة وعن مقابلته للسيد عبدالحميد السراج وعن المساعدات التي وعد بها في حالة قيام ثورة كما بينا كيف تم الاتفاق بين القائد ومدير الاستخبارات العسكرية بضرورة السرية والكتمان والسيطرة على هذه الاتصالات كل هذا فصلناه فيما سبق من فصول •

يئس القائد من تعديل اعوجاج قاسم فقرر في يوم ٢/١٧ ارسال المقدم عزيز احمد شهاب الى الاقليم الشمالي (سوريا) لمقابلة السيد عبدالحميد السراج وسأترك المرحوم عزيز شهاب يتكلم عن هذا التكليف وماذا دار كما جاء في افادته في ص٤٩ جزء ١٨ (المحكمة العسكرية العليا الخاصة) فهو بعد ان وصف حالة القائد وانه كان مستاء من الاوضاع الداخلية

وخاصة فيما يخص تناحر الاحزاب ولعدم صدور البيان الذي وعد به عبدالكريم قاسم بتجميد النشاط الحزبي وعن زيارة محمود عزيز وخضر محمد لقائد الفرقة وعن اخبار الاول عن زيارته للسيد عبدالحميد السراج وزير داخلية الاقليم الشمالي واستعداده لتقديم المساعدات للثورة المقبلة في الموصل لاجراء التغيير في العراق وعن عدم تمكنهم من مقابلة القائد مما اضطره ان يخبر القائد بكل ما دار من حديث بينهما وبينه الى ان يقول حرفيا :

لقد بقي القائد يظهر استياءه من الوضع الداخلي وكان استياؤه متزايدا حتى يوم ١٩٥٩/٢/١٧ بينما كنت في دائرة ضابط الركن الثالث اتصل بي قائد الفرقة هاتفيا من دائرته وقال لي عزيز لدي الان مجلس تحقيقي في الموصل وعقرة وقد عينتك عضوا في المجلس التحقيقي ارجو بعد دراسته مراجعتي في الدائرة وفي اليوم الثاني وجدت المجلس التحقيقي لدى ضابط استخبارات الفرقة وبعد قراءته وتسليمه الى ضابط الاستخبارات لكتابة كتاب حول سفري راجعت القائد في دائرته حول الموضوع فقال لي القائد :

عزيز لقد نسبتك عضوا في المجلس التحقيقي وذلك لذهابك الى الموصل للتحقيق حول الموضوع ثم الذهاب الى سوريا بواسطة محمود عزيز وذلك للتأكد من المساعدات التي تبديها سوريا اذا اردنا تغيير الوضع في العراق وقد فاتني ان اذكر ان الموما اليه كان يذكر عند رجوعه من بغداد ومن اجتماعات قادة الفرق بانه يتصل بمدير الاستخبارات العقيد رفعت الحاج سري وهو كذلك مستاء من الوضع الداخلي .

ذهبت الى الموصل واتصلت بمقر اللواء حول المجلس التحقيقي وكان الرئيس الاول محمود عزيز يقوم بواجب مقدم اللواء فاخبرني بأن الشواف قد ذكر له بأن هناك خطة في بغداد لاجراء تبديل وزاري برئاسة عبدالكريم قاسم ويكون ناجي طالب وزيرا للدفاع ثم يشكل مجلس قيادة الثورة واذا

لم تنجح هذه الخطة فسيجري العصيان في عدة مواقع من العـراق وهـي الموصل وبغداد والديوانية والمحاويل والمسيب والبصرة • بعد الانتهاء مـن حديثه قلت له بأن القائد اراد ان اذهب الى سوريا للتأكد مما ذكرته انـت لي • فأجابني الموما اليه وقال ما هي الغاية من التأكد وانا بنفسي ذهبت عدة مرات وكذلك ارسلنا الرئيس شكر محمود الحنكاوي مـع الشخص علي عبدالسلام واتصلوا بوزير الداخلية السورية وقال مع هذا اذا تريد انا اهيء لك ما يلزم لذهابك والاتصال بوزير الداخلية السورية للتأكد مما ذكرناه •

ذهبت في اليوم الثاني الى عقرة واخبرت المقدم علي توفيق بالموضوع وهو كان يعلم باتصال محمود عزيز وشكر الحنكاوي بسوريا فقال لي انـا ايضا اعتقد بانه لا موجب لذهابك فقلت له انني ايضا افكر بنفس الشـيء وسوف لا اذهب ، عدت في يوم ١٩٥٩/٣/٢١ حسبما اتذكر الى كركوك •• عندما وصلت كركوك ذكرت لقائد الفرقة ما شاهدته او سمعته في الموصـل وعقرة وقلت له سيدي لم اتمكن من الذهاب الى سوريا وذلك لضيق الوقت وتأخري في المجلس التحقيقي كما وان محمود عزيز قد اتصل عدة مـرات والرئيس شكر الحنكاوي اتصل ايضا وان وزير الداخلية قـد ابـدى لهم استعداده لكل مساعدة[1] •

(١) راجع رسالتي السيد عبدالحميد السراج والعقيد شكر الحنكاوي حول الموضوع في الجزء الثاني ص٢٣١ ، ٢٣٥ .

القائد يعلم في بغداد تولي الشواف لرئاسة تكتل ضباط الموصل

وصل قائد الفرقة بغداد يوم ١٩٥٩/٢/٢١ بناء على استدعاء مستعجل من المقر العام لبحث مشكلة العشائر الكردية التي يعاديها الملا مصطفى البارزاني وموقف الفرقة منها وتلاقى والشواف في بغداد واختليا في غرفة الاجتماع في المديرية مساء قبل ان يذهب القائد الى دعوة سفارة الجمهورية العربية المتحدة بمناسبة الذكرى الاولى لاعلان الوحدة ويذهب الشواف الى النادي العسكري لانه لم يكن مدعوا (سهوا) .

وقبل ان يدخل القائد باب السفارة رأى تجمهر الشيوعيين وحلفائهم يضربون حصارا حولها وهم يهتفون بسقوط القومية العربية المزيفة وعبدالناصر ووحدته وكانت كسر الطابوق والحجارة تتطاير وتسقط في حديقة السفارة ونال القائد وهو في طريقه الى الخروج ضربة حجر على كتفه وهتاف (يسقط الرجعيون الخونة) (يسقط عملاء عبدالناصر) .

غضب القائد وعاد الى مديرية الاستخبارات العسكرية ولاقى الشواف فيها الذي جاء محتجا ايضا بعد ان ترك النادي (عندما اخبره المقدم فاضل المختار ان المعارك تدور حول سفارة العربية المتحدة وشاهد ما يجري وعاد الى مديرية الاستخبارات) .

واجه الطبقجلي عبدالكريم قاسم واحتج على هذه التصرفات وبحث تصرفات الملا في منطقة فرقته وعاد من الزيارة قائلا : لا يفيد الكلام مع الزعيم فرغم كل الحقائق التي شاهدناها فهو يصر على ان الاعتداء كان من

جانب موظفي سفارة العربية المتحدة كما يصر ايضا على ان العشائر الكردية التي تناوىء الملا مصطفى هي في عين الوقت معادية للجمهورية ولزعامة عبدالكريم قاسم .

وقبل ان يعود القائد الى مقره في كركوك علم لاول مرة ان الشواف وافق وقبل ايام فقط على تولي قيادة تكتل ضباط الموصل وتنفس الصعداء لاعتقاده ان الشواف سيضع حدا لنشاط واتصالات محمود عزيز الكثيرة عبر الحدود .

القائد يبعث رسولا الى العربية المتحدة

عاد القائد الى كركوك يوم ٢/٢٤ بعد ان صمم على ان يفعل شيئا ما اذ لابد من نهاية لهذه المهزلة . بالاضافة الى اتفاقه مع العقيد رفعت على ان تكون الاتصالات مع العربية المتحدة مسيطرا عليها خشية النتائج غير الحميدة التي ستؤثر سلبيا على العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة وعلى مستقبل العمل العربي المشترك الذي هو رائد جميع المخلصين ، كل هذه العوامل تفاعلت مجتمعة في نفس القائد ، فكلف في صباح ١٩٥٩/٢/٢٥ ضابط ركنه ومحل ثقته المرحوم المقدم عزيز احمد شهاب بالذهاب الى الموصل ، ومنها الى سوريا بمساعدة محمود عزيز ، ولنفس الغرض الذي ذهب من اجله في المرة الاولى وهو معرفة ما دار في الاتصالات السابقة من مصدرها والاتفاق مع السراج على ان تقتصر الاتصالات مستقبلا على الاستخبارات او الفرقة ان احتيج اليها .

كان المقدم عزيز احمد شهاب احد الاقطاب الثلاثة في تكتل ضباط الموصل ولولب الحركة في كركوك بالاضافة الى محمود عزيز في الموصل وعلي توفيق في عقرة . وسافر الى الموصل بحجة اكمال المجلس التحقيقي الذي سبقت الاشارة اليه ، وانصاع محمود عزيز لرغبة القائد وسهل مهمة سفر عزيز شهاب برفقة الشخص الاهلي السيد عبدالرزاق كشمولة ، نظرا لخبرته الواسعة بمداخل ومخارج الطرق التي تربط العراق بسوريا ، كما انه من الجناح المدني في الحركة (وله علاقة مصاهرة بالمقدم الركن علي توفيق) .

وفي صباح يوم ٢/٢٦ سافر الاثنان الى سوريا واجتمعا بعبدالحميد السراج في حلب ، وتكلم عزيز احمد شهاب باسم قائد الفرقة ودام الاجتماع حوالي الساعة • وكرر عبدالحميد السراج ما اتفق عليه سابقا مع المرحوم محمود عزيز والنقيب شكر الحنكاوي وغيرهما ، وبين أن مساعدات العربية المتحدة التي وعدهم بها سوف تقتصر على محطة اذاعة داخلية واسلحة خفيفة وحوالي ٣٠٠ متطوع • اما الطائرات او ارسال قطعات فلا محل لها في مساعدتنا لانها ستؤدي الى تدخل خارجي والى عواقب لا يعرف مداها احد ، ويقول السراج : (لماذا يحتاجون الى الطائرات والقوات النظامية ما دام لديهم ، كما ذكر محمود عزيز والحنكاوي وغيرهما خطة واسعة تشمل عصيان مختلف مناطق العراق قد وضعها رفعت وناظم وانهما سيقودان العملية بنفسيهما •• فلماذا المساعدات ؟)[1][2] ، انتهى حديث السراج •

وبعد الاستماع الى هذه الاراء والمعلومات من السيد السراج عاد المقدم عزيز الى الموصل يوم ٣/١ ثم واصل سفره الى كركوك حيث بلغها ظهرا ، وفي المساء واجه القائد حيث التقى بوفد الموصل المدني الذي كان في زيارة للقائد والتي ستجد وصفها في الصفحات القادمة[3] •

(١) هذا ما قاله حرفيا السيد عبدالحميد السراج في القاهرة سنة ١٩٧٢ وسجلته ناقره والحقته في بحثي هذا .

(٢) اطلع القارىء على رسالة العقيد شكر الحنكاوي والتي يشرح فيها مادار في مقابلته مع السراج وماذا اقترح وبماذا وعد السراج والحكم للقارىء .

(٣) راجع ما افاد به المرحوم عزيز احمد شهاب في افادته ص ٤٩ جزء ١٨ حول سفرته الى دمشق هذه .

القائد يدخل المستشفى..
أضطراب الأمن في كركوك يوم ٢/٢٨

شعر قائد الفرقة بوعكة المت به فلزم داره ، وزاره الزعيم الطبيب كمال احمد والمقدم الطبيب احسان خيرالله وتقرر دخوله المستشفى يوم ٢٦ شباط على ان يكون علاجه في الدار وتولى تمشية المعاملات الروتينية وكالة العميد عزيز حديد .

ولكن سير الاحداث لم تدع للقائد فرصة للراحة والاستجمام اذ سيرى القارىء توالى الزيارات للوفود والرسل ومحاولات القائد مع الشواف للحيلولة دون اعلان الثورة في هذه الظروف غير المناسبة وزيارة الشواف له في كركوك وعودته الى الموصل وقد صمم على اعلانها رغم معارضة قائده وموقف القائد عند الاعلان وطلب المقر العام منه ان يتولى من مقره وبنفسه قيادة الفرقة ومعالجة ثورة الشواف .

اضطراب الامن في كركوك يوم ٢/٢٨

وزع منشور في كركوك اصدرته احدى المجموعات الاسلامية تهاجم فيه الشيوعية وتصرفات الشيوعيين واستهانتهم بالقيم الاسلامية في مجتمع معظم سكانه من المسلمين برعاية وحماية هولاكو بغداد الجديد عبدالكريم قاسم كما سماه المنشور • كما وزع المنشور في كافة انحاء العراق•

عثرت احدى معلمات دار المعلمات الابتدائية في كركوك الكائنة في القلعة في دفتر احدى الطالبات التركمانيات على المنشور المشار اليه • راجعت المديرة السيدة لبيبة الريس التي تتهمها الفرقة والادارة بالشيوعية مدير المعارف السيد نعمان بكر التكريتي وطلبت فصل الطالبة من المدرسة واتخاذ اشد الاجراءات بحقها ، ولكن مدير المعارف قال لابد من احالتها اولا على مجلس المدرسة ، وعلى ضوء قراره تتخذ الاجراءات • قرر المجلس طرد الطالبة ثلاثة ايام فقط[1] •

لم تقبل المديرة بهذه العقوبة ، ساند الشيوعيون والبارتيون المديرة في مطلبها وقاموا بمظاهرة تحتج فيها على ابقاء الطالبة ، والمطالبة بضرب القوميين المزيفين وعملاء حلف بغداد •

رد التركمان بمظاهرة يحتجون فيها على مظاهرة الشيوعيين والبارتيين واحاط الجمعان بالمدرسة وكاد ان يلتحم الطرفان بمعركة في صباح

---

(١) يرجى معرفة ان هذه الطالبة هي غير الطالبة التركمانية التي وردت قضيتها في اخبارية السيدة لبيبة احمد الريس ضد قائد الفرقة عند زيارتها لداره يوم ١٩/١٢/٩٥٨ كما يرجى ملاحظة اختلاف التأريخين .

يوم ٢/٢٨ . استعان المتصرف بالشرطة والفرقة ، فأسعف بالقوات المطلوبة وتفرق المتظاهرون ولم تحدث خسائر[٢] .

وفي ثاني يوم ٣/١ استمرت مظاهرات الجانبين ، وطالبت مظاهرات الشيوعيين والبارتيين بعقاب كل من كان وراء هذه الطالبة من مسؤولين عسكريين ومدنيين ، وكادت المظاهرات ان تعصف بأمن المدينة فاستعان المتصرف بالقائد فانجده بسرية مشاة ، واتفق الاثنان على نقل المدرسة الى الجانب الاخر من كركوك .

وباشر حاكم التحقيق الذي عين بعد ثورة ١٤ تموز السيد بطرس مروكي حجار عرو التحقيق واوقف العديد من التركمان المتظاهرين .

اتهم التركمان الحاكم بانه كان تحت تأثير السيد عوني يوسف رئيس محكمة استئناف كركوك[٣] ، فابرقوا الى عبدالكريم قاسم ، والحاكم العسكري العام ، وقائد الفرقة ، والمتصرف والاستخبارات يشكون فيها ظلمهم ويطلبون هيئة تحقيق محايدة من بغداد .

اتصل القائد بالحاكم العسكري الذي استجاب الى الطلب وشكل هيئة تحقيق برئاسة حاكم تحقيق الرصافة في بغداد السيد سالم محمد عزت

---

(٢) اشار المرحوم ناظم الطبقجلي الى اضطراب الامن في كركوك يوم ٩٥٩/٢/٢٨ بسبب تصرفات السيدة لبيبة احمد الريس مديرة دار المعلمات لخلافها مع احدى الطالبات في معرض دفاعه امام محكمة المهداوي اثناء محاكمته ص ٣٧٠ جزء ١٨ .

(٣) يقول المرحوم ناظم في دفاعه امام محكمة المهداوي في ص٣٥٨ جزء ١٨ عن السيد عوني يوسف ما يلي : ـ
وجاءني احد الوزراء الحاليين الى مقري في قيادة الفرقة الثانية وكان يحتل مركز الرئيس في احدى المحاكم في كركوك ، وهو يساري النزعة جاء يبلغني ان اتعاون معه او معهم او مع ميوله او مع حزبه السياسي الخ اقرا التفاصيل في الدفاع المرفق ولو انه لم يذكر الوزير بالاسم الصريح .

وتحركت الهيئة يوم ٢ـ٣/٣/١٩٥٩ ووصلت صباح يوم ٣/٣ وكان القائد مريضا في بيته .. وهنا اترك الحديث للسيد سالم محمد عزت حيث يقول :

كنت صديقا للقائد ، وعند وصولنا واجهته في داره ودار الحديث عن المظاهرات وتهديد امن المواطنين ، وقال : لم يقم الجيش بالثورة الا لاسعاد الناس ورفاهيتهم وليس من اجل ان ينحاز الى جانب معين . لابد من الحياد ومكافحة الغلاء حيث بلغ سعر الكيلو من الفاصوليا (٧٠) فلسا والاسعار بدأت ترتفع . وقلت له سمعنا في بغداد انك ستنتقل الى قيادة الفرقة المدرعة الرابعة ، ورد القائد بأن الاشاعات تدور منذ زمن وانا قلت للزعيم : اذا اردت نقلي الى هذه الفرقة فأني سأطلب احالتي على التقاعد .

ويستطرد رئيس الهيئة التحقيقية الاستاذ سالم فيقول : أن القائد اوصانا بالحياد التام واكملنا الاستماع الى الافادات التي كان آخرها شهادة المتصرف السيد عبدالجليل الحديثي ، ووافق الحاكم العسكري يوم ٣/٧ على اطلاق سراح من نسبنا اطلاق سراحه حسب سير التحقيق . وفي يوم ٣/٨ عملنا المحضر وكتبنا الى الشرطة باطلاق سراح الموقوفين بناء على موافقة الحاكم العسكري العام التلفونية . وحجزنا في قطار المساء للعودة وقامت الثورة .. انتهى حديث حاكم تحقيق الرصافة سابقا السيد سالم محمد عزت .

القائد يتسلم رسالة شفهية من مدير الأستخبارات العسكرية يوم ٣/١

عاد المرحوم ناظم الى مقر قيادته في كركوك يوم ١٩٥٩/٢/٢٤ ، وترك الشواف في بغداد يغلي كالمرجل ويهدد انه اذا لم يلغ قاسم اجتماع انصار السلام في الموصل فأن المصير مجهول رغم اتفاق الثلاث ناظم ـ رفعت ـ الشواف على تولي الاستخبارات معالجة انحراف قاسم والطغيان الشيوعي وان يكون التنسيق والتعاون بينهم تاما ، وتبادل المعلومات مستمرا اذا حدث ما يستجد ، وان الخطوط العامة للخطة لابد من دراستها من قبل اللجنة التي الفت لهذا الغرض والتي سبق وان اشرنا اليها في الجزء الثاني •

حضر الشواف صباح يوم ٢/٢٨ الى مديرية الاستخبارات وبيده جريدة اتحاد الشعب الصادرة يوم ٢/٢٧ وقد نشرت بيانا من لجنة تنظيم مهرجان السلام في الموصل ، جاء فيه (سيقيم انصار السلام في الموصل مهرجانا في الساعة الثانية بعد الظهر من يوم ١٩٥٩/٣/٦ والدعوة عامة للجميع ، يرجى من انصار السلام في الالوية والمدن او ممن يرغب المساهمة في هذا المهرجان ان يرسلوا الكلمات والقصائد بصورة موجزة ومركزة ضمن اهداف حركة السلم ، وصيانة جمهوريتنا الديمقراطية الفتية من الحروب والمؤامرات الاستعمارية ، الى لجنة تنظيم مهرجان السلام في الموصل في موعد غايته ٣/٣) • انتهى ••

اتصل الشواف تلفونيا من المديرية باحد المرافقين وطلب مواجهة الزعيم لامر هام ومستعجل وتمت المقابلة ودار نقاش طويل ومساجلة ومحاورة واحتجاج (كما حدثنا الشواف فيما بعد) ودامت المقابلة حتى الساعة الثانية

والنصف بعد الظهر • ويقول الشواف : انه عرض على عبدالكريم قاسم الغاء اجتماع انصار السلام ، واذا لم يوافق فعليه ان يبقيني في بغداد ويعين غيري • ولكن قاسم رفض الطلب الثاني ووعد بدراسة المطلب الاول وقال الشواف (ماكو فايدة ويه هذا الرجل والله سأعملها اذا اجتمع انصار السلام وسألغيه بالقوة وبس الله يعرف خبرها) وسمع رفعت ما صرح به الشواف ، وحاول تهدئته واقناعه ان اجتماع انصار السلام لا قيمة له ولا يستحق هذا الاهتمام • واكد على كلمتي السر التي بينهما وان عليه ان ينتظر حتى تتم الاستعدادات • لم يرد الشواف على كلام رفعت ولكنه كلم تلفونيا من الدائرة كلا من خليل العلي وخزعل السعدي وطلب مقابلتهما عصرا في داره واتصل بغيرهم وسافر في اليوم الثاني بطائرة عسكرية الى الموصل •

ويظهر ان المرحوم رفعت خشى ان يقرن المرحوم الشواف التهديد بالفعل وينفذ قوله انه سيلغي اجتماع انصار السلام ويفرقه بالقوة ، وبغداد لازالت تدرس الاحتمالات والظروف لازالت غير مناسبة • ووجد رفعت انه من الاحسن استغلال فرصة وجود العقيد ابراهيم الكيلاني مدير الهندسة الالية الكهربائية في الفرقة وهو صديقه المقرب منذ الطفولة بالاضافة الى كونه محل ثقة واعتماد قائد فرقته والذي سبق وان بحث معه ما يجري في الفرقة من شجون وشؤون ونقله الى رفعت •

حمل رفعت العقيد الكيلاني رسالة شفهية الى المرحوم ناظم وهي كما يحدثنا عنها العقيد الكيلاني في رسالته الموقعة منه وبخطه والموجهة الي حيث يقول :

(طلب مني العقيد رفعت الحاج سري ان ابلغ قائد الفرقة العميد الركن ناظم الطبقجلي ما يلي : الشواف لازال لم يحل قضيته ولم يتلق وعدا بالغاء اجتماع انصار السلام ولازال على تهديده ولربما قام بحركة قبل اكمال

استعداداتنا وتطبيق الخطة السلمية التي اتفقنا عليها وان رفعت حاول اقناع الشواف بان اجتماع انصار السلام في الموصل لا قيمة له ولا يهـدد أمـن الموصل ولا يؤدي الى حـرب اهلية ولذلك فهو يرجو من العميـد ناظم ان يحول دون قيام الشواف باي تحرك وان على الشـواف ان ينتظر اكمـال الاستعدادات في بغداد والاشارة منها تصدر كما اتفق عليه . وفي صـباح يوم ٣/١ ذهبت الى دار المرحوم قائد الفرقة الثانية وبلغته رسـالة المرحوم رفعت وعدت الى مقـر عملي) .

التوقيع

العميـد

ابراهيم الكيلاني

وفد الموصل المدني يزور القائد في داره يوم ٣/١.. ويحدد يوم إعلان الثورة

ما ان غادر العقيد الكيلاني دار القائد بعد ان بلغه رسالة مدير الاستخبارات العسكرية الشفهية والتي تطلب من القائد الحيلولة دون تحرك الشواف عند اجتماع انصار السلام .. الا وزار القائد في داره وفد مؤلف من السادة اللواء الركن المتقاعد حسين العمري والمحامي سامي باشعالم والتاجر السيد عبدالرحمن محمود ويحدثنا المرحوم عزيز احمد شهاب عن هذا الوفد بافادته ص٤٩ جزء ١٨ (المحكمة العسكرية العليا الخاصة) فيقول : وجدت كلا من اللواء الركن حسين العمري والمحامي سامي باشعالم يتكلمان مع القائد ، وكان الثاني يتكلم بحماس ويقول من الضروري ان يجري ترتيب قبل يوم ٣/٧ اي قبل انعقاد مؤتمر انصار السلام في الموصل وذلك لان انعقاد هذا المؤتمر معناه تدمير الموصل والقضاء على القوميين فيها . واذا انتم لا تقومون بعمل قبل انعقاد المؤتمر معناه تدمير الموصل والقضاء على القوميين فيها . واذا انتم لا تقومون بعمل قبل انعقاد المؤتمر فنحن سنقوم بذلك . ثم قال سامي باشعالم ان احسن تاريخ لذلك هو يوم ٣/٤ . ويستمر المرحوم عزيز في سرده لما دار في اجتماع وفد الموصل للقائد الى ان يقول : وبعد الانتهاء من ذلك طلب المذكورون اعلاه السماح للذهاب الى الموصل وفي باب الغرفة قلت للقائد سيدي اعتقد ان الجماعة يغالون في قضية اجتماع انصار السلام مع العلم بأن هذا المؤتمر عقد في عدة الوية في كركوك خاصة ولم يحدث اي حادث فقال نعم هذا صحيح ولذلك انا قلت لهم راجعوا مدير الاستخبارات العسكرية قبل البت في الموضوع ثم انصرفت الى داري . انتهى ..

رسل القائد يوم ٣/٢ الى بغداد والموصل للحيلولة دون وقوع انفجار

وقع القائد في حيرة ، وبالامس صباحا استلم رسالة شفهية من مدير الاستخبارات العسكرية يؤكد فيها انه سيطبق الخطة السلمية التي سبق وان اتفق عليها ، وان عليه الحيلولة دون تحرك الشواف قبل الاشارة التي تصدر من بغداد وان اجتماع انصار السلام لا يهدد الموصل ، وفي المساء يحضر وفد مدني من الموصل (سبق ان اشرنا اليه) يبين فيه احد اعضائه السيد سامي باشعالم خطورة اجتماع انصار السلام على الموصل وانه سيؤدي الى تدميرها وحدد وقتا معينا لاعلان الثورة بقوله ان احسن تاريخ لذلك هو يوم ٣/٤ وبقوله اذا انتم لا تقومون بعمل قبل انعقاد المؤتمر فنحن سنقوم بذلك .

ولاستجلاء هذا الغموض وبيان موقف الفرقة النهائي الى مدير الاستخبارات وللشواف قرر القائد ما يلي :

١ ــ تكليف العقيد ابراهيم الكيلاني بالذهاب الى بغداد ، وتبليغ مدير الاستخبارات العسكرية بما بينه وفد الموصل عصر يوم ٣/١ ، وما اعلنه من توقيتات للتحرك في الموصل وان احد اعضائه سافر الى بغداد للاتصال بمدير الاستخبارات ، والمطلوب : ما هو رأي بغداد النهائي مع العلم ان الفرقة غير مستعدة في الوقت الحاضر لتأييد أي ثورة في الظروف التي تمر بها .

وسافر الكيلاني وواجه العقيد رفعت وهو يحدثنا عن هذا الواجب وكيف قام به وماذا كان الجواب برسالته الموقعة من قبله وبخطه والموجهة لي .

نص رسالة العقيد الكيلاني

يقول العقيد ابراهيم الكيلاني في رسالته الموقعة منه :

سافرت يوم ٣/٢ الى بغداد وقابلت المرحوم رفعت الحاج سري وبلغته رسالة القائد التي تقول ان وفدا مدنيا من الموصل زاره في داره عصر يوم ٣/١ وهم السادة حسين العمري وسامي باشعالم وعبدالرحمن السيد محمود وان الوفد يقول ان جماعة الموصل سيقومون بثورة لمنع اجتماع انصار السلام الذين يتحدون الموصل لان اجتماعهم سيؤدي الى تدميرها وان الوفد حدد يوم ٣/٤ بأنه احسن يوم للتحرك وان احد اعضاء الوفد اللواء المتقاعد حسين العمري سيأتي الى بغداد وسيتصل بك ولذلك يطلب القائد موقفكم أي موقف بغداد مما قررته الموصل مع العلم ان قائد الفرقة يقول اننا في كركوك غير مستعدين للقيام باي حركة في الوقت الحاضر ولذلك فهو ارسل رسولين الى الشواف لافهامه بوجهة نظر القائد ليثنيه عما نوى عليه . فاجابني المرحوم رفعت اننا غير مستعدين ايضا في بغداد واني سوف لا اقبل الاتصال بأي احد ولقد سبق وان بينت لك كل هذه التفاصيل قبل ايام واني سأحاول الاتصال بالشواف لبيان موقفي الرافض للثورة والحيلولة دون ما يفكر به وبعد ان تلقيت هذه الاجوبة ذهبت الى مدير العقود والمبايعات العميد الركن سعيد الشيخ واخبرته بما قال رفعت وانه من الضروري اخبار القائد لان اليوم الذي حدده وفد الموصل للتحرك قد ادرك وفعلا طلب العميد سعيد الشيخ ضابط الركن المقدم عزيز شهاب واخبره بعدم استعداد بغداد وان الاستعدادات تتطلب اسابيع

قادمة عبر عنها بجملة رمزية وهي (لدينا روزنامات وسنرسلها لكم مستقبلا بعد اسبوعين او اكثر) ومعنى ذلك ان بغداد تتطلب اسبوعين او اكثر للاستعداد .

وعدت الى كركوك وواجهت القائد واخبرته برأي بغداد النهائي يوم ٦/٣ والذي سبق وان عرفه القائد عن طريق المكالمة الرمزية[١] التي اجراها العميد سعيد الشيخ .

التوقيع

العميد

ابراهيم الكيلاني

(١) ايد المرحوم عزيز احمد شهاب ما يقوله العقيد ابراهيم الكيلاني في رسالته اعلاه من ان رفعت غير مستعد لاعلان الثورة بأفادته امام محكمة المهداوي ص ٥١ جزء ١٨ .

نص رسالة العميد نوري الراوي
وأفادة المقدم عزيز احمد شهاب

دعا القائد المقدم الركن عزيز احمد شهاب وطلب منه الذهاب مع العقيد نوري الراوي الى الموصل لابلاغ الشواف برغبة القائد بعدم القيام بحركة عند اجتماع انصار السلام لان الظروف غير مواتية والفرقة غير مستعدة وفي رسالة العقيد الراوي وافادة المرحوم عزيز شهاب شرح لهذه المهمة ونتيجتها الفاشلة لرفض الشواف مقابلة الرسولين ٠

آ ــ واليك ما كتبه العقيد نوري الراوي برسالته الموجهة لي بتاريخ ٣/١١/١٩٦٧ وبخطه وتوقيعه حيث يقول :

الاستاذ العميد والاخ العزيز خليل ابراهيم حسين المحترم

جوابا على رسالتكم ابدأ باسداء الشكر والاعجاب بكموها أني مجيب على سؤالكم ٠

العميد
نوري الراوي
٢/١١/١٩٦٧

نص الرسالة :

ذهبت الى الموصل مساء ٢ـ٣/٣ بصحبة المقدم الركن عزيز احمد شهاب وسبب سفرنا ليلا هو تجنب معرفة سفرتنا من الضباط ، ولكسب ايام النهار للعمل ٠٠ وصلنا الموصل ليلا ، واجهنا مقدم اللواء محمود عزيز وبلغناه رغبة القائد بعدم القيام بأي حركة عصيان لان الظروف غير مواتية ، وان المبالغات من نتائج اجتماع انصار السلام هي في غير محلها ٠ لانه سبق ان

اجتمعوا في غير الموصل ولم يحدث شيء ولذلك فان القائد يصر على عدم التحرك لان الوضع لا يساعد ابدا ، والشيوعيون وحلفاؤهم اقوياء في كركوك ولابد من انتظار الوقت الملائم واننا لم نتوصل الى نتيجة لحد الان عن كيفية السيطرة على المشاجب وعلى الشيوعيين ، وقائد الفرقة يقول انه اتفق مع الشواف في بغداد على ارسال سرية الى كركوك من الموصل موثوق بها للسيطرة على المشاجب ولتسهيل مهمة اعتقال الشيوعيين اذا تم الاتفاق على اعلان الثورة ، فأجاب محمود عزيز ان القرار النهائي لآمر اللواء العقيد الركن الشواف الذي اخذ على عاتقه امور الثورة ولكنه سيبلغه رسالة القائد . انتظرنا حتى منتصف الليل وسئمنا الانتظار وسماع (هسه يجي) العقيد الشواف وعدنا الى كركوك ولم نواجه الشواف والمطر يهطل مدرارا ووصلنا صباح يوم ٣/٣ واخبرنا القائد بما افاد به محمود عزيز وعندئذ قرر القائد ارسال موفد الى بغداد وسافر فعلا المقدم الركن يونس عطار باشي .

التوقيع
نوري الراوي

ب ـ يقول المرحوم المقدم الركن عزيز احمد شهاب في افادته في ص ٥٠ـ٥١ جزء ١٨ حول مهمته هذه التي كلفه بها قائد الفرقة ما يلي :

ذهبت صباح يوم ١٩٥٩/٣/٢ الى دار القائد وعندما واجهني قال لي اريد ان تذهب اليوم الى الموصل وتخبرهم بان لا يقوموا بأي حركة لان اجتماع انصار السلام ليس له اي تأثير ، كما وان العقيد ابراهيم الكيلاني اخبرني بأن العقيد رفعت سينفذ قريبا خطة سلمية لاجراء التبديل الوزاري وتجميد الاحزاب وينتهي كل شيء . فقلت له نعم سأذهب اليوم ، وهل توافق ان اذهب مع العقيد نوري الراوي وهل تعتمد عليه ؟ فقال القائد نعم اعتمد عليه وعلى العقيد ياسين السامرائي .

ذهبت مساء ويم ١٩٥٩/٣/٢ الى الموصل حسب امر قائد الفرقة ، وقد ذهبت مع العقيد نوري الراوي واتصلنا مع كل من محمود عزيز والرئيس نافع داود . وفي دار الاول اخبرته بأن القائد لا يرغب ان تجري اي حركة في الموصل ، وذلك لانه سيجري التبديل الوزاري في بغداد عن قريب وينتهي كل شيء ، وانكم تبالغون في قضية اجتماع انصار السلام ، فأجابني محمود عزيز : ان القائد القائد يريد ان يدمر الموصل ويقضي على ضباط الموصل . انتهى ..

وعاد المقدم عزيز موفد قائد الفرقة بدون ان يواجه الشواف ليبلغه رأي القائد في عدم ملائمة الظروف وعدم استعداد الفرقة لمساندة أي ثورة .

حضور الشواف الى كركوك يوم ١٩٥٩/٣/٣

سبق ان بينا باختصار المكالمات التلفونية التي جرت بين الشواف وبين مدير الاستخبارات العسكرية الذي رفض اعطاءه الضوء الاخضر لاعلان الثورة عند اجتماع انصار السلام وبينا كذلك موقف الشواف الحرج بين الضغوط الهائلة التي واجهها لعدم الغاء اجتماع انصار السلام من قبل عبدالكريم قاسم • وقبل ان يقرر الشواف امرا ما وينفذ ما نوى عليه رغب في مقابلة قائد الفرقة لعله يتمكن من اقناعه بوجهة نظره وتبرير الزيارة مقبولا وهو زيارة القائد بالنظر لمرضه •

وفعلا غادر الشواف الموصل ووصل كركوك عصر يوم ٣/٣ ويقول قائد الفرقة عن هذه الزيارة في دفاعه امام محكمة المهداوي ص ٣٤٤ جزء١٨ مايلي:

عند زيارة الشواف يوم ٣ مارت ١٩٥٩ ، كنت ملازما داري من جراء مرضي منذ يوم ٢٦ شباط وفي الساعة الثانية بعد الظهر يوم ٣ مارت جاء لزيارتي كل من الشواف والعقيد الركن عزيز مصطفى آمر اللواء المشاة الرابع لتفقد صحتي فشكرتهما وقد تناولا الغذاء ولم أكن على موعد معهما• وكان الحديث الذي جرى قد تناول شتى المواضيع ، وكان من بينها الموقف في الموصل وهو الموقف الحساس الذي يبدو وان للصراع السياسي قسطا كبيرا في تهيئة هذا الاجتماع ، أي اجتماع انصار السلام ، وكانت الحالة من الحساسية بحيث جلبت اهتمام جميع الناس عما سيتمخض عنه الوضع عند انعقاد المؤتمر وانني اسجل ادناه الحديث الذي جرى بشأن الموصل :

قال الشواف : ان الحالة السياسية غير مريحة من جراء التنافس بين الشيوعيين والقوميين والموقف متوتر من جراء اجتماع انصار السلام ، واني

سأتخذ ما يلزم لنقل انصار السلام بالاتفاق مع جماعتهم ، ويعني الشيوعيين في الموصل ، لنقلهم باللوريات من محطة القطار الى الملعب . وكذلك بعد انفضاض المؤتمر ، واذا حاول انصار السلام ان يقوموا باية مخالفة أو اخلال بالامن فسأرميهم . ان القومية في هذا البلد اصبحت نغمة نشاز وقد سحقت بالحذاء .. فأجبته (الحديث لقائد الفرقة) انكما واعني بذلك الشواف وعزيز مصطفى تتحملان من ناحية خطورة الوضع والمسؤولية الجزء الكبير في كل من الموصل وكركوك . والسبب هو التناحر السياسي في الموصل والمنافسة الحزبية والعنصرية في كركوك ، ولهذا ارجو ، وكنت اشير الى الشواف ، ان يهتم بأمن الموصل ، وقد ارسلت اليه سرية مدرعات للمعاونة في ضمان الامن لتبقى لديهم حتى انتفاء الحاجة اليها ، فأيد العقيد الركن عزيز قولي الى أن يقول ... وبعد انتهاء تناول الغذاء انصرفا فرادى ..

ثم اكد الشواف نفسه بانه سيبذل اقصى ما يستطيع للحيلولة دون احتكاك الطرفين بعد ان اصبح الموقف في الموصل بسبب انعقاد مؤتمر انصار السلام في الذروة من الاهمية وكانت الايام تمر سراعا والموقف في الموصل يزداد خطورة بسبب الشائعات التي رافقت هذا المؤتمر والشكوك التي حامت حول الغرض من عقده بحيث دعيت له جميع منظمات انصار السلام في العراق ومن كل الوية العراق ولم تكن هناك مناسبة قومية او تاريخية ضرورية لهذا الاجتماع سوى ما كان مبيتا . انتهى ..

وسيجد القارىء في الصفحات القادمة ما افادا به المرحومان عزيز احمد شهاب ومحمود عزيز من ان الشواف لم يتمكن من اقناع القائد الطبقجلي بالمشاركة بالثورة وان محمود عزيز يقول ان الثورة اعلنت في الموصل وهم يعلمون ان الطبقجلي سوف لا يشترك فيها لعدم اطمئنانه لجنوده لان غالبيتهم حزبيين بارتيين وشيوعيين .

قائد الفرقة يطلب تسفير محمود عزيز الى بغداد يوم ٣/٤ للحيلولة دون إعلان الثورة

عرف القائد بالاستدعاء الثاني لمحمود عزيز من قبل الحاكم العسكري في نهاية شباط عندما كان والشواف في بغداد وعرف محاولات آمر اللواء بتأجيل حضوره لحين عودة انصار السلام • ويعرف أن القوميين في الموصل يرون في اجتماع انصار السلام تحديا للقومية العربية ولهم ولمدينتهم ويعرف أن آمر اللواء سيؤيدهم في موقفهم لانه أقسم في بغداد انه اذا لم يلغ الاجتماع فستسيل الدماء حتى تبلغ الركاب • ولذلك حاول ويحاول هو ومدير الاستخبارات تأجيل ساحة الحسم للوقت المناسب •

وللوصول الى هذه الغاية رأى ان تنفيذ أمر الحاكم العسكري بتسفير محمود عزيز قبل وصول انصار السلام قد يوقف اشتعال الفتيل قبل لحظة الانفجار ويبعد الضغط الكبير الذي يمارسه محمود عزيز على التنظيم وعلى آمر اللواء في الاسراع بالثورة خوف النتائج المحتملة من جراء هذا الاستدعاء لذلك ابرق القائد الى آمر اللواء بضرورة تسفير محمود عزيز يوم ٤/٣ وهو اليوم الذي يسبق موعد وصول انصار السلام ولكن الشواف لم ينفذ هذا الامر ورجا الحاكم العسكري بتأجيل ذلك لحين انتهاء المؤتمر وكذلك فعل ، واستمر الفتيل بالاشتعال ، وحدث الانفجار • وكان ما كان ولهذه الحادثة يشير قائد الفرقة في دفاعه امام محكمة المهداوي ص٣٤٢ جزء ١٧ بما يلي :

اما ضابط ركن الشواف الرئيس الاول الركن محمود عزيز فقد شكاه القوميون كثيرا بتهمة تحيزه للشيوعيين وقد شكاه الشيوعيون كثيرا بتهمة

ميوله الى القوميين وقد شكاه القوميون والشيوعيون في آن واحد لاتهامهم اياه بانه اضاع السير على قاعدة الحياد بين الكتلتين ويقول المرحوم الطبقجلي وبالرغم من استدعاء الضابط المذكور لمواجهة سيادة رئيس اركان الجيش بسبب الشكاوى المرفوعة ضده قبل التمرد بشهرين وبالرغم من الامر الاخير الصادر باستدعائه والامر بتسفيره الى بغداد وتبليغ مقر الفرقة موقع الموصل بتنفيذ هذا الامر يوم ٤ مارت الا ان الشواف حاول ابقائه واستحصل موافقة سيادة رئيس اركان الجيش على تأخيره الى ما بعد مؤتمر انصار السلام • ان العوامل التي سردتها اعلاه كانت قد مهدت السبيل الى عصيان الشواف هذه عوامل كان مردها الصراع بين الشيوعية والقومية فالتناحر بين الشيوعيين والقوميين ، النزاع بين العقائد المستوردة وعقائد اهل البلاد لقد سارت الاحداث لتشق وحدة الصف لا لتجمعه لتبلبل الافكار لتشيع الخلاف لتسير بهذه المدينة الى الهاوية مرغمة فكان ما كان من مأساة للموصل التي تعكس للرأي العام ان الصراع صراع قومي وشيوعي • انتهى ••

سفارة المقدم الركن العميد يونس عطار باشي الى بغداد يوم ٣/٤

في صباح يوم ٣/٤ جاء من بغداد الى مقر الفرقة في كركوك السيد علي عبدالسلام • واسر الى المقدم الركن عزيز احمد شهاب بأن اللواء الركن المتقاعد حسين العمري يقول يجب أن يبقى التاريخ المتفق عليه (لاعلان الثورة) • وأردف علي عبدالسلام قائلا انه ذاهب في الحال الى الموصل لاخبار الجماعة كذلك •

وفي الحال اخبر المقدم عزيز احمد القائد بهذه المعلومات الخطيرة التي تناقض ما هو معروف لدى الفرقة من أن الثورة لم يحن موعدها بعد ولازالت الفرقة تدرس كافة الاحتمالات • وكان رد قائد الفرقة : ما هذه الاخبار المتناقضة ؟ ارسلوا العقيد الكيلاني الى بغداد ليتأكد من هذه الاخبار التي تناقض الاخبار التي بلغها لنا عن لسان رفعت قبل يومين اثنين وهي ان بغداد غير مستعدة للاشتراك بأي ثورة في الوقت الحاضر •

فرد عليه المقدم عزيز : سيدي ، ان العقيد الركن محمد سعيد الشيخ اقترح ارسال المقدم الركن يونس عطار باشي اذا حصلت مثل هذه الاحوال مستقبلا ، لان العقيد الكيلاني يعتقد ان تحركاته ، بعد أن بحث الموضوع ثلاث مرات مع العقيد رفعت ستصبح مكشوفة[1] فوافق القائد •

---

(١) راجع ص٥٠ جزء ١٨ افادة المرحوم عزيز احمد شهاب والتي يتحدث فيها عن اسباب تكليف المقدم الركن يونس عطار باشي بدلا من العقيد الكيلاني والعوامل والاخبار المتناقضة التي دفعت القائد لهذا التكليف .

واليك ما كتبه المقدم الركن (العميد) يونس عطار باشي في رسالته الموجهة لي في ١٩٧٨/١٠/١ بخطه وتوقيعه حول المهمة هذه والاجوبة التي استلمها وبلغها الى القائد :

الاخ العزيز الاستاذ خليل ابراهيم حسين المحترم

عزيزي ادناه جوابي حول الاسئلة التي طلبت مني الاجابة عليها حول المهمة التي كلفت بها من قبل الزعيم الركن ناظم الطبقجلي بالسفر الى بغداد والاتصال مع الاخوة العقيد الركن سعيد الشيخ والعقيد رفعت الحاج سري مدير الاستخبارات العسكرية لبيان موقف الفرقة الثانية في كركوك وعدم استعداد قطعاتها للقيام باي تحرك ضد قاسم او اسناد اي تحرك في أي منطقة في العراق مع جزيل الشكر والاحترام •

العميد الركن
يونس عطار باشي
١٩٧٨/١٠/١

نص الرسالة :

في الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ٣/٤ وكنت اشغل منصب مقدم اللواء الرابع اتصل بي ضابط الركن الثاني للفرقة المقدم الركن عزيز احمد شهاب تلفونيا طالبا ملاقاتي قرب ملعب الفرقة القريب من مقر اللواء وتلاقينا ••• وقال لي : بالامس وصل العقيد ابراهيم الكيلاني من بغداد ، واخبر القائد ما عنده من معلومات زودها بها رفعت ، وهي تناقض الاخبار التي وصلتنا اليوم من شخص مدني ، أي وصلنا خبرين متناقضين حول اعلان الثورة بالموصل ، فالاول يقول لا ثورة في الوقت القريب ، والثاني يقول أن الثورة ستعلن خلال اجتماع انصار السلام • ولذلك طلب القائد سفرك الى بغداد بناء على ترشيح العقيد الركن سعيد الشيخ ، بعد أن اعتذر له ابراهيم الكيلاني من المجيء مرة اخرى ، لاحتمال انكشاف أمره لكثرة تردده على

بغداد حول الموضوع والتي بلغت ثلاث مرات • وواجبك ان تتصل بالعقيد الركن سعيد الشيخ وبالعقيد رفعت الحاج سري وتحصل على المعلومات الصحيحة وأن تبلغ مدير الاستخبارات ان يحول دون اعلان الموصل الثورة مهما كان الثمن ، دعهم يعطونا وقت كافي لنستعد وتتهيأ •

عدت الى مقر اللواء وقدمت عريضة طلبت فيها اجازة ثلاثة ايام لزيارة والدي المريض • وسافرت بنفس اليوم بالطائرة اذ هناك خط مدني ، موصل ـ كركوك ـ بغداد • وصلت بغداد بالساعة الخامسة والنصف مساء وكان بانتظاري في المطار العقيد سعيد الشيخ الذي حضر لاستقبالي بناء على المكالمة التلفونية مع المقدم الركن عزيز احمد شهاب ، واوصلني الى داري في شارع الكفاح (غازي) • وعند استفساري منه في اثناء الطريق نفى أن تكون في بغداد نية ثورة ، وحتى في المستقبل القريب • وقال : صباحا لاقيت العقيد رفعت الذي اكد عدم استكمال الاستعدادات للقيام بالثورة أو لاسناد ثورة الموصل ، ولابد من وقت كاف لتحقيق اسباب نجاح الثورة •

وبعد مدة عاد الى داري العقيد الركن سعيد الشيخ وذهبنا الى دار عبدالعزيز السنجري في الاعظمية قرب المقبرة الملكية ، فوجدت في الدار العميد عبدالعزيز العقيلي والعقيد عبدالرزاق محمود ، ودار الحديث حول الثورة وموعد اعلانها ، وكيف أن الموقف في كركوك لا يشجع على القيام باي عمل في الوقت الحاضر اذ لم يبق من الضباط القوميين العدد الكافي الذي يمكنهم من السيطرة على القطعات في كركوك ، بعد ان نقل المقر اهم أمراء الوحدات القوميين الى خارج الفرقة ، هذا بالاضافة الى تركيبة سكان كركوك المتباينة الاهداف والاتجاه • كما ذكر أن لنجاح اي محاولة للاطاحة بعبدالكريم قاسم والشيوعيين لابد من اعلان الثورة في بغداد والسيطرة على الاذاعة اولا ومقر عبدالكريم قاسم ، ثم تتحرك العناصر المؤيدة للثورة لتنفيذ الواجبات ، والتي هي وحدات خارج بغداد حسب الخطة المتفق عليها • وكان

الجميع متفقون على هذه الاراء ومن ضمنهم العميد عبد العزيز العقيلي والعقيد سعيد الشيخ ، الذي كان يؤكد ان بغداد غير قادرة على اعلان الثورة في الوقت الحاضر ، كما انها لا يمكن ان تقوم بمساندة الثورة اذا اعلنت في محل آخر ولابد من وقت لتدارس الامور وتدارك النواقص وقال ان نجاح الخطة يتطلب قيام الثورة في بغداد وليس في غيرها كما بينت أنا الوضعية في كركوك ، وقلت ان الوقت غير ملائم والظروف لا تساعد ابدا على اعلان الثورة في كركوك أو مساندة ثورة تعلن في الموصل أو غيرها ، لان العناصر الشيوعية سائبة تصول وتجول بدون أي رقيب والاخرين غير العرب لا يمكن ضمان ولائهم للقيام بعمل ضد عبدالكريم قاسم . وقائد الفرقة العميد ناظم دخل المستشفى ولا يرغب في زيارته من أي احد كمريض وهو غير مستعد للقيام باي عمل في الوقت الحاضر والدليل هو ايفادي الى العقيد رفعت والطلب منه ليحول دون قيام الموصل بأي تحرك في الوقت الحاضر لان الوقت غير مناسب ، وانفض الاجتماع في الساعة السادسة . وسألت العقيد (العميد) محمد سعيد الشيخ عن امكانية زيارة العقيد رفعت ، فاقترح زيارته بمفردي خشية الرقابة ، وقال سأتصل انا تلفونيا بالمقدم عزيز عن وصولك وعن الموقف بكلمات هو يفهمها .

وفي صباح يوم ٣/٥ ذهبت الى وزارة الدفاع وطلبت من المعاون المقدم خليل ابراهيم حسين وهو ابن دورتي وصديقي ان يرتب لي زيارة المدير لامور مهمة وفعلا تمت المواجهة[٢] وقلت للعقيد رفعت : الزعيم ناظم يسلم

(٢) سبق ان ذكرنا ان الشواف ارسل النقيب الركن نافع داود لتبليغ المرحوم رفعت رسالة شفهية ، وصل الرسول حوالي الساعة العاشرة من صباح يوم ٣/٥ وقابل رفعت ولم تدم المقابلة غير دقيقتين اثنتين وبلغ الرسالة واقفا وخرج وبعد نصف ساعة فقط وصل المقدم الركن (العميد) يونس عطار باشي مرسلا من المرحوم ناظم الطبقجلي الى المرحوم رفعت وفي رسالته اعلاه يحدثنا عن مهمته هذه وجواب رفعت على رسالة قائد الفرقة .

عليك ويقول حاول أن تتصل بالشواف وتمنعه من ان يقوم بأي عمل مهما كلفك الامر ، ونحن في كركوك غير مستعدين وسنخبركم بكل جديد ونحن نريد الموقف النهائي منكم . فرد العقيد رفعت : سلم لي على الزعيم ناظم . سأحاول جهدي في ايقاف الشواف ، وخلي يعمل كل جهده ايضا في سبيل ايقافه والحيلولة دون تحركه ونحن أيضا في بغداد غير مستعدين حاليا ، وأن أي عمل لا يكون الا بالتشاور مع الكل ولا يسمع أقاويل الاخرين . وهذا موقفنا نهائي في بغداد .

وبعد هذا اللقاء قطعت اجازتي وسافرت يوم ٣/٥ الساعة الثانية بعد الظهر بالسيارة ووصلت كركوك الساعة التاسعة مساء حيث كان الطريق موحلا من جراء هطول الامطار . واخبرت المقدم عزيز احمد شهاب بما قاله العقيد رفعت والعقيد (العميد) سعيد الشيخ فرد قائلا : انه فهم الموقف جيدا من مكالمة العقيد محمد سعيد الشيخ التلفونية وأنه اخبر القائد .

واجهت قائد الفرقة في اليوم الثاني واخبرته بما قاله المرحوم رفعت وبما كلفني به حرفيا فقال المرحوم ناظم انه سيرسل ضابط الى الموصل لاخبار الشواف بعد القيام بأي عمل في الوقت الحاضر والتريث للفرصة المناسبة ومع كل هذا وقع ما كنا نخشاه من اعلان الثورة قبل أوانها ، وقبل اكمال الاستعدادات اللازمة لها . وحصل ما حصل ونحن لا نعلم من امر الثورة شيئا اذ كان في يوم ٣/٨ لدى اللواء تمرين خارجي بدون قطعات. اخذنا الضباط في صباح ذلك اليوم الى منطقة التمرين وقمنا بأجراء التمرين وكل شيء اعتيادي . وانتهى التمرين الساعة ١٤٠٠ ورجعنا الى بيوتنا حوالي الساعة ١٦٠٠ وبينما انا اتمتع بالاستراحة اذ جاءت السيارة المخصصة لنقلي

وأخبرني سائقها بأن آمر اللواء يطلبك في المقر حيث كنت اشغل منصب مقدم اللواء لبست ملابسي العسكرية وذهبت الى المقر وعند وصولي المعسكر وجدت الوضع غير طبيعي وانه هناك شيء ما وعند وصولي دخلت على آمر اللواء واخبرني بأن الشواف في الموصل قام بتمرد ضد عبدالكريم قاسم ·· وبقية القصة معروفة .

العميد الركن
يونس عطار باشي
١٩٧٨/١٠/١

القائد يرمي السهم الأخير يوم ٣/٦ لتأجيل أعلان الثورة

وما أن استمع القائد الى الايضاحات التي قدمها المقدم الركن (العميد فيما بعد) يونس عطار باشي الا وطلب من المقدم الركن عزيز احمد شهاب السفر الى الموصل حالا والطلب من الشواف أن يستمع الى آراء مدير الاستخبارات وقائد فرقته ، ويوقف ما نوى عليه انتظارا للوقت المناسب • وسافر المقدم عزيز بعد ظهر يوم ٣/٦ ووصل الموصل وواجه الشواف وابلغه رسالة القائد • فاجاب الشواف (راجع ص٥١ جزء ١٨ حول اجابة الشواف) للمقدم عزيز احمد : « قائدك ارسلك الى هنا على هذا الشيء ، أنا المسؤول عن موقع الموصل ، وأنا كلما كنت اتكلم معه يقول لي أنا متقاعد » • وقلت له سيدي أنا مأمور لايصال خبر اليك فالان ماذا أقول لقائد الفرقة اذا عدت الى كركوك • قل له نعم ، نعم مثلما تريد • فعدت رأسا الى كركوك واخبرت قائد الفرقة بجواب الشواف • انتهى • من افادة المرحوم المقدم الركن عزيز احمد شهاب •

ولكن الشواف مضى في طريقه تحت ضغط الظروف التي يعيشها هو ومقدم اللواء محمود عزيز •

قال لي محمود عزيز مؤيدا اقوال الشواف هذه لرسول قائد الفرقة المقدم عزيز سنة ١٩٦٣ بقوله اننا اعتبرنا تحدي الشيوعيين واصرارهم على اجتماع انصار السلام في مدينة الموصل هو اهانة لكرامتنا والحقيقة لقد اخطأنا في تقدير الموقف ، لقد كنا نعتقد ان من وعدنا سيثور معنا حال اعلان الثورة كما حدث في ثورة

١٤ تموز ١٩٥٨ ، الخطأ مشترك ، والثواب والاجر على قدر النيات • لقد كنا وطنيين مخلصين ، الشواف وضباط الموصل وضعنا دماءنا على راحتنا في سبيل عروبتنا وتحدي الشيوعية • وما جاء في افادة عزيز احمد شهاب حول ابلاغه رأي القائد ورد الشواف صحيحة ماءة بالماءة • ولكن الموقف والرجولة والكرامة تتطلب الاقدام والتضحية •

لقد واجهت المرحوم محمود عزيز مرة ثانية واستفسرت منه مرة اخرى عن زيارة المقدم عزيز احمد شهاب للشواف يوم ٦/٣ موفدا من قبل قائد الفرقة المرحوم ناظم الطبقجلي وعن ظروف الثورة وقد كتب ما املاه علي اعلاه حرفيا ما يلي :

نحن قررنا الثورة ردا على الاهانات التي وجهها عبدالكريم قاسم والشيوعيون الى الامة العربية والقومية العربية ، كان بامكانك ان تنتمي الى أي قومية فيصفق لك ولكنك تتهم بالتامر على نظام الحكم اذا قلت أنا عربي •• كانت القومية العربية توصف بالقومية المزيفة • لقد أهان الشيوعيون مقدساتنا الدينية والقومية وارتكبوا من الجرائم التي لا يمكن السكوت عليها • ولذلك قررنا انهم اذا تحدونا في عقر دارنا في بلدنا الموصل وقرر انصار السلام المجيء سنثور ضد نظام حكم من جعلهم العوبة بيده •• لقد كان الشواف وطنيا وشجاعا ومقداما واستجاب عندما عرضنا عليه رئاسة التنظيم ثم كان مرة اخرى وطنيا وشجاعا وفدائيا عندما وافق على اعلان الثورة ليعطي درسا للاجيال القادمة بالوطنية والشجاعة والفداء وأقول لك بصراحة ، لقد قررنا القيام بالثورة في الموصل واقولها مرة ثانية ، كان اعتمادنا على الله ووعد الاخوان الاخرين الذين وعدونا في جميع انحاء العراق انهم سيفعلون كما فعل الضباط الاحرار في ثورة ١٤ تموز ، والذين شاركوا بالثورة وحال سماعهم نبأها ، اما الذين تعهدوا لنا لم يفعلوا ذلك • سامح الله الضابط الذي اتصلت به تلفونيا عن طريق بدالة وزارة

الدفاع في الساعة الثامنة من صباح يوم الثورة وبلغته بالكلمة الرمزية التي اتفقنا معه عليها ولكن اغلق التلفون بوجهي ولم يقبل ان يسمع ما بلغته بـه رغم وعده وتعهده الذي قطعه على نفسه للشواف واتفاقه معه على كلمـة السر • وسامح الله الضباط الطيارين الذين تعهـدوا بالهبوط بطائراتهم في الموصل اذا ماكلفوا بواجب ضد الثورة،وسامح الله احد مسؤولي الاتصال في قاعدة الرشيد الجوية والذي تعهد بالاتصال لاسلكيا وهو القادر على ذلك بالقاعدة الجوية في الموصل لتبليغها بما يحدث في بغـداد ولكنه لم يفعل ، وسامح الله بعض الرسل مدنيين وعسكريين القادمون العائدون بين كركوك وبغداد والموصل والذين كانوا يعبرون عن خلجات عواطفهم ومـا يتمنـوه وينقلوه الينا كحقائق صادرة من بغداد وكركوك وظهر الان بعدهـا عـن الواقع ، وسامح الله بعض آمري الوحدات في الموصل الذين تعهدوا للشواف بسيطرتهم على وحداتهم الخالية من الشيوعيين ولكن عنـدما اعلنت الثورة كان جنود هذه الوحدات هم اول من شق عصا الطاعة واشـاع الفوضـى والاضطراب ، وسامح الله الضباط الذين كانوا يقدمون خطوة ويتراجعون خطوتين انتظارا لمن ستكون الغلبة له وعنئذ يحددون موقفهم • وسامح الله اذاعة بغداد ومن تعهـد من المهندسـين لتعطيـلها اذا اعلنـت الثـورة في الموصل او السيطرة عليها لجعلها في خدمة الثورة وضد قاسم ، وسامح الله ضباط الدروع في بغداد الذين تعهدوا للشواف شخصيا •

ارجوك سيدي دعنا نترك الموضوع حتى لا اثير مجددا الالام الكامنة في نفسي من مواقف البعض الذي يريد ان يلقي اللوم لفشـل الثورة على الآخريـن الذيـن ضـحوا بارواحهـم في سـبيل عقيدتهم ، ولابـد وان يأتي اليوم الذي انشر فيه التقرير الذي قدمته لسـلطات العربية المتحـدة والذي اطلعت عليه انت وعندئذ ستعرف الحقيقة المرة ومن هو المقصر ومن هو المسؤول وستبرأ ساحة الشهداء رحمة الله عليهم رحمة واسعة وغيرهم •

سيدي اذا اخطأنا فالجواب : كان هذا الاجتهادنا بنية خالصة ووطنية صادقة واقولها بصدق لولا ثورتنا في الموصل لما اطيح بالحزب الشيوعي وبقاسم ونظامه ولسادت الشعوبية الحاقدة على كل ما هو عربي ومسلم التي عملت وحاولت طمس معالم العروبة والاسلام في العراق ولكنها فشلت بسبب الثورة • ان ثورة الموصل عمل بطولي واحتجاج ضد الحكم الفردي الدكتاتوري الشعوبي وضد الاهانات التي وجهت الى العروبة والاسلام وقرآنه الكريم[1] اننا تمثلنا بقول الشاعر :

اذا ما الملك سام الناس خسفا   ابينا ان نقر الذل فينا

انتهت اقوال محمود عزيز

(١) هذه الاقوال التي سجلتها اثناء لقائي مع المرحوم محمود عزيز سنة ١٩٦٣ وهي لا تختلف من حيث العموم والمضمون كثيرا عما جاء بالتقرير الذي قدمه الى سلطات العربية المتحدة يوم ١٩٥٩/٣/١٢ والذي تكلم فيه بصراحة اكثر ووضع النقاط على الحروف وسمى الاسماء بمسمياتها .

سفر الاستاذ محمود الدرة الى كركوك يوم ٣/٦

وصل الاستاذ محمود الدرة بعد ان تمكن من الافلات من مطاردة الشيوعيين بعد فشل ثورة الشواف في الموصل الى دمشق وقدم تقريرا الى وزير داخلية الاقليم الشمالي السيد عبدالحميد السراج يوم ٣/٢٣ والذي جاء فيه ما يلي :

التنفيذ مع قائد الفرقة الثانية في كركوك

١ ـ انتظر الضباط الاحرار ليلة ٤/٥ مارت اشعارا يصلهم من الموصل بان اعلان الثورة سيتم في الصباح وظلوا ينتظرون حتى الساعة السابعة وعندئذ اجتمع بي العقيد نعمان ماهر في الحال قائلا : انهم لم يعلنوا الثورة في الموصل على الرغم من ارسال ضابط عقيد لهذا الغرض[(١)] .

٢ ـ اقترحت ان اذهب بنفسي الى كركوك فاتصل بالزعيم ناظم واواصل السفر الى الموصل لاتصل بالعقيد الشواف لمعرفة السبب ولدفعهم لاعلان الثورة في الحال .

٣ ـ ابلغني العقيد نعمان ان الضباط الاحرار اقروا الفكرة فسافرت صباح يوم الجمعة ٣/٦ بالسيارة واتصلت بقائد الفرقة الثانية ناظم الطبقجلي

---

(١) أ ـ كتب العقيد نعمان ماهر بخطه وتوقيعه في تعليقه على الفقرة (١) اعلاه ما يلي : ـ فجوابي هو لا علم لي بكل هذا الكلام وان ما ذكرته هو كل الموضوع وليس فيه حذف او تحوير . اما قول الاستاذ الدره فتقع مسؤليته عليه .

ب ـ لم يرسل الرسول لهذا الغرض وقد اطلع القارىء في الكتاب الثاني على رسالتي الرسولين النقيبين محمدسليم وعبدالمنعم حميد وقد تحدثا باسهاب عن مهمتهما التي ارسلا من اجلها ص٢٦٩، ٢٧٥ .

فقال : انه لن يعلن الثورة لان العقيد الرسول اخبره بأن بغداد طلبت التريث، فقلت له بالعكس فبغداد قد طلبت اعلانها عن طريق الرسول وانها انتظرت ، ولذلك ارسلني ضباطكم لاتعاون معكم على اعلانها[٢] .

٤ ـ تحمس ناظم كثيرا ورجاني ان اسافر فورا الى الموصل فاتصل بسالم باش عالم من السياسيين واتصل بالرئيس الاول الركن محمود عزيز وبالعقيد عبدالوهاب الشواف لكي يعلنوا الثورة[٣] يوم ٧/٧ فقلت ان الوقت لا يتسع لذلك وافضل ان تعلن ليلة ٨/٣ .

٥ ـ اكد لي ناظم الطبقجلي بان مدينة كركوك باسرها (وهي تركمانية) قومية متحمسة اكثر من القوميين العرب واكد ان قطعاته موالية واكد ان لواء اربيل متفق معه وان زعماء الاكراد بجانبه وهم الاكثرية ويستطيعوا التغلب على اي حركة شيوعية يقوم بها شيوعيو الاكراد[٤] .

٦ ـ اتصل ناظم بالموصل واخبرهم بقدومي ورجاهم سرعة التنفيذ .

التنفيذ في الموصل ـ مع الشواف :

١ ـ واصلت سفري الى الموصل فوصلتها مساء يوم ٣/٦ وقابلت اول من قابلت الدكتور عبدالجبار جومرد وزير الخارجية السابق لصداقتي معه

---

(٢) راجع ما نشر في الجزء الثاني عن المكالمة التلفونية التي جرت بين الشواف ورفعت وكيف طلبت بغداد تأجيل اعلان الثورة وانها غير مستعدة في الوقت الحاضر .

(٣) راجع رسالة العميد الركن يونس عطار باشي موفد قائد الفرقة الثانية الى مدير الاستخبارات يوم ٣/٥ المرفقة والذي بلغ موقف القائد الرافض للاشتراك بالثورة وراجع افادة المرحوم عزيز احمد شهاب ص٥١ جزء ١٨ ورسالة العميد ابراهيم الكيلاني لمعرفة موقف بغداد والفرقة الثانية في رفض الاشتراك بالثورة .

(٤) راجع الرسائل في الجزء الثاني لمعرفة امكانية سيطرة قائد الفرقة الثانية على قطعاته وكيف انه طلب فصيلا من الموصل للسيطرة على المشاجب ولتوقيف الشيوعيين في حالة الاتفاق على الثورة لسيطرة الشيوعيين والبارتيين في فرقته في كركوك انذاك .

ولاني وأياه من مؤسسي حزب الجبهة الشعبية المتحدة وكلمته بصراحة عن سبب مجيئي ، فرفض الاشتراك بالثورة لانه مراقب ويخشى ، فسألته عن القوميين السياسيين فقال لي انهم قد اعتقلوا وارسلوا الى بغداد ، وسألته عن سامي باش عالم فدلني على داره بسيارة اجرة ، ولكني علمت انه خارج حدود العراق ، فأتصلت في منتصف ليلة ٦ــ٧ / ٣ بالشيخ مشعل أخ الشيخ احمد العجيل ليخبر محمود عزيز ، فوعدني بانه سيجري الاتصال غدا صباحا •

٢ ــ وفي صباح يوم ٣/٧ دعيت لمقر اللواء الخامس فقابلت محمود عزيز والعقيد الشواف ورأيت منهما استعدادا كاملا لاعلان الثورة في صباح يوم ٣/٨ في ساعة الصفر المتفق عليها مع بغداد وكركوك[٥] في الساعة السابعة صباحا •

٣ ــ سألت العقيد الشواف عن الاذاعة فقال انها مهيأة في تل كوجك فتعجبت من الامر وطلبت وجوب جلبها في الحال •

٤ ــ وسألته عن البيانات التي اعدها فأراني بيانا مقتضبا وطلب فيه من عبدالكريم قاسم تعيين ناجي طالب وزيرا للدفاع وقائدا عاما للقوات المسلحة مع ادخال بعض التعديلات في المناصب الوزارية •

---

٥) يرجى الرجوع الى رسائل العمداء يونس عطار باشي ، ونوري الراوي، وابراهيم الكيلاني ، وبامكان القارىء ان يتصل باي منهم (متعهم الله بالصحة والسلامة) ليعرف ان لا اتفاق على ساعة الصفر بين بغداد وكركوك ، لانهما يرفضان الاشتراك بالثورة في تلك الظروف ، وبامكان القارىء ان يجد الدليل الذي لا يدحض على ان كركوك لا علاقة لها بساعة الصفر من الفقرتين (٤ و ٦) من تقرير الاستاذ محمود الدرة اعلاه ، الذي يشير فيه ان الشواف وضع اسمه كقائد للثورة وانه اعترض عليه ، وان الشواف اجاب بان قائد الفرقة كذا (لا اريد تكرار الكلمة التي وردت نقلا عن لسان المرحوم الشواف) والتي تدل على وجود خلاف عميق وجذري وواسع بين الاثنين وانه ليس هناك نقاط التقاء بينهما انذاك .

٥ ـ طلبت منه مهلة لاعد بيانات اوفى ، فوافق[٦] .

(٦) للرائد الركن المرحوم محمود عزيز راي آخر في اعداد البيان الاول وصياغته ، بحيث كان يتضمن العزم والتأكيد على التعاون مع العربية المتحدة وصولا للوحدة المنشودة واعترافا بالحقوق المشروعة للاكراد العراقيين ودعم للفلسطينيين في استرداد ارضهم المغتصبة والتصميم على استخلاص حقوق العراق النفطية من الشركات المستغلة والخروج من حلف بغداد والانسحاب من اتفاقية الامن المتبادل مع الولايات المتحدة ومن مبدأ ايزنهاور وفك ارتباط العملة العراقية بالمنطقة الاسترلينية ومن متعلقات الاتفاق المعقود مع بريطانيا في سنة ٩٥٥ والذي كان جزء من حلف بغداد وفك ارتباط العراق من كل الاتفاقيات التي تقيد سيادته وقراره السياسي وانتهاج سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز والتمسك بميثاق الامم المتحدة للمحافظة على السلم والتصميم على تطبيق قانون الاصلاح الزراعي نصا وروحا والغاء قوانين المقاومة الشعبية وتعديل قوانين الجامعة العربية ودعم حركات التحرير العربية في الجزائر والشمال الافريقي وفي الجنوب العربي .. الخ .

ويقول محمود عزيز بدانا بكتابة البيان مساء يوم ٣/٦ بعد ان وضحت المواقف ويؤكد ان الخطوط العامة للبيان وخاصة الوحدوية واستخلاص حقوق العراق النفطية ودعم حركات التحرير العربية اينما كانت ؛ انها نوقشت مع السيد عبدالحميد السراج مرتين عند مقابلته له في دمشق . ويقول محمود عزيز ان ثورتنا في الموصل كانت تهدف لتصحيح ما اعوج من مسيرة ثورة ١٤ تموز ولذلك فمن الطبيعي الطبيعي ان يتضمن البيان الاول الاشارة الى ما كنا نشكو منه وخاصة هويتنا القومية الوحدوية مع العربية المتحدة واستخلاص حقوقنا من الشركات النفطية المستغلة . ويقول اصبح البيان جاهزا صباح يوم ٣/٧ واكد البيان على ان الثورة قامت من اجل تحقيق اهداف ثورة ١٤ تموز الوحدوية القومية التحررية بتأييد ومؤازرة جميع القوميين ضباطا ومدنيين في جميع مواقعهم وفي مختلف انحاء العراق ووقع الشواف البيان باسمه كآمر للواء الخامس وموقع الموصل وليس كقائد للثورة وسبب ذلك لاننا كنا نعتقد ان قاسم وتحت كافة الضغوط سيضطر لمفاوضتنا والاستجابة لمطالبنا في تشكيل مجلس قيادة ثورة وحدوي ومجلس وزراء واعطاء الصلاحيات الدستورية لمجلس السيادة وصولا لتحقيق اهداف ثورة ١٤ تموز التي حاد عنها قاسم وخاصة الوحدوية منها بعد ان نجرد عبدالكريم قاسم من سلطاته الدكتاتورية او ازالته من الحكم . ولكن الشواف عاد وغير رايه بعد ان قدم له تفسيرات وتحذيرات لمواقف تركيا وايران ودول حلف بغداد من بعض الفقرات التي

٦ ـ قدمت له البيانات التي اعددتها مساء يوم ٣/٧ فوافق عليها جميعا ووضع اسمه كقائد للثورة في اسفلها ، فاعترضت عليه وحذرته مغبة هـذا العمل خاصة وانه تابع لقائد فرقته في كركوك . فاجابني بان قائد الفرقة كذا .. متردد وانه هو الذي يتحمل تبعة الثورة فيجب ان تحمل اسمه ، وبتأثير آخر ، عاونني فيه فيما بعد سامي باش عالم واحمد العجيل اقتنع بادخـال فقرة في صلب البيان الاول تقول : انه قام بالثورة بتأييـد ومؤازرة اخيـه وصديقه الزعيم ناظم الطبقجلي قائد الفرقة الثانية .

٧ ـ وصل باش عالم من تل كوجك مساء يوم ٣/٧ وقال بان سوريا لا تسلم الاذاعة الا له ، فرافقته الى تل كوجك وارسلت سـيارات شـحن لشحنها من سـوريا لحراستها .

٨ ـ لم اتدخل مطلقا في العمل العسكري لقادة الثورة غير اني نصحت الشواف بأن يحسب لاسوأ الاحتمالات حسـابا فقـال : اني فاعل ذلـك واعددت ما يلـزم .

التوقيع

محمود الـدرة

المؤلف يستمر الاستاذ الدرة في سرده للاحداث في تقريره حتى وصوله سوريا بعد خلاصه باعجوبة من ملاحقةالشيوعيين والسلطات العراقية .

وردت في البيان وخاصة الوحدوية منها ، وبعد ان اقتنع انه بالامكان تنفيذ ما جاء في البيان ومطاليب الثوار وتصحيح انحراف ثورة ١٤ تموز بعد نجاح الثورة وبعد الاطمئنان الى الموقف الدولي والاستقرار الداخلي وعليه وافق على صيغة البيان الذي اذيع في محطة الاذاعة المحلية في الموصل ثم مـن اذاعات دمشق وحلب وغيرها والذي صاغه الاستاذ الدرة واذاعه بنفسه.

المؤلف : ـ نقلت ما جاء اعلاه من تقرير محمود عزيز الذي قدمه الى سلطات العربية المتحدة بعد وصوله الى سوريا والذي اشرنا اليه غير مرة والذي كان محمود عزيز يحمل نسخا منه يقرأ منها لاصدقائه ويتحدث ويناقش عما جاء فيه واسباب النجاح والفشل وبكل حماس بعد عودته الى العراق والذي ظل مؤمنا بصحة ما قام به ولم يتزعزع عن عقيدته الوحدوية واحقية الثورة ووجوبها لايقاف الشيوعيين عند حدهم وقيادة العراق لوحدته مع العربية المتحدة .

نص

رسالة العقيد نعمان ماهر الكنعاني بخطه وتوقيعه

الحديث عن ثورة المرحوم عبدالوهاب الشواف بالموصل طويل اما أسبابها فبالدرجة الاولى ، انحراف عبدالكريم قاسم عن اهداف ثورة ١٤ تموز التي عمل الضباط الاحرار ـ والشواف أحدهم ـ على تنفيذها ، واستئثاره بالسلطة ، وميله للشيوعية المحلية وضربه للقوميين ، وقد يظن البعض أن موقف الرئيس عبدالناصر ومصر منه ، ادى الى انحرافه ، وهو ظن خاطىء فعبدالكريم قاسم ، شعوبي حاقد على العروبة ودعوتها ، لانه غير عربي الاتجاه ، ولان الضباط القوميين الذين قضوا على الفريق بكر صدقي في عهد الملك غازي ، قضوا على قائد القوة الجوية معه ، وهو المقدم محمد علي جواد وهذا الاخير هو ابن عمة عبدالكريم قاسم وهو الذي ادخله الكلية العسكرية وقد فجرت الثورة وعجل بها قبل اكتمال نجاحها ، هو تواجد انصار السلام الذين ذهبوا من بغداد بأعداد كبيرة الى الموصل ، ليحتفلوا بعيد النيروز ـ اول آذار متحدين بذلك شعور القوميين عامة ، والجيش خاصة . فاستعجل المرحوم الشواف بالثورة وكان له اتصال بالضباط القوميين في بغداد الذين كانوا يخططون للثورة التي تزيح قاسم وعلى رأسهم الشهيد رفعت . وكان الكثير من ضباط بغداد مستعدا للمشاركة فيها ، امثال عبدالكريم فرحان وصبحي عبدالحميد ومحمد خالد ومحمد مجيد وعدنان ايوب صبري وطاهر يحيى وكاتب هذه السطور وخليل ابراهيم حسين (انتم) وغيرهم كثير . اما اسباب فشلها ، فأحسب انكم تعرفونها مثل معرفتي بها .

التوقيع
العقيد نعمان ماهر الكنعاني

مقر الفرقة يرفض إعادة سرية المدرعات الى الموصل للمساعدة في حفظ النظام

كانت الفرقة الثانية قد ارسلت سرية مدرعات يقودها الملازم الاول ثامر نورالدين [الذي كانت شهادته ضد المرحوم ناظم مثار التفنيد وتحليل شخصيته حيث وصفه بنعوت كثيرة (راجع ص٣٥٠ جزء ١٨)] لمساعدة موقع الموصل في السيطرة على الامن أثناء انعقاد مؤتمر انصار السلام •
وبعد ان انفض المؤتمرون اعاد الشواف السرية الى مقرها في كركوك ولكن المظاهرات التي هددت أمن مدينة الموصل يوم ٣/٧ والتي قام بها الجانبان المتصارعان القومي والشيوعي ، اضطر الشواف ان يرسل رسولا هو الملازم الاول خيرالله عسكر (لواء فيما بعد) يحمل رسالة الى المقدم الركن عزيز احمد شهاب يطلب فيها اعادة السرية الى الموصل الا ان الظروف التي كانت سائدة في كركوك حالت دون تنفيذ ما اراده الشواف ، والملازم الاول (اللواء) خيرالله عسكر في رسالته التالية الموجهة لي بخطه وتوقيعه يشرح اسباب ارساله وكيفية عودته وعوامل فشل مهمته حيث يقول :

١ ــ كان الموقف في مدينة الموصل اثناء انعقاد مؤتمر انصار السلام مشوبا بالتوتر ولما قامت المظاهرات القومية رد عليها الشيوعيون بمظاهرات عنيفة فاصطدم الجانبان مما اضطر قطعات الجيش ان تنزل الى المدينة وتوقف قسم من الشيوعيين ومن القوميين للتغطية لان المظاهرات القومية في بادىء الامر كانت بعلم المرحوم الشواف وكان المحرك لها الفئات القومية بعلم من قيادة الشواف •

٢ ـ في يوم ٣/٦ علمت من الرائد الركن محمود عزيز ان رفعت الحاج سري اتصل تلفونيا وتكلم مع الشواف بكلمات رمزية سبق ان اتفق عليها عندما كان الشواف في بغداد ومحتواها ان رفعت والضباط الاحرار في بغداد غير مستعدين للثورة في الوقت الحاضر ويطلب الانتظار وكان هذا الاتصال بعد ارسال النقيب الركن نافع داود الى بغداد . فرد الشواف بحالة عصبية طيب طيب واخبر الرائد الركن محمود عزيز بانه سوف يقوم بالثورة وحده حتى لو كلفته حياته وان الضباط الاحرار في كافة العراق سوف يؤيدون الثورة عند سماعهم البيان الاول ولا اعرف سبب تقاعس هؤلاء الضباط بالاخير .

٣ ـ وقد ايد محمود عزيز لي ان الثورة ستقوم بالموصل كما قررها الضباط الاحرار في الموصل وايدهم المرحوم الشواف وعليه طلب مني حسب أمر الشواف الذهاب الى كركوك برسالة خطية معنونه الى المقدم الركن عزيز احمد شهاب يطلب فيها اعادة سرية المدرعات فورا[1] والتي كانت في الموصل مدة انعقاد اجتماع انصار السلام واعيدت يوم ٣/٦ .

٤ ـ سافرت متنكرا بالملابس المدنية الى كركوك لتسليم الرسالة الى عزيز احمد شهاب الموقعة من محمود عزيز والتي املاها عليه الشواف ولكن عزيز احمد شهاب اجاب : كيف نعيد سرية المدرعات الى كركوك التي وصلت

---

(١) قال المرحوم ناظم في دفاعه امام محكمة المهداوي (راجع جزء ١٨ ص٣٤٤) ما يلي :
طلبت من العقيد الركن سعيد الصقلي ان يتصل بمدير الحركات لاخذ الموافقة على ارسال سرية مدرعات الى الموصل زيادة في الحيطة وحصلت الموافقة وتحركت السرية يوم ٣ مارت على ان تبقى هناك حتى تعود الحالة الطبيعية في المدينة الى سابق عهدها وافهم آمر السرية بواجبه وقال المرحوم ناظم في دفاعه ص ٣٤٥ ما يلي : كما اخبرني (بقصد وكيل قائد الفرقة الزعيم عزيز حديد) بان موقع الموصل اعاد سرية المدرعات الى كركوك .

توا ولازالت تغلي (مبرداتها تفور) وكيف ترسل لكم والقائد في مستشفى كركوك وكيف تعود ثانية وقد تجلب انتباه الشيوعيين خاصة وان آمرها شيوعي ؟

ملحوظة : كان القرار ان عادت المدرعات الى الموصل ان يعتقل آمر سريتها ويودع السجن وتسلم قيادتها الي انا لانني ضابط درع واكثرية مراتب وضباط السرية يعرفوني وكنت برتبة م٠أول ٠

اجبت المقدم الركن عزيز احمد شهاب ان هذه رسالة السيد آمر اللواء الشواف وارجو مقابلة السيد قائد الفرقة فقال ان القائد دخل المستشفى وامر بأن لا يراجعه أي شخص مهما كان ٠ فقلت له ماذا عملت الفرقة عند اجتماع انصار السلام فقال لم نعمل اي شيء والقائد دخل المستشفى والان الشيوعيون والبارتيون والانتهازيون هم الذين يقفون ضد أي عمل تقوم به واذا اردتم المدرعات فأرجو ان يكتب الشواف برقية الى الفرقة بسبب اضطرابات الحالة في الموصل وعند وصولها سوف ترسل لكم وبعدها عدت الى الموصل ٠

وبعد عودتي الى الموصل ومواجهة الشواف تكلم الشواف ضد القائد في كركوك وضد موقف بغداد ولا حاجة لذكر ما تفوه به وما قاله ٠ وقال ستعلن الثورة متوكلا على الله وعلى الضباط امثالكم في كافة انحاء العراق الذين سيلبون النداء والواجب وقد ايده محمود عزيز بكل قوة وقال له سيدي نحن جنود لكم ودماءنا تحت امرتكم الى اخر قطرة هذه شهادتي للحقيقة والتاريخ وامام الله وانا مسؤول عنها ٠

التوقيع
خيرالله عسكر

رأي قادة الثورة في الموصل بموقف الفرقة الثانية يـــوم اعلانهـــا

ومن اجل ان يطلع القارىء على الحقائق من مصادرها المختلفة والتي تيسرت لي لحد الان انقل رأي احد قادة الثورة المهمين في الموصـــل وهـــو الرائد الركن محمود عزيز عما سيكون عليه موقف الفرقة الثانية اذا اعلنت الثورة في الموصل وذلك كما جاء في مذكرات السيد عبداللطيف البغدادي نائب رئيس الجمهوريـــة العربية المتحـــدة وعضـــو مجلس قيـــادة الثورة ص ٩٠ جزء ٢ حيث يقول :

كان مصطفى حمدون قد حضر من تل كوجك يوم ١١/ اذار وابلغنـــا عن المعلومات التي امكن جمعها عن الموقف في الموصل وقد حصل عليها من الضابط العراقي محمود عزيز المساعد الايمن لعبدالوهاب الشواف وقـــد التقى بهم في تل كوجك ، وتفيد تلك المعلومات ان خطة الانقلاب ضد قاسم كانت قد بنيت اساسا على ان يتحرك الشواف في الموصل ، وان يقوم ناظم الطبقجلي بتجميد قواته في كركوك واربيل شمال العراق ذلك لانه لم يشـــأ الاشتراك في العملية بحجة عدم اطمئنانه لجنوده لان اغلبهم من الاكـــراد . وكان قد طالب بمده بثلاثة الاف جندي من الجمهورية العربية المتحـــدة ان كان ولابد من اشراكه ولما كان هذا متعذر بل وغير منطقي والا يصبح غزوا

من الجمهورية العربية للعراق ـ لذا رأى الاكتفاء بتجميد موقف قواته من احداث الموصل[1] . انتهى ..

يتضح مما سبق ان قادة ثورة الشواف في الموصل كانوا قد عرفوا مسبقا وقبل اعلانها ان قوات كركوك واربيل ستقف على الحياد مكرهين على موقفهم هذا بالنظر لعدم وجود الجنود وضباط الصف الذين سيلبون اوامر قائد الفرقة اذا ما حاول **الاشتراك بالثورة** .

---

(١) يقول الرائد الركن محمود عزيز لم ييأس الشواف من محاولة اقناع قائد الفرقة الثانية بالاشتراك بالثورة ففي يوم ٣/٧ ارسل الشواف الى كركوك النقيب اسماعيل قصاب باشي يعرض على القائد الانتقال الى الموصل لقيادة الثورة ما دامت السيطرة في كركوك للعسكريين الشيوعيين والپارتيين ولكن المرحوم ناظم رفض العرض لعدم قناعته بالفكرة ويصر على تأجيل اعلان الثورة .

موقف كركوك عند اعلان الثورة يوم ٣/٨

في صباح يوم ٣/٨ خرجت قطعات الفرقة للتدريب الساعة ٧٣٠ وكان اللواء الرابع يسارس تسرينا تعبويا بدون قطعات في منطقة تلول (اسكانيان) في الساعة ٠٧٤٠ ، وتحرك ضباط اللواء وبعض ضباط الصنوف الى منطقة التمرين وانتهى التمرين في الساعة ١٣٣٠ •

وجرت الاحداث في كركوك حسب التوقيتات التالية :

الساعة ١٤٥٠ ، كان وكيل القائد على وشك الخروج من الدائرة واذا بعامل البدالة يقول ان رئيس اركان الجيش يطلب الاتصال بقائد الفرقة واتصل وكيل القائد الزعيم عزيز حديد برئيس اركان الجيش الذي سأله (شنو الموقف عن موقع الموصل ؟) •

فاجابه الزعيم حديد : قبل نصف ساعة كنا متصلين بموقع الموصل والوضع اعتيادي وهم مسيطرون حسبما أفادوني •

فقال رئيس اركان الجيش : لا توجد اشياء اخرى عندهم ، اذاعة وما اشبه ؟ فقال الزعيم عزيز حديد : سيدي هذه القضية لا نعرف عنها شيء • واغلق التلفون •

الساعة ١٥٣٠ ، دق جرس التلفون مرة اخرى وقال عامل التلفون ان الزعيم عبدالكريم يطلب قائد الفرقة •• وكلم الزعيم عزيز حديد •

قال عبدالكريم هذا شنو ؟ موقع الموصل ماذا يعملون ؟ ماذا عندكم من معلومات ؟ شنو هالخرابيط ؟

رد وكيل القائد الزعيم عزيز حديد قائلا : سيدي كل شيء الذي عندنا بأن موقع الموصل هو قائم بالمحافظة على الامن في المدينة وفارض منع التجول•

فرد الزعيم عبدالكريم : لا .. توجد حركة عصيان من قبل الشـواف وعندهم محطة وما اعرف شمسوين ؟

فرد الزعيم عزيز حديد : والله سيدي ما نعلم بهذه القضية الان نسمعها من سيادتكم .

فرد الزعيم عبدالكريم : انتم صدروا أوامر انذارية الى القطعات وتلقوا أوامركم من رئاسة اركان الجيش .

الساعة ١٦٢٠ ، اتصل وكيل القائد الزعيم حديد بقائد الفـرقة في داره قائلا : ان في الموصل حركة تمرد قام بها الشواف .

فرد عليه القائد : اتخذوا كافة الاوامر للمحافظة على الامن والنظام .

الساعة ١٦٣٠ ، اتصل رئيس اركان الجيش بدار القائد واخبره بحركة الشواف وضرورة التحاقه بمقر الفرقة .

الساعة ١٦٣٥ ، كلم رئيس اركان الجيش قائد الفرقة ثانية ولم تمض على المكالمة الاولى غير خمس دقائق ولازال القائد يحـاول ارتداء ملابسـه العسكرية حتى يلتحق بمقره الرسمي وسأله : ما هي المعلومات التي يعرفها عن حركة الشواف في الموصل ؟

فأجابه القائد : أن اشتباكا وقع بين القوميين والشيوعيين عصر يـوم ٧ مارت واعلن على اثره منع التجول وأنه لم تصله اية معلومات صباح يوم ٣/٨ عن طريق الفرقة لتعطيه صورة واضحة عن الموقف .

ألا أن رئيس اركان الجيش طلب منه اتخاذ كافة الاجراءات للسـيطرة على الفرقة واتخاذ ما يلزم لضمان الامن واخبره باحالة الشـواف ومحمود عزيز على التقاعد .

فأجابه القائد : انه سيقوم بكل الاجراءات لحفظ الامـن في داخـل الفرقة وليكن مطمئنا .

الساعة ١٦٥٥ ، التحق قائد الفرقة بمقره واصدر أمرا انذاريا الى المواقع والحاميات والوحدات وأنبأهم بحركة الشواف ، وطلب بنفس الامر الانذاري من حامية عقرة استلام الاوامر من مقر الفرقة مباشرة والانفصال عن موقع الموصل ، ثم اتصل بامر الحامية تلفونيا وابلغه شخصيا بفحوى الامر الانذاري وعن ضرورة استلام الاوامر من مقر الفرقة مباشرة وسوف يكون مسؤولا عن كل أمر يخالف ذلك . وعليه المحافظة على الامن والنظام في عقرة ، ثم اند الامر الشفوي بأمر تحريري .

الساعة ١٧٠٥ ، اتصل رئيس اركان الجيش بقائد الفرقة مستفسرا عن سبب اقتران اسمه مع اسم الشواف بالبيان الذي اذاعته محطة الاذاعة التي نصبها الشواف . فاستنكر القائد وضع اسمه في البيان وعندئذ طلب رئيس اركان الجيش من القائد ارسال برقية تأييد لعبدالكريم قاسم .

الساعة ١٧١٠ ، ارسل القائد برقية تأييد الى عبدالكريم عن طريق محطة لاسلكي الفرقة وتتالت برقيات وحدات الفرقة عدا موقع الموصل (راجع الجزء الثاني) .

الساعة ١٧١٥ ، اذاع راديو بغداد برقية التأييد التي ارسلها قائد الفرقة، واخذت البرقيات تتوارد على اذاعة بغداد من جميع انحاء العراق وتطالب بالموت الزؤام والسحق حتى العظم للمتآمرين .

الساعة ١٧١٥ اتصل قائد الفرقة بالشواف واخبره باحالته على التقاعد وطلب اليه ان يترك الموصل كي لا تتطور الامور الى كارثة وأن يسلم قيادة اللواء الى اقدم ضابط للمحافظة على أمن وسلامة البلد والناس . رد الشواف قائلا : اني قررت الثورة ولا أنفذ أي أمر من أي انسان .

الساعة ١٧٢٠ ، اخبر قائد الفرقة رئيس اركان الجيش برد الشواف ورفضه ترك الموصل ورجا من رئيس اركان الجيش الاتصال مباشرة بالشواف .

وبالفعل اتصل رئيس اركان الجيش بالشواف وجرى بينهم حديث تجده في (الجزء الرابع) .

كما اتصل عبدالكريم قاسم بالشواف ألا أنه قطع الاتصال التلفوني .

الساعة ١٧٢٥ ، اتصل عبدالكريم قاسم بقائد الفرقة وطلب منه التعاون (ونخاه) قائلا له (أبو نمير زين اشوفك ابوي ابوي هذا يومك) اريدك تسيطر بيد من حديد فرد عليه قائد الفرقة بانه سيعمل بما سيطلبه للحفاظ على ارواح الناس وسلامة البلد .. اقرأ التفاصيل في رسالة ضابط استخبارات الفرقة اللواء الركن صلاح عبدالقادر المرفقة .

الساعة ١٧٣٠ ، اتصل قائد الفرقة ثانية بالموصل فرد عليه احد الضباط أن لا زعيم الا الشواف ولا أمر الا من الشواف .

الساعة ١٧٣٠ اتصل قائد الفرقة بالعقيد منير فهمي الجراح آمر اللواء الثالث وطلب اليه اتخاذ كافة الاجراءات للسيطرة على الموقف في المدينة ومداخلها حتى يصلهم الامر الانذاري ثم عاد واتصل ثانية ولكنه لم يجده فطلب من مقدم اللواء ان يبرق برقية تأييد الى عبدالكريم قاسم فأجابه مقدم اللواء لقد ارسلت هذه البرقية حال سماعنا برقيتكم التي اذيعت في اذاعة بغداد .

الساعة ٢١٣٠ ، وحسب برقية الفرقة المرقمة ٢١٤ والمؤرخة ٣/٨ عقد قائد الفرقة مؤتمرا لوحدات كركوك في مقر الفرقة حضره آمرو الوحدات وآمرو الصنوف ، وشرح القائد الموقف بالتفصيل قائلا للحاضرين : لقد اردنا بشتى الوسائل منع اجتماع انصار السلام في الموصل ولم نتمكن من هذا وقد ادى ذلك الى توتر بين الاحزاب السياسية هناك فقام الشواف بالعصيان لقد ايده اللواء الخامس وعشائر شمر مع قسم من العشائر الاخرى وأهالي الموصل .

وهنا نهض العقيد عزيز مصطفى آمر اللواء الرابع والمنقول بدلا من العقيد سعيد الشيخ قائلا : (بغداد توانت مع الخونة ويجب أن يضرب كل خائن بشدة حتى لا يسمح للشواف وغيره مجال القيام بالوصاية) .

ثم استمر القائد قائلا : ان ارواح الناس واموالهم أمانة بين ايدينا يجب أن نحافظ عليها وطلب من الوحدات تطبيق خطة أمن كركوك ووزع الواجبات على المشاة والمدفعية وباقي الوحدات ، وطلب استلام الوحدات عتاد الخط الاول لحفظ الامن والنظام وحماية المنشآت النفطية لاهمية تدفق البترول وحتى لا يعطى أي مجال لاي تدخل خارجي .

الساعة ٢٢٣٠ ، اتصل آمر حامية عقرة بقائد الفرقة واخبره بان موقف حامية عقرة اعتيادي والحالة طبيعية فأكد عليه ان يسود الحامية والمنطقة الهدوء والسكينة فأيد ما قاله له القائد واعترف بوصول الامر الانذاري .

يوم ١٩٥٩/٣/٩ ثاني يوم الثورة

الساعة ٨٠٠ ، اتصل رئيس ركن الفرقة العقيد الركن سعيد الصقلي ، بأمر القائد ، بآمر حامية عقرة طالبا الموقف فأجاب آمر الحامية بان كل شيء هادىء سوى مظاهرة حدثت ليلة البارحة وتفرقت بعد وصول قوة من الحامية ، وأيد أن الحالة هادئة .

الساعة ٨٣٠ ، اتصل رئيس اركان الجيش بقائد الفرقة واخبره آن وحدات الموصل يقاتل بعضها البعض فما هي معلوماته ؟

فأجاب القائد : ان المواصلات مقطوعة وليست لدي اي معلومات الان عن الحالة في الموصل .

الساعة ٠٩٠٥ ، حال سماع نبأ مصرع المرحوم الشواف من اذاعة بغداد ، اتصل قائد الفرقة بآمر اللواء الجديد العقيد خليل سلمان الذي لم يجده في المقر وطلب من المقدم بشير اخبار آمر اللواء ببذل كل ما يستطيع للمحافظة على النظام وارواح الناس .

الساعة ١١٠٠ ، اتصل قائد الفرقة بالزعيم يونس محمد طاهر الذي عين آمرا للواء والموقع والذي اوضح للقائد بأن الحالة مضطربة وأن مدينة الموصل تعاني الامرين من جراء القتال الناشب فيها ووصول بعض العشائر الشمالية التي أخذت تهاجم البيوت لاغراض السلب والنهب وطلب النجدة وأوضح بأن الحرائق تشتعل في المدينة .

وبعد أن أكمل القائد حديثه مع الموصل ، كلم آمر حامية اربيل العقيد منير فهمي الجراح وطلب منه تهيئة سريتي مشاة على أن تكون بأمرة آمر وحدة للحركة الى الموصل لمساعدة آمر اللواء الجديد في السيطرة على الموقف على أن ينتظر أوامر لاحقة بحركتها . كما انذر سرية مدرعات كركوك لتكون جاهزة للحركة وبعدها مباشرة اتصل قائد الفرقة بمدير الحركات وطلب الموافقة على ارسال القوة التي طلب تهيئتها . [راجع الموقف في الموصل (الكتاب الرابع) لمعرفة سير ما تم من ارسال القوات الى الموصل والمكالمات التلفونية التي جرت] .

فشلت الثورة وشنت حرب الكلام بين قاسم وناصر

في الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين ٩/اذار ١٩٥٩ عقدت المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة المهداوي) جلسة طارئة لم تكن في منهاجها لمناقشة دفاع السيد خليل كنه والذي القاه امامها يوم ٣/٥ ، حول المهداوي والمدعي العام هذه الجلسة الى منبر دعائي استخدمت فيه من المكلمات ما لم يقال في وسائل الاعلام العراقية قبل هذه الجلسة ضد عبدالناصر وشعب مصر والجمهورية العربية المتحدة ..

وكان عبدالكريم قاسم في مقره يستمع عبر جهاز الراديو الى كل كلمة تقال .. وفي الحقيقة كان المهداوي والمدعي العام يعبران عن مشاعر واحاسيس وردود فعل عبدالكريم قاسم ضد ثورة الشواف .

قال المهداوي معلقا على قصيدة احد الحاضرين : كيف للعيون العمياء والعقول العمياء والقلوب العمياء ان (تشوف) الشمس ؟ هل هي (تشوف) يراد لها شواف حقيقي (ضحك وتصفيق) وكيف لمن عقولهم منحطة آسنة قد عفنتها المخدرات بحيث جعلتها تهذي هذيانا محموما على العراق الجمهوري الديمقراطي وزعيمه الاوحد (تصفيق) فيقولون ان من يتعاطى المخدرات كالحشيشة والكوكائين (ضحك وتصفيق) يرى في الحبة قبة وفي قطرة الماء بحر فان الشواف الذي سحل في شوارع المدينة الخالدة (تصفيق) .

المدعي العام ماجد : اريد اليوم ان اعزي اذاعات الدس والكذب والاباطيل اذاعات فرعون صوت فرعون صوت دمشق والقاهرة وصوت الشواف (تصفيق)[1] ويستمر المدعي في شتائمه الى ان يقول :

---

(١) جزء ١١ ص ٣٦٨ المحكمة العسكرية العليا الخاصة .

واليوم في الاقليم الشمالي والجنوبي في الجمهورية العربية اخوان لهم يدعون القومية ويعتدون على الجمهورية العراقية الديمقراطية (تصفيق) ان الشعب العراقي اذكر هؤلاء الادعياء بان تاريخ الشعب العراقي تاريخ مسجل فهو عربي صحيح لا يعود الى رمسيس وخفرع وخرنقع (تصفيق) .

المهداوي : نحاسبك على الخريطة التي تجعل من الاقاليم العربية شمالية وجنوبية الشمالي سوريا الحبيبة فاذا دخلت لبنان شمال الشمال واذا دخلت تونس غربي الجنوب ، واذا دخلت مراكش غرب غرب الجنوب (ضحك) واذا دخلت الحجاز أي السعودية جنوب شرق الجنوبية واذا دخلت اليمن جنوب الجنوب الجنوبي (ضحك وتصفيق) ويستمر المهداوي في اقواله فيقول ليس الشعب العربي في وضع يحتمل الغش والخداع والسير في ركاب الاستعمار بأي شكل من الاشكال او الخضوع الى نظام حكم رجعي دكتاتوري مطلق لا يقبله العصر بل لا يقبله الدين الاسلامي نفسه ..الخ .

ماجد محمد امين المدعي العام : ان الشعب العراقي انطلق ، فاذا كان اصحاب الانوف الطويلة ارادوا ان يدسوا انوفهم بسياسة العراق ، فليعلموا ان الشعب العراقي ابتكر طريقة حديثة هو السحل في الشوارع (تصفيق) وسنهدي جثث هؤلاء الى دمشق العزيزة والى القاهرة الحرة ..

وفي جلسة ١٥ مارت قال المدعي العام ماجد : اننا نشفق على انحدار حكام العربية المتحدة وعلى رأسهم ناصر الاستعمار الى هذا الدرك المشين واننا نعلم ان شعب مصر وسوريا سوف لايتركهم سيتمرغون في ..... دون حساب[٢] .

ان الوحدة يا ناصر الاستعمار لا تأتي عن طريق التآمر .. ان الوحدة يا خا ... (كلمات بذيئة) لا تأتي من فوق ولا تفرض على الشعوب بالقوة

(٢) راجع جزء ١١ ص٣٦٩ـ٣٧٠ المحكمة العسكرية العليا الخاصة .

ان التهديد والوعيد الذي اطلقه ناصر الاستعمار التي سيشنها علينا بالاشتراك مع دول حلف بغداد الموتورة بحجة حماية القومية التي نصب نفسه وصيا عليها .

اننا نعلم بان الشعب العراقي اذا ما تجرأ ناصر الاستعمار وطغمة دول حلف بغداد فشنوا الحرب علينا سوف لا نكون وحدنا في ميدان المعركة ويستمر في اقواله : وحينئذ سيرى ناصر الاستعمار ان قوى الظلم والطغيان وقوى الاستعمار الانكلو امريكي التي يعتمد عليها ستذوب من حوله .

ويقول المدعي العام : واليوم يقوم ناصر الاستعمار بنفس الدور الذي قام به نوري السعيد وعبدالاله مع اسيادهم المستعمرين فرسان حلف بغداد ويشهروا نفس السلاح الاستعماري البالي (مكافحة الشيوعية)[٣] .

هذا غيض من فيض من اقوال المهداوي وماجد امين او بالاحرى اقوال عبدالكريم قاسم نفسه لانه كان يستمع الى كل كلمة تقال في الراديو اثناء المحاكمات ويجتمع بالمهداوي وماجد قبل كل جلسة .

عبدالناصر يـرد

رد عبدالناصر على ما قيل في وسائل الاسلام الرسمية العراقية واعتبر عبدالكريم قاسم مسؤولا عنها فشن عليه هجوما عنيفا اذيع من راديو دمشق ووسائل الاعلام الاخرى حيث قال :

فأن قاسم العراق لقد دفعه الحقد . الحقد الاسود منذ اليوم الذي وصل فيه عبدالسلام عارف هنا الى دمشق في ١٧ من يوليو وقابله شعب دمشق المقابلة العظيمة وقابله مقابلة الفاتحين ولم يكن شعب دمشق وشعب

(٣) جزء ١٢ ص٨ .

سوريا في هذه الايام يعرف من هو عبدالسلام عارف ولكن شعب دمشق كان يحيي عبدالسلام عارف وهو يعتقد انه بذلك يحيي شعب العراق ويحيي ثورة العراق ويسجد شعب العراق ويسجد ثورة العراق وكان شعب دمشق ايها الاخوة الذي يتحلى بالحصافة يعلم كل العلم أن عبدالسلام عارف هو الذي قام بالثورة في بغداد وان قاسم العراق لم يدخل بغداد الا بعد الساعة الحادية عشرة بعد ان أنهى عبدالسلام عارف الاستعمار وعملاء الاستعمار وكانت هذه ايها الاخوة هي عقدة العقد في قاسم العراق لانه كان يشعر أن الشعب العربي يعرف دور قاسم العراق في ثورة العراق لان دور قاسم العراق في ثورة العراق كان يتلخص في أن يدخل الى بغداد وبعد ان يستولي عليها عبدالسلام عارف فاذا نجح عبدالسلام عارف فينصب قاسم العراق زعيما اوحدا رحمانا رحيما •• او يدخل بعد هذا الى بغداد اذا كانت ثورة العراق فشلت واذا كان عبدالسلام فشل لينهي ثورة العراق ثم يعلن ولائه لعبدالاله ونوري السعيد هذا هو دور عبدالكريم قاسم ، قاسم العراق في ثورة العراق وهذه هي العقدة وهذا هو مركب النقص الذي عقد الامور منذ اول يوم من ايام ثورة العراق وحينما استقبلنا عبدالسلام عارف على اساس انه الرجل الذي قام بثورة العراق بدأ الحقد يتدلى في جميع تصرفات قاسم العراق وبدأت المؤامرات من هذا اليوم •

ايها الاخوة المواطنون •• هذا هو الموقف الذي نجابهه اليوم في الامة العربية الشيوعيون الذين ملأ قلبهم الحقد في مصر وسوريا في كل بلد عربي وقاسم العراق ركبته مركبة النقص والذي يشعر ان دوره في ثورة العراق يحتم عليه ان يعتمد على فئة تسانده حتى يتحكم وحتى يمكن نفسه الشعارات الزائفة من اجل التغرير بالشعب العربي في العراق والشعب العربي العالم العربي وهذه هي لمحات عن تاريخنا ونضالنا ضد الشيوعية والالحاد في سوريا •• هذا هو الموقف في العراق وهذا هو الموقف في جميع انحاء

العالم العربي وهذه هي لمحات عن تاريخنا ونضالنا ضد الشيوعية والالحاد والتبعية وتثبيت رسالة القومية العربية .. واليوم ايها الاخوة حينما قامت ثورة الموصل ثورة الشواف في العراق ضد حكم العراق وضد الحكم الشيوعي وضد الالحاد والتبعية لم يجد قاسم العراق واعوان قاسم العراق والشيوعيين في العراق من سبيل او وسيلة الا ان يقولوا ما كان يقوله نوري السعيد من قبل واعوان نوري سعيد من قبل اعوان الاستعمار ولا فرق ايها الاخوة بين اعوان الاستعمار والعملاء كلهم عملاء باعوا بلدهم بثمن بخس باعوا بلدهم من اجل دراهم معدودات وتنكروا لوطنهم وحينما قامت ثورة الموصل ضد الارهاب وضد البغي وضد العدوان وضد الالحاد وللحفاظ على القومية وعلى الدين .. قالوا انها ليست ثورة عراقية ولكنها ثورة دبرتها الجمهورية العربية المتحدة وهم بهذا ايها الاخوة يتجاهلون الارهاب الذي اقاموه في بغداد وفي ديمقراطية الارهاب هذه الديمقراطية المزيفة .. واليوم ايها الاخوة تعلق المشانق في العراق ويقتل القوميين في العراق ويقتل من لا يستمع الى الحزب الشيوعي وينطوي تحت ارادته وتحكمت الاقلية الشيوعية في شعب العراق الابي الكريم شعب العراق الذي كافح دائما من أجل حريته واستقلاله .. وان ثورة الموصل ايها الاخوة بديهية لانها ثورة قامت ضد الالحاد والتبعية وضد الدكتاتورية الارهابية وضد تحكم الشيوعية الالحادية وضد التبعية ولم تكن ثورة الموصل ايها الاخوة الثورة الاخيرة ما دام في العراق دكتاتورية وما دام هناك ارهاب وما دام هناك سياسة الالحاد وسياسة التبعية . ولكنهم سيحاولون دائما ان يخدعوا شعب العراق ويقولون له ان هذه الثورة ليست ثورة عراقية ولكنها ثورة اجنبية قامت بها الجمهورية العربية وكانوا بهذا ايها الاخوة يعتقدون انهم يصيبون هدفين الهدف الاول هو القضاء على ثورة العراق والهدف الاخر هو التفرقة وبث التفرقة بين شعب العراق وشعب الجمهورية العربية المتحدة .. ايها

الاخوة المواطنون وان شعب العراق الابي الذي حارب نوري السعيد عشرات السنين وخرج بثورات وغلبت الثورات ولكنه صمم على ان ينتصر فانتصر ومزق نوري السعيد ومزق اعوان الاستعمار والعملاء •• ولم يترك الفرصة ايها الاخوة للعملاء الجدد ولم يترك الفرصة للشيوعيين والالحاد والتبعية •• شعب العراق الذي كافح طويلا وجاهد طويلا ليتخلص من حلف بغداد ولازال في حلف بغداد ويتخلص من الاستعمار واعوان الاستعمار •• شعب العراق الذي خرج حينما وقع العدوان على بورسعيد رغم نوري السعيد ورغم زبانية نوري السعيد وقدم الشهداء لم يستكين ابدا للارهاب والدكتاتورية الشيوعية الجديدة ، ولم يقبل ابدا حكم الالحاد والتبعية والشيوعية ولن يقبل ابدا حكم الارهاب ولم يخدع بالديمقراطية المزيفة التي يعلنوها في صحفهم ثم يحرقون باقي الصحف التي لا تستجيب لهم ولا تنصاع لاوامرهم•• شعب العراق الابي الذي جاهد وكافح وقدم الالاف في الماضي يقدم اليوم ايها الاخوة مئات الضحايا والاف الضحايا لجزاره الجديد ضد الارهاب الجديد وضد التبعية الجديدة وضد حكم الشيوعية والارهاب وهو بهذا انما يكمل رسالته التي آل على نفسه ان يستمر فيها رغم ارهاب نوري السعيد •• واليوم ايها الاخوة المواطنون حينما ننظر الى بغداد بعد سبعة شهور من قبر نوري السعيد نجد الارهاب اقسى مما كان في وقت نوري السعيد ونجد تحكم الاقلية التي تؤمن بالالحاد والتبعية اشد واعتى مما كان في ايام نوري السعيد ونجد قاسم العراق ايها الاخوة يستخدم زبانية نوري السعيد من اجل تثبيت هذه الزمرة الباغية ومن اجل السيطرة على شعب العراق ومن اجل نفث الفرقة بين العالم العربي ونجد ايضا قاسم العراق يتبع نفس اساليب نوري السعيد نفس الكلمات تزيف الوثائق تزيف الشعارات ، الاستعمار الناصري الذي ردده نوري السعيد يردده قاسم العراق •• اصبحت القومية العربية اليوم ايها الاخوة في العراق بعد سبعة

اشهر من ثورة جيش العراق الباسل استعمار أصبح الذين ينادون بالقومية العربية والوحدة العربية عملاء وتركت الحرية للشيوعيين العمــلاء الذيــن يؤمنون بالالحاد والتبعية لتصفية العناصر القومية .. ولكن شعب العــراق والشعب العربي الذي حافظ على قوميته ، حافظ عليها ضــد جيوش أعتى الدول وأكبر الدول وهزم أقوى الجيوش واستمرت القومية العربية ، وهزم التتر حينما اجتاحوا بغداد سيهزم اليوم هذهالتبعية الجديدة،سيهزم اليومهذه الدكتاتورية الحمراء تهزم اليوم حكم الارهاب وسترتفع ايها الاخوة المواطنون دائما راية القومية العربية عاليا هنا في دمشق وهناك ايضا في بغداد رغما عن الشيوعيين العملاء ورغما عن قاســم العــراق .. والله يوفقكم والســلام عليكم ورحمة الله .

قائد الفرقة الثانية العميد الركن ناظم الطبقجلي يغـادر كـركوك

وبعد ان ورد في بيان ثورة الموصل الذي اذاعه المرحوم الشواف مـن محطة اذاعة الموصل المحلية التي جلبت من سوريا (الاقليم الشمالي) وقال فيه (وبعد اتفاقنا مع اخينا الزعيم الركن ناظم الطبقجلي قائد الفرقة الثانية ومع كافة الضباط الاحرار في جيشكم الباسل وبعد مشـاورتنا مع سـائر العناصر السياسية المخلصة عزمنا في هذه اللحظة الحاسمة في تاريخ جمهوريتنا على تحرير وطننا الحبيب .. الخ)[1] .

ورغم الموقف الذي وقفه المرحوم ناظم من اعلان الثورة في الموصـل الذي سبق وان شرح اخذ الشيوعيون والبارتيون يراقبون حركات وسكنات القائد وشكلوا دوريات تتجول حول مقر الفرقة ودار القائد ووضعوا الخطط لقتله وسحله وتنامى ذلك الى علم استخبارات الفرقة والى سمع القائد وكان لموقف ضابط استخباراته النقيب الركن صلاح عبدالقادر الكردي الشـهم الشجاع المخلص لواجبه ولبلده المقدر لصفات ومزايا قائـده النادرة التـي تذكر فتشكر الاثر الكبير في تخليص القائد من السحل او على الاقل مـن

---

(١) يقول الاستاذ محمود الدره في رسالته الموجهة لي ما يلي : ـ
جرى بيني وبين الشواف نقاش طويل حول اسم قائد الثورة وكان من راي الذي هو راي الضباط القوميين في بغداد ان يكون الزعيم الركن ناظـم الطبقجلي ولكن الشواف رفض اقتراحي بقوة وعناد وهو يردد مرتين انه متردد ..... كذا .. واخيرا وبعد تدخل الشيخ احمد العجيل وغيره وضعت العبارة ..... (اعلاه) والتي وردت في البيان .

تحديات واعتداءات لا يعرف مدى رد الفعل عند القائد الذي يعتز بكرامته فوق كل تصور وشهادة اللواء الركن صلاح عبدالقادر ص ١٩٧–٢١٣ جزء ١٨ تدل على نبل هذا الرجل ولا غرابة في ذلك وقد اشتهر الاكراد بالصفات الممتازة .

ولما رأى قائد الفرقة الثانية ما يحدث وانفلات الضبط والربط وتحكم البارتيين اتصل برئيس اركان الجيش طالبا المجيء الى بغداد يوم ١٥/٣/١٩٥٩ ووافق قاسم واشاعت استخبارات الفرقة ان القائد سيسافر بالقطار مساء يوم ١٥/٣ تمويها وايهاما للعناصر البارتية والشيوعية التي قررت قتل القائد وسحله بمحطة القطار اما الحقيقة فان القائد قرر السفر في الساعة الرابعة من صباح يوم ١٥/٣ بدل من الوقت الذي قصد به التمويه واختير لحراسته ضباط صف قوميين اشتهروا بالصدق والامانة والشجاعة .

وصل القائد بغداد وحضر الى مديرية الاستخبارات في الساعة العاشرة من صباح اليوم ثم ذهب لمواجهة رئيس اركان الجيش الذي طلب منه الاستراحة في داره وبعد مدةاستدعي الىهيئة التحقيق التي ادانته وحول قاسم الاوراق التحقيقية الى محكمة المهداوي حيث القى دفاعه المرفق التالي ونفذ حكم الاعدام الذي صدر باكثرية صوت واحد يوم ٢٠/٩ رحم الله ناظم رحمة واسعة ، لقد كان رجلا مثاليا بكل معنى الكلمة صادقا نزيها مخلصا لامته ووطنه (٢) (٣) .

---

(٢) هذه المعلومات مستقاة من ضابط استخبارات الفرقة .

(٣) سيطلع القارىء على تقرير المرحوم ناظم المرفق والذي ارسله الى قاسم عندما حاول التخفيف من دعمه للشيوعيين وسيعرف كيف اجرت هيئة التحقيق تحقيقاتها مع المرحوم ناظم . عندما يقول بعض ضباط المقر العام لوزارة الدفاع ومنهم المقدم حافظ علوان مرافق عبدالكريم قاسم واحد الضباط الاحرار ، ما يلي : —
طلب عبدالكريم قاسم قائد الفرقة الثانية المرحوم ناظم الطبقجلي اثناء
←

من دفاع المرحـوم ناظم الطبقجلي الذي القاه امـام المحكمة

قصتي مع الثورة : ـ

بدأ العمل في تهيئة الثورة • ثورة الجيش واؤكـد انها ثورة الجيش للاطاحة بالنظام السابق في النصف الثاني لسنة ١٩٥٦ • انها ثورة الجيش ، ثورة القومية ضد الاستعمار والموالين له ، ثورة التحرر من سيطرة الاجنبي • ثورة الجيش التي اعتقت رقاب هذا الشعب من الظلم والاستعباد وليعيش حرا مستقلا متحررا مع احتفاظه بميزاته القومية والدينية وتقاليده واخلاقـه ومثله العليا في الحياة • ثورة التحرر للسير نحو حياة اسمى وافضل • التحرر من الجهل ، من الفقر ، من المـرض • ثورة الجيش والجيش فقط • ضـد الاقطاع والرجعية والاستعمار ، الثورة ضد كل استعمار مادي • ادبي • او ثقافي • الثورة من اجل الحياة الطليقة • الثورة ثورة الجيش من اجل وحدة الصف ووحدة القوميات في هذا الوطن الثورة من اجل حياة سعيدة آمنة • الثورة ثورة الجيش من اجل الشعب وللشعب ومن الشعب • لم تكن لدينا فكرة على دفع الثورة الى حيز الوجود قبل النصف الاخير من سنة ١٩٥٦ •

محاكمته وقد جيء به مكبل الايدي بجامعة الحديد ولم يفك عبدالكريم قاسم القيد كما فعل مع اللواء غازي الداغستاني وعرض عليه ضمان حياتـه وانه سيذهب الى داره اذا ما اعلن اثناء المحاكمة ان الرئيس عبدالناصر هو الذي كان وراء الثورة وانـه هو الذي ورطه بها ولكن المرحوم ناظم رفض هذا العرض بأباء وشمم واستمرت محاكمته ولم تصدر منه كلمة واحدة يستدل منها انه تنكر لمبادئه ومات شهيدا وكريما ومثلا لعقيدته .

هذا ما أوكده ويعرفه رفاقي رجال الثورة[1] ، انها ثورة القومية العربيــة

(١) اثناء محاكمة المهداوي للمرحوم ناظم الطبقجلي جرت مناقشات ومساجلات حول الثورة والمنتمين اليها ومجلس قيادة الثورة وهل كان مقررا قيامه ؟ ومتى كان القرار ؟ رايت من الاحســن تقديمها للقارىء لاعطائه صــــورة حقيقية عما دار حول المجلس الذي لا زال الثوار الاحياء يختلفون حول مضمونــه وضرورته ووقت قيامه والى القارىء ما دار من نقاش :

المهداوي موجها السؤال الى المرحوم الطبقجلي :

هل كان من مبادىء الثورة قيام مجلس قيادة الثورة ؟

الطبقجلي : كان القرار قيام مجلس ثورة

المهداوي : متى كان ذلك ؟ هل قبل قيام الثورة ؟ وهل حضرت احدى اجتماعات الزعيم عبدالكريم قاســم وصحبه الثائرين ؟

ناظم الطبقجلي : انا وعبدالسلام وطاهر يحيى كنا الخلية الموجودة في جلولاء

المهداوي : عن طريق عبدالسلام ؟

ناظم الطبقجلي : نعم

المهداوي : هل هناك مستندات بوثائق رسمية بهذا الخصوص ؟

ناظم الطبقجلي : لكل ثورة لا توجد مستندات حتى لا تكون وثيقة تدين الثائرين

المهداوي : لم اذن وجدت خطة للثورة بمستند موجود لدى الزعيم حتى هذه اللحظة ؟

ناظم الطبقجلي : موضوعة

المهداوي : مستفهما نعم

ناظم الطبقجلي : مقررة

المهداوي : ماهي ؟

ناظم الطبقجلي : كانت مقررة

المهداوي : ماهي ؟

ناظم الطبقجلي : ابلغنا فيها في حينه

المهداوي : ما هي الخطة ؟ خطة الثورة ؟ انا اسالك هل من اهداف ثورة ١٤ تموز المجيدة قيام مجلس قيادة الثورة ؟

قام بها رجال من العرب ولم تكن ثورة موجهة لغير هذه الغاية ولغير هـذا الهدف انها ثورة الحياة للقوميات المتآخية في العراق انها ثورة شريفة لاسعاد

ناظم الطبقجلي : كان يعلم عن طريق عبدالسلام الذي كان يتصل بسيادة الزعيم .

المهداوي : عبدالسلام انفضح من الاشهر الاولى من الاسبوع الاول انه يريد ان يلتحق بالجمهورية العربية المتحدة كما ظهر في محاكماته .

المدعي العام ماجد محمد امين : هو رفض في محاكمته في اليوم رفض تشكيل ، المهداوي مقاطعا نفس عبدالسلام وتعلم ذلك ايضا .

ناظم الطبقجلي : هذا موضوع جانبي على كل ليس مهم بالنسبة لوحدة (المهداوي مقاطعا)ذكرت ذلك في دفاعك في افادتك انت لم تترك لا شاردة ولا واردة (ضحك) تمام لولا

ناظم الطبقجلي : نعم

المهداوي : اليس من الاحسن والافضل ان تحكم البلاد حكما لا يمت الى الحكم العسكري المطلق الذي يعطي الحكم الصبغة الدكتاتورية البغيضة كما جرت الحالة في مصر الشقيقة ثم تحولت رويدا رويدا تارة بين انتخابات مزيفة واخرى بين حكام مزيفين وحل الاحزاب وقيام احزاب اخرى والى غير ذلك من التغيرات التي انتهت الى حكم فاشي رجعي يعمل ضد ارادة الشعب الحقيقية وهو والحكم الديمقراطي الصحيح على طرفي نقيض ، اليس من الافضل ان تحكم البلاد بهذا الشكل الى ان تنتهي فترة الانتقال راجع صفحة ٣٧٧ ـ ٣٧٩ جزء ١٨ (المحكمة العليا الخاصة

المؤلف :

(أ) عبر المهداوي عن رأي عبدالكريم قاسم في تشكيل مجلس قيادة الثورة

(ب) كانت كتلة جلولاء التي اشار اليها المرحوم ناظم عند قوله (أنا وعبدالسلام وطاهر يحيى) ترتبط بكتلة المنصور التي اسسها عبدالكريم قاسم في سنة ١٩٥٤ عندما تولى قيادة لواء ١٩ بعد نقله من مديرية العينة في بغداد وبعد ان قرر ان يستقل عن التنظيم الام تنظيم رفعت الحاج سري مع العلم ظل على اتصال دائم معه حتى قيام ثورة ١٤ تموز ويعتبر كذلك عبدالكريم قاسم بحكم قدمه وعلاقته بعبدالسلام رئيسا للكتلتين .

اما كتلة جلولاء فكان ابرز اعضائها ناظم الطبقجلي قبل نقله الى اللواء الخامس في الموصل وطاهر يحيى وعبدالسلام عارف وعبداللطيف الدراجي بعد نقله من الكلية العسكرية في بغداد .

القوميات في هذا الوطن لا لمحاربة القوميات أو تهديدها أو التعرض لها انها ثورة تآخي القوميات . ثورة الوحدة وحدة ابناء هذا الوطن . اندفع رجال الثورة للعمل على تحقيقها فتكاتفت الايدي من اجل كتمانها وانطلاقتها ثورة صاخبة صارخة ضد التسلط الاجنبي ايا كان نوعه شرقيا أم غربيا وانتظمت الخطة وبقى التنفيذ (بداية قصيرة) . التنفيذ في الفرصة المناسبة وكانت هناك محاولات للبدء بالثورة ولكن تأجلت ثم تأجلت حتى يوم ١٤ تموز المبارك للانطلاق نحو الحرية . الحرية للابد وجاء ١٤ تموز واجتمع قادة الثورة يوم ١٩ تموز من اجل وضع خطة الدفاع عن الوطن واجتمع القادة في الهزيع الاخير من تلك الليلة مع اصحاب السيادة رئيس مجلس السيادة ورئيس مجلس الوزراء ونائب رئيس الوزراء ورئيس اركان الجيش وقادة الفرق ووزير الشؤون الاجتماعية الحالي وبحث موضوع مجلس القيادة . قيادة الثورة وترك البحث لاسباب ذكرتها في حينه . ومن ثم تقرر ترتيب منهج شهري لاجتماع مجلس الدفاع لمعالجة مشاكل الجيش من ناحية التدريب والتجهيز والتسليح ومن ناحية اخرى ان يؤلف مجلس خاص من قادة الفرق ورئيس اركان الجيش برئاسة سيادة رئيس الوزراء وناقش فيها القضايا السياسية التي تهم البلد وكانت غاية ما تهدف اليه العمل من أجل بلوغ أهداف الثورة . الأهداف التي تؤمن حياة سعيدة لابناء هذا الوطن .

الموقف السياسي : ــ

لم تمر فترة وجيزة على انبثاق ثورة ١٤ تموز المباركة حتى فوجئنا بصراع حزبي وسياسي قاده القوميون والشيوعيون . وقد اشتد اوار هذا النزاع وحمى وطيسه واشاع البلبلة والاضطراب الفكري والنفسي . لقد كان الصراع مريعا هز اعصاب الناس ، وكان الامل ان يأمل قادة الثورة . ثورة الجيش في ١٤ تموز على السير بالموقف دون تحيز ، على السير في طريق الثورة والاصلاحات لرفع كرامة الفرد والبلاد الى الدرجة اللائقة، على ان يقرن

ذلك بمناهج انشائية ، كان المفروض ان تسير الثورة في فترة انتقال في اتجاهها المخطط دون ميل نحو اليمين او اليسار ، لغرض جمع الكلمة للسير وراء موكب رجال الثورة الحيادي • ان اهداف الثورة كانت انشائية بناءة تهدف الى مكافحة الاستعمار والاقطاع والاحتكار بانواعه والى مكافحة الجهل والفقر والمرض • رفع حالة الفرد المادية والمعاشية ، وتوزيع الملكيات الصغيرة وتصنيع البلاد والتعليم القومي • وكانت مناهج الثورة الانشائية تهدف الى الاخذ بناصر هذا الشعب الى طريق الخير ، ليشعر ويلمس بأن الثورة جاءت لتخدمه ولتأخذ بيده نحو الانطلاق ونحو الحرية وليشعر ان الوطن الذي تربطه بتربته الآمال والأماني انما هو وطن حر ومتحرر ، تهون من اجله الحياة للفداء والذود عنه • الا ان انحياز احد قادة الثورة نحو الحزبية خلال فترة الانتقال ، قد فوت الفرصة لجمع الصف ، ولجمع الكلمة ، وثارت ثائرة الحزبية الضيقة لتشتيت وحدة الشعب وراء الجيش وقادته ، فبدت آثار الصراع الحزبي واضحة بين القومية والشيوعية • وبين القوميين والشيوعيين • فاقلقت البال ونحن في مستهل الاشهر الاولى من الثورة المباركة ، وادعى الشيوعيون انها ثورة الشعب وارد عليهم بانها ثورة الجيش من اجل الشعب ، وكان الخطر الخارجي يهدد ثورتنا • كان جاثما على حدود بلادنا كان يهددنا في كل حين فالانزال في لبنان والانزال الجوي في الاردن والاسطول البريطاني في الخليج وحلف بغداد بقواه المادية الضخمة كل ذلك كان يوجب علينا ان يسير موكب الجيش والشعب لمواجهة الخطر • كنا حريصين على هذه الوحدة وحدة القوى الداخلية ضد الخطر الخارجي لذا فقد نحى العقيد الركن عبدالسلام عارف ضمانا لوحدة الصف • لوحدة رجال الثورة من اجل وحدة الشعب وعلى أثر مغادرة العقيد الركن عبدالسلام عارف الى خارج العراق تداولنا في الموقف لتقرير احدى حالتين ، أما ان تطلق حرية التنظيم الحزبي لكافة الكتل او تجميد الاحزاب خلال

فترة الانتقال كي تعمل الكتل للبناء مع الجيش وقادته . وبذا نضمن الوحدة الوطنية التامة وقد تم الاتفاق بالاجماع على الاخذ بالحالة الثانية . فكانت خطوة موفقة للوحدة التامة لو طبقت في حينه ، ولكن لماذا لم تطبق ؟ كان الصراع الحزبي بين القوميين والشيوعيين مستمرا ، بالرغم من عدم اجازة الاحزاب . وكان الشيوعيون تحت شعاراتهم الخاصة يريدون سلب الجيش شرف القيام بالثورة ، مدعين أنها من صنعهم وهذا باطل . فأين كان الشيوعيون قبل الثورة !؟ ان ثورة الجيش من أجل الشعب وللشعب ، قد حققت للجميع الحرية بما فيها للشيوعيين . ان الصراع الفكري قد فوت على ابناء هذا الشعب وحدتهم وتضامنهم خلال فترة الانتقال ، فبدأ الصراع الداخلي والاخطار تحيط بهذا الوطن ومع هذا فقد كان موقفي . موقف الجندي الذي اتصف بالحياد التام بالنسبة للجميع وبوصفي عسكريا كنت فوق الميول وفوق الحزبية حتى النهاية ولم أمل لجانب او اساعد آخر خلافا للمصلحة العامة . والان اقول ، ولاول مرة أقول ، وبعد القرار الذي اتخذ بتجميد الاحزاب وبعد اقصاء العقيد الركن عبدالسلام عارف جاءني موفد من رئيس احد الاحزاب الذي يساهم بعض اعضائه في الوزارة(٢) ــ عافاه

(٢) كان واضحا لمتتبعي الاحداث ان المرحوم ناظم ، قصد بقوله برئيس احد الاحزاب الذي يساهم بعض اعضائه في الوزارة ، وقوله عافاه الله وشافاه ، هو الاستاذ كامل الچادرچي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي والذي كان يستشفى في موسكو .

ولما كانت قد تكونت عندي عقيدة ان هناك حلقات مفقودة ، وخيوط متشابكة وأياد خفية ، فيما وقع لابد من رصدها وكشفها ليؤرخها المؤرخون خدمة للحقيقة ، ودرسا لاجيالنا القادمة قررت الاستفسار من الاستاذ الچادرچي لتوضيح ما ورد في دفاع المرحوم ناظم لاني سبق وان عرفت راي الچادرچي في زيارة سابقة له مع العميد الركن محي الدين عبدالحميد ، قائد الفرقة المدرعة الرابعة، وقبل استيزاره في الحل الذي يعتقد فيه في عودة الاستقرار للعراق في تلك الظروف والذي بينه واوضحه في معرض الرد على شكوى العميد محي من تجاوز الشيوعيين لكل القيم والقوانين والشرائع ، وانه ←

الله وشافاه ــ جاءني ليبلغني فيه مواجهة الذات المذكورة في الوقت والمكان

يخشى ان يتقاتل الجيش فيما بينه والآهليين فيما بينهم . واقترح على الچادرچي ان يشجب هذه الاعمال ليقف الشيوعيون عند حدهم ..

حيث قال الچادرچي انه يؤمن بالديمقراطية التي تعزل الزبد من الزبد وعند اعطاء كل الناس حقوقهم الديمقراطية ، سيعرف الشيوعيون قيمتهم وحجمهم الحقيقي ويتوقفون عن اعمالهم . وان ما يحدث الان هو بسبب حجب الديمقراطية عن الآخرين واقتصارها على الشيوعيين . وزرت الچادرچي في اوائل شهر تشرين الاول بعد عودته من موسكو .

فنفى الچادرچي انه ارسل موفدا ، او كلف احدا ، للاتصال بالمرحوم الطبقجلي لزيارته ، او بحث اي موضوع معه سياسيا كان او غير سياسي. وقال ان هذا ليس من طبيعتي بالاضافة الى ان المرحوم ناظم لم يكن سياسيا او رئيسا لحزب سياسي معين حتى ابحث الموضوع معه .

مع علمي الى كونه من المعروفين بالالتزام العسكري . كما اني ليس من الذين يحبذون التعامل بالسياسة مع الضباط لتجربتي السابقة معهم .

ويقول الچادرچي : ولكن قيل لي ان المرحوم ناظم يريد زيارتك ، فرحبت بها . لان بيت السياسي مفتوح لاستقبال الاشخاص المهمين والاستماع الى آرائهم انتهى .

وقبل ان اضع احداث ثورة الشواف في صيغتها النهائية وجهت سؤالا الى الاستاذ نصير كامل الچادرچي المحامي حول ما يعرفه عما جاء بدفاع المرحوم ناظم حول الموفد فأجاب برسالته بخطه وتوقيعه ما يلي : ــ

الاستاذ الكريم خليل ابراهيم المحترم

تحية طيبة

لقد علمت فيما بعد واثناء محاكمة المرحوم ناظم الطبقجلي بان الموفد هو السيد صبيح محمود شكري ، وبعد رجوع المرحوم والدي من سفرته خارج العراق وفي نهاية شهر ايلول ١٩٦٠ ، وبينما كنا جالسين سأله احد الاشخاص بان ما ورد على لسان المرحوم ناظم غير صحيح (بخصوص طلب والدي لمواجهة ناظم لبحث امور سياسية) فرد والدي قائلا باني اعتقد ما ورد على لسان المرحوم ناظم في دفاعه حول الموفد فهو صادق « يقصد ناظم » في قوله . وحسب اعتقادي ان الموفد كان غير امين في ادعائه وفي نقله لحديثي . وقد استرسل وقال اني لم ارسل احد الى المرحوم ناظم

اللذين احددهما ، فأجبت الموفد بأني اعتذر لذات رئيس الحزب المحتـرم لاني غير حزبي ولا اريد أن اتأثر بأي اتجاه حزبي • ولان قادة الثورة قـد ضحوا بأخ لهم بسبب ميوله الخاصة ، والححت على الموفد وحملته الامانة بأن

او طلب لقائـه ، وانما الموفد قال بان ناظـم يريد الزيارة ، فرحبت بها وقلت بان داري مفتوحة لكل زائر باعتباري سياسي ، وان هذه الزيارة لم تتم اطلاقا .

وتفضلوا مني فائق الاحترام .

نصير كامل الچادرچي
١٩٨٥/١٢/١٠

المؤلف : السيد صبيح محمود شكري من اصحاب المصارف في انكلترة الآن. اما المهندس رفقه كامل الچادرچي ، فيذكر في كتابه صورة أب وفي ص.١٦٠ مايلي : ـ

كنت الاحظ ان صبيح محمود شكري (احد اصدقائي وكان موظفا في بنك الرافدين) يجتمع الى الوالد باستمرار وكانا ينفردان بالحديث بحيث لا يرغب ابي ببقائي في الغرفــة معهما عند اختلائهما ولفترات قصيرة فكنت اقدر ان الموضوع الذي يدور حوله الحديث جدي ومهم وسري للغاية ولكن صبيح كان يسر الي بعد خروجه من الوالد بنبذ من الاحاديث . ويستمر المهندس رفعة في حديثه الى ان يقول : ـ كذلك اخبرني (اي صبيح) كان الواسطة بين الوالد وبين ناظم الطبقجلي ومجموعته وان تلك المجموعـة كانت تســعى لتأسيس مجلس قيادة ثورة يتولى ادارة البلاد وبشــكل جماعي وليس بالشكل الفردي الذي كان سائدا انتهى .

المؤلف : ـ وهنا يتسائل المرء : من وراء خلق هذه المواقف السياسية ؟ وحياكة الاشاعات وكهربة الاجواء السياسية في تلك الظروف ؟ ومن المستفيد منها ؟ وانا واثق كل الثقة انه لا السيد كامل الچادرچي ارسل موفـدا او طلب لقاء او زيارة المرحوم ناظم كما ان المرحوم ناظم لم يطلب الزيارة ، ولم يرغب بها على الاقل في تلك الظروف ، وان الاثنين صادقا كل الصدق باقوالهما وان راي المرحوم ناظم بمجلس قيادة الثورة ابـداه امام قاسـم وعبدالسلام وقادة الضباط بكل وضوح وصراحة ولا يحتاج بحثه مــع السياسيين المدنيين .

وسيأتي اليوم الذي توضع فيه الارقام على الحروف ولكل مقام مقال .

يبلغ ذات الرئيس ان قرار رجال الثورة بتجميد الاحزاب يحتمل ان يظهر الى حيز الوجود ، واني احمله مسؤولية التجاوب • أحمله وأحمل ضميره مسؤولية هذا الشعب ووحدته خلال فترة الانتقال ، أن وحدة الشعب اغلى من أي مكسب حزبي وودعت ذات الموفد ولكن رئيس الحزب المحترم لن يستجيب لنداء الجندي ، وسارت سفينة الوطن وهي تتلاطم في خضم الصراع الحزبي ولان الشيوعيين الذين وجدوا من بعض الجهات التشجيع في الحصول على مكاسب لهم وبين القوميين الذين لم يلقوا مثل هذا التشجيع فلا سمح باطلاق حرية التنظيم الحزبي ولا بتجميدها • ومع ان ممارسات الاحزاب لنشاطها كان غير مرخصا رسميا ، الا انها كانت تعمل على توسيع شقة الرتق فسادت البلاد المنازعات والاختلافات والاصطدامات وأدت الى مجازر أخرى أهرقت فيها الدماء الزكية • وجاءني أحد الوزراء الحاليين[٢] الى مقري في قيادة الفرقة الثانية وكان يحتل مركز الرئيس في احدى المحاكم في كركوك وهو يساري النزعة ، جاء ليبلغني أن أتعاون معه او معهم او مع ميوله او مع حزبه السياسي ، ويعلل هذا التعاون كسبا لهم • وزاد قائلا : ان حزبنا سيفرض ارادته على سياسة وتخطيط الحكم ان عاجلا او آجلا • وقال لي بصريح العبارة : ان صراعنا يعني صراع الحزب الشيوعي من اجل الحكم هو صراع موت او حياة • وقال : لقد قررنا ان نكسب المعركة مهما كانت السبل والاساليب ، وأضاف مدعيا ، وهذا الادعاء باطل على ما أعتقد ، بأن سيادة رئيس الوزراء يؤازره أو يؤازرهم • وكان هذا الحديث قد وقع بمناسبة الاصطدام الذي حدث في طوز خرماتو بين الشيوعيين والقوميين والذي انحاز حاكم التحقيق هناك الى الجانب الاول ، مما اضطرت ان

(٢) يقصد المرحوم ناظم باحد الوزراء الحاليين السيد عوني يوسف والذي كان من مؤيدي الملا مصطفى البارزاني وحزب البارت في تلك الفترة .

استعين بسيادة الحاكم العسكري العام لارسال لجنة تحقيق حيادية لاخذ المسيء باساءته • كان الوزير الموما اليه يريد مني ان أتعامل على حساب حزبي مع الشعب فالتزم جانبا وأترك الاخر • وهذه خطيئة لا تغتفر كان جوابي للذات اليساري ، هو رفض التعاون مع أي حزب وبالاخص الحزب الذي ينتسب اليه هو • وهو نفس الجواب الذي حملته الى موفد رئيس أحد الاحزاب عند القرار على تجميد الحياة الحزبية ، وزدت قائلا له بأني سوف انتخب الحزب والكتلة السياسية التي أرغب الانتماء اليها والتي تعمل وفق الاتجاه القومي اذا ما تركت الخدمة في الجيش • اما وأني الان كجندي في الجيش فلا يسيغ لي واجبي ومنصبي الانحياز الى كتلة معينة لان الجيش فوق الميول وفوق الاحزاب وفوق الاتجاهات ولان الجيش للوطن وليس لحزب معين • اما ادعائك بان سيادة رئيس الوزراء يؤازركم فأستبعد ذلك لان الرئيس يؤازر الجميع ويساند المجموع الذي يعمل لخدمة البلاد والشعب • وفي ٥ تشرين الثاني ١٩٥٨ عندما حجز العقيد الركن عبدالسلام عارف طلبنا من سيادة رئيس الوزراء بعد هذا الحادث ، ان يعلن لون الحكم او لون الجمهورية ، ورجوناه ان يعلن اهداف الثورة ضمن منهج وزاري يعلن للشعب ، وكان ذلك بحضور سيادة رئيس اركان الجيش وقادة الفرق ومدير الشرطة العام السابق • وكان رده بالايجاب •• وأضاف : بأنه سيدرس الموضوع مع مجلس الوزراء وذهبنا صباح يوم الخميس ٦ تشرين الثاني للسلام على سيادة رئيس مجلس السيادة والاستئذان بالسفر الى مقرات عملنا وقد أوضحنا له الطلب الذي تقدمنا به الى سيادة رئيس الوزراء والمنوه عنه اعلاه فأيد اجتماع مجلس الوزراء ليلة ٥ـ٦ تشرين الثاني ١٩٥٨ حول الموضوع • ولكن مر الزمن من دون تغيير في الوضع وفي الاحوال • استدعيت في كانون الاول ليلة ٦ـ١٢/٧ من قبل سيادة رئيس اركان الجيش وكنت آنذاك في قاعة جمعية الهلال الاحمر أقدم تصوير سيادة رئيس الوزراء

المهدي الى اهالي كركوك للمزاد في يوم معونة الشتاء . فوصلت بغداد صباح يوم ٧ والتقيت مع سيادة رئيس الوزراء ، وجوبهت بمؤامرة رشيد عالي الكيلاني وعرض علي شريطا مسجلا زجت فيه اسماء كثير من الضباط وكان اسمي من بينهم ولكني في مركز المناوىء للمؤامرة المذكورة فتألمت وقلت لسيادته لقد اخبرني المحامي مكرم الطالباني في دار الضباط مساء يوم ١٢/٤ بوجود مؤامرة في الجيش لاحداث انقلاب عسكري ولم يزد على ذلك . كما وردتني في نفس الليلة برقية جفرية من حامية السليمانية وخابرني نفس آمر الحامية بنفس الاخبارية التي وردت على لسان المحامي مكرم الطالباني كما جاءني في صباح يوم ١٢/٦ الى مقر الفرقة المحامي عمر مصطفى الملقب (بعمر دبابة) يعلن لي نفس النبأ وأخذت خبرا بنفس المآل من كل من حامية اربيل وموقع الموصل ليلة ٤ـ١٢/٥ وقد قدمت تقريرا بالموضوع في الشهر الثاني عشر وقد قدمت تقريرين بالموضوع الى وزارة الدفاع مستفسرا عن مصدر هذه الشائعات ، فظهر لي الان بعد عرض الشريط ان القضية مصدرها جانب حزبي واحد اعلن عن المؤامرة قبل وقوعها وفي نفس الوقت في كل الالوية التي تدخل ضمن مسؤولية الفرقة الثانية تألمت وشجبت ورود اسمي في الشريط المسجل وطلبت احالتي على التقاعد ، لاني لا استطيع ان اعمل في جو مملوء بالدس والوقيعة في جو بلغ فيه الصراع الحزبي بين الشيوعيين والقوميين الذروة . في جو احارب فيه من اجل حزب معين لهذا فلم اجد مناصا من التأكيد على احالتي على التقاعد ليتاح لغيري العمل وفق الظروف التي يراد منه العمل بموجبها ومن اجلها . لقد وقع طلب الاحالة على التقاعد امام سيادة رئيس اركان الجيش وسيادة وزير الدولة الحالي ، فأكدت على سيادة رئيس الوزراء على اجابة طلبي فلم يوافق وعدت الى منصبي وانا في صراع نفسي لما احسه من تأثير على شخصي وعملي وواجبي . وفي كانون الثاني ١٩٥٩ أستدعيت الى بغداد لاعمال رسمية وفوتحت بنقلي من قائد

الفرقة الثانية الى قيادة الفرقة المدرعة الرابعة، والذي اسمعني نبأ هذا النقل موفد الرفيق صالح (الزعيم داود الجنابي) ومن احدى المديرات في كركوك منذ كانون الاول ولم تعلن لي عن اسمها تلفونيا ، فأجبت سيادة رئيس الوزراء بالاعتذار وطلبت احالتي على التقاعد ثانية ، مبررا ذلك بعدم استطاعتي العمل في جو حزبي معين وفي فرقة عسكرية تسربت اليها الحزبية فحادت عن واجبها كما ان هناك اسبابا اخرى دفعتني للاعتذار وهي فقدان الثقة والحفاظ على كرامتي الشخصية • ولم يكن اعتذاري كما قلت الا لتأكدي باني لا استطيع العمل في الفرقة التي رشحت لقيادتها لميولها الحزبية • ولادلل على ما اقول فقد سمع جميع المعتقلين وانا منهم في معسكر الدبابات الرهيب الاهازيج التي كان يرددها منتسبو اللواء المدرع السادس ليلة توديع الملحق العسكري العراقي المنسب الى موسكو • كانت الاهازيج تردد بحماس « اتحاد فدرالي تحيا روسيا السوفيتية » واهزوجة اخرى « الحزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيمي » هذه الاهزوجات سمعها كافة المعتقلين • وكنت اعلم يقينا تسرب الشيوعية في الفرقة المدرعة الرابعة اعتذرت وطلبت الاحالة على التقاعد ، لاني لا اريد الا ان اخدم وطني وبني قومي بدون الحزبية الوافدة ، ولاني لا اخدم حزبا عميلا ولانني لا ارتضي ان اكون قائدا من دون فرقة •

لقد عملت في الجيش وانا فوق الميول وفوق الاحزاب ، ولم اتحزب لجانب وكنت اعمل مع الجميع مع جميع الكتل بحياد تام • ولكنهم ارادوا غير ما اريد ، ارادوا ان اعمل خلاف ما يرضي ضميري ووطني وقوميتي • وجاءني موفد رئيس الحزب الذي يشترك اعضاؤه في الوزارة الى محطة شمال بغداد ثانية في ذلك الوقت وقلت له مازلت احمل مسؤولية مستقبل هذا الوطن رئيس الحزب • ان تجاوبه مع المصلحة العامة في تجميد فعاليات حزبه تضحية كبيرة يهون دونها تضحية مصالح الحزب المحدودة من اجل وحدة الشعب بعد ان اتسعت الفرقة والصراع واصطدامات وشملت

كافة المدن في العراق حتى القرى . اني قلت للموفد ان سيادة رئيس الحزب سيؤدي خدمة وطنية تذكر اذا اقدم على هذه المكرمة وزدت قائلا اني مؤمن بغيرة ذات الرئيس الوطنية . ولكن جاء قرار الحزب الذي يشترك في الحكم بالتجميد بعد فوات الاوان ، بعد ان وصلت الحالة السياسية والصراع الحزبي الذي ساقت هذا الوطن الى التمرد في الموصل والى مجزرة كركوك الرهيبة والى مجازر كان مرسوما لها ان تطبق . وبقيت جنديا فوق الميول ارعى الجميع واخدم الجميع بدون تمييز ولمصلحة الجميع ومن اجل الجميع ومن اجل استقرار وضمان الامن للجميع .

ان خلفي في قيادة الفرقة الثانية الزعيم الركن المتقاعد الرفيق داود الجنابي قد ترك وراءه ذكرى لن تنساها الاجيال ، ذكرى سوداء لطخت ثورتنا بدماء الشهداء الابرياء بسبب عقيدته بسبب ميوله ان ضحايا مجزرة كركوك دفنوا احياء ومثل بهم سحلا وتقتيلا وتشويها هذه انسانية الشيوعيين الانسانية التي يفهمونها هم وحدهم وعن غير هذا السبيل لا يمكن لهم الوصول الى غاياتهم الا على بحر من الدماء وهو القانون والدستور الذي يعمل به الفوضيون للابادة . ابادة كل من يخالفهم في عقيدتهم واتجاههم انها عقيدة العملاء . هذا انا لم تخضب يدي بالدماء بدماء ابناء وطني وكفى .

الحزبية في الجيش ــ كيف عملت الشيوعية على تفتيت وحدة الجيش ؟

تسربت الحزبية للجيش ، ورافقت الصراع القائم بين الشيوعية والقومية في هذا الوطن الحبيب لاخراج الجيش عن حياده وجره الى المآزق والمصاعب ، لابعاده عن واجبه وهو الدفاع عن الوطن وعن الشعب للدفاع عن الحرية والاستقلال لحماية الجميع لا حماية حزب واحد او عقيدة واحدة. كان سلاح الشيوعيين الجيش . نعم الجيش فاذا كسبوه ضمن لهم السيطرة والحكم واذا تسربوا الى الجيش وكسبوا ضباطه ومراتبه ربحوا القوى المادية لحزبهم لغرض نظامهم وعقيدتهم بالاساليب التي يحسنونها هم انفسهم.

لقد نفذ الشيوعيون الى الجيش واخذوا يستميلون الضباط والمراتب فعمل قادة الثورة في حسابهم بأن يحفظوا الجيش من الحزبية وكان قصدهم ابقاء هذه المنظمة الوطنية فوق الميول وفوق الاحزاب وللوطن ومن اجل الوطن . كانت تناقش هذه المشكلة في مؤتمرات قادة الفرق الشهرية . وانتهى القرار بالموافقة على استصدار أمر وزاري بمنع منتسبي الجيش من التدخل في السياسة او الانتساب الى الاحزاب كما هو المعمول به ابعاد الجيش عن الكتل السياسية . وكان هذا القرار قد تمت الموافقة عليه في مؤتمر قادة الفرق كآخر محاولة يوم ٢٩ كانون اول ١٩٥٨ ونال موافقة سيادة رئيس الوزراء املا منا بالحفاظ على الجيش كتلة واحدة موحدة ذات هدف واحد. ان الشيوعية لا يروق لها ذلك . يروقها زج الجيش في الحزبية وتطهير العناصر الوطنية التي لا تشاركها في عقليتها الوافدة . وهذا ما تم لها الوصول اليه وتحقيق ما ابتغت في ابعاد كثير من الضباط المخلصين ، وعندما صدر البيان الحكومي الذي يحدد فيه واجب المقاومة الشعبية . انتهزت هذه الفرصة لاذكر المسؤولين بالوعد الذي قطعوه في مؤتمر يوم ٢٩ كانون الاول ١٩٥٨ حول التأكيد على اصدار الامر الوزاري بمنع الحزبية في الجيش وقد ارسلت بهذا الصدد « كتاب سري للغاية وشخصي عنونته الى سيادة رئيس اركان الجيش برقم ١٤٢ وبتاريخ ١٩٥٩/١/١٩ راجيا من سيادته التوسط في اصدار بيان من لدن وزارة الدفاع بمنع الضباط وضباط الصف من التدخل بالامور السياسية أو الحزبية أو الانحياز الى المبادىء على غرار ما صدر الى المقاومة الشعبية واتحاد الطلبة العام » وفي كتاب آخر « سري للغاية وشخصي برقم ١٤٤ في ١٩٥٩/١/١٩ » على أثر التفتيش والتحري عن مستودعات الاسلحة في كركوك الذي جرى في يوم ١٩٥٨/١٢/٢٧ والذي تدخل بعض الضباط في اجرائه وهم غير مكلفين بذلك . طلبت فيه أن يحرم على القوات المسلحة الانحياز الى الكتل والمبادىء بصورة مطلقة وتحميل

مسؤولية مخالفة الاوامر بأشد العقوبات الصارمة والانصراف الى التدريب واداء الواجب المقدس لحماية الجمهورية ، لان وحدة الجيش هي الدرع الحصين لبناء مستقبل هذا الوطن . وان اخلاص الضباط والمراتب بواجبهم هو الدعامة لحماية النظام الجمهوري . لقد اخذ الشيوعيون يترددون على المعسكرات بعد ان استمالوا البعض من الضباط وضباط الصف والجنود الى جانبهم ونظموا خلايا ضمن الوحدات فكان وكلاء الحزب من المدنيين او منتسبيه من العسكريين يحملون المناشير والبيانات والتعليمات والكتب الى الوحدات وتوزع بصورة سرية ، كانت تعقد حلقات تثقيف خارج المعسكرات يحضرها الضباط والمراتب لتلقي تعليمات الحزب مباشرة منهم . وليس من قيادتهم العسكرية . ويعني ذلك ان أي امر تصدره أي قيادة عسكرية سوف لا ينفذه الشيوعيون لانهم انما ينفذون أوامر حزبهم وهكذا بات الموقف في الجيش خطيرا ومعنى هذا حدوث احدى حالتين . اما ان ينشق الجيش على نفسه بسبب العقائد ويقاتل بعضه البعض الاخر كما حدث في تمرد الموصل . الثانية ان يضرب الجيش الاهالي كما حدث في مجزرة كركوك المريعة .

هذا ما كنا نروم تجنبه بابعاد الجيش عن السياسة والاحتفاظ به كقوة هائلة فوق الميول . ولقد اشاعت الحزبية في الجيش سموم التفرقة فأنشق الضباط والمراتب على بعضهم وبدت بوادر الخلافات وكثرت شكاوى آمري الوحدات فكنت أوصي الامرين ان يعملوا على استمرار درجة عالية من التدريب والضبط وتطبيق القوانين على المخالفين للحيلولة دون ظهور خلاف حزبي حاد بين وحدات الجيش وكثرت الوشايات والاخباريات وكان آخرها المجلس التحقيقي عن ضباط حامية عقرة بسبب ممارستهم الحزبية التي لم تمنع بأمر اداري مشدد كما تم الاتفاق عليه مسبقا وكان من الصعب والحالة هذه الجمع بين عقيدتين متناقضتين احداهما تتمسك بقومية الفرد والاخرى

بلا قومية • ولم اقطع أملي في محاولة اخيرة للحصول على أمر تصدره وزارة الدفاع حول منع السياسة في الجيش فقد مر بكركوك سيادة وزير الدولة فؤاد عارف فالتقيت به ورجوته ان يعمل جاهدا لاصدار الامر بسنع الجيش من مسارسة الحزبية وأطلب شهادته • بقي الحال على ما كـان عليه وتطـور الموقف حتى أدى الى حدوث عصيان الموصل ووقعت الواقعة فاذا بالجيش يقاتل بعضه البعض هناك وأذا بالجيش يضرب الشعب في مجزرة كركـوك الرهيبة أما أنا فلقيت المصاعب لوقوفي على الحياد بلا ميول حزبية • فوق الميول • لقيت الامرين وحوربت حربا شعواء من قبل الشيوعيين • وكانـت الاشاعات باعتقالي أو سجني تروج في كل مؤتمر ينعقد في بغداد • هذا عدا الاخباريات والاكاذيب والتقارير التي ترسل ضـدي وكانت كتب التهـديد والوعيد والتهديدات التلفونية سلاح اخر حتى اولادي الصغار لن يرحموا طفولتهم فكانوا يسمعون من يصرخ في وجوههم بكلمة خونة ، خونة ، خونة فيأتي هؤلاء من المدرسة والالم يحز في قلوبهم الطاهرة كـل ذلك بسـبب الحزبية ، فما ذنبي وما ذنبهم • أنا اؤمن باحترام العقيدة مهما كانت على ان لا تمارس في الجيش لانه جيش الشـعب لا جيش الاحـزاب ، لانه جيش الوطن لا جيش العقائد •

التخطيط والاتجاه العام :

لقد تبلور في اواخر ١٩٥٨ الاتجاه العام وخطط السياسة العامة فقـد استطاع السيوعيون السيطرة على كافة الاتحادات والنقابات والمنظمات وكذا المقاومة الشعبية والشبيبة الديمقراطية والمعارف والاذاعة والجرائد واضطرت الجرائد القومية الـى الاحتجاب ، وقد دمـرت بعض مطابعها مـن قبـل الشيوعيين وشاعت الحزبية في الجيش ورافق ذلك موجـات من الارهـاب والتهديد في انحاء الوطن وكانت الاجتماعات والاحتفالات وقفا عليهم وانتشر في كل مكان ارهاب ونزاع ذهبت فيه الضحايا بسبب الصراع الحزبي لجانب

واحد معين • ولم يبق والحالة هذه الا قبول فكرة التطهير والتي بشرت بـه صحافة الحزب الواحد انذاك • اما انا فقد سرت وسايرت السياسة والنهـج الحكومي بحياد تام وأريد أن تفرض علي مطاليب جهات غير مسؤولة فلـم استجب لذلك • وقد جاء من يقول لي بأن من المصـلحة أن تغـير لونـك وميولك • فأجبت أما لوني فغير حزبي واما نهجي فبصفتي عسكريا هو فوق الميول • يذكر هذه الاقوال اللواء الركن المناضل صالح زكي توفيق الـذي جاء الى كركوك لتقديم التعزية بمناسبة اربعين أمين قيردار وقد أخـذ علي عدم حضور التعزية فقلت له لقد حرمت حتى من مشـاركة الناس مآسيهم واحزانهم ، وأقول لقد طلبت أعفائي من منصبي في الجيش بناء على ما لقيته من جهد وعناء وضغط ودعايات وتهديدات ووشايات وأقاويل حول اعتقالي وسجني كلما قصدت بغـداد لحضور مؤتمـر القادة ولـم يألو الحـزب الشيوعي جهدا في مطاردتي حتى تم له ما اراد •

التحاقي بمنصب قائد الفرقة الثانية : ـ

التحقت بمنصب قائدا للفرقة الثانية يوم ١٦ تمـوز ١٩٥٨ بعـد ان ضمنت استقرار الحالة في مدينة الموصل وكنت مهتما بشيئين :

الاول ـ ضمان سلامة مرافق النفط في كركوك وعين زالة واسـتمرار ضخه الى البحر الابيض المتوسط ، واسقاط حجة الاستعمار من التدخل في شؤوننا بداعي تهديد مصالحه الحيوية •

الثاني ـ تآخي القوميات في منطقة مسؤولية الفرقة الثانية واستمرار ذلك للحيلولة دون تدخل الانتهازيين والطامعين ومفرقي الصـفوف لشـق وحدة الشعب فماذا عملت لانجاز ذلك •

ضمان تدفق النفط الى البحر : كانت المواصلات مع بغداد مقطوعـة فكنت اهدف اسماع صوت الثورة وصوت الجمهورية العراقية الى العـالم

الخارجي • لهذا كان أمر حماية ضخ النفط ومرافق الشركات يحتل الاهمية الاولى بالنسبة للموقف • فطلبت عقد اجتماع مع ممثل الشركة في ديوان المتصرف لبحث الامور التي تهم الساعة وانتهى الاجتماع وارسل محضر الجلسة الى مديرية الاستخبارات العسكرية وهو يحوي ما يلي :

١ ــ التعاون على اساس ان الشركة مؤسسة اقتصادية لا صبغة سياسية لها •

٢ ــ يتعهد الجيش : أ ــ حماية ارواح واموال الخبراء الاجانب وعلى ممثل الشركة تبليغ ذلك رسميا لمنتسبيه •

ب ــ تخصيص القطعات والمفارز لحماية الاماكن الخطرة في الشركة ومحطات الضخ وسلامة استمرار جريان النفط دون عرقلة •

٣ ــ يتعهد ممثل الشركة : أ ــ سلامة شبكات خطوط النفط ومحطات الضخ من التخريب •

ب ــ وضع كافة المواصلات السلكية تحت سيطرة الجيش •

جـ ــ تكون كافة الكتب والبرقيات مفتوحة •

د ــ ارسال بيان الى اذاعة لندن بشأن مسألة استمرار جريان النفط وحماية الجمهورية لارواح الخبراء الاجانب واموالهم واذيعت البرقية في الوقت الذي كان الموقف في العراق مجهولا بالنسبة للعالم الخارجي وكان اثرها على الرأي العام البريطاني والعالمي شديدا اذ عرف ان الثورة هي عمل داخلي للتخلص من نظام ساء فاستبدل بنظام آخر وانشق الرأي البريطاني على نفسه •

لقد عملت ما يلي من اجل المصلحة العامة :

اولا ــ زيادة ضخ النفط كعربون وحسن نية من الشركة تجاه العهد الجديد •

ثانيا ـ حل مشاكل العمال والمستخدمين .

ثالثا ـ زيادة الرواتب والترفيه والاسكان .

رابعا ـ معالجة البطالة التي اجتاحت المنطقة وذلك بالطلب الى الشركة لتقديم بعض مشاريعها المزمع تطبيقها في سنة ١٩٥٩ الى سنة ١٩٥٨ فارتفع عدد العمال والمستخدمين من سبعة آلاف عامل ومستخدم الى تسعة الاف وستمائة عامل ومستخدم في نهاية سنة ١٩٥٨ .

خامسا ـ منعت تسليم الاتاوة للمتعهدين الذين يهيئون الايدي العاملة للشركة .

سادسا ـ ضمنت كافة حقوق العمال وعملت على حل مشاكلهم مع الشركة .

سابعا ـ تحسين الطعام كميا ونوعيا في مطاعم العمال والمستخدمين وارسلت بعض الضباط الى مطاعمهم لتوثيق الصلة والتأكد من جودة الاكل والنظافة .

ثامنا ـ أوفدت بعض الضباط الى معامل الشركة لحث العمال على الاستمرار في العمل ومضاعفة مجهودهم .

تاسعا ـ طلبت تعريق الوظائف في الشركة على ان يقتصر استخدام الاجانب الى اقل عدد ممكن وقد خصصت الشركة احد خبرائها العراقيين لدراسة الموضوع وراجع وزارة الاقتصاد بهذا الشأن بعدئذ . لقد عملت على تسيير مشاكل الشركة بواسطة مرجعي وكانت الاجتماعات تنظم فيها محاضر ترسل الى مديرية الاستخبارات العسكرية كل القضايا مع الوزارات المختصة واستند بذلك الى الكتب المحفوظة في كل من الفرقة الثانية ومديرية الاستخبارات . لقد عقدت الاجتماعات كما يلي :

اجتماعان في ديوان المتصرفية في عهد الاستاذ بشير حديد واخـران في عهد الاستاذ عبدالجليل الحديثي وبضعة اجتماعات في مقـر الفرقـة كـان يحضرها كمترجمين المقدم الركن صبيح علي غالب ومن بعده العقيد الركن عبدالجبار الضاحي وكذا كل م نالزعيمين الطبيبين نهاد رفعت وكمال احمد وحوالي ثلاثة اجتماعات في زمن وكيلي عندما كنت في مؤتمر القادة في بغداد وحوالي ثلاثة اجتماعات بدون مترجم من لدن الفرقة لعدم تيسـره واكتفينا بالمترجم الذي رافق مدير الشركة وهذه الاجتماعات نظمـت بها محاضـر الجلسات وهي محفوظة في قيادة الفرقة وفي وزارة الدفاع •

كنت جنديا وخادما مخلصا لوطني عندما كنت اعمل لضمان ضخ النفط ولحل مشاكل الشركة انني اغنى من شـركات النفط منفردة او مجتمعـة ، اغناهم بوظيفتي واخلاصي وايماني • اني لا املك من حطام هذه الدنيا سوى كوخ بنيته بالاقساط انا وزوجتي وهو ثمرة كفاح ٢٣ سنة في خدمة هـذا الوطن ومن عرق الجبين الناصع فمن هم العملاء •

غلق القنصليات ومكاتب الاستعلامات : ـ

حين استلمت قيادة الفرقة الثانية قام ممثلو الهيئات القنصلية بفعاليات حيث خشيت ضررها على المصلحة العامة ، واشاعة التفرقة والتبلبل وحـرب الاعصاب وكانت اعمال هذه الهيئات يشوبها كثير من الشك والريبة فحددت اقامتهم في المدن وسعيت لغلقها خاصة بعد الاشتباك الاول الذي حصـل في كركوك في اواخر الشهر العاشر سنة ١٩٥٨ اي بعد حادث المظاهرات حيث شوهد معاون القنصل الامريكي عن بعد • عدا خروج بعض ممثلي القنصليات الاجنبية عن العرف الدبلوماسي وانحرافهم عن واجباتهم قد اكد هذا العزم •

هذا بالاضافة الى مراجعاتهم المتكررة لي وخلقهم جوا عكرا بسـبب طلباتهم وشكاواهم تم اغلاق القنصليات الخمسة في كل من الموصل وكركوك والسليمانية وكذا ، مكاتب الاستعلامات وهذه خدمة وواجب قدمته لبلادي •

تآخي القوميات في كركوك : ـ

سبق لي الخدمة في الفرقة الثانية كضابط صغير سنة ١٩٣٦ حتى سنة ١٩٣٩ وكرئيس ركن للفرقة الثانية سنة ١٩٥٥ وسنة ١٩٥٦ وحين عينت قائدا للفرقة كانت لدي فكرة واضحة عن موقف القوميات التي تقطن في هذه المنطقة ، فأمنت ان وحدة هذا الشعب غاية ما يهدف اليه الانسان ، وكانت باكورة اعمالي تأليف لجنة تسمى (لجنة التعاون الوطني بكركوك) لتكون واسطة لاحلال التفاهم والتقارب بين القوميات وتعمل مع الجيش ممثلا بمقر الفرقة الثانية وتألفت من الاعضاء التالية اسمائهم :

من اخواننا الاكراد (المحامي مكرم الطالباني المحامي حسين البرزنجي العقيد المتقاعد عبدالقادر البرزنجي المحامي عمر مصطفى) • ومن اخواننا التركمان (المحامي محمد الحاج عزت المحامي تحسين رأفت المرحوم الرئيس الاول المتقاعد عطا خيرالله الصيدلي مجيد حسن) ولقد اجتمعت برؤوساء ووجوه الطوائف المسيحية في كركوك وتعهدت لهم بصيانة وحماية طوائفهم على ان يبلغوا اقوالي لطوائفهم لقاء التزامهم بالهدوء والسكينة • كما التقيت بكافة فئات الشعب في دار الضباط من وجوه واصحاب اعمال واصحاب حرف ومهن واطباء ورجال دين واوضحت لهم اهداف الجمهورية ومؤازرتهم للعهد الجديد ، وكلفتهم بأن يبلغوا ذلك لابناء البلد كما رجوت رجال الدين وخطباء الجوامع ان يجمعوا قلوب الناس حول جمهوريتهم والدعاء لها • بالاضافة الى اجتماعي بالتجار والباعة اذ اوصيتهم بعدم التلاعب بالاسعار والفت لجنة من رئيس البلدية واعضاء اخرين وممثل من الجيش لتسعير المواد الضرورية ، كل ذلك حفظا لحقوق الناس من ان تعبث بها المضاربات في الاسواق كما استقبلت كافة فئات الناس في مقر الفرقة وفي داري للاستماع الى مشاكلهم وقد بذلت ما استطيع في سبيل معاونتهم وسارت الامور والاحوال بصورة اعتيادية ورتيبة وهادئة والجهود متضافرة حتى بدأ الصراع

الحزبي والسياسي بين القوميين والشيوعيين واعني الصراع الذي يشمل جميع القوميات من جهة والشيوعيين الذين يؤججون نار الخلاف بين القوميات من جهة اخرى • على ان اشد انواع الصراع الحزبي المتطرف ظهر في كل من الموصل وكركوك واندست عناصر الاثارة لتفرقة الصفوف وكنا نراقب الحالة عن كثب ونحاول جهدنا اصلاح البين •

التصادم الاول في كركوك : ـ

في اواخر تشرين الاول جرى التصادم بين الاهالي على اثر مغادرة الملا مصطفى البارزاني الذي حل ضيفا في دار الضباط بكركوك • وكانت الاستفزازات قد بدت ، اذ اشتبك الجانبان في الشجار وقد اتخذت الاجراءات لانزال القطعات الى المدينة للحيلولة دون توسع النزاع وكنت اشاهد من شرفة مقر الفرقة الاهالي وهم يتقاتلون مع بعضهم وكذا الجنود انضموا الى الاهليين كل مع جانب من المتنازعين فالقي القبض على بعض الاهليين وكثير من الجنود وقد حاول بعض الفوضويين الهجوم على الاسواق التجارية فالقي القبض عليهم وجرى التحقيق مع الاهلين من قبل حاكم التحقيق وسيق المقصرين الى بغداد لاحالتهم الى المجلس العرفي • كما ارسل الجنود الى وحداتهم مخفورين فنالوا عقابهم • وعلى اثر هذا الحادث اجتمعت لجنة التعاون الوطني وطبعت بيانا اقرأه •

البيـــــان

يا اهالي كركوك عربا واكرادا واتراكا واثوريين وارمنا • كاد المستعمرون وعملاؤهم من الخونة والرجعيين يبثون سموم التفرقة والعداء بين مختلف القوميات في وطننا الحبيب وعلى الاخص في المناطق الحيوية الحساسة كمدينة كركوك المتكونة من قوميات متعددة ، وقد استهدفوا من ذلك فصم تلك الرابطة الاخوية بين مختلف القوميات والاقليات التي عاشت متاخية

متعاونة منذ قديم . وكلما ضعفت يقظتنا تمكن العدو من النيل منا واثارة الفتن بيننا غير ان ثورة ١٤ تموز بقيادة البطل عبدالكريم قاسم التي ساندها الشعب العراقي جميعا جاءت ضربة قاصمة للمستعمرين ومؤامراتهم ودسائسهم ، فقضت نهائيا على السيطرة الاستعمارية في وطننا الحبيب وبدأت بتصفية الاقطاع . وتقوم حكومة جمهوريتنا الوطنية باصلاحات عميقة تهدف بذلك تأمين مصالح كافة الشعب العراقي دونما تمييز او تفريق ، لذا بدأعملاء الاستعمار المتسترين بالعمل على عرقلة تثبيت مكاسب الثورة بكل الوسائل الحقيرة الدنيئة للاساءة الى سمعتنا،وما هذه التفرقة في هذا الجزء من الوطن العراقي بين الاكراد والاتراك والحوادث المؤسفة التي وقعت بين أبناء البلد الواحد الا جزء من مؤامرات عملاء الاستعمار وبايعاز وايحاء منهم يقصد بها اضعاف وحدتنا وتآخينا ويقظتنا تجاه عدونا الرئيسي الاستعمار والاقطاع .

يا جماهير كركوك لنتحد جميعا عربا واكرادا واتراكا وارمنا واثوريين لصيانة جمهوريتنا الوطنية وتثبيت مكاسب ثورتنا المجيدة وتطويرها لنكون يدا واحدة نقف بالمرصاد لدسائس العدو ولنفضح عملائه المتسترين ونقبر مشاريعهم . اننا ندعوكم الى التآخي والتآزر والهدوء والسكينة والانصراف الى اعمالكم الاعتيادية ومحاربة الاشاعات التي يروجها عملاء الاستعمار . عاشت جمهوريتنا الحبيبة بقيادة زعيمنا وملهمنا عبدالكريم قاسم . عاشت الاخوة بين العرب والاكراد والاتراك والارمن والاثوريين . الموت للاستعمار وعملائه ومفرقي الصفوف .

التوقيع
لجنة الدفاع الوطني في منطقة كركوك
المحامي مكرم الطالباني الى اخر
اعضاء اللجنة

طبع البيان ووزع على الاهالي واذيع بواسطة مكبرات الصوت السيارة كما وزع بضعة الاف منه بواسطة الطيارة التي كانت بأمرة القيادة . فوزعت هذه المناشير على كل من جمجمال والتون كوبري وطوزخورماتو وكفري . كما عملت على عقد اجتماع من كافة فئات الناس في دار الضباط ، ادعوهم الى نسيان الحادث والمصالحة فأيدني كثير من الخطباء من كافة القوميات كما دعوت رجال الدين وخطباء الجوامع ورجوتهم ان يجمعوا شمل الناس في خطبهم وتناسي الاحقاد في سبيل وحدة الصف . هذا وقد اجتمعت بضباط الوحدات في كركوك واكدت عليهم بضرورة تفهيم المراتب بأنهم من الشعب والى الشعب ويجب ان يعرفوا جليا عدم جواز تدخلهم في أي نزاع يحدث في المستقبل بين الاهلين ، كما اكدت على الضباط التزامهم الحياد في كل ما ينشب من خلاف بين الاهلين لان الجيش يجب ان يكون فوق الميول وحيادي من جميع الوجوه والا سيضطر الجندي ان يضرب اخاه الجندي او يضرب الجنود اخوتهم الاهليين وقد اصدرت بلاغا لكافة وحدات الفرقة احثهم على الابتعاد عن المنازعات وافهام جميع منتسبي الفرقة بذلك . وقد ابلغت هذه التفاصيل والاجراءات الى وزارة الدفاع في حينه . كما رجوت سيادة الحاكم العسكري العام باطلاق سراح الموقوفين بعد المصالحة التي تمت ولو لم تتخذ التدابير الفورية المذكورة لكانت النتائج غير محمودة . هذا ما عملته لاعادة العلاقات بين الاهالي في كركوك والحيلولة دون المجزرة الاولى واستشهد بالاعضاء غير الحزبيين من لجنة التعاون الوطني[1] وبالفضلاء من اهالي كركوك من جميع القوميات الذين حضروا اجتماعات التاخي وعلى اثر

(١) الف قائد الفرقة المرحوم ناظم لجنة سميت بلجنة التعاون الوطني بكركوك لتكون واسطة لاحلال التفاهم والتقارب بين سكان كركوك وتالفت من الاعضاء التالية اسماءهم (من الاكراد المحامي مكرم الطالباني المحامي حسين البرزنجي المحامي عمر مصطفى العقيد المتقاعد عبدالقادر ←

انتهاء هذا الحادث استلمت من الحزب الشيوعي قرار الحكم علي بالاعدام لاني منعت اعدام الشعب بعضه للبعض الاخر •

حادث تفتيش الاسلحة في كركوك : ـ

كانت العناصر الفوضوية تعمل على تعكير صفو الامن في كركوك فحدث في الاسبوع الاخير من كانون الاول سنة ١٩٥٨ حين كنت ببغداد ان تلقيت تلفونيا من وكيلي الزعيم المتقاعد مطيع محمد صالح يوم ١٩٥٨/١٢/٢٧ ينبؤني فيه بوصول لجنة خاصة في طائرة عسكرية انيطت بها تفتيش مستودعات الاسلحة ، في بعض بيوت التركمان وقال لقد وصلتنا برقية بهذا المآل من مديرية الخطط العسكرية تفيد بتشكيل لجنة اعضاؤها يمثلون المديرية المنوه عنها على ان يضاف لها ممثلا من الفرقة وحاكم التحقيق والملازم ثامر نورالدين من كتيبة مدرعات خالد • وقد قام هذا الضابط بالسماح لاناس اطلقوا على انفسهم اسم المقاومة الشعبية بالتدخل وكذا بعض الضباط من غير اللجنة وكادت تحدث مجزرة لولا يقظة الفرقة واخذها كافة التدابير لانجاز مهمة اللجنة واوضح لي وكيلي ورئيس ركن الفرقة ايضا ان بعض العناصر من الضباط في كركوك من ذوي الميول قد ارتدوا ملابسهم العسكرية بعد علمهم بوصول اللجنة وكان ذلك بعد انتهاء دوام الوحدات فساهم بعض الضباط بالتدخل في التفتيش والتحق البعض الاخر في وحداتهم وكان قصدهم القيام بعمل ينطوي على خطورة كبيرة وكادت ان تحدث اشتباكات ولكن حيل بينها وقد كانت مؤامرة مبيتة ارسلت تفاصيلها الى سيادة رئيس اركان الجيش حسب كتاب الفرقة سري للغاية وشخصي برقم ١٤٤ في ١٩٥٩/١/١٩ وصورة منه الى المراجع ذات الشأن •

البرزنجي) ومن التركمان (المحامي محمد الحاج عزت المحامي تحسين رافت الرئيس الاول المتقاعد عطا خيرالله الصيدلي مجيد حسن) .

ماهي البيوت التي فتشت وماذا كان رصيدها من مستودعات الاسلحة :

لقد تم التوصل الى قرار في بغداد على ان يقتصر التفتيش على دور السيد ابراهيم النفطجي والمرحوم الرئيس الاول المتقاعد عطا خيرالله والعقيد المتقاعد شليمون معاون مدير العينة • عينة الفرقة آنذاك • وعند وصول لجنة التحري دخلت العناصر الفوضوية فنهبت ودمرت داري النفطجي والعقيد شليمون بسبب سماح الملازم نورالدين مرشح مديرية الخطط العسكرية وعضو لجنة التفتيش ـ لما يسمى بالمقاومة الشعبية ـ بالتدخل فحاصروا دار الاول والثاني ودخل بعضهم فيه وهربت النساء فوق السطوح مع اطفالهن وعبث في الدار نهبا وسلبا وتخريبا وكانت الاسلحة التي عثرت عليها هي كما يلي :

دار النفطجي :

عدد ١٣ سكينة مطبخ ثمانية مستهلكة بدون قبضة •

عدد ١ مسدس مجاز •

عدد ١ بندقية صيد مجازة •

عدد ٥٠٠ طلقة عتاد برنو فاسدة •

دار العقيد شليمون نهبت الدار وموجود الاسلحة هي :

العدد ١ سيف ضباطي ممنوح للموما اليه لخدماته الحسنة في الجيش•

العدد ١ قاذفة دخان وبعض قنابل الدخان المسيلة للدموع حصل عليها الموما اليه في معارك فلسطين واحتفظ بها كذكرى كما وضع القاذفة وبعض قنابل الدخان في غرفة الزوار للزينة وعدد من فوارغ القنابل صبغت بالالوان المختلفة وضعت ايضا في غرفة الزوار للزينة •

دار المرحوم الرئيس الاول المتقاعد عطا خيرالله :

عدد ١ مسدس مجاز بأسم المرحوم عطا خيرالله •

عدد ١ مسدس مجاز بأسم اخيه المرحوم المقدم الطبيب احسان خيرالله •

جلبت هذه الاسلحة الى مديرية الخطط وشاهدتها بنفسي فقلت لمديرها هل تستحق هذه الاسلحة كل هذا الاهتمام ومعظمها شخصية واكثرها مجازة واستنتجت ان لابد من وجود ايدي خفية تعمل على تعكير سلامة الامن في كركوك خاصة . وقد تطور الموقف بتدخل بعض الضباط وارتدائهم ملابسهم العسكرية وخاصة بعد الدوام وذهاب بعضهم الى وحداتهم والبعض الاخر الى لجنة التفتيش . وعرضت هذه الاسلحة على سيادة رئيس الوزراء ورجوت منه ان تخص مدينة كركوك بكثير من العناية كي تتفادى كل تعكير او مضاعفات خاصة وان الاسلحة مجازة ولا تستدعي هذا الاهتمام والجهد فأيد سيادته ذلك واقتيد الاشخاص الثلاثة التي فتشت بيوتهم وهم ابراهيم وعطا وعقيد شليمون الذي استعار بعض الملابس العسكرية من زملائه حيث نهبت داره فسوقوا الى بغداد فاعادهم سيادة رئيس الوزراء وشملهم بعطفه .

ان العناصر التي عملت على الاثارة قد جاء ذكرهم وهم من المدنيين في كتاب مديرية شرطة لواء كركوك المرقم ١ في ١٩٥٩/١/٢ وقد ظهر ان هناك عملا مبيتا بين العناصر الفوضوية من مدنيين وعسكريين لغرض القيام بعمل ما وقد اوضحناه بكتابنا المشار اليه اعلاه حول هذه الظاهرة الخطرة وتبين مؤخرا ان نفس هذه العناصر التي وردت في كتاب الفرقة ومديرية شرطة لواء كركوك قد اشتركت في مجزرة كركوك الاخيرة . اما الملازم ثامر فكان ضابط خفر في وحدته وبعد انتهاء تفتيش الاسلحة ترك الوحدة واستصحب معه غدارة استرلنك وغاب عن الكتيبة وفتشوا عنه واخيرا عثر عليه الرئيس الاول محي‌الدين احمد مع مفرزة من الجنود واخرج بعد منتصف الليل ليلة ٢٧ــ١٢/٢٨ من دار المناضلة سنية الجباري وفاتح الجباري وحينما سئل لماذا تركت واجب الخفارة بعد انتهاء واجب التفتيش ؟ اجاب عندي واجب وطني اهم . اما فاتح الجباري المطرود من الجيش المطرود من مديرية اعاشة الموصل فأمره معروف في مجزرة كركوك الاخيرة .

كيف جرى التمهيد لعملية التفتيش : ـ

كانت القضية محبوكة بدقة وكانت مكيدة وكادت ان تتطور الى حالة تنذر بالخطر والى مجزرة لولا يقظة الفرقة . روى لي سيادة وزير الداخلية الزعيم الركن احمد محمد يحى قصة مستودعات الاسلحة كما يلي انقلها بالحرف الواحد :

في عصر يوم الجمعة الموافق ١٢/٢٦ دخل غرفة رئيس الوزراء مدير الخطط العسكرية ومعه وفد من كركوك برئاسة مأمور مركز الغابات المفوض صديق احمد وكان الغرض من مجيئهم عرض موضوع خطير يهم السلامة العامة حسب رأي الوفد طبعا وقد رووا بأنه تأكد لديهم ان التركمان اخذوا يتسلحون وان هناك مخازن أسلحة وعتاد وعندهم قائمة باسماء ٢٧ دارا من التركمان وقد سموا ثلاثة قرى خزنت فيها الاسلحة والمعدات وقد اثارت اقوال الوفد سيادة رئيس الوزراء فوجه كلامه لسيادة وزير الداخلية كيف يحدث كل هذا في كركوك . فاستدرك وزير الداخلية الموقف وابدى لسيادة رئيس الوزراء بأن له رأي في الموضوع بعد مغادرة الوفد وحين ترك الوفد اوضح سيادة وزير الداخلية لسيادة رئيس الوزراء بأن المخربين يغالون في روايتهم وانهم اكثر سلاحا واكثر عدة من غيرهم . وتفاديا مما سيترتب من امور مربكة اقترح ان تعين ثلاثة اسماء من القائمة تفتش بيوتهم على غرة وحصر الموضوع بأضيق نطاق وجاءت الهيئة بالطائرة فكان ما كان مما سردته اعلاه . كادت تكون هذه فتنة تقود الى مجزرة ولكن تمكنت من احباطها ومن الغريب ان بعض الفوضويين قد حاصروا دار مدير الاوقاف الذي كان ضمن القائمة ولم يعلموا ان التفتيش اقتصر على ثلاثة دور فاستنجد المذكور بالفرقة وخلصته من المقاومة الشعبية التي كادت ان تفتك به وبعائلته وهذه هي ثاني محاولة تحول الفرقة دون وقوع مجزرة بسببها ، ولكن الغريب هو ظاهرة تدخل عناصر من الضباط الى جانب الفوضويين لقد جرى التحقيق

وعينت اسماء الجماعات التي تدخلت في القضية وارسلت اضبارة التحقيق الى سيادة الحاكم العسكري العام وقد تأيد اشتراك معظم هؤلاء الضباط والمدنيين في مجزرة كركوك الاخيرة واني اطلب شهادة وزير الداخلية والزعيم المتقاعد مطيع محمد صالح والعقيد الركن سعيد الصقلي والعقيد الركن محمد حمودي والملازم الاحتياط سليمان المستخدم في فوج تدريب كركوك سابقا والذي رخص (سرح)

المحاولة الثالثة لتعكير الامن في كركوك : ـ

كان ذلك بسبب تصرفات السيدة لبيبة احمد الريس مديرة دار المعلمات لخلافها مع الطالبات هذا الخلاف العقائدي الذي ادى الى توتر الحالة يوم ٢٨ شباط ١٩٥٩ ويوم ١ مارت ١٩٥٩ مما ادى الى تجمهر التركمان والشبيبة الديمقراطية وتعاون سيادة المتصرف ومدير الشرطة وآمر الانضباط العسكري في تفريق التجمهر يوم ١٩٥٩/٢/٢٨ ولكن القضية تطورت يوم ١ مارت ١٩٥٩ وكادت تعصف بأمن المدينة فطلب المتصرف مني النجدة فأرسلت سرية مشاة وكنت انذاك قابعا في بيتي لمرضي . وانتهى الموضوع بسلام ولكن كانت العناصر الانتهازية تغذي هذا التوتر وجاءني سيادة المتصرف واتفقنا على نقل المدرسة من القلعة الى الجانب الاخر من كركوك ثم طلبت من سيادة الحاكم العسكري العام وضع اليد على القضية وايفاد لجنة تحقيق من بغداد للتحري عن تفاصيل الخلاف بين المديرة من جانب والطالبات من جانب آخر وقد وضح لي الحاكم الموفد على رأس اللجنة ان المديرة كانت تتحمل قسطا كبيرا من المسؤولية وبالاستطاعة الاطلاع على محضر التحقيق في مكتب الحاكم العسكري العام وهكذا منعت للمرة الثالثة وقوع اشتباك او تصادم دموي كان الفوضويون يهيئون له كل الاسباب حتى تركت كركوك فتمت المجزرة ، المجزرة التي يأسف لها كل ضمير حي وذهبت الضحايا هدرا ونهبت الاموال وخيمت على كركوك ظلال الموت .

هذا انا وهذا ما قدمته من جهود لتآخي القوميات ومنع وقوع المصادمات الدموية ، لقد منعت الفوضى والفوضويين من اهراق الدماء . ولكن الفوضى والفوضويين جاءوابي باطلا الى قفص الاتهام وانا بريء . ان محاكمتي كانت لتغطية مآسي التعذيب في بناية محكمة الشعب وفي معتقل ابو غريب الاسود وفي معتقل الدبابات الرهيب اما مجزرة كركوك ومجزرة الموصل فنحن ضحاياها . ضحايا الباطل وضحايا الظلم .

ان مجزرة كركوك الاخيرة التي هيء لها صالح زكي توفيق قطارا خاصا وعبدالفتاح ابراهيم سيارات للاسلحة وقد ضبطت كافة المستندات ووقعت في ايدي امينة هي التي ستوضح للرأي العام من هو الجزار في قضية كركوك.

كيف عولجت الاصطدامات الاخرى : ـ

كانت الحوادث تترى منذرة بالخطر دوما من جراء النزاع بين القوميين والشيوعيين فقد حدثت اصطدامات في (التون كبري) وجرى تصفيتها بالتراضي . كما حدث اصطدام في طوز خرماتو وطالبت من سيادة الحاكم العسكري العام بارسال لجنة تحقيق بسبب تحيز حاكم التحقيق كما جرى اصطدام اخر في كفري حوصرت على اثره سراي الحكومة فأرسلت سرية مشاة وجرى التحقيق في النزاع من قبل نفس اللجنة التي عملت في طوزخرماتو وعولج الاشتباك في حلبجة بين الشيوعيين والقوميين وتم الصلح . كما اتخذت الاجراءات لفض النزاع في منطقة شقلاوة وحرير بوضع سيادة الحاكم العسكري العام يده على القضايا . وجرى تسوية حادث مركه‌سور بايفاد ضابط حامية راوندوز فعادت الحالة الى الهدوء وهكذا بذلت الجهود المتواصلة وبذلت العناية لحل كافة النزاعات بحياد تام وجرى تسوية بعضها بالتراضي ولكن خطة المجازر كانت تنتظر سنوح الفرصة لها بابعادي وترشيح من ينفذها .

انفي اتهامات الادعـاء العام ..

انني انفي نفيـا باتـا :

أ ـ العمل على الحاق الجمهورية العراقية بدولة اجنبية .

ب ـ الاتصال بأي جهة اجنبية او بأي حكومة اجنبية .

وهاتين التهمتين نفاهما شهود الاثبات انفسهم امام المحكمة كما انفي حدوث اي عصيان في الفرقة لتأييد تمرد الشواف في الموصل وقد اعلنت ولائي للجمهورية ولسيادة الزعيم فور التحاقي في مقر الفرقة .

كما انني اشجب تهمة تشجيع العناصر الرجعية من مختلف القوميات وقد عملت على جمع الكلمة وجاء خلفي لينفذ التهمة الموجهة لي وما مجزرة كركوك الا شاهدا على ما اقول .

كما لم اوفد المقدم الركن المتقاعد عزيز احمد شـهاب لغـير واجـب التحقيق في حامية عقرة بسبب تحيز بعض الضباط السياسي ويعتبر هذا واجبه الرئيسي كما انطت به السؤال عن تهريب الاسلحة في الموصل . وانفي تعاوني مع شركة نفط العراق الا في حدود خدمة وطني لزيادة ضخ النفط ومحافظة مؤسسات الشركة واستخدام العمال العراقيين لمعالجة البطالة كما انفي تهمة مطاردتي الضباط والموظفين اذ لم يأت من الشهود من يؤيد هـذه التهمـة الباطلة . كما اشجب الادعاء القائل بأني على اتفاق مع المتمرد الشواف الذي ورد اسمي في بيانه الاول وانا براء منه .

اتجاهاتي تجاه الجمهورية والنظام القائم :

انني اطلب سماع شهادة اصحاب السيادة رئيس اركان الجيش ووزير المعارف ووزير الشؤون الاجتماعية والعقيد عبداللطيف الدراجـي لبيـان اتجاهاتي نحو الجمهورية والنظام القائم وهل كانت اعمالي تنافي المصـلحة او مع المصلحة العامة لا غير .

اطلب البراءة : لذا اطلب من المحكمة الموقرة وبناء على الاسباب التي قدمتها والتي تنفي عني التهم التي اسندها الادعاء العام . اعلان براءتي والله اكبر وليعش الشعب ولتعش الجمهورية وليعش العدل . انتهى .

المؤلف : دونت الاسئلة التي وجهها المرحوم ناظم الى الشهود الذين طلب في دفاعه شهادتهم ولكن المحكمة رفضت استدعائهم .

الاسئلة الموجهة الى رئيس اركان الجيش :

كنت أرغب ان أجنبك الحرج في موقفي هذا كما أود أن لا تنظر الى التهمة الموجهة لي والتي ستكشفها الحقائق كسبب للخلاص لاداء الشهادة ولكنني اخاطبك كرجل ذو ضمير مجرد من كل التأثيرات ان تجيب على اسئلتي التالية :

١ ـ ما هو الصراع السياسي الذي واكب الثورة بعد انبثاقها . أرجو تسمية وتعيين العقائد التي ظهرت ؟

٢ ـ هل كان من المصلحة ان يسود هذا الوطن الصراع السياسي الذي شق البلاد الى كتل وأدى الى نزاعات دموية في الوقت الذي كان التهديد لضرب الثورة في مهدها من قبل الغرب ودول حلف بغداد ؟ أم أن يسير الشعب صفا واحدا وراء الثورة لمجابهة أي خطر خارجي .

٣ ـ أما كان من المصلحة أن تسير الثورة خلال فترة الانتقال بحياد تام حتى تجمع وراءها كافة الكتل للتعاون والبناء أم ماذا ترى غير هذا الرأي ؟

٤ ـ تذكرون قرار المؤتمر المؤلف من سيادتكم وقادة الفرق برئاسة سيادة رئيس الوزراء والذي توصل الى قرار بتجميد الحزبية خلال فترة

الانتقال وكان تأييد القرار بالاجماع ، فهل كان ذلك من المصلحة أو عكس ذلك وماذا كان القصد من وراء ذلك ؟

٥ ــ عند الحجز على العقيد الركن عبدالسلام عارف بعد عودته من الخارج الم يوقع طلبا باعلان لون الجمهورية ووضع اهداف الثورة في منهج وزاري تلتزم بتنفيذه كل وزارة تأتي الحكم ووقع الطلب موضع التأييد من قبل سيادة رئيس الوزراء ووعدد بدراسة ذلك في مجلس الوزراء ليلة ٥ــ٦/١١/١٩٥٨ وكان ذلك بحضوركم وحضور قادة الفرق ومدير الشرطة العام السابق،فهل كان ذلك يتعارض مع المصلحة العامة أم مع مصلحة الجميع ؟

٦ ــ الم تشعر بتسرب الحزبية الى الجيش ومدى تأثير ذلك على وحدة هذه المؤسسة الوطنية ؟ وهل لم تناقش هذه المعضلة في مناهج المؤتمرات الشهرية لقادة الفرق وكانت المصلحة تدعو لمنع انزلاق الجيش في السياسة وتأثيره على قوة ووحدة الجيش الذي هو ملك للشعب وليس للاحزاب ؟

٧ ــ ألم يتم القرار أمسية ٢٩ كانون الاول ١٩٥٨ حول استصدار أمر وزاري بمنع ممارسة السياسة أو الحزبية في الجيش وهل صدر ما يؤيد ذلك؟

٨ ــ لقد ارسلت كتابين سريين برقم ١٤٢ و ١٤٤ تاريخ ١٩/١/١٩٥٩ أطلب فيهما من سيادتكم التوسط باستصدار الامر الوزاري بمنع القوات المسلحة من ممارسة الشؤون الحزبية والسياسية في الجيش هل كان ذلك من المصلحة أم لا ؟

٩ ــ الا تؤيد مخابرتك لي في الساعة ١٦٣٠ وأنا في داري مريضا منذ يوم ٢٦/٢/١٩٥٩ هذه المخابرة التي وقعت يوم ٨/٣/١٩٥٩ تعلن لي فيها تمرد الشواف وعن الموقف في الموصل فكان جوابي : أن المعلومات التي وردتني من مقر الفرقة تؤكد استمرار حالة الانذار يوم ٧ ويوم ٨ في الموصل ولا توجد معلومات اخرى عدا ذلك .. الا تؤكد ذلك ؟

١٠ ـ ألم يصلكم الامر الانذاري الذي اصدرته الفرقة في الساعة ١٧٠٠ ـ ١٧٣٠ والذي طلبت فيه من حامية عقرة بالذات قطع علاقتها بالموصل وتتلقى اوامرها من مقر الفرقة الثانية مباشرة . الا تؤيد ذلك ؟

١١ ـ الم أنفذ طلبكم بالتحاقي في مقر الفرقة وانا مريض للسيطرة على الموقف في الحاميات والمواقع للحيلولة دون توسع العصيان .

١٢ ـ الم اوصلك بالشواف تلفونيا بصورة مباشرة وكان جوابه انه رجل ثائر ولا يطيع أي أمر من أية جهة كانت وهو نفس الجواب الذي تلقيته انا بدوري قبل ان اوصلك به تلفونيا مباشرة . الا تؤيد ذلك ؟

١٣ ـ لقد اخبرتني ، سيادتكم بان الشواف يدعي الاتفاق معي في حركة تمرد الم استنكر ذلك امامكم وارسلت برقية تأييد الى الجمهورية والى سيادة الزعيم ؟

١٤ ـ الم اقترح عليكم لوأد هذا العصيان في مهده أن تهيئوا قطعات اخرى لضرب حركة التمرد ؟

١٥ ـ هل كان بمستطاعي أن أحرك أية وحدة عسكرية نحو الموصل دون موافقة المقر العام ؟ هل تتذكر بأني هيأت سرية مدرعات وسريتي مشاة الى الموصل وهل تحركت الا بموافقتكم ام لا ؟

١٦ ـ هل ظهر لديكم او لمستم أو تأيد عندكم ظهور حادث عصيان في الفرقة عدا الموصل ؟

١٧ ـ هل كنت اعمل للمصلحة العامة أم لا ؟ وهل كانت لدي ميول ؟ وهل لم اطلب من لدنكم ارسال لجان تحقيق حيادية في النزاعات التي حدثت في منطقة الفرقة سواء في كركوك أو طوز خورماتو أو كفري او منطقة شقلاوة ؟ .. الخ .

الاسئلة الموجهة الى متصرف لواء الموصل السيد عبدالكافي

١ ــ ما هو الصراع السياسي القائم في الموصل ، سمه بالاسم وماذا كان تأثيره على المدينة المذكورة ؟

٢ ــ هل تؤيد ان المدعو يوسف فرنسيس قد ذهب الى بغداد وجلب لجنة تحقيق بالطائرة للتحقيق في مشاكل مؤسسة المجموعة الثقافية وما هي ميول هذا الشخص ؟

٣ ــ ما هي قرارات لجنة التحقيق الذي اشترك معها يوسف فرنسيس وهل كانت تؤيد جانبا حزبيا معينا ؟

٤ ــ هل تؤيدون غزو الكتب المختلفة التي تبشر بالشيوعية مكتبات الموصل ؟ وهل تؤيدون وصول كتاب قيادة الفرقة حول جمع هذه الكتب وهل كان ذلك من المصلحة أم لا ؟

٥ ــ هل تؤيدون ظهور فتنة لخلق الخلافات بين الطوائف المسيحية من جهة والاسلام من جهة اخرى . وهل تؤيدون اجتماع المسلمين والمسيحيين في احد الجوامع لاعلان اخوة المسلمين والمسيحيين ومن هو المسبب لهذه الفتنة . أهم الذين يعتقدون بالدين كعقيدة قائمة أم مرد ذلك الى من ينكرون الاديان على الناس ؟

٦ ــ هل كان الموقف متأزما وينذر بخطر وشيك من جراء الصراع العقائدي وكذا مناسبة عقد مؤتمر انصار السلام في ٦ مارس وهل كان من المصلحة عقد هذا الاجتماع في تلك الحالة المتأزمة ؟

٧ ــ هل راجعتم الجهات المسؤولة بشأن تأجيل مؤتمر انصار السلام لسلامة الحالة في المدينة المذكورة والحيلولة دون وقوع ما يكدر الامن في الموصل فماذا كان الجواب ؟

٨ ـ هل تأيد لديكم او شعرتم بخروج وحدات الجيش عن الولاء أو لمستم اية حركات مريبة في الموصل من قبل تلك الوحدات واخبرتم قيادة الفرقة حول الموضوع أو عن اي حالة اخرى مشابهة لذلك ؟

٩ ـ هل تؤيد ان توتر الحالة في الموصل كان مرده الصراع الحزبي أم لا؟

الاسئلة الموجهة الى العقيد طاهر يحى مدير الشرطة العام السابق :

١ ـ ما هي مطالعاتك عن الملازم ثامر قبل الثورة وبعدها حين اشتغل معكم وابعد من خدمة الشرطة الى وحدته السابقة ؟

الاسئلة الموجهة الى المقدم المتقاعد رضا ايوب آمر كتيبة مدرعات خالد السابق :

١ ـ ما هو دور الملازم ثامر نورالدين في تفتيش مستودعات الاسلحة في البيوت الثلاثة يوم ٢٧ كانون الاول ١٩٥٨ واين ذهب بعد انتهاء التفتيش وهو ضابط خفر الكتيبة وما هي علاقته الحزبية ؟

الاسئلة الموجهة الى وزير الدولة فؤاد عارف :

١ ـ كنت حاضرا يوم استدعائي صباح ١٩٥٨/١٢/٧ مع رئيس اركان الجيش حين اعلنت مؤامرة رشيد عالي الكيلاني وحين استمعت الى الشريط الذي ورد اسمي فيه مناوئا للحركة ٠ وقد اوضحت اني سمعت من جهات حزبية بهذه الحركة وقدمت تقريرين حول الموضوع استوضح مصدر هذه الاشاعات ٠ الم اطلب اعفائي من منصب القيادة ؟

٢ ـ لقد زرت كركوك عند عودتك من السليمانية والتقينا في الملعب الرياضي في حفلة سباق فريق الجزائر مع منتخب كركوك وقد ابلغتني عن طلباتي أو حاجاتي نقلا عن سيادة رئيس الوزراء ٠ الم يكن جوابي هو ضرورة اصدار أمر وزاري من وزارة الدفاع بمنع السياسة والحزبية في الجيش وهل لم تؤيد الفكرة بذاتك ؟

الاسئلة الموجهة الى متصرف لواء كركوك الاستاذ عبدالجليل الحديثي:

١ ـ ما هو الصراع الحزبي والعقائدي القائم في كركوك ؟

٢ ـ الم تعمل الفرقة على تآخي الكتل والقوميات في كركوك واجتماع الناس في دار الضباط للغرض المذكور ؟

٣ ـ هل لمست او شعرت بميل أو تحيز من قبل قيادة الفرقة تجاه الكتل الحزبية ام كان موقفها حياديا تجاه الجميع ؟

٤ ـ الم تطلب القيادة حضور لجان تحقيق في النزاعات التي قامت في طوزخورماتو وكفري وكركوك في حادث التجمهر ضد السيدة لبيبة أحمد مديرة دار المعلمات للتحقيق في الحوادث التي تسببت من وراء الصراع الحزبي ؟

هل تدخلت قيادة الفرقة في اجراءات التحقيق أو أثرت على حكام التحقيق في الحوادث التي برزت في المنطقة ؟

٦ ـ هل تؤيد ان الفرقة تعاونت على حل مشاكل الفلاحين والملاكين ومشاكل توزيع المياه في لواء كركوك لتسوية الخلافات التي كادت تؤدي الى نزاعات مسلحة وضمنت بالتعاون مع المتصرفية الحقوق للطرفين ام لا ؟

٧ ـ هل تؤيد ان هناك عناصر حزبية كانت تعمل على الاثارة والاستفزاز في كركوك بغية التفرقة وماذا كان عمل قيادة الفرقة تجاه ذلك ؟

٨ ـ لقد اخبرتك بمراجعة السيدة لبيبة احمد الرئيس حول شكواها على التلميذة التركمانية باعتبارك الرئيس الاداري للواء وكذا اخبرت مدير المعارف فهل تتفضل بشرح القضية واجراءاتي تجاه التلميذة ؟

٩ ـ ما هي مطالعتك عن السيدة لبيبة أحمد الريس خلال ادارتها مدرسة دار المعلمات في كركوك وما هي الاسباب التي دعت الى تجمهر الناس في يوم ٢٨ شباط و ١ مارس ١٩٥٩ وما هي الاجراءات التي تمت وهل

علمت رأي رئيس لجنة التحقيق الموفدة من قبل الحاكم العسكري العام بالاتفاق معكم • ارجو شرح ذلك •

١٠ ــ هل كنت اعمل للمصلحة ام لا ؟ بالنسبة للفترة التي التقيت معك في كركوك ؟

١١ ــ هل لم تعمل الفرقة على التوفيق بين لجنة رابطة الدفاع عن حقوق المرأة وممثلات سيدات كركوك للعمل سوية في تأمين اهداف لجنة رابطة الدفاع عن حقوق المرأة فرفضت اللجنة المؤسسة هذه الوساطة بسبب نظامها العقائدي وبعد فشل الوساطة الـم تقدم للرابطة تدابير لتنفيذ انتخاباتها الصورية ؟

١٢ ــ الم نجمع اتحادي عمال نفط كركوك اللذين تقدما بنظامين منفردين يمثل احدهما اتحاد عمال النفط الشيوعي وهو الاقلية والاخر اتحاد نفط عمال كركوك القومي وهو الاكثرية لتوحيد جهودهما وتوحيد نظامهما لمصلحة ولوحدة ولتفاهم اتحاد نفط عمال كركوك •• الم يرفض اتحاد عمال نفط كركوك الشيوعي العمل بالوساطة من أجل الهدف الذي توخيناه لجمع جهودهم ؟

الاسئلة الموجهة الى مدير معارف كركوك الاستاذ نعمان بكر :

١ ــ لقد أخبرتك عن شكوى السيدة لبيبة أحمد الريس ضد التلميذة التركمانية • فهل تشرح ذلك الى المحكمة وما هي اجراءات الفرقة قبل صدور قرار المتصرف وقرارك كمدير معارف بشأن التلميذة ؟

٢ ما هي مطالعتك عن تصرفات السيدة لبيبة احمد مديرة دار المعلمات خلال وجودك كمدير معارف وما هي الاسباب التي دعت الى تجمهر الناس

(١) راجع ما افاد به رئيس لجنة التحقيق المشار اليه الحاكم (القاضي) السيد سالم محمد عزت في فصل سابق .

يوم ٢٨ شباط و ١ مارس ١٩٥٩ . ولماذا غادرت المديرة كركوك بعد الحادث الى بغداد واسباب ذلك ؟ وهل اطلعت على رأي رئيس لجنة التحقيق الموفدة من قبل الحاكم العسكري العام من اجل هذه القضية ؟

٣ ـ هل تعاونت قيادة الفرقة الثانية مع مديريتكم في تسهيل القضايا التي برزت خلال وجودكم كمدير للمعارف وهل كانت المعاونة مفيدة وللمصلحة العامة ام لا ؟

٤ ـ هل لمستم ميلا او تحيزا من جانب الفرقة تجاه الجميع ؟

الاسئلة الموجهة الى كل من الزعيم المتقاعد مطيع محمد صالح والعقيد الركن سعيد الصقلي والعقيد الركن محمد حمودي والملازم الاحتياط المرخص سليمان :

١ ـ بصفتك : (وكيلا لي ـ رئيس ركن الفرقة ـ آمر مدفعية الفرقة ـ ضابطا في فوج تدريب كركوك) ،بين دور لجنة التفتيش عن الاسلحة في دور التركمان في كركوك واسلوب التفتيش وما رافق ذلك من اجراءات ودور بعض الضباط الذين ارتدوا الملابس العسكرية بعد الدوام والتحاق بعضهم بوحداتهم ومرافقة البعض الاخر الى لجنة التفتيش وحضور البعض الاخر الى مقر الفرقة وما هي الخطة التي كان مبيتا تطبيقها من وراء ذلك ؟

٢ ـ هل حوصر بيت مدير الاوقاف من قبل المقاومة الشعبية وطلب النجدة من الجيش وغادرت المقاومة بعد علمها بأن الدار المذكورة لم تكن ضمن الدور المشمولة في القائمة الموضوعة ؟

٣ ـ سؤال الى (آمر المدفعية) ما هو دور ضباط الكتيبة الجبلية الرابعة في الحزبية ودورهم خلال تفتيش الاسلحة واجراءات الفرقة تجاههم سابقا ولاحقا من حيث النصح والتحذير من الزج بانفسهم في السياسة

ومنعهم من المجيء ليلا وهم غير مسؤولين لعمل الهوسات والتظاهـرات في الكتيبة ؟ وما هو عملك تجاه ذلك ؟

٤ ـ ما هو دور الملازم ثامر بالتفتيش وأين ذهب بعد انجازه الواجب وهو ضابط خفر ومن أين أخرج بعد منتصف الليل وما هـي مطالعتـك عنـه ؟ (عـام) .

٥ ـ عام . ما هي اجراءات الفرقة بالنسبة لما كان مبيتا من عمل يقترن بتفتيش الاسـلحة ؟

٦ ـ سؤال الى (الملازم سليمان) : لقد انيط بك واجب وقدمت لي به تقريرا بخط يدك ارسلته الى سيادة رئيس اركان الجيش ، فوضح للمحكمة تفاصيل هذا الواجب ومن الذي عهد به اليك واجراءات الفرقة عند اخبارك اياها عن الدور الذي انيط بك ؟

الاسئلة الموجهة الى مدير شرطة كركوك زكي الخطيب :

١ ـ لقد عملت معي بتعاون طيلة مدة خدمتي في قيادة الفرقة فما هي السياسة التي كنت انصح بها تجاه وحدة القوميات وتجاه التكتلات الحزبية وهل كان هناك ميل من الفرقة الى جانب دون الاخر ام النظر اليهم من حيث المعاملة نظـرة حيـاد ؟

٢ ـ الم تشك من ضغط أو تأثير من جهـات حزبية غـير مسـؤولة للاستجابة الى طلباتهم التي تنافي الحق . وهل لم انصح بان تكون المعـاملة تجاههم بالاقناع وان تلك الطلبات بعيدة عن الطريق السوي ومعناه استجابة او التحيز الى جانب حزبي معين بينما يقضـي الواجـب الوقوف موقـف الحيـاد التـام ؟

٣ ــ ما هو الصراع القائم في لواء كركوك ، سمه ، لقد حدثت حوادث كثيرة في طوزخورماتو وكفري والتون كبري فهل تؤيد ان الصراع عقائدي ام لا ؟ وماذا كا نموقفك وموقف الفرقة من ذلك الصراع ؟

٤ ــ ما هي الاجراءات التي اتخذت لانقاذ السيدة لبيبة احمد الريس في تجمهر يوم ٢٨ شباط و١ مارس سنة ١٩٥٩ وما هي اسباب ذلك ؟ وما هي الاجراءات التي اتخذت وهل صحيح انها رميت بطلقتين ناريتين مرتا بجوار اذنهـا الكـريمة ؟

الاسئلة الموجهة الى الزعيم عزيز حديد والى العقيد الركن سعيد الصقلي:

١ ــ الم تتصل بي في الساعة ١٦٢٠ يوم ٨ مارس وقد افدت بأن سيادة رئيس اركان الجيش قد اتصل بك مخبرا اياك بحركة تمـرد الشـواف في الموصل وان تتعاون الفرقة وتتلقى اوامرها من رئاسة اركان الجيش مباشرة ؟

٢ ــ الم يتصل سيادة رئيس اركان الجيش ومن بعده سـيادة رئيس الوزراء بي في داري حول نفس الموضوع وعن طريق مقر الفرقة ؟

٣ ــ هل كان متوفرا لدى الفرقة معلومـات عن الموقف في الموصـل سوى ما ابلغتموني اياه بعـد الظهر يوم ١٩٥٩/٣/٨ ، بأن الموقف غامض وان حالة الانذار قائمة هناك . هل كان يوجد معلومات اكثر من ذلك ومـا هي اجراءاتكم بصـددها ؟

٤ ــ عند التحاقي بمقر الفرقة الم يصدر أمرا انذاريا ذكر فيه حركـة تمرد الشواف وتأهب القطعات لبسط الامر والسيطرة وعزل حامية عقرة عن الموصل وارتباطها بمقر الفرقة مباشرة ؟

٥ ــ في الفترة بين صدور الامر الانذاري وعقد مؤتمر الفرقة الم تبلغ الوحدات تلفونيا بحالة الانذار حتى تتأهب للطوارىء ؟

٦ ـ الم تؤكد الفرقة على تطبيق خطة امن كركوك وحماية مرافق شركة النفط والتأكد على حماية اموال وارواح الناس وتفهيم المراتب بذلك مع التشديد على التزام الضبط لمنع أي عمل مخالف ؟

٧ ـ الم تؤيد الفرقة النظام الجمهوري وسيادة رئيس الوزراء ببرقية ارسلت الى بغداد مستنكرة عمل الشواف ؟

هل كان باستطاعة الفرقة تحريك اي وحدة عسكرية الى الموصل دون اخذ موافقة المقر العام كمثل حركة سرية مدرعات من كركوك وسريتي مشاة من اربيل لتكون بأمرة آمر الموقع الجديد ولم يبت في حركتها الا بعد موافقة المقر العام ؟

٩ ـ هل حدث عصيان في الحاميات او المواقع عدا الموصل وهل لم تكن اعمال الفرقة متجاوبة ومتوافقة مع المقر العام ومع المصلحة ؟

١٠ ـ ما هو الصراع السياسي والحزبي القائم في منطقة لواء كركوك أو في الالوية التي ضمن مسؤولية الفرقة ؟ اذكر ذلك تسمية .

١١ ـ هل لم يكن الهدوء والامان شاملا المواقع والحاميات حتى تركي قيادة الفرقة ؟

١٢ ـ الم اتصل بالشواف لابلغه الاحالة على التقاعد وترك الموقع فرفض الامر وامتنع ؟

الاسئلة الموجهة الى كل من السادة وزير المعارف وسيادة وزير الشؤون الاجتماعية والعقيد عبداللطيف الدراجي :

١ ما هو الصراع السياسي والحزبي القائم بعد انبثاق ثورة ١٤ تموز المباركة ؟

٢ ـ هل كان من المصلحة ان تعمل الحزبية على شق صف وحدة البلد خلال فترة التهديد بالانزال وتهديد دول حلف بغداد ؟

٣ ـ هل كان من المصلحة جمع الصف وراء الجيش خلال فترة الانتقال؟

٤ ـ ان الصراع الحزبي او العقائدي كان غير مرخص به ظاهريا ولكن الم يمارس فعلا بالرغم من عدم الترخيص وسبب النزاع في كل الوية العراق ؟

٥ ـ هل كان تجميد الحزبية في فترة الانتقال من المصلحة ام لا ؟

٦ ـ هل كان منع منتسبي القوات المسلحة من ممارسة التكتل السياسي من المصلحة ام ضدها ؟ وما هي اخطار ذلك بالنسبة لهذه المؤسسة الوطنية التي هي ملك الوطن وليست ملك الاحزاب ؟

٧ ـ هل كانت اعمالي واتجاهاتي هي مع الجمهورية ومع المصلحة العامة ام لا ؟

الاسئلة الموجهة الى الرئيس صديق رشيد وكيل آمر الانضباط السابق :

١ ـ ما هو الصراع السياسي او الحزبي القائم في كركوك ؟

٢ ـ عند حدوث الاصطدام الاول في كركوك في آواخر تشرين الاول وعند القاء القبض على بعض الجنود الذين اشتركوا في النزاع الم أوصيهم شخصيا بعملهم المخالف ؟ وهل لم تصدر الاوامر الى آمري وحدات هؤلاء لمحاسبتهم على مخالفتهم هذه تأمينا للمصلحة وابقاء على حياد الجيش من التدخل في النزاع بين الاهالي ؟

٣ ـ الم توزع المناشير وتذاع بمكبرات الصوت على أهالي كركوك واستخدمت طائرة لاسقاط نفس المناشير على جنجمال والتون كبري وطوزخورماتو وكفري اثر حادث الاصطدام لاعلان تآخي القوميات ؟

٤ ـ الم اطلب اليك والى ضابط استخبارات الفرقة على جمع فئات الناس في كركوك في دار الضباط وكذا العلماء والخطباء بقصد جمع الكلمة واحلال التفاهم بين الجميع ؟

٥ ـ هل كانت مظاهرة التركمان ثاني يوم حادث التصادم سلمية وموالية للجمهورية وما هي الاسباب التي دعت المتظاهرين للمجيء الى مقر الفرقة وما هو عملي اتجاه ذلك ؟

٦ ـ هل كان اتجاهي حياديا ام متحيزا بالنسبة للكتل السياسية او القوميات بصفتك آمر الانضباط واتصالك المباشر بي وتعاونك مع الشرطة والامن في سبيل الحياد واحلال التفاهم ؟

٧ ـ الم تعمل الفرقة بحياد تام في انتخابات اتحاد الطلبة ونقابة المعلمين عندما طلب الينا ارسال ممثلين عن الفرقة كمشرفين وهل كان ذلك من اجل المصلحة ام لا ؟

٨ ـ الم نعمل على تخفيف ازمة البطالة بالتعاون مع المتصرفية ومع مديرية العمل والضمان الاجتماعي في مدينة كركوك ؟

٩ ـ الم نعمل على تسوية مشاكل العمال في شركة النفط وكذا المستخدمين بالاضافة الى مشاكل عمال الشركات العاملة في منطقة مسؤولية الفرقة سواء كان في كركوك او في الالوية وهل لم نتوصل الى نتائج مرضية للطرفين ؟

١٠ ـ هل تستطيع ان توضح حالة التجمهر التي حصلت يوم ٢٨ شباط و١ مارس ١٩٥٩ حول مدرسة دار المعلمات واسباب ذلك واجراءات الجيش والشرطة والمتصرفية . وما هو دور السيدة لبيبة احمد الريس وهل جاءت لجنة تحقيق من بغداد حول القضية وهل رميت السيدة بطلقتين ناريتين خلال الحادث ؟

سجن الموقف العام

تقارير الضباط المعتقلين على ذمة التحقيق والذي جرى تعذيبهم في المعتقلات

التسلسل	الرتبة	الاسم واسم الاب	عددصفحاتالتقرير
١	ل٠ر متقاعد	حسين العمري	٦ ستة
٢	ز٠ر متقاعد	ناظم الطبقجلي	٢ اثنان
٣	ز٠ر متقاعد	عزيز العقيلي	٢ اثنان
٤	ع٠ر متقاعد	منير الجراح	٥ خمسة
٥	ع٠ر متقاعد	سعيد الشيخ	٧ سبعة
٦	ع٠ متقاعد	نوري الراوي	٨ ثمانية
٧	ع٠ متقاعد	ياسين السامرائي	٤ اربعة
٨	ع٠ متقاعد	رفعت الحاج سري	٤ اربعة
٩	م٠ط٠ر متقاعد	عارف عبدالرزاق	٤ اربعة
١٠	مقدم متقاعد	ذياب العلكاوي	٣ ثلاثة
١١	ر٠ اول	صديق عبدالعزيز	٨ ثمانية
١٢	ر٠أ٠ر متقاعد	حاتم رشيد	٤ اربعة
١٣	ر٠أ٠ر٠ط متقاعد	حردان عبدالغفار	٥ خمسة
١٤	ر٠ر	صبحي الطعان	٥ خمسة
١٥	ر٠ر	حميد خليل	٤ اربعة
١٦	ر٠ر	داود سيد خليل	٤ اربعة
١٧	رئيس	زاهد اسماعيل	٢ اثنان

١٨	رئيس	عبدالحافظ عبدالقادر	٧ سبعة
١٩	رئيس	عبدالمنعم اسماعيل	٨ ثمانية
٢٠	ر٠ط	نعمة عبدالله الدليمي	٤ اربعة
٢١	ر٠ط	احمد ابو الجبن	٦ ستة
٢٢	رئيس	علي عريم	٤ اربعة
٢٣	م٠أ٠ متقاعد	عبدالرزاق حمدي	٧ سبعة
٢٤	م٠أ٠ط	منذر الونداوي	٧ سبعة
٢٥	م٠اول	عبدالله مجيد	٥ خمسة
٢٦	مـلازم	مخلف عبدالعزيز الدليمي	٤ اربعة
٢٧	مـلازم	علاء كاظم الجنابي	٧ سبعة
٢٨	م٠أ٠ احتياط طبيب ابراهيم سيد يحى		٣ ثلاثة

استلمت ثمانية وعشرين تقريرا وعدد صفحاتها كما مؤشر ازاء كـل اسـم وعليـه وقعـت ٠٠

التوقيـع
م ٠ أول
(لواء ركن فيما بعد)
داود عادي المعاضيدي
١٩٥٩/٧/٧

* **المؤلف** : سيكتفي بنشر تقرير العميد الركن ناظم الطبقچلي على ان تنشر البقية مستقبلا .

سجن الموقف العام

١٩٥٩/٧/٦

من الزعيم الركن ناظم الطبقجلي

الموضوع : تقرير عن وقائع التحقيق في معتقل كتيبة الدبابات الثانية ولجنة التحقيق ..

اعتقلت يوم ١٩٥٩/٣/٢٣

لم اعذب

أهنت كثيرا من قبل ضباط كتيبة الدبابات الثانية والزائرين من ضباط او مدنيين استدعتهم الكتيبة لمشاهدتي ..

جرى تحقيق ابتدائي في كتيبة الدبابات الثانية واجبت على الاسئلة التي نظمت للغرض المذكور .

استدعتني لجنة التحقيق الخاصة حسب التواريخ التالية :

أ ــ يوم ١٩٥٩/٣/٢٤ واجهت فيها رئيس اللجنة العقيد الركن هاشم عبدالجبار وبقية اللجنة .

ب ــ يوم ١٩٥٩/٤/٢١ حقق معي المقدم عبدالرزاق الزبيدي شفويا ووجهت لي اسئلة وبقيت انا والعقيد رفعت الحاج سري ستة ساعات .

ج ــ يوم ١٩٥٩/٤/٢٢ حقق معي العقيد هاشم عبدالجبار وبقية اللجنة وكذلك مع العقيد رفعت الحاج سري وقد بقينا اربعة ساعات بانتظار التحقيق.

لقد هددت في تسلسل التحقيق بعرض مواد التعذيب والتهديد بالضرب اذا لم اجب على الاسئلة حسب رغبتهم .. فلم اعر تهديدهم بالا .

لقد صرح العقيد الركن هاشم عبدالجبار خلال التحقيق بما يلي :

نحن الشيوعيون قررنا اقامة جمهورية شيوعية في وطن حر وشعب سعيد . فاما ان نحيا وتحيا جمهوريتنا الشيوعية ونقضي عليكم واما ان نموت دونها اذا كتب علينا الفشل وهذا محال .. ان كل منحرف سيكون مصيره الاعدام حتى الزعيم ـ ويقصد بذلك عبدالكريم قاسم ـ اذ بأستطاعتنا ان نخرجه مع كرسيه من وزارة الدفاع ونسحله . نحن نعرف ان مجلس السيادة متآمر معك ولابد من استدعاء نجيب الربيعي لينال حظه من الجلد حتى يبوح بنصيبه من مؤامرة الشواف . الفوز لنا . للحزب الشيوعي . والحكم لنا وسنحققه رغم انوفكم . ان معركتنا معركة حياة او موت . وسندمركم وندمر قوميتكم الحقيرة ... الخ .

اعتقلت انفراديا لمدة اسبوعين نقلت بعدها الى غرفة فيها عشرة اشخاص من ضباط ومدنيين عذبوا كلهم عذابا مهينا وكانت اثار الضرب المبرح ظاهرة عليهم وعلى اجسامهم . وكان هؤلاء يستدعون اكثر من مرة وتطبق عليهم ممارسات التعذيب كانت تنظم مظاهرات من قبل منتسبي المعسكر تطوف حول المعتقل وهي تهتف بحياة الشيوعية وسقوط القومية العربية . ثم يرددون الاهازيج المختلفة « الحزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيم » مقرونة باهازيج مشحونة بالشتائم توجه للمعتقلين ليل نهار .

استدعى كثير من الزوار اثناء الليل في فترات مستمرة لزيارة معتقل الدبابات والتفرج على المعتقلين بقصد التشفي وتوجيه الاهانات والسباب والكلمات البذيئة . وكانت توجه الاهانات اما الى المعتقلين مجتمعا او منفردا وكان ضباط الدبابات هم ادلاء الزوار لتعريفهم على المعتقلين .

كانت نقاط الحرس في المعتقل تساهم في التنكيل بالمعتقلين بالسب والشتم وكانوا يضربون الابواب باقدامهم ليلا ويدوسون على سطوح الغرف ويدبكون عليها لحرمان المعتقلين من النوم . فكان التعذيب النفسي يسير حسب خطة موحدة مع التعذيب البدني .

كان سلوك ضباط الدرع رديئا من حيث المعاملة وكانوا اسوأ مثل فقد خلقه واخلاقه وانسانيته • فقد انهسكوا في جورهم ضد المعتقلين وقد تسابقوا لاظهار انفسهم بانهم متحررون تقدميون وشيوعيون صحيحون •

اذ كانوا يقصدون غرف المعتقل على التوالي ليلا ليظهروا تهكمهم بما يسمى « الله » « ومحمد » ولم يرتدع احدهم عن القول بأن (لينين) صاحب رسالة اشرف من رسالة محمدكم وقرآنكم • وان دينكم الاسلام بات سخيفا لا يساير العصر •• وقد تجاوز احد الضباط بضرب احد المعتقلين حين كان يقرا القرآن الكريم • وكانوا يجهرون بالكفر بالله وبالاسلام • كان الضباط من المعتقلين يروون نهج التعذيب الذي يتبعه ويطبقه ضباط الدرع وعلى رأسهم آمر المعتقل وكانت تنظم سهرات ليلية مستمرة • سهرات التعذيب التي كانت تقام في بهو ضباط كتيبة الدبابات الثانية بعد منتصف الليل لغرض التحقيق والتعذيب وكان يدعى لهذه الحفلات اعضاء من الحزب الشيوعي امثال (عطشان ضيئول) و (فاتح الجباري) الضابط المطرود من الجيش ليشاهدوا الاساليب الجهنمية في الضرب والتنكيل بالضباط والمدنيين وقد اخرج الملازم مخلف عبدالعزيز الى احدى السهرات وبدء بتعذيبه من غرفة الاعتقال حتى بهو الضباط وهو يصرخ من العذاب الذي كان يسلطه عليه الملازم خالد عيسى ويستصرخ الضمائر ولكن دون جدوى ودام تعذيبه ساعات لابد انكم تجدون بين تقارير الضباط ما يفضح هذه الاساليب التي فقدفيها ابسط التعامل الانساني مع البشر •

هذا غيض من فيض اقدمه للاطلاع ••

الزعيم الركن المتقاعد
ناظم الطبقجلي

إلتحاق الزعيم الركن داود الجنابي بقيادة الفرقة الثانية

التحق الزعيم الركن داود الجنابي بمقر الفرقه الثانية في كركوك يوم ١٩٥٩/٣/١٧ وقد كتبت جريدة اتحاد الشعب بعددها الصادر في اليوم نفسه ما يلي :

غادر بغداد مساء امس سيادة الزعيم الركن داود الجنابي قاصدا كركوك لاستلام منصبه الجديد قائدا للفرقة الثانية في كركوك ، وقد جرى في محطة كركوك (في بغداد) توديع سيادته من قبل فريق من الوطنيين وعدد من منتسبي المقاومة الشعبية ، والقى سيادته كلمة في المودعين اعلن فيها ان مهمته في كركوك هي ترصين وحدة الشعب والجيش لتعزيز مكاسب جمهوريتنا الديمقراطية وكانت الهتافات تتعالى بالموت للمتآمرين الطامعين ولكل الخونة المارقين وبحياة الجمهورية العراقية الديمقراطية ، انتهى ٠

واستقبل القائد الجديد في كركوك البارتيون والشيوعيون وهتفوا بالموت للرجعية اخوان حلف بغداد (يقصدون التركمان من سكان كركوك) وللقوميين المزيفين (ويقصدون دعاة الوحدة العربية) وهتافات اخرى مماثلة وما ان استقر القائد الجديد في مقره العتيد الا واخذت الوفود الشيوعية والبارتية تتوافد عليه (طلاب ، طالبات ، ممثلو نقابات ٠٠الخ) فتلقى القصائد والخطب وترفع الشعارات الشيوعية والبارتية الانفصالية وهي تندد بالوحدة العربية والقومية العربية المزيفة وبالموت للرجعيين ٠

وكانت باكورة اعمال القائد الجديد ان اصدر كتابا بتسفير معظم بقية الضباط العرب في الفرقة برقم ٢٥٥ وتاريخ ١٩٥٩/٣/١٧ أي بنفس اليوم الذي التحق فيه القائد الجديد على ان يكون التسفير بقطار المساء

وعنونه الى الوحدات التي ينتسب اليها الضباط المسفرون والى سرية الانضباط العسكري الثانية وابقى العناصر الشيوعية والبارتية التي استمرت في تخطيطها لمذبحة كركوك التي حاول الطبقجلي دون وقوعها تمهيدا لتحقيق اغراضهم المعروفة .

والضباط الذين طلب تسفيرهم في الكتاب المشار اليه والمعنون الى الوحدات المذكورة هم :

١ ــ العقيد نوري الراوي	آمر ل٢ تدريب
٢ ــ المقدم ذياب العلكاوي	آمر معمل ميدان الرابع
٣ ــ العقيد يونس حسين	آمر كتيبة ميدان المدفعية
٤ ــ العقيد ياسين محمد السامرائي	آمر الفوج الثاني لواء المشاة الرابع
٥ ــ العقيد الركن محمد حمودي	مدفعية الفرقة
٦ ــ المقدم الطبيب احسان خيرالله	مستشفى كركوك العسكري
٧ ــ العقيد الركن سعيد فتحي الصقلي	ضابط الركن الاول للفرقة الثانية
٨ ــ المقدم الركن يونس عطارباشي	ف٢ ل٤
٩ ــ المقدم جميل عبدالحميد السعودي	مشاور عدلي فق٢
١٠ــ المقدم اسماعيل خليل الملاح	ف٣ لواء المشاة الرابع
١١ــ الرئيس عبدالقادر الدبوني	آمر مفرزة كتيبة مخابرة فق٢

صورة منه الى :

مديرية الادارة: يرجى تثبيت نقلهم من الوحدات المؤشرة ازاء اسمائهم الى امرة الادارة

رئيس اركان الجيش

مديرية الخطط العسكرية

الضباراتهم الشخصية

التوقيع

داود الجنابي

قائد الفرقة الثانية

الملا البارزاني يستقبل القائد الجديد بتصفية أعدائه

ما ان التحق داود الجنابي بمقر قيادته الا واستقبل الملا مصطفى البارزاني الذي نصح القائد بضرورة القاء القبض على رؤساء القبائل الكردية التي تعاديه بحجة انها تعادي الثورة والزعيم قاسم امثال الشيخ رشيد لولان شيخ الطريقة الصوفية والطريقة النقشبندية والشيخ محمود خليفة صمد رئيس عشائر برادوست وان القاء القبض عليهم لا يكلف الحكومة اكثر من ارسال خمسين شرطيا مسلحا لان افراد عشائرهم وخاصة (بعد ثورة الشواف في الموصل) سيثورون ضدهم حال تقدم قوات الحكومة وتورط القائد وقادته تخيلاته الاسطورية وعقيدته السياسية الماركسية المضطربة وجهله بقيادة الوحدات في المناطق الجبلية الى ان يصدق ما قاله البارزاني • فأمر بارسال مائة شرطي مسلح اسرتهم جماعة رشيد لولان حال وصولهم منطقتهم •

انتهز الملا مصطفى والشيوعيون الموقف لصالحهم[1] ، واجه الملا قائد

---

(١) كان الملا مصطفى رفيق طريق للشيوعيين استخدمهم ضد القوميين ودعاة الوحدة العربية لانه يجهل نظرياتهم الماركسية وفلسفتهم الاقتصادية وحتميتهم التاريخية وجدليتهم المادية ودعوتهم الاممية وهو يكرهم ولا يسمح لاي منهم بدور بارز والويل لمن يحاول ان يتصدر مريديه واتباعه واليك القصة التالية التجأ الى العراق الدكتور عبدالرحمن قاسم لو (وكلمة قاسم لو اسم لقرية كردية في ايران) اما اسمه الحركي الذي يعرف به فهو (عباس نوري) كان متزوجا من چيكوسلوفاكية ومن البلد الذي حصل منه على شهادة الدكتوراه وسميت نفسها بعد الزواج (نسرين) وقد تعلمت الكلام بالكردية (طلقها فيما بعد) .
عينتها الحكومة في وزارة الاسكان ، التف المثقفون اليساريون الاكراد حول د . قاسم واصبح نواة جذب حركة يسارية كردية مما اغضب الملا فطلب من

الفرقة وطلب تسليح اتباعه للقيام بفك اسر القوة والاستيلاء على منطقة الاسر واستلم من بافستيان مقر لواء المشاة السلاح والعتاد بامـر القائـد الجنابي وكدس كميات اخرى كاحتياط اعدها ليوم كريه الى اليوم الذي سيختلف فيه مـع قاسـم .

زحف الملا على مرگه‌سور بثلاثمائة بارزاني تسلحوا باسـلحة الجيش التي استلموها حديثا ومنها تحرك الى ككاله للانتقام من رشيد لولان والشيخ محمود خليفة صمد وحلفائهما وعشائرهما .

اسرعت جموع الشيوعيين تلتحق بالملا وقواته حتى بلغوا ثلاثة الاف شخص ولكن ما ان وصلوا الى كاني‌رش وبدأت المناوشات بين الطرفين الا واخـذ المدّعون بالشيوعية ينسحبون ، حيث قال بعض قادتهم من المعلمين : اننا لـم نتدرب على القتال واستعمال السلاح لحد الان فرد عليهم احـد قادة المـلا اعطونا اسلحتكم ونحن نكفيكم القتال وفعلا اسـتلم الملازم الاحتيـاط ووريا علي كاني (خريج كلية الحقوق) اكثر من مائة بندقية .

بدأ الملا واتباعه وحلفاؤه الهجوم على كاني‌رش تساندهم قوات حكومية وقصف الطائرات العراقية التي استخدمها قائد الفرقـة الجنابي واكثر مـن ثلاثمائة شيوعي عقائدي مسلح وهم الذين لم ينسحبوا مع الاخـرين مـن جماعتهم وكانوا بقيادة (اوسو سبزي) من اربيل[٢] وتمكن المهاجمون مـن

عبدالكريم قاسم تسفيره في الحال مهددا اما هو في العراق واما قاسم لو . استجاب عبدالكريم قاسم لطلب الملا وقررت دوائر الامـن العامه تسفيره الى خانقين ذهبت نسرين الى احد الوزراء الاكراد شاكية مصيرها ومصير زوجهاالذي سيعدمه الشاه حالا بعد اجتيازه الحدود العراقية لماركسيته ونشاطه السياسي ضد نظام الشاه توسط الوزير عند قاسم وعندئـذ الغت مديرية الامـن العامة قرارها الاول وسـفر الى جيكوسـلوفاكيا وزوجته بالطائرة وتخلص مما كان ينتظره من مصير مؤلم .

(٢) قدمت الحكومة العراقية في ١٩٥٩/٥/٢٣ مذكرة احتجاج للحكومة الايرانية ←

احتلال كاني رش والقرى المجاورة التي نهبت ثم احرقت بمن بقى فيها من مرضى وعجزة وشيوخ وما بقى من محتوياتها التي لم تنهب وهاجرت قبائل الشيخ رشيد لولان وقبائل برادوست الى ايران .. وهاجمت الصحف العراقية رشيد لولان او عصابة برادوست كما سمتها جريدة الاستقلال الصادرة في ١٩٥٩/٥/٦ . أصدرت الحكومة العراقية في ١٩٥٩/٦/٢٥ عفوا عاما عن اللاجئين ودعتهم الى العودة الى اماكنهم والقت الطائرات المنشورات بالعربية وباللغة الكردية التي ترجمها العميد وحيد بامرني فعاد قسم منهم وفضل الآخرون البقاء خوف بطش الملا واتباعه .

متهمة اياها بتحريض السكان والعشائر ضد الحكومة وطالبت بعودة اللاجئين واجابت الحكومة الايرانية بمذكرة مثلها تنفي فيها تشجيع العشائر الكردية على الهجرة وقالت ان الحكومة العراقية تسمح للشيوعيين والبارزانيين وتسمح باتخاذ الاراضي العراقية لنشاطهم الخطر ضد ايران .
استغلت الصحافة الغربية وجود هذا العدد من اللاجئين واخذت تنشر التقارير الصحفية عن حالة البؤس والتشرد التي يعيشون فيها وكيف ان حوالي عشرة الاف لاجيء كردي اغلبهم من النساء والاطفال قد نزحوا الى ايران .
(راجع رسالة ماجستير لم تطبع بعنوان السياسة الخارجية من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ثورة ١٤ رمضان ١٩٦٣ قحطان احمد سليمان) .

المنشور الذي القته الطائرات العراقية والذي اشرنا اليه :

بيان الى ابناء الشعب الكريم في الجمهورية العراقية الخالدة

من الزعيم عبدالكريم قاسم رئيس الوزراء

والقائد العام للقوات المسلحة

السلام عليكم ابناء الشعب العراقي الكريم :

لقد انبثقت ثورة ١٤ تموز المجيدة لاحقاق الحق والعدل بين الرعية ولتحرير ابناء الشعب في انحاء الجمهورية العراقية الخالدة من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ومن الشرق الى الغرب في الجبال وفي السهول ولينعموا بالراحة والاطمئنان والامان والرفاه اينما كانوا في ارجاء الوطن العزيز وهم أخوة لا فرق بينهم ولا تمييز •

ايها الشعب العراقي الكريم :

ان الله عز وجل قد كتب لنا النصر المبين في يوم ١٤ تموز وساعدنا على تحرير البلاد من رجس الاستعمار وانتصرنا على الظالمين من حكام العهد البائد فأصبح الشعب في هذا العهد الزاهر ينعم بالحرية والاستقلال الكامل وقد تخلص من الاستعمار •

ان قدرة الباري عز وجل قد ساعدتنا وهي دائما معنا لاننا مع الحق والعدل

ايها الشعب :

ان الاستعمار يستهدف تفريق كلمة ابناء الشعب وتشريدهم عن أوطانهم وخلق الاشاعات التي تسبب القلاقل والعداوات بينهم وحتى بين الاخ وأخيه ولكن الاستعمار سوف يفشل لانه على باطل •

اما الجمهورية العراقية الخالدة فأن الله عز وجل ينصرها بعنايته ويحفظها دائما من شرور الظالمين الغادرين وان حكومتنا تعمل دائما في سبيل الله والشعب والوطن وتنظر الى جميع الرعية في العراق عربا واكرادا وجميع الطوائف الاخرى نظرة حب واحترام وتقدير وعطف وتسعى لحماية حقوقهم وجمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم وتدعو الى التعاون والتسامح فيما بينهم لكي لا يتمكن الاستعمار من تفرقة الصفوف او احلال الفساد والشقاق بين المواطنين في هذا الوطن ٠

ان ابناء شعب الجمهورية العراقية الخالدة هم أخوة وان الواجب يقضي عليهم بعمل الخير والاحسان الى بعضهم وعمل الصالحات ونبذ العداوات فيما بينهم ٠

قال الله تعالى : « فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون » ٠

ابناء الشعب الكرام :

ان البعض من ابناء القرى والعشائر في المناطق الجبلية من وطننا العزيز قد اشتركوا في المنازعات المحلية الاخيرة وقاموا ببعض الاعمال التي تخل بالامن والنظام ولما كان هؤلاء هم ابناؤنا واخواننا ونحن نعمل في سبيل الحق والعدل والوطن ونرجو الخير لمجموع الشعب ولهذا فأننا نصفح عنهم ونعلن العفو عن الجميع بدون استثناء وهم احرار بالعودة الى ديارهم وقراهم معززين مكرمين وهذا عهد وأمان لهم جميعا لعودتهم الى الوطن العزيز منذ هذه اللحظة والى نهاية شهر تموز ١٩٥٩ ليكونوا قريبين من أهلهم وذويهم آمنين مطمئنين ولينصرفوا الى اعمالهم الاعتيادية ويعيشوا في أرض العراق الطيبة في قراهم وفي أرض الوطن وعفى الله عما سلف ٠ ولاشك فأن كل فرد منهم هو مواطن صالح مخلص للجمهورية العراقية الخالدة وسيعمل في سبيل

الله والوطن وقد أمرنا المسؤولين العسكريين والمدنيين بتسهيل أمورهم خلال عودتهم الى الوطن وتأمين الوصول الينا لمن يرغب بمواجهتنا وانني أرجو الخير لجميع ابناء الشعب .

وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز : « وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فأن الله غفور رحيم » .

الزعيم عبدالكريم قاسم
رئيس الوزراء
والقائد العام للقوات المسلحة

تطور الاحداث في منطقة الفرقة الثانية وردود فعل قاسم

بدأ الشيوعيون والبارتيون يستغلون المكونات الشخصية والعقائدية لداود الجنابي في تنفيذ ما نوى عليه الملا مصطفى البارزاني واتباعه في تصفية اعدائهم التركمان في كركوك في مذبحة تزيل من امامهم من يشعرون منه المقاومة التي لا تلين ، اما البقية فسيرضخون ويسكتون فيستكينون بعد ان يروا التصفيات الجسدية التي لا ترحم ولا تعرف الانسانية التي تعود الشيوعيون وحلفائهم عليها .

خضع داود الجنابي لتوجيهات الحزب الشيوعي واوامره ونواهيه ، والرسالة الملحقة والتي كتبها ضابط الركن الاول للفرقة العقيد الركن اسماعيل الجنابي تعطي الدليل الواضح على تبعية داود الجنابي للحزب الشيوعي ، صحيح ان الجنابي داود كان كثير النقد للملا باعتبار ان عقليته لم تتمركس وتتبلشف عندما كان في الاتحاد السوفياتي ولكنه كان لايرد لزعماء البارتي والحزب الشيوعي في فرقته مطلبا بل كانوا هم السلطة الحقيقية في الفرقة .

في الاول من مايس ١٩٥٩ احتفل بعيد العمال العالمي فاستغله الشيوعيون والبارتيون (الذين تجد الواحد منهم يتصف بثلاث صفات متناقضة فهو شوفيني متطرف ، وشيوعي ، وقاسمي ولا غرابة في ذلك ما دام هدفه المرحلي واحد) باظهار عضلاتهم وقوتهم لارهاب التركمان .

وحضر الملا مصطفى البارزاني الى كركوك واستقبله اعضاء حزبه والشيوعيون استقبال الفاتحين العظام ، وتبارى الخطباء في اضفاء صفات البطولة والعبقرية والمعرفة والعلم ، والتي يحتكرها عبدالكريم قاسم لنفسه ويغيظه اضفاءها على غيره . وفي اليوم الثاني زار الملا قائد الفرقة الثانية في مقره واجتمع به ، وتدافعت الجموع مدنية وعسكرية في الذهاب الى مقر الفرقة ، وهي تهتف بشعاراتها المعهودة والمكررة المملة رافعة صور البارزاني وعبدالكريم قاسم .

خطب الملا من شرفة القيادة وحيا الجماهير ، وكان اذكى من قادتها ، حيث كان يعرف ان هذه الهتافات التي نعتته بالزعيم وفي رفع صوره مع صور عبدالكريم ستثير حقد عبدالكريم قاسم ولذلك دعا (وهو يظهر غير ما يبطن) الجماهير في خطابه الى تزعيم عبدالكريم زعيما اوحدا وما هو الا خادمه المطيع . ووصلت التقارير الى عبدالكريم والدوائر الاخرى ، فغضب لما حدث من تصرفات الجماهير الشيوعية والبارتية ورفعها صور الملا وهتافها باسمه .

طلب القائد ضابط ركن الحركات الرائد الركن علي حسين جاسم[1] وكلفه باعداد تمرين تعبوي لحركة لواء على طريق بغداد ـــ كركوك مع بيان الانفتاح والتعسكر على الخريطة ولم يوضح الهدف منه ، وقال القوميون : ان الغاية من التمرين هي لدعم مؤامرة شيوعية للسيطرة على الحكم في بغداد وما حركة اللواء في التمرين الا لدعم المتآمرين فيما اذا قرروا تنفيذ خطتهم ، وذلك بتحريك اللواء فعلا . وقال الشيوعيون ان الامر على العكس من ذلك ، فالغاية من التمرين هي للقضاء على اية حركة قد يقوم بها الوحدويون في بغداد بتحريك اللواء فعلا . ولكن عبدالكريم قاسم أخذ بالتفسير الاول ، وخاصة بعد أن كانت المعلومات تصله مؤكدة نوايا قائد الفرقة المعادية له

(١) رسالة موجهة من العقيد الركن على حسين جاسم يشرح فيها كيفية تكليفه من قبل قائد الفرقة باعداد التمرين على طريق كركوك بغداد .

والانتقادات التي كان يوجهها له وخاصة بعد خطابه في عيد العمال ، وقد عبر القائد عن ذلك برفعه خمسة عشر صورة لعبدالكريم قاسم على شكل دبوس كان يعلقها على صدر سترته والقاها في تفاضة السيكاير ، مما حدا بعبدالكريم قاسم ان يطلب من قائد الفرقة البقاء في بغداد وعدم العودة الى قيادة الفرقة الثانية بعد ان انهى واجبه في بغداد الخاص بتهيئة جدول ترقية الضباط بمناسبة ذكرى ثورة ١٤ تموز . وعين العميد محمود عبدالرزاق بدلا عنه في قيادة الفرقة .

احدث تبديل القائد ردة فعل غاضبة لدى المنظمات الشيوعية والبارتية عبرت عنها بتنظيم الاجتماعات والمسيرات التي تطالب بعودة القائد المعزول داود الجنابي الى مقر قيادته .

ويحتفل الحزبيون الشيوعيون والبارتيون في الذكرى السنوية الاولى لثورة ١٤ تموز ، وكان من ضمن الفعاليات تمثيل مسرحية استجاب لدعوة مشاهدتها قائد الفرقة الجديد العميد محمود عبدالرزاق وضباط ركنه . وقبل ان تشارف المسرحية على الانتهاء ، واذا بضابط بملابسه ورتبته العسكرية يعتلي المسرح ويشترك مع افراد الفرقة ويهتف بالشعارات الحزبية الشيوعية ، فما كان من ضابط ركن الحركات علي حسين جاسم الذي كان يجلس في الصف الامامي مع القائد الا وينهض ليصرخ بالضابط قائلا له : انزل من المسرح ، انك ضابط ما لك والهتافات الحزبية ؟ وتضج القاعة بالهتاف ضد الرائد الركن علي حسين جاسم وضد الجيش لتدخله في اسكات الهتافات الحزبية ، وتوتر الموقف وقرر القائد على اثر ذلك مقاطعة الاحتفال ومغادرة المكان . وفي اليوم التالي تنشر الخبر جريدة اتحاد الشعب تحت عنوان (بادرة مؤسفة) لتقول ما ملخصه ، انه في الوقت الذي كانت الجماهير تهتف بشعارات وطنية واذا بالضابط علي حسين جاسم يحاول منع هذه

الهتافات ، الامر الذي يستوجب احالته الى لجان التحقيق عن تصرفاته التي قام بها .

وفي اليوم الثالث زارت لجان حزبية نسائية ورجالية شيوعية وبارتية قائد الفرقة مطالبة بمحاسبة الضابط ، ويخشى القائد على مصير ضابط ركنه فيطلب منه مغادرة كركوك بصورة سرية وبالطائرة لان حياته اصبحت مهددة بالخطر الشيوعي والبارتي ، ووصل الى بغداد[1] .

وبعد اسبوع تقع مجزرة كركوك . واحقاقا للحق وخدمة للتاريخ ارفق ما كتبه ضابط الركن الاول للفرقة العقيد الركن اسماعيل الجنابي حول تصرفات الشيوعيين والبارتيين وقائد الفرقة الثانية في كركوك والتي أدت الى المجزرة المعروفة وردود فعل عبدالكريم قاسم عليها وذلك لاطلاع الاجيال القادمة على مهازل القدر التي بوأت داود الجنابي قيادة فرقة للتحكم في رقاب الناس ، وانه كان مفاجأة للمبدأ القائل الانسان المناسب في المحل المناسب وأن عدم الاخذ به جريمة بحق البلاد لا تغتفر ، حيث تؤدي الى ما ادت اليه احداث كركوك ، وان القانون وحده الفيصل بين الناس ، وسيادته هي الضمانة الوحيدة لحقوق البشر ، واساس تقدم الانسانية ، وبغير ذلك لا تستقيم الامور ولا تبنى الامم .

واليك ما كتبه العقيد الركن اسماعيل حمودي الجنابي ضابط ركن الفرقة الاول (رئيس الاركان) برسالته الموجهة لي والمؤرخة في ١٩٦٤/٧/٣ وبخطه وتوقيعه والمرفقة صورتها :

---

(٢) رسالة موجهة من العقيد علي حسين يصف فيها الواقعة وما رافقها من ملابسات .

وشهد شاهد من أهلها

الاخ العزيز العقيد خليل ابراهيم حسين المحترم

تحية طيبة وبعد .. اشكركم جدا على رسالتكم واسئلتكم الموجهة لي، حول ما حدث في مذبحة كركوك في ١٤ تموز ١٩٥٩ وسأجيبكم لثقتي بـك وامانتك وصدقك وكفاءتك ومن انك ستقدم للاجيال القادمة حقيقة ما حدث في وطننا العزيز من تجاوزات واعتداءات على حقوق المواطنين وحرياتهم وممتلكاتهم من قبل الشيوعيين والملائيين البارتيين تحت علم سلطات بغداد وتشجيعها آنذاك رغم تحذيرات قائد الفرقة السابق المرحوم ناظم الطبقجلي في كتبه الكثيرة المرفوعة الى عبدالكريم قاسم والى الحاكم العسكري وقد صور فيها ما سيحدث وما حدث كان نفس ما توقعه المرحوم الطبقجلي وقد اطلعت على هذه الكتب بحكم منصبي الذي نقلت اليه بعد ثورة الشواف في الموصل .

وفي الختام تقبل فائق الشكر والاحترام والتوفيق في مسعاكم .

التوقيع

العقيد الركن

اسماعيل حمودي الجنابي(٣)

١٩٦٤/٧/٣

---

(٣) العقيد الركن اسماعيل الجنابي من ضباط صنف الهندسة ومن اوائل الضباط الذين فاتحهم المرحوم رفعت سري للانضمام الى حركة الضباط الاحرار سنة ١٩٤٩ بعد عودة القطعات العراقية من فلسطين وهو صديق حميم الى المرحوم رفعت . اشترك في اول محاولة لحركة الضباط الاحرار بتصحيح الاوضاع المتردية في العراق وكان يقود فوج مشاة من اللواء الاول في المسيب اثناء انتفاضة تشرين ١٩٥٢ والتي ادت الى تولي رئيس اركان الجيش الفريق نوري الدين محمود رئاسة الوزراء (راجع الذاكرة التأريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ مجلة آفاق عربية ص ٢١ العدد ١١ سنة ١٩٨٤) .

نص الرسالة

بعد ثورة الشواف سيطر الشيوعيون والبارتيون على وحدات الفرقة الثانية والمنطقة الشمالية قاطبة وخاصة في مقر الفرقة في كركوك • وكان الموجه للخط المدني والعسكري للحزب الشيوعي في الشمال قائد الفرقة الزعيم الركن داود الجنابي ، وكانت مراجعاتهم مستمرة ليل ، نهار ، وتلفوناتهم لا تنقطع تطلب التوجيهات منه مباشرة واصبح مركز قوة عند الشيوعيين في الشمال ، يكاد يكون مزاحما لمركز القوة لعبدالكريم قاسم • ولو اتيحت الفرصة للشيوعيين لعزلوا عبدالكريم قاسم ونصبوا داود الجنابي ، مع انه لم يكن سويا فكان يصاب بنوبات عصبية ، وكان يختلي مع نفسه يومين او ثلاث لا يرى احدا ولا يراه احد ، وكان يتناول حبوبا مهدئة وأدوية في فترة الخلوة هذه •

لقد تنامى نفوذ داود الجنابي بشكل سريع وكبير مما ازعج عبدالكريم قاسم • ومع ان داود الجنابي كان ينتقد الملا مصطفى البارزاني بقوله : ان الملا رغم قضائه ثلاثة عشر سنة في الاتحاد السوفياتي لا يزال مخه محجر ، لم يفهم عن تطورات العالم شيئا ولم يتعلم شيئا ولا يزال مخه مثل مخ الملالي ، ومع هذا كان لا يرد طلبا للبارتيين •

وبعد ذهاب داود الجنابي الى بغداد لحضور مؤتمر للنظر في القضايا

غضب عبدالكريم قاسم من شهادة الجنابي الجريئة والصادقة والتي شخصت الاسباب الحقيقية لمذبحة كركوك ١٩٥٩ امام المجلس التحقيقي الذي شكله قاسم برئاسة العقيد الركن عبدالرحمن عبدالستار مدير الحركات العسكرية للتحقيق في الجرائم التي ارتكبت حيث بين تقصير بغداد واجهزة الحكم فيها وتغاضيها عما كان يقوم به الشيوعيون والپارتيون من تجاوزات على حقوق الناس والقانون ولو ان بغداد ارادت انتوقف هؤلاء المتجاوزين عند حدهم لكان لها ما تريد .

استحق العقيد اسماعيل الجنابي الترقية الى رتبة العميد سنة ١٩٦٠ فرفض عبدالكريم ترقيته وعندئذ قدم استقالته من الجيش فقبلت بدون تردد فامتهن المحاماة .

قاسم في بغداد ولم يعد الى كركوك ، وهذا مما زاد في غضب الشيوعين والبارتيين • وقد ذهبت عدة وفود مدنية شيوعية وبارتية من كركوك لمواجهة عبدالكريم قاسم والطلب منه اعادة الزعيم داود الجنابي ولكنه رفض ذلك وسلمت الفرقة الى العميد محمود عبدالرزاق مما اغضب البارتيين والشيوعين معا •

وبمناسبة احتفالات ١٤ تموز بيت الشيوعيون وحلفائهم خطة لاثارة الفوضى والاضطراب في كركوك تمهيدا لتصفية التركمان ، والتي وضعها الملا للخلاص منهم لعدم تأييدهم خطته في صبغ المدينة بالبارتية ولانهم محافظون يكرهون الشيوعية ويسندون السلطة الشرعية • وكانت الفرقة على علم بهذه الخطة التي كانت تقضي بمرور المتظاهرين البارتيين والشيوعيين من شوارع معينة يقطنها التركمان لاشعال نار الفتنة والقضاء على اكبر عدد من التركمان وبث الرعب في نفوس الاخرين واظهار البارتيين والشيوعيين بالمظهر المسيطر على مدينة كركوك ولاسكات صوت المعارضة ضدهم •

طلبت الفرقة عرض خطة المسيرة على مقرها ، ولما كنا نعرف نواياهم في القتل والسحل والفوضى ، لذلك غيرت الفرقة طريق المسيرة ، الا ان المشرفين على تنظيم المسيرة من الحزبين البارتيين والشيوعيين رفضوا ذلك ، واخيرا وافقوا بصعوبة كبيرة بذلتها الفرقة لاقناعهم ، ولكنهم عادوا وطبقوا ما قرروه •

وبدأت المسيرة تقودها المنظمات الحزبية والنقابات والاتحادات البارتية والشيوعية المتحالفة ، ولم يكن للسلطات المدنية أي نفوذ ، ووضعوا جماعات على جانبي الطريق الذي يمرون به ، تحمل الحبال باعتبارهم متفرجين الا انهم كانوا حزبيين منظمين من قبل الحزب الشيوعي والبارتي • وبعد مسيرة قصيرة أطلق المتظاهرون الحزبيون النار على بيوت التركمان ومتاجرهم ومخازنهم ،

وعمت الفوضى مدينة كركوك بسرعة ، واشتعلت الحرائق في جميع انحاء كركوك . واتصلت الفرقة بشركة النفط للمساعدة في ارسال سيارات الحريق المتيسرة عندها بكثرة ، ولكن قبل وصولها احرقها المتظاهرون او منعوها من اداء عملها .

ومما زاد في هول المأساة هو أشتراك ضباط الصف والجنود الحزبيين مع المدنيين في الهجوم على بيوت التركمان وقتل العوائل بكاملها ، أي يمحون البيت بكامله ، نساء ، واطفالا ورجالا . ومن اجل ارهاب مقر الفرقة سحلت جثث القتلى من التركمان الى قرب المقر وعلقوها بالحبال على الاشجار المحيطة بالمقر .

اتصلت الفرقة بالمستشفى وطلبت انزال الجثث ونقلها ، ولما جاءت سيارات الاسعاف منعها الشيوعيون والبارتيون وحاولوا حرقها وظلت الجثث معلقة على الاشجار تحت حراسة البارتيين والشيوعيين ثلاثة ايام بلياليها في ذلك الحر القائض (شهر تموز) .

من المعلوم ان مقر الفرقة كان في وسط المدينة ، واصبح تحت حراسة الشيوعيين والبارتيين . اتصل قائد الفرقة مستنجدا بعبدالكريم قاسم فوعده بارسال لواء مشاة ، وفعلا تم وصوله بالقطار ووضع جنوده في المحلات الحساسة وفي مقر شركة النفط وفي داخل المدينة وبعد هدوء العاصفة قليلاءأمر قائد الفرقة بسحب جميع قطعات كركوك الى الثكنات وتم له ما اراد .

نظمت الفرقة قائمة بأسماء رؤوس الفتنة من البارتيين والشيوعيين وارفقت معها صور الجثث المعلقة والمشوهة وصور البلدوزرات وهي تدفن الموتى بمجموعات ، وتقريرا مفصلا عن كيفية وقوع المجزرة ، وعندئذ فقط صدق عبدالكريم قاسم بما حدث وطلب ارسالهم بقطار خاص ولخداعهم وتجنب مقاومتهم أخبرهم القائد ان الزعيم عبدالكريم يطلبهم للتشاور معهم عن كيفية حدوث هذه الازمة . وما ان تحرك القطار بهم الا وهدأت الفتنة في

المدينة التي اخذت تداوي جراحها • وبعد وصولهم بغداد القى عبدالكريم قاسم خطابه المشهور في كنيسة مار يوسف التي هاجم فيه الشيوعية •

وللاجابة على سؤالك ، لماذا لم تتمكن الفرقة من السيطرة على الوحدات ؟ أقول : كان معظم الضباط وضباط الصف منتمين للحزبين البارتي والشيوعي ومؤيدين لخطة القضاء على التركمان تمهيدا لسيطرة البارتيين على كركوك • وكان مقر الفرقة مهددا من الحزبيين بحيث كان قائد الفرقة العميد محمود عبدالرزاق يذهب لبيات ليله عند احد اصدقائه المدنيين خارج مدينة كركوك خوفا من هجوم الحزبيين على مقر الفرقة[٤] •

---

(٤) اجاب العقيد الركن اسماعيل الجنابي عن سؤالي الموجه له وما هو موقفك وموقف الضباط الاخرين عندما قرر قائد الفرقة المبيت عند احد اصدقائه المدنيين ؟ برسالته الموجه لي بتأريخ ١٩٦٤/٧/٣ وبخطه وتوقيعه بما يلي : ـ

اقولها للحق بان ليس قائد الفرقة وحده قد بات في دار احد اصدقائه وانما انا ايضا كنت قد طلبت احد جنودي من فوج هندسة الفرقة الثانية في الموصل والذي كنت آمره قبل نقلي الى كركوك بان يحضر الى كركوك لحراستي في المقر وهو سائق سيارتي سابقا .

لقداشار على القائد محمودعبدالرزاق اناترك المقر اذايضا لاننا جميعا كنافي خطر القتل ولذلك اخذت السائق بسيارة اللاندروڤر بعد الغروب وخرجنا على طريق كركوك الموصل وعلى بعد اكثر من عشر كيلو مترات لان (الپارتيين والشيوعيين) كانوا يرومون قتلنا بناء على المعلومات التي وصلتنا ، ولم نعد الى مقر الفرقة الا في اليوم الثاني وقت الدوام . اما باقي الضباط فعلى ما اعتقد فانهم فعلوا نفس الشيء ولم يبق في مقر الفرقة الا ضباط الصف والجنود من الشيوعيين والپارتيين وبعد ذلك بدات الفرقة بنقلهم الى وحدات بعيدة عن كركوك وعن مقر الفرقة بعد المذبحة وبناء على موافقة عبدالكريم قاسم وعندئذ اصبح بالامكان السيطرة على الوحدات واخذت الامور تعود الى اوضاعها الطبيعية بصورة تدريجية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٩٦٤/٧/٣

التوقيع

اسماعيل حمودي الجنابي

لقد مر سكان كركوك غير الشيوعيين والبارتيين بمحنة ومأساة ، وكان كل واحد يتوقع الهجوم على داره ، وابادة عائلته . انها مأساة انسانية . انتهى ..

التوقيع
العقيد الركن
اسماعيل حمودي الجنابي
١٩٦٤/٧/٣

المؤلف : حاول قائد الفرقة العميد محمود عبدالرزاق وضباطه والسلطات المدنية في اللواء حماية سكان كركوك من المذبحة ولكن الظروف كانت اكبر من امكانياتهم لان عبدالكريم قاسم كان يدعم الشيوعين والبارتيين ويرفض الحد من تجاوزهم لكل مقبول ومعقول .

لقد تحقق ما تنبأ به المرحوم ناظم الطبقجلي وقد حاول بكل امكاناته ابعاد المجزرة التي كان يخطط لها الملا مصطفى البارزاني وحلفائه الشيوعيون كتب الكتب الرسمية المنذرة والمحذرة وراجع عبدالكريم قاسم باسطا امامه كل حقائق الموقف وتوقعاته التي تنذر بوقوع المجزرة ولكن عبدالكريم قاسم صم اذنيه ولم يسمع اي تحذير فوقع ما وقع .

رحم الله ناظم الطبقجلي لقد كان رجلا عادلا بين الناس لا يفرق بينهم بسبب دين او عرف او عقيدة فذهب ضحية اخلاصه وشهامته . انتهى ..

هاجم عبدالكريم قاسم مدبري ومرتكبي مذبحة كركوك من الشيوعيين والبارتيين في خطابه الذي القاه في كنيسة ماريوسف يوم ١٩ تمـوز ١٩٥٩ (اي بعد خمسة ايام من وقوع المذبحة وبعد وصـول رؤوس الفتنة الـى بغداد) في حفلة الدعاء والصلوات التي اقامتها الطوائف الكاثوليكية بمناسبة الذكرى السنوية لثورة ١٤ تموز ، ومن جملة ما قاله في خطابه هذا حرفيا : أن الجمود ـ ينجم عن قلوب اقرب للقسوة منها الـى الرحمة ـ تصفيق ـ اننا جميعا بحاجة الى الرحمة ، ونحن نبتهل الى الباري عز وجل ان ينعم علينا برحمته وينزع القسوة من قلوبنا ، نحن اخوان اينما كنا وابناء الوطن اخوة لا يفرقهم مفرق ـ تصفيق ـ •

وقال ان ما حدث اخيرا في بعض المدن والقرى ، ان هو الا ناتج عـن القسوة وعن التعصب الاعمى ، ان ما حدث اخيرا في كركوك ، انني اشجبه شجبا تاما ـ تصفيق وهتاف ـ وباستطاعتنا ايها الاخوان ان نسحق كل مـن يتصدى الى ابناء شعبنا باعمال فوضوية ـ تصفيق وهتاف ـ نتيجة للحزازات والاحتقاد والبغض الاعمى ، لدينا من القوة ، ما يمكننا من سحق كل عنصـر فوضوي يتصدى لابناء هذا الشعب ، ـ تصفيق ـ غير اني اطلب الى هؤلاء الذين انتزعت منهم الرحمة ، ان رجعوا الى طريق الرشاد ، ان يرجعوا الى طريق الرشاد ، والى الانسانية فان الرجوع الى طريق الرشاد والصواب هو اضمن لهم ، أضمن لهم من اضطرارنا الىاستعمال القسوة ضدهم ـ تصفيق ـ اميل ان لا نضطر بعد اليوم على استعمال القوة •

وقال :ـ ارجو من ابناء وطني التعاون والتسامح والكف عن الاعمال الاستفزازية الواحد تجاه الاخر ، فأننا ابناء هذا الوطن مهما اختلفنا ، ان كنا من التركمان أو كنا من الاكراد أو كنا من العرب ، فاننا اخوة ـ تصـفيق وهتافات ـ ثم قال : فلهذا يجب علينا والاجدر بنا ان تتخلص من ظلم بعضنا على بعض ، وان تتخلص من التعصب الاعمى فالتعصب لطائفة ، أو طائفة او

دين أو ٠٠ ان هو يسبب التفرقة وهي الحشرة التي تصدع كيان هذا المجتمع ٠ انني ابشر اخواني ابناء العراق بعد هذا اليوم ان يكونوا مطمئنين ، ولا يلتفتون الى اي نوع من الدس والتهويل بوجود مؤامرة او وجود شيء اخر يدعى به انه يقوض اركان هذه الجمهورية ٠

ثم قال : ان الذين يقولون لا حرية لاعداء الشعب ، فانا اقول لهم : ان اعداء الشعب تعرفهم السلطة ويعرفهم القانون فقط ــ تصفيق وهتاف ــ ولا يعرفهم افراد مبعثرين هنا وهناك لاحلال الخوف والهلع في قلوب ابناء الشعب ــ تصفيق وهتاف ــ ٠

وقال : انا اطلب من رجال الجيش ومراتبه جنودا وضباط صف وضباط ان يلتزموا بالاوامر التي تصدر اليهم تباعا من ضباطهم وقيادتهم العليا ــ تصفيق وهتاف ــ غير اني اقول لكم كلمة صريحة انني التزم بالحق والعدل ــ تصفيق وهتاف ــ ولا احاسب غير المعتدي ، وعلى المعتدي تدور الدوائر ــ تصفيق ــ ٠٠ انتهى ٠

راجع الصحف العراقية الصادرة يوم ٢٠ تموز ومنها الزمان العدد ٦٥٩٠ الصادر في ٢١ تموز ١٩٥٩ ٠

أليس من حق القارىء ان يسأل بعد ان اطلع على خطاب قاسم هذا ؟! ولم لم يتدارك قاسم الكارثة قبل وقوعها ويحول دونها ؟ وقد حذره وانذره قائد الفرقة الثانية العميد الركن ناظم الطبقجلي من مغبة ما سيقع في كركوك والمنطقة الشمالية بكتبه الرسمية العديدة والتي اشرنا الى بعضها والتي لم تترك شاردة أو واردة إستغلها أو يستغلها الشيوعيون والبارتيون للوصول الى تنفيذ مخططهم الا وفصلتها هذه الكتب وافاضت بما يتوقع لهذه المنطقة اذا تركت الايدي العابثة بلا عقاب أو رادع ٠ ولكن قاسم صك اذنيه ولم يسمع نداء المخلصين والغيارى على مصلحة هذا البلد ، وراح يركض وراء خيالاته حتى سقط بالهاوية فكانت نتيجته المأساوية المؤسفة ٠

لم يطلب مدير الاستخبارات العسكرية وقائد الفرقة الثانية من قاسم اكثر من تطبيق القانون بعدل وحزم ، وان ينظر الى ابناء الشعب سواسية وبنظرة واحدة وان ما قاله في خطابه [ان الذين يقولون أن لا حرية لاعداء الشعب ، فانا اقول لهم ان اعداء الشعب تعرفهم السلطة ويعرفهم القانون . ولا يعرفهم افراد مبعثرين .. الخ] . سبق وان بينته له مديرية الاستخبارات العسكرية بكتبها العديدة حتى اني يمكنني القول ان ما ذكره في خطابه هو ترديد لكتب الاستخبارات وقيادة الفرقة الثانية الموجهة اليه ، ولكن العبرة بالتطبيق وليس بترديد الاقوال ..

وهناك تساؤل آخر : وبعد ان تبين لقاسم ان ما توقعه قائد الفرقة الثانية العميد الركن ناظم ومدير الاستخبارات العقيد رفعت من مجازر ، اذا استمر على سياسته المتعرجة وقد وقعت فعلا وصبغت ارض مدينتي الموصل وكركوك بدماء الابرياء وظهر له ان معارضتهما لسياسته وان مواقفهما التي املاها عليهما شعورهما بالمسؤولية الملقاة على عاتقهما لم تكن موجهة ضده شخصيا ـ كقاسم ـ وانما كانت ضد التجاوزات الشيوعية والبارتية غير القانونية ، والوصول الى تطبيق القوانين بروح الانصاف والعدل والى عودة العراق الى الصف العربي .

لقد ادرك عضوان من محكمة المهداوي هذه الحقائق فرفضا كل الضغوط لادانة ناظم ورفعت .. أقول بعد ان وضح لقاسم هذه الحقائق فهل كان من العدل في شيء ان ينفذ قاسم حكم الاعدام بهما وصحبهما ؟ الصادر باغلبية صوت ابن خالته المهداوي . رحم الله ناظم ورفعت وبقية الشهداء . لقد ظلمهم قاسم وانساق وراء تخرصات الشيوعيين فكانت نهايته المفجعة ، والظلم لا يدوم ، واذا دام دمر .

لقد كان ختم الحاكم العسكري الذي تستعمله مديرية الخطط بدون علم صاحبه عند التوقيع والختم في أي وقت تشاء أو للافراج عمن تشاء

أو ضد من تشاء واحتفاظها به في درج مكتب المدير بامـر قاسـم وعلمـه (والذي يخبر بكل صغيرة وكبيرة قبل الختم وبعده) وراء اطلاق سراح كل مجرم وعابث ومتعصب وجاهل يثير الفتن والتعصـب الشـوفيني المقوت ويعتدى على الامنين الابرياء ، يلفق التهم الباطلة ويتوعد بالقتل والسحل ،

ولم ينج من وعده ووعيده حتى قائد الفرقة وحتى كبـار الضـباط الاخرين الذين يسميهم بالقوميين المزيفين ، أقول يطلق سراح هؤلاء الذيـن يسيئون لعدالة السماء ومتطلبات القوانين لسير الاعمال بانتظام سواء اكمل التحقيق او لم يباشر فيه بتوسـط الملا البارزاني او احـد قـادة الحـزب الشيوعي في كركوك بحجة ان ما يقومون به من اعمال منافية لروح العـدل والتحضر كان دافعه الاخلاص للزعيم الاوحد وصيانة الجمهورية الخالدة .

ان الباحث يثيره العجب من تصرفات قاسم هذه ويتسائل ، هل يعرف قاسم معنى الحكم ومسؤولياته في حفظ أمن وأمان الناس امام التاريخ وأمام الضمير والوجدان . ويلوح لي ان قاسم لم يشعر انه رئيس حكومة يدرك هذه المسؤوليات التي تقع على عاتقه وانما كان يلعب حكومة .

لم يكن قاسم مؤهلا لقيادة ثورة ١٤ تموز بعد نجاحها والتي كانـت تهدف نشر العدل ورفع مستوى الانسان العراقي ، المعاشي والحضاري وان يكون الناس سواسية امام القانون وان يلحق العراق بالركب العربي المتحرر ويتخلص من التبعية الاستعمارية سواء أكانت اقتصادية ام سياسية وتحقيق أماني الامة العربية في وحدتها .

ماذا سيكون حكم التاريخ على قاسم ومشاركيه في المسؤولية بعد أن أباح مدينة الموصل لايام ثلاث بلياليها . وسأقدم للقارىء ما أقوله موثقا في الجزء الرابع . وبعد ان سمح لمذبحة كركوك ان تقع لتغاضيه واهماله كـل تحذيرات وانذارات وتوقعات قائد الفرقة ومدير الاستخبارات . ماذا سيكون

حكم التاريخ على قاسم وقبل اربعة عشر قرنا قال الخليفة العادل عمر بن الخطاب (رض) : لو أن دابة عثرت في ارض العراق لخشيت الله ان يحاسبني عليها لم لم اسوي لها الطريق •

وفي القرن العشرين وفي العصر الذي اعلنت فيه الامم المتحدة حقوق الانسان وحددت مسؤوليات والتزامات الحاكم والمحكوم ، يحدث ما يحدث في عهد قاسم في مدن العراق من قتل وسحل في الشوارع والمهداوي ومدعيه العام يحرضان الشيوعيين وحلفائهم على المزيد من هذه الاعمال ويفخران بما يحدث ووسائل الاعلام تذيع وتنشر ما يتقولاه وما يفخران به وقد وثقنا ذلك في سردنا للاحداث واشرنا الى المصادر التي لا تقبل المناقشة والتي نشرت فيها اقوالهما •

لم يحتج احد من المسؤولين باستقالته استنكارا لما يحدث والقارىء يرى الاستقالات تترى في الشرق والغرب من الوزراء والمسؤولين الاخرين لمجرد خطأ بسيط مقصود أو غير مقصود يقع فيه احد مرؤوسيهم • لقد استقال مستشارون ووزراء ومسؤولون طبقا للقاعدة التي وضعها ابن الخطاب قبل ان يعرفها الغرب في القرن العشرين(٥) • انها محنة الانسان المتحضر • وكان الله في عون الامة العربية •

---

(٥) ومما قاله ابو الحسن الماوردي امام الحقوق الدستورية الاسلامية المتوفى سنة ٤٥٠ هـ في كتابه ادب الوزير . وكلمة ادب عند المؤلفين الاسلاميين القدامى تعني الالتزام ال قانوني كما نقول اليوم والصفات التي يجب ان يتحلى بها واختصاصاته والطرائق التي ينبغي ان يسلكها وحقوقه وواجباته وغير ذلك .

اقول قدم الماوردي بعد بحثمطول لكتابه هذا والذي تقتبس منه الشذرات التالية : ـ

« انت ايها الوزير ـ امدك الله بتوفيقه ـ في منصب مختلف الاطراف : تدبر غيرك من الرعايا وتتدبر بغيرك من الملوك ، فانت سائس ومسوس ، تقوم بسياسة رعيتك ، وتنقاد لطاعة سلطانك ، فتجمع بين سطوة مطاع ،

لقد سار عبدالكريم قاسم في طريق متعرج لا يقر له قرار ولا يستقر على رأي فبعد نجاته من محاولة اغتياله يوم ١٩٥٩/١٠/٧ في شارع الرشيد والتي سبق وان اشرنا اليها عقد مؤتمرا صحفيا في مستشفى السلام يوم ١٩٦٠/١/٢ حاول فيه رد الاعتبار للشيوعيين والبارتيين الملائيين وتبرئتهم من ارتكاب مجزرة كركوك التي سبق وان ادانهم بارتكابها كما مر بنا والقاء تبعة الاحداث على عاتق العربية المتحدة وحزب البعث العربي الاشتراكي والفئات القومية الاخرى وكأن الناس نست ما قاله في خطابه في كنيسة

وانقياد مطيع ، فشطر فكرك جاذب لمن تسوسه ، وشطره مجذوب لمن تطيعه ، وهو اثقل الاقسام الثلاث محملا ، واصعبها مركبا ، لان الناس ما بين سائس ومسوس ، وجامع بينهما ، ولك هذه الرتبة الجامعة ، فانت تجمع ما اختلف من احكامها ، وتستكمل ما تباين من اقسامها ، وبيدك تدبير مملكة صلاحها مستحق عليك ، وفسادها منسوب اليك . واجعل اعتذارك سعيك واجتهادك بلسان الفعال ، انطق من لسان المقال ، لظهور شواهده فان عارضتك الاقدار ، عذرتك القلوب ، وان لم تنطق به الافواه ، لعجز الخلق عن قضاء الحق .

وقال : واعلم انك لن تستغزر موادك الا بالعدل والاحسان ، ولن تستندرها بمثل الجور والاساءة ، لان العدل استثمار دائم ، والجور استئصال منقطع ، وليس يختص العدل بالاموال دون الاقوال والافعال ، فعدلك بالاموال ان تؤخذ بحقها وتدفع الى مستحقها لانك في الحقوق سفير مؤتمن ، وكفيل مرتهن ، عليك غرمها ولغيرك غنمها .

وقال : اجعل زمان فراغك مصروفا الى حالتين ، الاولى راحة جسدك واجمام خاطرك ، والحالة الثانية : ان تفكر بعد راحة جسدك واجمام خاطرك فيما قدمته من افعالك ، وتصرفت فيه من اعمالك ، هل وافقت الصواب فيها فتجعله مثالا تحتذيه ، أو نالك فيها زلل فتستدرك منه ما امكن ، وتنتهي عن مثله في المستقبل ، فقد قيل « من فكر ابصر » . ثم اصرف فكرك بعد ذلك الى ما تستقبله من افعالك ، على اي تمضيه ؟ وماذا تفعل فيه ؟ ففي تقديم الفكر على العمل ، احتراز من الزلل .. الخ » انتهى .

ولولا خوف الاطالة لنقلت الى القارىء المزيد من هذه الحكم في مسؤولية الوزير والوزارة .

ماريوسف أو لم تسمع بقرارات المجلس التحقيقي الذي شكله قاسم للتحقيق في المجزرة ودواعيها وتشخيص مرتكبيها والذي ادان فيه البارتيون والشيوعيون واسهب في وصف اعمالهم الهمجية واللاانسانية وذكر اسماء مرتكبي ومدبري ومخططي المجزرة بالتفصيل .

لم يصدق احد اتهامات عبدالكريم قاسم وخاصة بعد ان عرف ما جاء في الكتب الرسمية التي بعثها العميد محمود عبدالرزاق الذي تولى قيادة الفرقة الثانية بعد نقل داود الجنابي والذي وصف فيها المآسي التي حلت بالمدينة بتفصيل واسهاب .

واخيرا انكشف زيف ما يقوله قاسم عندما قرر احالة مدبري ومشاركي ومنفذي المذبحة والذين ادانهم المجلس التحقيقي ، فحكم المجلس العرفي العسكري عليهم بعقوبات مختلفة منها الاعدام ومنها السجن ولو ان الاحكام لم تنفذ الا بعد زوال حكم قاسم .

ومما قاله قاسم في هذا المؤتمر الذي اشير اليه والذي لم يصدقه عاقل في اقواله هذه للتناقض الفاضح والواضح الذي اوقع نفسه فيه ما يلي :

تعلمون من كان وراء حوادث كركوك ؟ لدينا مستمسكات قوية تدعم الواقع ، ان وراء حوادث كركوك هم اولئك الذين كانوا وراء حوادث الموصل ، وأولئك الذين كانوا وراء حوادث القلق التي حدثت في انحاء العراق بوكلائهم أو تسخير وكلائهم ، لقد ثبت لدينا وجود خمس جماعات خمسة اوكار ، كانت تعمل في كركوك مرسلة من حزب البعث ومنظمة من الذين يدعون انفسهم بانهم اهل السلطة في سوريا ، لقد ارسلوا الى العراق ونظموا هذه الاوكار في كركوك . اتعلمون ما هو واجب هذه الاوكار ؟ كان واجبها فقط بث روح التذمر وروح الشقاق وايجاد شقة الخلاف دوما وايقاد النار بالحطب ، هذا هو واجبهم ، وفي احدى رسائلهم ومن احد تقاريرهم

المتداولة فيما بينهم تقول : اننا قد استفدنا ويجب ان نستفيد من العطف الذي ابداه الزعيم لابناء البلاد واطلق فيه الموقوفين والمحجوزين • فيجب ان نستمر وهذه فرصة سانحة لايجاد شقة الخلاف والتذمر ، هذا هو الوفاء • انتهى • راجع الصحف العراقية الصادرة يوم ١٩٦٠/١/٣ •

وكان الله في عون الامة العربية •

الخلاف يستعر بين عبدالكريم قاسم والملا البارزاني

شعر عبدالكريم قاسم بعد ثورة الشواف في الموصل ان الملا مصطفى قد تجاوز حده ، وانه اصبح مصدر قلق وتهديد لحكمه اكثر من كونه اداة يستخدمه ضد اعدائه ، لترصين موقفه وقدرته علـى المناورة السـياسية ، وارهاب دعاة الوحدة والوحدويين •

اما الملا مصطفى فقد اسرع الخطى في تصفية اعدائه مسـتغلا قوتـه السياسية والعسكرية التي بدأت تتنامى منذ عودته الى العراق حتى بلغـت قمتها بعد ثورة الشواف ، وعندئذ استغل الموقف وقتل الشيخ احمد الزيباري احد الشيوخ الذين انفضـوا عنه في تمـرده ١٩٤٥ وطارده حتى الحـدود الايرانيـة[١] • واعترف البارزاني امام قاسم وبعض وزرائه انه قتل الزيباري ولما استفسر السيد عوني يوسف (احد الوزراء آنذاك) من الملا عن سـبب تبجحه بالقتل امام زعيم البلاد قاسم اجاب الملا (انا لا اخون الزعيم قاسـم لازم اقول له كل شيء) •

كان الملا مصطفى البارزاني يتردد على عبدالكريم قاسم بلا مقدمـات استئذان • وذات يوم وقد خرج قاسم من المستشفى حضر الملا الى وزارة الدفاع لزيارته وتهنئته بسلامته وبالعودة الى عرينه ، ولكنه فوجىء بـأن ضابط الاستعلامات يقول له انه لا يمكنه زيارة قاسم وانه لابد من موعـد سابق ، وطلب الملا الزيارة ، وتحديد موعد لها • وعاد الى داره في السـكك ولما طال الوقت كرر طلب المقابلة ثانية وثالثة ورابعة ولكن ما من مجيـب •

---

(١) الملا مصطفى متزوج من ابنة الشيخ احمد الزيباري •

وعندئذ وسط السيد عوني يوسف الذي ذكر قاسم بطلب الملا البارزاني المتكرر لتحديد موعد لزيارته وعندئذ وافق قاسم وحدد الموعد .

ذهب السيد عوني يوسف الى الملا وأخبره بالموعد مؤكدا عليه انه في المستقبل اذا لم يطلبه قاسم بنفسه فلا حاجة لطلب الزيارة لانه الان يعتبر زعيما للاكراد ويجب ان لا يهان . ونقل التحريض هذا الشيخ سلمان ابن الشيخ سلام الاخ الاكبر للملا والذي كان يتعاطف مع الشيوعيين الى عبدالكريم قاسم ، فغضب قاسم من وزيره السيد عوني يوسف ونقل اليه جميع اقواله للملا بدون ان يذكر المصدر واستمر التوتر بين قاسم والبارزاني.

أمر قاسم باعادة السيارة الحكومية وسائقها الجندي والتي كان يستخدمها الملا البارزاني في تنقلاته منذ ان عاد الى العراق ، وطلب من مديرية الامن العامة مراقبة اعضاء اللجنة المركزية للحزب البارتي الموجودين في بغداد مما اضطرهم الى الاختفاء والتحاقهم بجماعات الملا المسلحين في الشمال في مناطق التجمعات الثائرة وهم : ابراهيم احمد (حاكم سابق) وعلي عبدالله مهندس ، ونوري شاويس مهندس (اصبح وزيرا في سنة ١٩٧٠) ، وعمر دبابة محامي وغيرهم .

طلب قاسم من وزارة المالية انقاص المخصصات السنوية للملا من ٢٠٠٠ دينار الى ١٠٠٠ دينار مع بقاء راتبه البالغ ٥٠٠ دينار شهريا ورواتب اتباعه الاخرين بدون ان تمس .

لم تردع هذه الارهاصات والاشارات الملا عما نوى عليه وعما خططه لازالة كل عقبة امام تسلطه ، فطلب من (محمود كاواني ، حميد كاواني ، مام طه) قتل عثمان ميران فانصاعوا للامر ونصبوا الكمين ولكنهم اخطأوا الهدف وكان الضحية صديق ميران اخو المستهدف وتحرك قاسم بعد ان تجاوز الملا البارزاني في اعتداءاته كل تصور ، الامر الذي هدد هيبة

الدولة وزعامة قاسم ووحدانيته وداس قوانينه تحت اقدامه ، وخاصة بعد ان اخبرت دوائر الامن قاسم بان الانكليز عاودوا اتصالاتهم بالملا البارزاني وان السفير البريطاني استغل ذهابه لزيارة الشمال واتصل به وسلمه نصف مليون دينار[٢] •

ارسل الحاكم العسكري هيئة تحقيق من بغداد مؤلفة من قاض (حاكم) وضباط استخبارات واخرين وتبين للهيئة ان القتلة الفاعلين الاصليين هم :ـ

محمود كاواني ، وحميد كاواني ومام طه واخرين اما المحرضون على هذه الجريمة فهم الملا مصطفى البارزاني وابراهيم احمد وعمر دبابة وغيرهم •

وقررت الهيئة القاء القبض على الفاعلين والمحرضين •

وارسل القرار الى قاسم للتنفيذ فوافق على ما جاء فيه وأمر القاء القبض على الجميع • لكن الوزير السيد عوني يوسف رجا قاسم بتأجيل القاء القبض على الملا مصطفى البارزاني الا ان عبدالكريم قاسم رفض الاقتراح وطلب التنفيذ في الحال •

وفي اثناء هذه المداولات سافر السيد عوني يوسف الى بلده اربيل بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك ومنها ارسل رسالة الى الملا يخبره فيها

---

(٢) يعترف السفير البريطاني تريفليان بزيارته للمنطقة الكردية في شمال العراق ولكنه ينفي انه سلم الملا مصطفى البارزاني نصف مليون دينار راجع ص ٢٠٠ـ٢٠٣ من كتابه The Middle East in Revolution كما يذكر : ـ

انه كان قد ذهب الى الشمال برفقة شخصين في احد ايام الربيع وكان يحرسهم احد جنود الجيش العراقي وكان الموظفون المسؤلون على علم بوجودهم وقد استضافهم بعض الاكراد في المنطقة وحارسهم الجندي كان يغط في نومه تحت احد الاشجار •

بقرار قاسم ويحذره من المجيء الى بغداد وظل الملا في منطقته يحرض كبار الملاك على التمرد ضد قانون الاصلاح الزراعي الذي طبق او سيطبق عليهم •

تجمع رؤساء العشائر واتباعهم والذين حرضهم الملا على العصيان في وادي خليفان وفي دربند بازيان فهم على سبيل المثال لا الحصر عباس مامند رئيس عشيرة اكو تسكن منطقة بشدر ورانية ، وكوخة اسماعيل تلان رئيس عشيرة جاف رشكه ومحمود كاكه زياد من رؤساء كويسنجق واسماعيل سوار اغا رئيس عشيرة بلباس وغيرهم •

قدم المجتمعون مذكرة الى قاسم ضمنوها مطاليبهم في الغاء قانون الاصلاح الزراعي وغلفوا مطلبهم هذا بمطالب قومية كالتدريس باللغة الكردية في جميع مراحل الدراسة الثانوية وان يكون جميع موظفي مناطقهم من الاكراد •• الخ •

حشد الملا اتباعه وحزبه البارتي في منطقة بارزان وما جاورها متظاهرا بالحياد بين الحكومة ومطالب الاقطاعيين كما سماها حزبه البارتي ، ولربما كان موقفه سلبيا ظاهريا تجاه حشود القبائل التي حرضها هو على المطالبة بالغاء قانون الاصلاح ، اما الحقيقة فكان الملا ينتظر اجراءات الحكومة والتي على ضوئها سيقرر موقفه العلني (حتى لا يخسر الماركسيين واليساريين) •

وجاء رد عبدالكريم قاسم على تحشدات رؤساء العشائر ومذكرتهم التي قدموها ومطالبهم التي يريدون تنفيذها قبل عودتهم الى محلات اشتغالهم وتواجدهم بأن أمر قوته الجوية بقصف تجمعات الاقطاعيين (كما سماها هو ببرقيته) وان يتجنبوا قصف حشود الملا وحزبه البارتي وحلفائه •• نفذت القوة الجوية الامر وبدل الملا البارزاني موقفه من التفرج على ما يحدث الى الانضمام الى المتمردين واعلان عصيانه هو نفسه وطلب من مؤيديه وانصاره واعضاء حزبه البارتي في القوات المسلحة (الجيش والشرطة

والامن) ترك وظائفهم ودوائرهم والالتحاق باسلحتهم ووثائقهم الرسمية السرية والعلنية وملفاتهم بتجمعاته وحشوده .

ونفذت الغالبية العظمى من الحزبيين البارتيين طلب الملا حيث التحق الكثير من الضباط وضباط الصف والجنود به .

وحول الملا تمرده الى حركة قومية ذات اهداف معينة ، واستقرت قيادة الحزب البارتي في قرية (مالوما) الجبلية وبدأت الحركات العسكرية بين الملا واتباعه والجيش العراقي وخلقت حركة التمرد وضعا جديدا بين العراق وايران وامريكا[٣] .

حاول الضباط الشيوعيون اصلاح ذات البين بين الملا وقاسم قبل توسع الخرق واستغلال القوى الاخرى ما يحدث ، فطلبوا من آمر اللواء الخامس

---

(٣) في عام ١٩٦٢ وبعد ان فصلت سوريا من العربية المتحدة ولم يعد عبدالناصر يهدد حكم قاسم تهديدا جديا بحيث يؤدي الى وحدة العراق مع العربية المتحدة اجرت الحكومة الامريكية مفاوضات سرية مع الحكومة الايرانية لحملها على تأييد حركة التمرد ومساعدة المتمردين بالاسلحة فرحبت الحكومة الايرانية وقامت بمساعدة المتمردين بكل مايلزم ففتحت الحدود وتعددت الاتصالات مع قادة حركة التمرد وسحبت قواتها العسكرية في الجهة المقابلة لرانية ورايات وقامت بعلاج جرحى المتمردين ومرضاهم واعتنت بهم وقامت بتموينهم ومدهم بالاغذية واكمال نواقصهم من السلاح والعتاد حتى ان ناطقا باسم الملا البارزاني صرح ان ٢٠٪ من الأسلحة تأتيه عن طريق ايران وانعكست الاية وقدمت الحكومة العراقية في هذه المرة مذكرة احتجاج الى ايران طلبت فيها وقف المساعدات الى الملا البارزاني ومتمرديه فنفت ايران انها تساعد الملا واتباعه والقى عبدالكريم خطبة علل فيها مساعدة ايران للملا البارزاني قائلا (ان ثورة العراق الاجتماعية قد بلغت حدود ايران البلد الغارق في الظلام حيث وصلتنا جميع وسائل المدنية واطل سكان ايران المجاورة واذا بهم يجدون الفرق في الحياة بين ايران والعراق ان هذه الحقائق وحدها ستشعل فتيل الثورة الايرانية وستقضي على قواعد الاستعمار البريطاني من جديد انتهى ــ راجع رسالة الماجستير غير المطبوعة للسيد قحطان احمد سلمان ص ٤٤٠ . ودارت الدوائر على عبدالكريم قاسم لجهله بقواعد اللعبة الدولية وتقييم امكاناته باكبر من حجمها وفهمه المغلوط لمعنى الحضارة ومقوماتها ونقص ثقافته وعدم سعة مداركه فكانت نهايته الحزينة .

مفاتحة قاسم واخذ موافقته ومعرفة شروطه للقيام بهذه الواسطة وجاء العقيد حسن عبود الى بغداد وبحث الموضوع مع قاسم الذي وافق على قيامه بها وكان شرطه الوحيد ان يستقر الملا مصطفى في بارزان أو اي منطقة اخرى ويترك تمرده وتنقله بين العشائر وتهديده لهذا ووعيده لذاك ، وسينظر قاسم بمطاليه جميعا بعد الاستجابة لهذا الشرط .

سافر العقيد حسن عبود الى سرسنك مستصحبا معه جهاز لاسلكي يمكنه الاتصال بقاسم وقائد فرقته والتقى بالملا مصطفى وبلغه شرط قاسم فرد الملا البارزاني : أنا خادم صغير لعبدالكريم قاسم (وهذا هو اسلوب البارزاني في كل مفاوضاته مع الحكومة وقد جربتها بنفسي « المؤلف » عندما كنت عضوا في الوفد الحكومي الوزاري المفاوض ١٩٦٨) وقال ماذا يريد مني انا حاضر لتنفيذه .

ورد العقيد حسن عبود ان الزعيم لا يريد الا ان تستقر اما في بارزان او تسكن اي منطقة معينة تختارها بنفسك ، وفي هذه الاثناء مرت طائرات عسكرية عراقية وحامت حول منطقة الاجتماع .. وعندئذ تسائل الملا قائلا : اذا كان الزعيم ارسلك لمقابلتي وتبليغي شروطه فلماذا ارسل هذه الطائرات ؟ فنفى العقيد حسن عبود (ان كان قاسم ارسلها لقتلنا وانه لا يعرف عن مهمتها شيئا) وردد الملا مرة اخرى ومع هذا فانا خادم صغير لقاسم وسأنفذ ما يريده مني[٤] .

وانفض الاجتماع ، واستمر الملا في عصيانه لان خيوط اللعبة انتقلت من يدي قاسم والبارزاني الى القوى العالمية الاخرى التي تسعى لتأمين مصالحها وسببت كل تلك المآسي التي شهدتها المنطقة الشمالية بصورة خاصة والعراق بصورة عامة ولو ادرك قاسم خطورة ما اقدم عليه من تعاون مع الملا مصطفى واطلاق يده تعبث في امن البلاد والعباد لجنب العراق والامة العربية الكثير مما حدث ويحدث ولله في خلقه شؤون .

---

(٤) مواجهة مع العقيد حسن عبود ١٩٨٠ في داره .

العميد نوري الراوي يقيم موقف الفرقة الثانية

يقول العميد نوري الراوي آمر لواء التدريب الثاني في الفرقة وأحد الضباط القوميين الذين فاتحهم القائد واعتمد عليهم بحيث كان احد رسله الى الشواف لعرض وجهة نظره وأقناعه بعدم ملائمة الظروف وعدم استكمال الاستعدادات لاعلان الثورة كما مر بنا في رسالته الموجهة لي بتاريخ ١٩٦٧/١١/٢ وبخط يده وتوقيعه مقيما موقف الفرقة وقائدها قبيل اعلان الثورة في الموصل وفي اثنائها كما يلي :

بصفتي آمر لواء التدريب الثاني للفرقة الثانية يمكنني تلخيص الوضع كما يلي :

أصبحت السيطرة في كركوك قبيل الثورة لاعوان عبدالكريم قاسم البارتيين الذين يأتمرون بأوامر الملا مصطفى البارزاني والشيوعيين والاقليات الاخرى التي ناصرت الشيوعيين وايدتهم •

كان معظم جنود الفرقة من الاكراد الذين اشتهروا بالضبط والطاعة والشجاعة ولكن دعايات الملا مصطفى البارزاني والشيوعية والحزبية لم تدعهم ينصرفون لواجباتهم العسكرية •

اخذ الشيوعيون والبارتيون ينظمونهم ويعقدون الاجتماعات مع ضباط الصف وبعض الجنود وبصورة نشطة وواسعة وقد بذل القائد وآمرو الوحدات القوميين الجهود المضنية لمنع هذه الاجتماعات ومنع بلشفة المراتب، وكان قائد الفرقة يرسل الكتب الرسمية الى المراجع في بغداد يحذر من العواقب والنتائج اذا فقد الجيش الضبط العسكري وتحزب •

وبعد ان نقل عبدالكريم قاسم الكثير من الضباط القوميين وعين محلهم شيوعيين او بارتيين (موالين له) اصبحت نسبة الضباط الشيوعيين والحزبيين البارتيين تزيد على ٨٠٪ • ولم يكتف قاسم بهذا بل ارسل سرية مدرعات الى الفرقة موالية له وبعد ان اصبحت الحالة كما وصفتها اعلاه فأن القائد لم يتمكن من السيطرة على فرقته لا قبل الثورة ولا في اثنائها ولا بعدها ولذلك حاول الرجل بكل امكاناته الحيلولة دون قيام الشواف بالثورة ولكنه لم ينجح ودليلي على ما ذكرته اعلاه ان تقرر في حالة الاتفاق على يوم معين لاعلان الثورة فلابد من ارسال سرية من الموصل للسيطرة على المشاجب وتوقيف الشيوعيين كما اشرت سابقا ولذلك ففي هذه الظروف وهذه الاوضاع التي كانت سائدة في الفرقة ستؤدي الى فشل اي تحرك من القوميين ومن قائد الفرقة ولربما ادى الى ابادتهم جميعا ولذلك لا اعتقد ان توقيت الثورة كان صحيحا وكان الفشل حليفها حتما •• ورحم الله الاموات •

التوقيع

العميد

نوري الراوي

اللواء الركن صلاح عبدالقادر ضابط استخبارات الفرقة الثانية يتحدث عن موقف المرحوم ناظم الطبقجلي

من اجل تقديم صورة نقية من كل شائبة للحالة التي كانت سائدة في منطقة الفرقة الثانية وموقف قائدها في تلك الفترة الكالحة من تاريخ العراق يوم اطلقت الغرائز الهمجية والشوفينية والغوغائية ان تعبث بأمن البلاد ومصير العباد بلا وازع من ضمير او قانون او سلطة لان قاسم اراد ذلك اعتقادا منه ان هذه الطريقة تثبت دعائم ملكه وتشد من قبضة يده على رقاب معارضيه الوحدويين وبذلك تتم له الغلبة والانتصار •

اقول من اجل تقديم هذه الصورة توجهت الى ضابط استخبارات الفرقة آنذاك اللواء الركن صلاح عبدالقادر بالعديد من الاسألة ليجيب عليها والذي يتصف بالصدق والامانة والاخلاص للواجب والتحرر في قول الحق وهو كردي ملتزم بالسلوك الوظيفي والضبط العسكري واعتزازه بتراثه •

اجاب اللواء صلاح مشكورا بخطه وتوقيعه على اسألتي الموجهة له بكل امانة وبعد دراستها بامعان سيكون تقييم الاحداث واستنباط الدروس والعبر لاجيالنا القادمة اكثر دقة واقرب للواقع في هذا الصراع الذي دار بين القوى الشيوعية وحلفائها والقوى القومية في تلك الفترة المظلمة وسيطلع القارىء على الصراعات النفسية التي عاشها قائد الفرقة الثانية المرحوم ناظم الطبقجلي التي كانت تتنازعه وهو المسؤول عن أمن وامان الناس في منطقة فرقته وهو الملتزم امام ربه وعقيدته وكرامة نفسه •

بسـم الله الرحمـن الرحيم

١٩٨٧/٢/٢١

سيدي العزيز العميد خليل ابراهيم المحترم

تحيـاتي وأحتـرامي

جوابا على رسالتكم المؤرخة في ١٩٨٧/١/٢٠ للحقيقة والتأريخ أجيب على أسئلتكم الموجهة لي عن ثورة الموصل باعتباري كنت ضابط ركن الثالث لاستخبارات الفرقة الثانية عندما كان المرحوم العميد الركـن البطل ناظـم الطبقجلي قائـدا لهـا .

أجيب عليها بكل تجرد ، وعلى شـكل حقائق ووقائـع ومشـاهدات ومسموعات ، كضابط مستقل بعيد عن أي تيار أو أتجاه سياسي أو مذهبي ديني في ذلك خدمة المصلحة العامة ليس الا .

كلمة أخيرة أقولها بكل تواضع انه بالرغم من أطلاعي على مجريـات الموقف بحكم منصبي في قاطع الفرقة الا أنني لم أكن على علم بالثورة ولا من مشاركيها ، لذا فأنني أترحم على أرواح شهداء ثورة الموصل الابطال وأحيي صمود المشاركين من الاحياء ممن لقوا مختلف انواع التعذيب والتعسـف والتهديد بالقتل في السجون والمعتقلات من قبل الرعاع وشـراذم البشـر الذين لا ذمـة ولا ضمير لهم .

وختاما تقبلوا عاطر السلام مع التقدير .

اخوكـم
صلاح الدين عبدالقادر رشيد
لواء ركن متقاعد

س١ : كتب قائد الفرقة الثانية المرحوم ناظم الطبقجلي ما يزيد على الثلاثين رسالة رسمية يستنجد بها عبدالكريم قاسم والحاكم العسكري لوضع حد لتصرفات الملا البارزاني والبارتيين والشيوعيين غير القانونية ٠٠ فما هو تصورك لو استجاب قاسم لنداء قائد الفرقة ؟

ج١ : ان الرسائل والمراسلات الرسمية التي وجهها المرحوم العميد الركن ناظم الطبقجلي قائد الفرقة الثانية الى عبدالكريم قاسم والحاكم العسكري العام حول التصرفات اللاقانونية للفئات الشعوبية الحاقدة والحلول المقترحة للحد منها والتي تضمنتها تلك الرسائل والمراسلات التي لم تلق آذانا صاغية بل أن بعض مضامينها كانت تتسرب الى تلك الفئات بشكل وباخر لتأليب هذه العناصر وتحفيزها وأثارتها للوقوف ضد المرحوم الطبقجلي الذي كان في الواقع سدا منيعا بوجه كل تصرف لا أخلاقي ولا قانوني يمارس ضد المواطنين في قاطع الفرقة من قبل هؤلاء ، وعلى هذا الاساس أطلق العنان بشكل واسع للشعوبيين للعبث بأمن واستقرار وسلامة المواطنين والتشكيك بأخلاص كل من لا يواكب التيار الشعوبي ووصمهم بمختلف النعوت النابية وتهديدهم بمختلف الوسائل والطرق وعم هذا الوضع في وحدات وتشكيلات الفرقة فأحدث خللا كبيرا في الضبط العسكري وفي تنفيذ الاوامر وارباكا كبيرا في طبيعة العمل بين الامرين ومنتسبيهم الى حد الشك وعدم الطاعة والعصيان وفي حالات محددة تولى الضباط الاحداث من الشعوبيين مسؤولية قيادة الوحدات والوحدات الفرعية بدعوى عدم اخلاص آمريهم الاصليين للسلطة ، وهكذا عمت الفوضى والارتباك وتوسعت عمليات الريبة والشك والطعن بكل عنصر طيب ومواطن صالح الذي رفض السير بركبهم ، أزاء هذا الوضع أتصور أن عبدالكريم قاسم كان غير قادر للاستجابة الى رغبة المرحوم الطبقجلي حيث كان الموقف منفلتا وان العناصر الشعوبية كانت من خلال رؤوسها وقياديها في بغداد والمحافظات

والقوات المسلحة كانت بيدها قبضة السيطرة على الموقف ، فلا أعتقد انه كان بمقدور عبدالكريم قاسم وضع خطة ثورة للحد من تصرفات تلك الفئات حيث ان الوقت كان قد فات ومتأخرا وان حاول المبادرة بذلك آنذاك ففي تصوري كان يطاح به بأي ثمن كان .

س٢ : هل شعرت باتصالات القائد بالضباط القوميين الذين كانوا يخططون للثورة ؟

ج٢ : لم أشعر باتصالات السيد قائد الفرقة المرحوم الطبقجلي بالضباط القوميين الذين كانوا يخططون لثورة الموصل الا أنني كضابط ركن الثالث استخبارات الفرقة لمست أن هناك شعور عام في القوات المسلحة وابناء الشعب بعدم الرضا والاستنكار والاستهجان للتصرفات غير القانونية واللاأخلاقية التي كانت تمارسها تلك الفئات سواء في القطاع العسكري او المدني حتى أصبح الوضع يتطلب وضع حد لتلك التصرفات اللامشروعة والدعوة الى حماية أمن وسلامة المواطنين في ظل القانون وضرب كل من تسول له نفسه الاخلال بذلك بقوة،وكنت أعتقد ان اللقاءات والاتصالات التي كانت تجري بين السيد القائد والضباط القوميين والمخلصين ما هي الا اتصالات رسمية تقع ضمن الاطار العام للسياقات العسكرية المألوفة .

س٣ : هل تعرف لماذا ارسل القائد المقدم الركن عزيز احمد شهاب الى الاقليم الشمالي في العربية المتحدة ؟

ج٣ : لا علم لي بقيام السيد القائد بأرسال المرحوم المقدم الركن عزيز احمد شهاب الى العربية المتحدة ، الا انني أعددت في حينه كتاب أرساله الى الموصل بمهمة رسمية ولم اكن أعلم فحوى المهمة وليس من آداب وتقاليدنا العسكرية تسمح لنا بالاستفسار سواء من السيد القائد او الضابط الموفد عن أسباب الارسال او الغاية منه ، كما ان المرحوم عزيز لم يفصح لنا ذلك بعد

عودته ، ولكن توضح لي ذلك فيما بعد أثناء التحقيق معي من قبل لجان التحقيق للمهداوي .

س٤ : هل كان موقف الفرقة الثانية ضباطا وجنودا يساعد قائد الفرقة للتحرك ضد عبدالكريم قاسم بعد ان نقل الكثير من الضباط القوميين الذين كان يعتمد عليهم القائد ؟

ج٤ : لم يكن موقف الفرقة ضباطا ومراتبا يساعد السيد قائد الفرقة المرحوم الطبقجلي للتحرك ضد عبدالكريم قاسم للاسباب التالية :

١ ــ نقل عدد من الضباط الذين كان يعتمد عليهم السيد قائد الفرقة خارج الفرقة .

٢ ــ تولي الضباط الشعوبيون قيادة معظم الوحدات والوحدات الفرعية في الفرقة .

٣ ــ قيام الضباط الشعوبيين بتأليب المراتب على آمريهم الذين لا يسايرون ركبهم وحثهم على عدم الطاعة وعصيان الاوامر باعتبارهم خونة ومشكوك باخلاصهم للسلطة .

٤ ــ تهديد العناصر الوطنية غير المسايرة لرغبات الفئات الشعوبية بالقتل والسحل .

٥ ــ سيطرة الشعوبيين على الشارع في المدن ونقاط السيطرة فيها ، ضمن قاطع الفرقة رغم قيام مقر الفرقة بأتخاذ بعض الاجراءات التي ساهمت الى حد ما للحد من ذلك الا ان سرعان ما كانت الاوامر تترى اليهم في بغداد لاعادة النظرة عليها بدعوى ان اجراءات مقر الفرقة كما اعتقد كانت تحمل محمل الشك من قبل السلطة .

٦ ــ كان آمر اللواء المسؤول عن خطة أمن مدينة كركوك بعد ان نقل العميد الركن سعيد الشيخ الى بغداد آنذاك يلعب على الحبلين فكان يدعي

أمام السيد قائد الفرقة بأنه ضد الشعوبيين واللاقوميين في حين كان ينسق مع العناصر القيادية المدنية والعسكرية من تلك الفئات بما يخدم اغراضهم الدنيئة وقد تبين ذلك جليا فيما بعد ، حيث اعطى الاوامر الى أحدى وحدات اللواء بالنزول الى شوارع كركوك وتطويق مقر الفرقة في اليوم الثاني أو الثالث من ثورة الموصل حسب ما اتذكر دون استحصال موافقة السيد القائد (المسؤول الاول عن خطة أمن كركوك) خلافا للتعليمات وحال علمي بذلك اخبرت السيد القائد فأستدعاه الى مقر الفرقة بحضوري واستفسر منه عن اسباب أنزاله القطعات في شوارع المدينة وحول مقر الفرقة فأجاب (أطمئن ولا تخف فالامور طبيعية والوضع الامني مضمون ، ومقر الفرقة محمي من قبل القوة المكلفة بذلك حسب الخطة) فأمره بسحب القطعات فورا الى المعسكر وأوعز باصدار الاوامر لاطلاق النار على كل من يحاول الدخول الى مقر الفرقة فورا للحيلولة دون أستغلال هذه الحالة من قبل القوة النازلة في المدينة او العناصر المدنية الشعوبية التي تقف وراء ذلك ، وقد لاحظت أن استجابته للامر كانت ضعيفة وان سحبه للقطعات من شوارع المدينة ومقر الفرقة كان يجري بمراحل وببطء شديد ا لانه عندما علم بأجراءات مقر الفرقة الداعية بأطلاق النار على كل من يحاول دخول مقر الفرقة سارع في تنفيذ أمر انسحاب القوة •

س٥ : كيف كان موقف القائد عند سماعه نبأ الثورة ؟

ج٥ : كان موقف السيد القائد المرحوم الطبقجلي عند سماعه لنبأ ثورة الموصل كالاتي :

١ ــ أستدعاني الى مقره وطلب مني التصنت لاذاعة الموصل (اذاعة الشواف) والاستماع الى ما يذاع فيها من بيانات وعرضها عليه اولا بأول نفذت الامر ، الا ان الاذاعة كانت مشوشة وغير واضحة وغير مستقرة البث •

٢ ــ عند وجودي في أحدى المرات يوم ثورة الموصل في غرفة (دائرة) السيد القائد استمعت الى النداء الهاتفي الذي جري بين عبدالكريم قاسم والمرحوم الطبقجلي حول الثورة أنقلها حسب مسموعاتي حرفيا أمانة حيث كنت قريبا من الهاتف وكانت رغبة المرحوم الطبقجلي كما لمست أن استمع الى الحوار والمكالمة :

عبدالكريم قاسم ــ الزعيم ناظم •• نعم •• ان الشواف يردد أسمك في بيانه ويقول بعد الاتكال على أخينا الطبقجلي •• الخ • نعلن الثورة •• فماذا تقول ؟

الطبقجلي ــ سيدي •• أنت تعرفني جيدا فأنا ناظم وهذا يكفي ••

عبدالكريم قاسم ــ (زين لعد اشوفك أبوي ، أبوي) فماذا ستعمل لمعالجة الموقف والقضاء على هذه المؤامرة ؟

الطبقجلي ــ سيدي كما تعلم ان قطعاتي قليلة ومحدودة ولا تكفي لمعالجة الموقف فأرجو تعزيزي بقطعات اضافية بالسرعة الممكنة ليتسنى لي التحرك لمعالجة الحالة •

عبدالكريم قاسم ــ ليست لدي قطعات جاهزة للحركة الى قاطع فرقتك، فعليك ان تقضي على الحركة بالقطعات المتيسرة لديك فورا واعلامي •

الطبقجلي ــ تأمر سيدي ••

عبدالكريم قاسم ــ اشوفك ناظم •• زين مع السلامة •

الطبقجلي ــ طيب سيدي مع السلامة •

٣ ــ عقد مؤتمرا لآمري التشكيلات والوحدات حضره ضباط ركن مقر الفرقة في مقر القيادة بكركوك وقد استهل المؤتمر بعرض للموقف في الموصل وبين الاجراءات التي قرر أتخاذها لمعالجة الموقف وأكد على وجوب

أعتماد السبل الكفيلة للحد من وقوع الخسائر بـين المواطنـين والقـوات المسلحة وعدم سفك الدماء وأستخدام العقل والمنطق بما يحقق عودة الامور الى الحالة الطبيعية •• وكانت بوادر الالم والاسى بادية على وجهه عنـد ترأسه الاجتماع كما انه كان دقيقا في أنتقائه للكلمات المناسبة •• وفي مجملها لوح بما يفهم بأنه متأسف من وقوع الحركة ولابد له من معالجـة الموقف ثم انتهى المؤتمـر •

٤ ــ أرسل برقية استنكار لثورة الموصل معنونة الى عبدالكريم قاسم واذيعت من اذاعـة بغـداد •

٥ ــ تولى متابعة أجراءات اللواء الثالث حول تفاصـيل خطـة اللواء لقمع ثورة الموصـل •

٦ ــ بعد فشل ثورة الموصل وبعد حوالي اسبوع طلب مقابلة عبدالكريم قاسم وترك مقر الفرقة متوجها الى بغداد ولم يعد الى كركوك (حيث عين الزعيم الركن داود الجنابي قائدا للفرقة) بعده •

س٦ : كيف كان موقف آمر اللواء الرابع العميد الركن عزيز مصطفى يوم اعـلان الثورة ؟

ج٦ : وضحت موقف العميد الركن عزيز مصطفى آمر ل٤ يوم اعـلان الثورة عند أجابتي على السؤال الرابع •

س٧ : كيف كان موقف القائد عند عقده مؤتمر في كركوك بعد اتصال رئيس اركان الجيش بالقائد ؟

ج٧ : نرجو مراجعة أجابتي على السؤال الخامس الذي أوضحت فيهـا موقف السيد القائد عند عقده لمؤتمر آمري الوحدات والتشكيلات •

س٨ : هل كان ارسال القائد لبرقية التأييد تحـت ضغط الضـباط والجنود البارتيين والشيوعيين في الفرقة ؟

ج٨ : أرسل السيد قائد الفرقة المرحوم الطبقجلي برقية تأييـد الـى عبدالكريم قاسم للاسباب التالية حسب تقديري وتصوري :

١ ــ مباغتته في موعد تنفيذ الثورة •

٢ ــ ان المرحوم الطبقجلي كان لا يؤمن بان يقوده شخص أقل منه قدما وكان يردد دوما بان تعيين عبدالسلام عارف وهو عقيد ركن آنذاك كنائب قائد عام غير صحيح طالما هناك من هو أقدم منه في الجيش •

٣ ــ سوء وضعف تنفيذ خطة الثورة وتردد المنفذين في بغداد ومواقع أخرى كمـا علمت فيما بعـد •

٤ ــ أحتمال القضاء عليه وأغتياله في حالة عدم ارسـاله البـرقية لان الظروف التي كانت قائمة في قاطع الفرقة ليست في صالحه •

٥ ــ أعتقد أن بعض كبار الضباط في الفرقة نصحوه لا بل ورجوه بأن ينحي هذا المنحى رغم أنه كان مستاء جدا من تصرفات عبدالكريم قاسم حول عقد اجتماع انصار السلام في الموصل واطلاق يد الشعوبيين والحاقدين للعبث بأمن وسلامة المنطقة •

س٩ : كيف كان الجو العام في الفرقة قبل اعلان الثورة ؟

ج٩ : كان الجو العام في الفرقة قبل اعلان الثورة كما يلي :

١ ــ شيوع حالة الفوضى والارتباك في قاطع الفرقة بسبب سـيطرة الفئات الشعوبية والحاقدة على مداخل ومخارج المدن وقيامهم بحملات تفتيش واستفزاز للمواطنين عسكريين ومدنيين •

٢ ــ تهديد العناصر الوطنية غير السائرة في ركبهم بمختـلف الطـرق والوسـائل •

٣ ــ بث الرعب والهلع والخوف في صفوف المواطنــين والوحــدات العســكرية ٠

٤ ــ تأليب المراتب على الضباط والامرين غير الشعوبيين وحثهم على عدم الطاعة والعصيان من قبل الفئات الشعوبية واللاقومية ٠

٥ ــ مراقبة كل عنصر ومواطــن قومي ووطني وغــير متجاوب مــع الشعوبيين من قبل العناصر الحاقدة والشعوبية ٠

٦ ــ رغم قيام مقر الفرقة باجراء بعض الاجراءات للحد من التصرفات اللاقانونية لتلك الفئات الا انه كما أسلفت ان تلك الاجراءات كانت مبعث الشك والريبة وعدم الرضا باعتبارها لا تخدم تيارهم الشعوبي واللاقومي ٠

٧ ــ العناصر القومية والمواطنين المستقلين سواء في الجانــب المــدني او العسكري كانوا ضد أي تيار شعوبي ومع أي اتجاه وســلوك يحقــق الوقوف بوجه هذه التصرفات اللاقانونية ويعيد ســيادة القانون على ارض الوطن ويؤمن حماية وامن وسلامة المواطنين ٠

س١٠ : هل كان بامكان قائد الفرقة ان يؤيد الشواف ويقــف معــه علانيــة ؟

ج١٠ : لا اعتقد انه كان بامكان السيد قائد الفرقة المرحوم الطبقجلي ان يعلن وقوفه مع المرحوم الشــواف للاســباب التي اوردتهــا في جوابي على الســؤال (٨) ٠

س١١ : كيف كان سفر قائد الفرقة الى بغداد بعد فشل ثورة الموصل ؟

ج١١ : تم تسفير السيد قائد الفرقة الى بغداد لمقابلة عبدالكريم قاســم بالسيارة على الطريق بعد تأمين قوة حماية قوية مؤلفة من عناصر منتخبــة لحمايته بدءا من كركوك لحين وصوله الى بغداد ٠

وقد جرى تعميم برقية تمويهية الى القائمة (آ) حول سفره الى بغداد بالقطار مساء يوم تم تحديده في البرقية في حين جرى تسفيره فجر ذلك اليوم، حيث كان الشعوبيون والحاقدون قد خططوا التنكيل به وأهانته على طول مسار خط السكة من كركوك الى بغداد الا ان اجراءات مقر الفرقة حالت دون تنفيذ خططهم والمس بكرامته •

س١٢ : هل كانت مذبحة كركوك ستقع لو استجاب قاسم لنداءات الطبقجلي ؟

ج١٢ : لو أستجاب عبدالكريم قاسم لنداء الطبقجلي حول الحد من تصرفات الشعوبيين والبارتيين ففي أعتقادي كانت الظروف مواتية لحدوث مذبحة على غرار مذبحة كركوك التي حدثث فيما بعد ، بعد ان فلت الزمام !•

س١٣ : من هم الذين خططوا لمذبحة كركوك ؟

ج١٣ : كنت خارج كركوك (بأمرة الادارة) في بغداد عند وقوع مذبحة كركوك فاعتذر عن الاجابة على هذا السؤال •

س١٤ : هل كان بامكان القائد المرحوم الطبقجلي ان يغادر الى سوريا ؟

ج١٤ : كان بامكان القائد المرحوم الطبقجلي ان يغادر العراق الى سوريا حيث كانت هناك طائرة عسكرية واعتقد انها (هيلوكوبتر) موجودة في مطار كركوك متهيأة للحركة الى سوريا الا انه لم يغادر العراق للموقف الذي اسلفته عند اجاباتي على الاسئلة السابقة •

س١٥ : كيف وضعت الخطة لمغادرة القائد المرحوم الطبقجلي كركوك ؟

ج١٥ : تم ترتيب مغادرة المرحوم الطبقجلي من كركوك الى بغداد كما ذكرت في الجواب (١١) •

س١٦ : هل كان البارتيون والشيوعيون يراقبون القائد قبل اعلان الثورة؟

ج١٦ : كان الشيوعيون والبارتيون يراقبون السيد القائد المرحوم الطبقجلي قبل أعلان الثورة للاسباب التالية :

١ ـ كشفه لنوايا وتحركات وخطط الشعوبيين والبارتيين في المنطقة الشمالية بكتبه الرسمية العديدة لمراجعه العسكرية .

٢ ـ طلبه من وزارة الدفاع نقل الضباط والمراتب الشعوبيين والبارتيين من الفرقة الى خارج قاطعها .

٣ ـ عدم استجابته لمطاليب الشعوبيين والبارتيين غير القانونية وغير العادلة ورفضه لاي تصرف لا ينسجم مع قواعد النظام والقانون وأحالة المسيئين منهم الى القضاء لينالوا جزائهم .

٤ ـ نظرته الى المواطن اي كانت قوميته بروح العدل والمساواة دون تفريق او تمييز مما أثارت حفيظة الشعوبيين واعوانهم .

أمور اخرى أود سردها للحقيقة والتاريخ ليس الا :

١ ـ البارتيون عادوا المرحوم الطبقجلي للاسباب التالية :

آ ـ معارضته أصلا لفكرة عودة الملا مصطفى البارزاني من خارج القطر الى العراق وأمتعاضه من زياراته التي كان يقوم بها الى قاطع الفرقة والتي كان يدعو بها بصورة خفية الى الحركة الانفصالية وتأليب العناصر البارتية الكردية الحزبية على السلطة والطلب اليها الانضمام لتلك الحركة وان المراسلات المعنونة من قيادة الفرقة الثانية الى المراجع العسكرية العليا في بغداد توضح ذلك بالادلة والوثائق والثبوتات الرسمية .

ب ـ محاربته لفكرة تغيير الواقع السكاني لمدينة كركوك (التي تسكنها كافة القوميات المتاخية) بالشكل الذي يؤمن الكثرة العددية للقومية الكردية ، هذه الفكرة كانت قد تبنتها الفئة البارتية والعناصر الكردية الشيوعية .

جـ ـ الوقوف بحزم تجاه أي عمل لا قانوني يمارسه هؤلاء في قاطع الفرقة .

د ـ طلب نقل العناصر القيادية منهم سواء في القطاع المدني او العسكري خارج قاطع الفرقة تحقيقا للمصلحة العامة وتأمينا لوحدة تراب الوطن وعدم الاستجابة لمثل تلك الطلبات من قبل الجهات العليا وتسرب تلك المعلومات الى الاشخاص المعنيين بشكل او باخر ومحاولة هؤلاء الحزبيين المتطرفين التنكيل بالمرحوم الطبقجلي والتشهير به بأنه معاد للقومية الكردية خلاف الواقع .

هـ ـ عدم الاستجابة لرغباتهم وتنفيذ مآربهم التي كانت تطرح من خلال توجيه التهم الباطلة التي كانوا يوجهونها الى العناصر المخلصة التي تعارض السير في ركبهم وأعتبروا ذلك تامرا على السلطة .

٢ ـ الشيوعيون عادوا المرحوم الطبقجلي لاسباب معروفة وعدم موافقتهم في الرأي في كثير من الحالات المذكورة في (١) أعلاه .

٣ ـ حادثة السيطرة على نقاط السيطرة الموجودة في مداخل مدينة كركوك من قبل العناصر الشيوعيون والبارتية وأهانة الضباط والمواطنين .

على ما اتذكر في اليوم الثاني لثورة الموصل علمت من خلال آمر سرية انضباط الفرقة بان عناصر شيوعية وبارتية قد سيطرت على نقاط السيطرة في مداخل مدينة كركوك وبدأت تتعرض وتعتدي وتهين المواطنين وخاصة الضباط منهم ممن يدخلون مدينة كركوك وخاصة نقطة سيطرة مدخل كركوك من أتجاه أربيل فكلفت مفرزة قوية من الانضباط العسكري بمهمة القاء القبض على هؤلاء بعد ان تبين بأنهم قد اهانوا واستفزوا عددا من كبار الضباط الذين كانوا في طريقهم من اربيل الى كركوك يستقلون سيارة مدنية ، وفعلا تم جلبهم الى مقر الفرقة ومجموعهم ٤ اشخاص (فراش ، حارس أهلي،

عامل مضخة وقود ، كناس بلدية) وطلب السيد القائد حضورهم لمقابلته كل على انفراد حيث سأل سيادته كل واحد منهم عن اسباب قيامه بهذه الاعمال غير المشروعة وغير القانونية وكانت أجاباتهم متفق عليها وموحدة وهي (أننا حراس الجمهورية ، لنا الحق المطلق في تفتيش اي كان بأمر من مراجعنا) وحين مناقشة أحدهم من قبل السيد القائد والسؤال منه (هل يجوز لك ان تفتش ضابطا كبيرا بهذه الرتبة وهو برتبة عقيد ، وهل يجوز لك ان تأخذ السلطة من الانضباط العسكري وتخول نفسك بهذا العمل الاجرامي اللاقانوني) فأجاب (نعم) فأنهال عليه السيد القائد ضربا ولكما وأرداه أرضا من شدة تأثره من هذا الموقف الذي لا ينسجم مع كل القوانين والاعراف والخلق ، فتدخلت في الموضوع وسحبته من غرفة السيد القائد الى خارجها فقرر السيد القائد أحالتهم الى حاكم تحقيق كركوك لاتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم ، الا ان هذا الحاكم اطلق سراحهم فيما بعد لانه كان ينتمي الى ذات المجموعة ، وهكذا تكررت مثل هذه الحوادث المؤسفة وتردي الوضع وديس القانون •

٤ ــ حادثة محاولة سحل ضباط حامية عقرة

في اليوم الثاني لثورة الموصل وبعد مغادرة الحامية المرحوم المقدم الركن علي توفيق آمر حامية عقرة أثر فشل الثورة أتصل بي هاتفيا أحد الضباط الملازمين من الحامية المذكورة قائلا (سيدي •• أن مراتب حامية عقرة تجمهروا في ساحة عرض الفوج وطوقوا الضباط الخونة ويريدون سحلهم والقضاء عليهم) فأجبته (أريد منك أن تسفر الضباط الذين يقصدهم بسيارات عسكرية وبحراسة مشددة وحماية أرواحهم وأيصالهم الى مقر فرقتنا حيث سنتخذ اللازم بحقهم حسب القوانين) وفعلا تم تسفيرهم الى كركوك بحراسة مراتب شيوعية وبارتية بعد ان خططوا لهم وقفات في القرى والمدن من عقرة وحتى كركوك حيث تمت أهانتهم وشتمهم من قبل الرعاع

خلال تلك الوقفات ، وحال وصولهم الى مقر الفرقة أعددنا لهم مســتلزمات الراحة ووجبات الطعام ــ وكانت قد وصلت الى مقر الفرقة من المقر العام برقية لتسفيرهم الى بغداد وحجزهم ــ وتم تزويدهم بأوراق رسائل وظروف للكتابة الى ذويهم وعوائلهم وقد أثار هذا الموقف عــدم استحسان المراتب المكلفين بحراستهم من حامية عقرة وحال أعلامنا بذلك تم تبديلهم بقوة مــن انضــباط الفرقــة وبالقوة .

لواء ركن متقاعد

صلاح الدين عبدالقادر رشيد

العقيد جميل السعودي المشاور القانوني لقائد الفرقة يقيم موقف القائد اثناء قيام الثورة

العقيد جميل السعودي من الضباط القوميين الذين يعتمد عليهم قائد الفرقة وهو من التكتل القومي للضباط في كركوك وكثيرا ما حدثه القائد عن سوء الاوضاع في العراق وفي مقر فرقته ومن تصرفات الشيوعين والبارتيين وموقف قاسم منهم وعن ضرورة وضع حد لهذه التصرفات وكان جميل السعودي يبدي استعداده لتلقي أي أمر من القائد للوصول الى هذه الغاية ولذلك فعندما اعلنت الثورة في الموصل واجه القائد وسأل عن موقف الفرقة وهو في رسالته التالية الموقعة منه وبخط يده يقيم موقف القائد والفرقة والامكانات المتوفرة حيث يقول :

وعند سماعنا ان الثورة قد اعلنت في الموصل وحضور القائد الى مقر الفرقة بعد مكالمة الحاكم العسكري له في مسكنه اغتنمت فرصة ادخال بريد شعبتي باعتباري مشاورا قانونيا للفرقة وقلت له بالحرف الواحد :

سيدي لماذا هذا السكوت وقد اعلنت الثورة وجميع الضباط القوميين والمدنيين القوميين ينتظرون منك تأييدها وامرك بهذا الخصوص فأجاب قائلا :

اني اذا ايدتها وقمت بأي عمل فأن الدم سيصير الى الركبة لانه كما تعرف ان اغلب الضباط الذين كنت اعتمد عليهم قد نقلوا من الفرقة وان اغلب جنود وضباط فرقتي الان هم من الشيوعيين والبارتيين الذين يأتمرون بأوامر مؤسساتهم البارتية والشيوعية وليس بأمر قائد الفرقة ولهذا السبب

عملت جميع ما في وسعي للحيلولة دون اعلان الثورة في هذه الظروف • لقد ارسلت العقيد نوري الراوي لاقناع الشواف بتأجيل اعلان الثورة وارسلت المقدم الركن يونس عطار باشي الى بغداد للاتصال برفعت الحاج سري وابلاغه موقف الفرقة وضرورة محاولته مع الشواف ايضا بتأجيل اعلان الثورة وذهبت كل محاولاتي ادراج الرياح حتى اوامري بتسفير محمود عزيز الى بغداد لم تنفذ ولو سفر لما حدث ما يحدث الان • اني اذا ايدت الشواف ستحصل حرب اهلية يتغلب فيها الشيوعيون والبارتيون ويذبحون معارضيهم•

فأديت التحية وذهب الى مقر عملي •

جميل السعودي

العقيد المتقاعد

العقيد اللواء ياسين السامرائي يقيم حالة الفرقة قبيل وأثناء الثورة

العقيد (اللواء) ياسين محمد السامرائي آمر ف٢ ل٤ من الضباط القوميين الوحدويين ، وكان محل اعتماد قائد الفرقة الثانية المرحوم ناظم الطبقجلي ، وهو من الضباط الذين فاتحهم القائد للاشتراك في تنفيذ الخطة التي ستنفذ لازاحة الشيوعيين ووضع حد لتصرفاتهم غير القانونية عند تيسر الظروف الملائمة وقد اشار المقدم عزيز احمد شهاب في افادته الى ثقة واعتماد قائد الفرقة على العقيد ياسين •

واللواء ياسين يحدثنا في رسالته التالية بخطه وتوقيعه عن تقييمه لوضع الفرقة والظروف التي كانت سائدة وموقف قائد الفرقة عند اعلان الثورة حيث يقول :

بعد اقالة عبدالسلام وسجنه نشط الشيوعيون والبارتيون في منطقة الفرقة الثانية واخذوا يتحدون الضباط القوميين وسكان مدينة كركوك التركمان بشعاراتهم واستفزازاتهم وكانوا يتخذون من ادعائهم بولائهم لعبد الكريم قاسم حجة يتسترون بها من تمرير مخططاتهم في الشمال فمثلا وقد كنت رئيسا لدار الضباط في كركوك وقد اخبرني مقر الفرقة بان الملا مصطفى البارزاني سيزور كركوك ويحل في دار الضباط وهيئت الفرقة ما يلزم لحمايته وراحته •• ولكن مجيئه تحول الى مظاهرة استغلها اتباعه والشيوعيون واحاط به الضباط الشيوعيون والملائيون وسكن في جناح خاص للضيوف •• وكان التحدي باد وكأنهم يريدون حجة لاشعال فتيل الفوضى في المدينة •

لم يرتح القائد لهذه الزيارة وهذا التحدي خوف حدوث الاضطرابات ولذلك أمر القائد بوضع بعض القطعات في الانذار تحسبا لكل طارىء وغادر الملا كركوك وودع وكأنه بطل او فاتح كبير .

كان تحدي البارتيين والشيوعيين يسنده عبدالكريم قاسم وسلطات بغداد ولاضرب مثلا اخر : فعندما جرت انتخابات دار الضباط في كركوك للهيئة الادارية وكنت مرشحا لرئاسة الهيئة تكتل الضباط الشيوعيون والبارتيون وقدموا قائمة شيوعية قاسمية بارتية يمثلها آمر اللواء الرابع المشاة الجديد العقيد الركن عزيز مصطفى وكان تحديهم يقصد منه الاثارة والاستفزاز وليست المنافسة الديمقراطية .. ومع كل هذا لم يتدخل القائد وحاول ان تمر الامور بسلام وفازت القائمة القومية وغضب البارتيون والشيوعيون وزادوا في استفزازهم للقائد وللضباط القوميين وبدأ الشيوعيون والبارتيون يبثون مبادئهم وتحزبهم بين الجنود وضباط الصف وزادت التحديات بحيث لا يمكن قبولها وعبدالكريم قاسم لا يستجيب لنداء القائد بضرورة وضع حد لما يحدث في الفرقة الثانية الذي ربما ادى الى الاقتتال وسفك الدماء .

وكرد فعل لما يحدث ولا يمكن السكوت عليه جرت اتصالات بين الضباط القوميين في الفرقة بيني وبين العقيد جميل السعودي المشاور العدلي والمقدم (اللواء) ذياب العلكاوي آمر معمل الميدان الرابع وبعض الضباط الاخرين وتدارسنا الموضوع ، وماذا يجب علينا عمله .

وذات يوم طلب القائد حضوري وبين لي وضع الفرقة وما يقوم به البارتيون والشيوعيون من اعمال وتصرفات وانهم سيقودون العراق الى الهاوية ، وان عبدالكريم قاسم لا يقبل ان يسمع اي نصيحة وارشاد . وعلى هذا فما علينا نحن القوميون الا ان نلتزم بالحيطة والحذر والتريث لحين تنفيذ الخطة التي ستوضع بالتعاون مع بغداد والوحدات الاخرى وان يكون

العمل بهدوء وسرية الى حين الاستعداد واصدار الاشارة للثورة ولكن يظهر ان المرحوم الشواف وتحت ضغوط كثيرة منها تحرك قطار انصار السلام الذي أزم الوضع وحرك المشاعر القومية وقام الشواف بثورته في الموصل في غير موعدها •

حاول المرحوم ناظم الطبقجلي الحيلولة دون اعلان الثورة المبكر وارسل الى الشواف رسولين هما العقيد نوري الراوي والمقدم المرحوم عزيز احمد شهاب ولكن الشواف لم يقبل بما نقله له مقدم اللواء الرائد الركن محمود عزيز عن لسانهما وذلك بضرورة التريث والانتظار ولذلك فأني استغرب ولا ادري ما هي الاسباب والدوافع التي جعلت المرحوم الشواف يذكر في بيان الثورة في الموصل انه بعد اتفاقنا مع اخينا قائد الفرقة الثانية •• وهو لم يتفق معه باعلانها وانما فوجئنا بها في كركوك •• وهذا يجعل اقوال بعض الاخوان الذين يلومون الفرقة ويعتبرون عدم الاشتراك بالثورة من الاخطاء الكبيرة تحتاج الى المراجعة •• لان اسم القائد ورد بدون علمه وموافقته ودون تقدير لموقفه وظروف الفرقة التي تمر بها •

فشلت ثورة الشواف وسفرنا القائد الجديد الجنابي حال التحاقه بالقطار وبعد ايام قليلة تم توقيفي واحلت الى الهيئة التحقيقية التي يرأسها العقيد هاشم عبدالجبار •• ولاقيت من التعذيب والهوان ما تشمئز منه نفوس البشر وتأباه الانسانية فهل يصدق الانسان في القرن العشرين ان تخصص مجموعة من الضباط الشيوعيين واجبها التعذيب وقد سلحوا بجميع ادوات التعذيب فينهالون ضربا بالصوندات والعصي على المتهم ويطلبون منه الاجابة على اسألة هاشم عبدالجبار •

لقد انهالوا علي بالضرب حتى فقدت الوعي فسحلوني الى غرفة مجاورة لحين الانتهاء من تعذيب الاخرين •

لقد جعلونا معرضا لمشاهدة وفود الالوية من الشيوعيين الذين يأتون لمشاهدة المعذبين والذين يتندرون على ما يشاهدوه واستمرت تلك المهزلة طيلة وجودنا في معتقل الدبابات .. لا اريد ان افصل في وصف التعذيب الذي لاقاه القوميون من جلاوزة قاسم والشيوعيين فكل هذا معروف .

وبعد مدة صدر امر باطلاق سراحي بكفالة قدرها عشرة الاف دينار وخرجت من التوقيف مع ضباط اخرين .

ولكن الله يمهل ولا يهمل فكانت ثورة رمضان ١٩٦٣ التي انهت الحكم القاسمي والتسلط الشيوعي .

لــواء

ياسين محمد السامرائي

الموقف في اربيل قبيل واثناء اعلان الثورة

اربيل احدى محافظات العراق الشمالية المهمة يسكنها خليط من الاكراد الذين يسكن معظمهم في الحارات المجاورة للقلعة بعد هجرتهم من المناطق الكردية من المحافظات الاخرى وهم يشكلون اغلبية السكان ، ومن التركمان ويسكن معظمهم في القلعة واقلية عربية[1] .

كانت اربيل مقرا للواء الثالث من مرتبات فق٢ الذي تولى قيادته العميد الركن منير فهمي الجراح بعد ثورة ١٤ تموز وكما هو معروف تحالف البارتيون والملائيون والشيوعيون وغيرهم لضرب العناصر التي لا تتفق واهدافهم بدعم من سلطات عبدالكريم قاسم في بغداد .

لا اريد ان اسهب في الحديث عما اصاب اربيل من فقد للامن والامان على يد الملا مصطفى البارزاني واتباعه والحزب الشيوعي ولكني سأقدم للقارىء رسالتين الاولى من متصرف اللواء (المحافظ) اللواء الركن علاءالدين محمود والمعنونة الى وزارة الداخلية وتحت عنوان حوادث قضاء شقلاوة والتي بحثت اربعة احداث ولكني سأقتصر على حادثة واحدة سمتها الرسالة حادثة حرير وباطاس واترك الحكم للقارىء ليستخلص العبر وتقييم البشر ونوعية الحكم والحاكم .

---

(١) اربيل (اربهايلو) ذكرت في النقوش البابلية الاشورية المكتوبة بالخط المسماري ومعناها اربعة آلهة وترجع معظم اهميتها لمعبدها المشهور للالهة اشتر . وكان بمثابة دلفى بالنسبة لاشور القديمة كما انها اصبحت بعد اضمحلال نينوى المدينة الهامة الوحيدة في بلاد اشور .

(راجع دائرة المعارف الاسلامية) .

فتحت عنوان حوادث قضاء شقلاوة قالت الرسالة السرية المعنونة الى وزارة الداخلية بتاريخ ١٣/١/١٩٥٩ وتحت رقم ٣٢ ما يلي :

قام جماعة من اهالي باطاس ليلة ٢٩ــ٣٠ كانون اول ١٩٥٨ بمظاهرة بتحريض من قبل اشخاص لهم اغراض خاصة فاعتقد الشيخ حيتو بن سعيد طه احد ملاكي حرير وباطاس بان المظاهرة كانت ضده فذهب يوم ٣١/١٢/١٩٥٨ الى المدرسة لاصطحاب المعلمين المحرضين الى الناحية غير ان ذهابه هذا سبب استفزاز مدير المدرسة والمعلمين والطلاب الامر الذي ادى الى مشادة كلامية ونزاع بين الجانبين وبعدئذ ذهب الجميع الى السراي بضمنهم الطلاب وتجمهر الناس وزاد التوتر واشتدت الازمة وتحول الامر الى مظاهرة عدائية ضد الشيوخ واشترك فيها الاهالي والطلاب والنساء غير ان الشرطة تمكنت من تفريق المتظاهرين وانتهت الحادثة وسوف نرسل اوراق القضية الى الحاكم العسكري العام •

الاسباب الداعية لوقوع الحادثة :

آ ــ انقسام اهل المنطقة الاول وهم الاغوات واتباعهم والثاني الاهالي

ب ــ قيام بعض المعلمين والمرشد الريفي في حرير وكاتب العرائض نجم الدين مامو بتحريض الاهالي •

جـ ــ استفزاز الشيوخ ببعض العبارات في المظاهرات •

اقتراح المتصرفية (المحافظة) :

لقد اثبت التحقيق ان قسما من المعلمين جعلوا من انفسهم مرشدين يفسرون الامور كما يروق لهم فعليه نقترح اصدار منشور من قبل وزارة التربية والتعليم تحث المعلمين والمعلمات للانصراف الى واجباتهم الاساسية ليكونوا قدورة حسنة واعضاء صالحين في جمهوريتنا الفتية وتحذيرهم بعدم

القيام باعمال خارج نطاق اعمالهم كتحريض الاهالي والفلاحين ضد الملاكين والاغوات وغيرهم مما لا علاقة لها بواجباتهم .

امير اللواء الركن
علاءالدين محمود
متصرف لواء اربيل

صورة منه الى :
القيادة العامة للقوات المسلحة
مديرية الاستخبارات العسكرية
الحاكم العسكري العام
مديرية الشرطة العامة
قيادة الفرقة الثانية
حامية اربيل
مديرية شرطة اللواء
معاون امن اربيل

نرفق ترجمة الرسالة المرسلة من كاتب العرائض نجم‌الدين مامو في حرير الى محمود كاواني في شقلاوة الرسالة باللغة الكردية ترجمها الى العربية السيد كمال العلمدار مدير ناحية حرير .

الرسالة :ـ

اخي العزيز محمود كاواني المحترم في شقلاوة ..

ان شاء الله نراكم موفقين دائما حتى الان الشرطة والادارة لم يقوموا بتفريغ غرفهم من القنفات والكراسي واني افكر في الهجوم مع اهالي حرير على شرطة حرير ونأمرهم بعدم قبول الزائرين ونلقي هذه القنفات خارج الدائرة واني بانتظار أمركم بهذا الصدد بالسرعة اللازمة واخبرني هل نقوم بحركة ام لا وجميع الرفقاء يسلمون عليكم وتقدموا الى الامام .

ملحوظة :

ان جميع اهالي حرير وتلاميذها تنتظر اوامركم لتنفيذ الخطة ضد موظفي حرير وارجو اعلامي بسرعة حيث قررنا الهجوم يوم السبت على

السراي وان مأمور مركز حرير يجلس عنده بايز عبدالرحمن سيساوه وذهبت عليه واعترضت وقلت له كيف تجلس الاغوات والبيكوات في غرفتك وان وننتظر اوامركم وانني قرب دائرة البريد انتظر اوامركم •

مأمور المركز قال (أنا اتصرف بكيفي وما احد يلزم خصياني) واننا تحملنا انتهت رسالة المحافظ (المتصرف) وجميع مرفقاتها •

وبعد هذه الاحداث وغياب القانون اخذت بعض القبائل الكردية وشيوخها تهجر مناطقها الى ايران خوفا من بطش الملائيين والشيوعيين واخذت اشاعاتهم تنشر بين سكان المنطقة الشمالية ان هجرة هذه القبائل كانت بالاتفاق مع الحلف المركزي للقيام بمؤامرات وشن هجمات على العراق •

راجعت مديرية الاستخبارات العسكرية وزارة التربية والتعليم لمناقشة ما جاء بالرسالة اعلاه والمعطاة صورة منها الى المديرية وقدمت مقترحاتها بضرورة نقل المعلمين الحزبيين البارتيين النشطين الى خارج المنطقة الشمالية حسب القائمة المعدة لهذا الغرض واصدار المنشور الذي طلبته متصرفية اربيل وبعد المناقشات المستفيضة وافقت الوزارة على المقترحات ووعدت انه لن تمضي ايام معدودات الا والتنفيذ سيأخذ مجراه ، ووصل الخبر والتفاصيل بسحر ساحر الى الملا مصطفى البارزاني •• فواجه قاسم •

ولما تأخر اصدار كتاب ومنشور وزارة التربية والتعليم راجعها معاون الاستخبارات فكان الجواب ان المصلحة العامة تقتضي التأجيل في الوقت الحاضر وبمناسبة اجتماع انصار السلام في الموصل وحتى يتمكن جميع المخلصين للزعيم قاسم ولجمهوريته من المشاركة فيه (كما يقول البارتيون والشيوعيون) اصدر الحاكم العسكري في ١٩٥٩/٣/١ برقية الى محافظة اربيل واعطى نسخة منها الى الجهات الوزارية والامنية والقضائية المسؤولة انه تقرر اطلاق سراح كافة الموقوفين في حوادث قضاء شقلاوة بناء على مقتضيات المصلحة العامة •

رسالة العميد الركن منير فهمي الجراح آمر اللواء الثالث

سأقدم للقارىء رسالة العميد الركن منير فهمي الجراح آمـر اللواء الثالث والحامية وبتوقيعـه والتي يصـف الاحوال التي كانـت سـائدة في اربيل قبل ثورة الشواف ، ويشرح فيها النشـاط الحـزبي للشـيوعيين والبارتيين واثره على الجنود والاهليين ، وردود الفعل عند الضباط القوميين ، وموقف عبدالكريم قاسم ، والاتصالات التي كانت تجري بين ضباط الموصل وضباط حامية اربيل وعن الزيارات التي قـام بهـا بعض الساسة القوميين المدنيين له وارائهم بما يحـدث ومقترحاتهم في موعد وموقع اعـلان الثورة والحالة التي سادت اربيل في اثناء اعلانها وبعدها الى آخر التفاصيل واترك الحكم للقارىء •

يقول العميد الركن منير فهمي الجراح في رسالته الموجهة لي والموقعـة منـه ما يلـي :ـ

كان قائد الفرقة الثانية كثيرا ما يزورني ويبدي تذمره مما يحـدث في منطقة الفرقة ومن ضمنها لواء اربيل ويتساءل عن الحل لوقف انهيار النظـام ووقف انتشار الحزبية والشيوعية في الجيش وعما سيكون الموقف اذا افلت الزمام وتطاحنت هذه القوى المسلحة فيما بينها وهو يسـتغرب مـن موقف عبدالكـريم قاسـم الذي لا يتفـق والادراك السـليم لادارة الدولـة ولا لتوقعـات المسـتقبل •

ويقول في رسالته : كان معظم الجنود في الحامية من الاكراد الذيـن يتصفون بروح الضبط والنظام والطاعة والامانة والتدين ولا علاقـة لهـم

بالحزبية من اية نوع كانت اذا تركوا وشأنهم .. ولكن بعد ان اطلق عبدالكريم قاسم للحزبية الشيوعية والبارتية ان تعمل بين الجنود تأثرت اقلية منهم بالدعايتين وبهرتهم الاسبقبالات والاحتفالات التي كانت تقام للملا مصطفى البارزاني فانصاعت هذه الاقلية من الجنود وضباط الصف لتوجيهات وأوامر الحزبيين . ومعنى هذا انه اذا استمرت الحالة على ما هي عليه والحكومة في بغداد لا تلتفت الى كافة التحذيرات وكأن الامر والنظام لا يعنيها .. فالكارثة محققة .

ويستمر العميد منير بوصفه للحالة التي كانت سائدة في اربيل حيث يقول[1] : وتلافيا لهذه الكارثة قمت بنقل كافة ضباط الصف الذين تأثروا بالدعايات الشيوعية وارتبطوا بالحزب بطريقة ما (حسب موافقة الفرقة طبعا) الى خارج وحدات اربيل وهذا اجراء مسكن وما هو بالعلاج .

وذات يوم وفي شهر تشرين ثاني زارني الرائد الركن محمود عزيز ضابط ركن اللواء الخامس وضابط استخباراته وكالة مع عدد من ضباط الموصل واخذ يتكلم عن اعتداءات الشيوعيين في الموصل وعن انحراف ثورة ١٤ تموز بقيادة قاسم وكنتيجة لما يحدث سادت الفوضى في اوساط الجيش ومن اجل وقف هذه الفوضى وهذا الانحراف تشكل تنظيم في الموصل من الضباط القوميين وانضم اليه بعض المدنيين وسيأخذ على عاتقه وضع الامور في نصابها والعمل للوحدة العربية والقومية العربية التي تشتم علنا وفي جميع وسائل الاعلام وبعد هذه الزيارة زارني السيد سامي باش عالم .

---

(١) العميد الركن منير فهمي الجراح من الضباط المتازين في الجيش خلقا وسلوكا ونزاهة وثقافة وهو ابن القاضي المشهور بمواقفه العادلة الاستاذ فهمي الجراح الذي تولى تطهير جهاز الدولة في العهد الملكي من المرتشين والفاسدين وعديمي الكفاءة ولم تأخذه في الحق لومة لائم ولم يتأثر بشفاعة او وساطة والعميد منير علي سرابيه ..

واخبرني كذلك عن وجود التنظيم من المدنيين والعسكريين والذي سبق وان اخبرني به الرائد محمود عزيز ولكنه أردف قائلا ان الثورة سيعلنها التنظيم في الموصل قريبا .

فرددت عليه اذا اريد للثورة ان تنجح فمكان اعلانها بغداد وليس الموصل ولكن السيد باشعالم اصر على قيامها في الموصل وليكن ما يكن ولم يذكر السيد سامي اسم الشواف لا من قريب ولا من بعيد .

وقبل ثورة الشواف بعشرة ايام زارني ضابط الركن الثاني في الفرقة والمسؤول عن التدريب المقدم الركن عزيز احمد شهاب والذي كانت علاقته طيبة بي اذ سبق ان اشتغلنا سوية ، وسألني عن الوضعية في اربيل وعن التشكيل الذي اقوده وعن الشيوعيين ومدى تغلغلهم وامكانياتهم فاجبته انني مسيطر على وحداتي وسألني عن رأيي اذا قامت ثورة ضد عبدالكريم قاسم ، وكان جوابي بالنظر الى تركيبة السكان في اللواء وتركيبة الجنود وضباط الصف والنشاط الحزبي المدعم من عبدالكريم قاسم والحزب الشيوعي والملائيين فأننا لا نتمكن من السيطرة على اللواء الا لفترة معينة هي الفترة التي تتمكن فيها قطعات في بغداد من السيطرة على الاذاعة ، واذاعة البيانات والا فلت الامر ، وعليه لابد اذا من قيام الثورة في بغداد وليس في غيرها من المدن .

اجراءات الحامية يوم اعلان الثورة

ويقول العميد منير : وفي يوم ٣/٧ حضر ضابط استخبارات اللواء الرائد الركن داود السيد خليل[٢] قائلا ان ثورة ستقوم غدا في الموصل وكان يتمتع بأجازته في مدينة الموصل وعاد الى مقر عمله يوم ١٩٥٩/٣/٦ .

---

(٢) اعتبر المهداوي عقيدة الرئيس الركن داود السيد خليل بالقومية والوحدة العربية احد الادلة المهمة في ادانته والحكم عليه بالاعدام وكان من شهود الاثبات على عقيدة المرحوم داود هذه للملازم الاول ابراهيم عبدالقادر ←

وفي اليوم الموعود جاء ضابط الاستخبارات براديو ووضع مؤشره على موجة معينة وقال ان هذه الموجة هي التي ستذاع فيها البيانات واخبار الثورة وفي صبيحة يوم الثورة طبقت خطة امن اللواء التي توضع موضع التنفيذ في حالة الطوارىء فوضعت لوائي بالانذار •

فاحتل ف٢ الذي يقوده العقيد عسكر محمود (وهو ضابط كفوء وملتزم بالاوامر العسكرية) النقاط الحيوية في المدينة لتأمين السيطرة وحماية محطات الكهرباء والماء ودوائر التلفون وغيرها من المراكز الحيوية •

الذي كان هو نفسه منتميا الى الپارتي حزب الملا مصطفى البارزاني حيث ذكر في افادته أمام محكمة المهداوي عن عقيدة داود في ص ٢٧٥ جزء ١٨ حيث قال ما يلي : ــ

(ان تكتل الضباط في اربيل كان بعد اقصاء عبدالسلام (شتائم) وهناك ضباط كانوا يدعون بالقومية والبعثية ومن ضمهم الرئيس داود سيد خليل الذي كان يدعي بالقومية العربية ــ نحن ماذا علينا منه يريد ان يدعي خلي يدعي بكيفه كل واحد بحريته ، بعد اقصاء عبدالسلام ، رئيس داود اخذ يكتل بعض الضباط الصغار بحكم منصبه كضابط استخبارات بعض الضباط خوفا او تملقاً له او هم عندهم هذه الافكار فكانوا ينجذبون له وبعض الضباط .

اخواننا التركمان ايضا كانوا ينضمون له على اساس هو يمكن يبث لهم فد دعاية بانه حقكم كان مغدور فتعالوا يمكن كان يورد لهم اشياء نحن لا نعرف بها يمكن هو كان يقول لهم نحن اذا اتحدنا انتم راح نعطيكم حقوقكم .

المهداوي ــ يحرضهم على التذمر والاستياء

الشاهد هذه اكيد ... ويستطرد في افادته الى ان يقول .. هذه الافكار كانت دائما ضد الجمهورية وضد سيادة الزعيم دائما كانوا يسبون محكمة الشعب ويسبون فيما بينهم سيادة الزعيم ونحن كنا ننقل هذه الاخبار الى المراجع ولم نكن نستفزهم بينما هم يعرفونا مخلصين جدا لسيادة الزعيم ودائما كنا نقول نحن فداء للزعيم .. وكانوا ينعتون بعض الاشخاص ... بألفاظ رديئة

المهداوي .. يعني تعصب ديني ايضا

الشاهد الملازم ابراهيم ــ نعم تعصب ديني وقومي وعنصري .. انهم يديرو الراديو على كيفهم صوت العرب مثلما يريدون ...

قام الملازم الاول عبدالجبار الصافي آمر الانضباط من الموصل باستلام عتاد مسدسات من وحدة الميدان الطبية لتسليح الانضباط .

لم يتصل قائد الفرقة المرحوم ناظم بي صبيحة يوم الثورة الا في الساعة الخامسة والنصف، وطلب مني اتخاذ كافة الاجراءات للسيطرة على الموقف كما اني لم اتصل بقائد الفرقة انتظارا للاحداث ومجريات الامور وبعد ان ارسل قائد الفرقة الثانية برقية تأييد لعبدالكريم قاسم ارسلت برقية تأييد ايضا لعبدالكريم قاسم وبعد فشل ثورة الشواف في الموصل اصبحت الحالة في الموصل فوضى ، قتل وسحل ونهب وحرق وانه من المستحيل السيطرة على ما يحدث واعادة الامن الى نصابه الا بارسال وحدات مسيطر عليها من خارج الموصل فأتصلت بمدير الحركات العسكرية العميد الركن فريد ضياء محمود واخبرته ان مدينة الموصل تنهب وتحرق وان الناس يقتلون ويسحلون وانهم في محنة وسألته هل تنسبون ارسال فوج الى الموصل من وحدات اللواء الثالث ؟ فأستمهلني لحين الاتصال برئيس اركان الجيش وبعد برهة اتصل بي مدير الحركات وطلب ارسال الفوج حالا وبدون ابطاء وبعد تحرك الفوج بمدة قليلة طلب رئيس اركان الجيش عدم تحريك الفوج بحجة ان آمره من الموصل ولكني اجبته لقد سار الفوج في طريقه الى الموصل ولما سأل هل هناك واسطة اتصال للاتصال بالفوج واعادته ؟ فاجبته بالنفي وسار الفوج في طريقه لانقاذ الوضع .

وصل الفوج ووجد الفوضى ضاربة اطنابها فلا سيطرة للضباط على الوحدات ، وضباط الصف الشيوعيين يأمرون وينهبون البيوت ويتصرفون حسب وحي حزبهم والناس مذعورون خائفون لا يعرفون ماذا يعملون لا يأمنون على حياتهم ولا يعرفون متى يخرون صرعى برصاصة طائشة عشوائية لا يعرف راميها هدفا وان كل الذي يعرفه هو ان يطلق النار في اي اتجاه وحسبما يشاء والحرائق تشتعل هنا وهناك والاموال تنهب والبيوت تكسر

ابوابها بلا تمييز وعندما مر العقيد يونس محمد طاهر باربيل في طريقه الى بغداد بعد تعيين العقيد حسن عبود اكد ان الحالة لازالت فوضى ولازالت الحرائق مشتعلة والبيوت تنهب والجثث تسحل ·

ويقول العقيد منير وبعد وصول القوة استخدمها آمر اللواء الجديد في الموصل للسيطرة على الوضع وفي اثناء ذلك اتصل امر الفوج العقيد عزيز الجلبي بي طالبا عودته الى اربيل لانه غير آمن على نفسه من الشيوعيين وبقاء الفوج بامرة اقدم ضابط واخبر انه تمكن من السيطرة على المدينة بالتعاون مع القوة التي جاءت من المسيب ووقف النهب والسلب والقتل العشوائي وان الحرائق في طريقها الى الاخماد وان تعاون الفوج مع قوات المسيب كان رحمة لسكان المدينة ثم كرر الا انه غير آمن على نفسه ويخشى قتله بيد الشيوعيين ولذلك اصر على العودة فاذنت له وقد عاد وهو في حالة ذهول واضطراب وارتباك من هول الحوادث التي مرت بمدينة الموصل واصبحت القوة بقيادة اقدم ضابط هو المقدم (الفريق) سعيد حمو الذي يصف لنا سير الاحداث مستقبلا ·

يقول العقيد الركن منير فهمي الجراح في رسالته الموجهة لي : وبعد ان اذاع راديو بغداد مصرع الشواف خرج الملائيون والشيوعيون يهتفون ضد القومية العربية ويسمونها المزيفة وضد العربية المتحدة وضد جمال عبدالناصر وفي اثناء تجوالهم في شوارع المدينة شاهدوا الشيخ أسعد ابن شيخ الهركية يتجول في اسواق المدينة فهتفوا ضد الرجعية واندفعوا نحوه فما كان منه الا وان يهرب بسيارته والتجأ الى مسكن عائلة ميران وكانت هذه العائلة تسكن في شقلاوة قبل الثورة وكانت من العوائل الكردية المعروفة ونقلها المتصرف الى اربيل حفظا لحياة افراد العائلة من انتقام الملائيين والشيوعيين فتبعه الملائيون والشيوعيون واحاطوا بسكن العائلة وحاولوا

اقتحام الدار بحجة تفتيشها الا ان افراد العائلة دافعوا عن الدار بكل سلاح شخصي متيسر لديهم وصوبوها من الشبابيك وصعد قسم منهم فوق سطح الدار لحماية انفسهم وفي هذه الاثناء حضر آمر الانضباط الى مقر اللواء وافاد أن الملائيين والشيوعيين لازالوا يحاولون اقتحام دار عائلة ميران لتهديد من يسكن فيها فطلبت من مقدم اللواء ان يطلب من العقيد عسكر محمود آمر الفوج الثاني ان يرسل سرية الى الدار لتفريق المتظاهرين وقد رأيت ان بعضهم قد استولى على سطوح البيوت وكان البعض الاخر يحاول احراق سيارة واقفة على جانب الطريق الا ان وصولي حال دون اقتحام الدار واشعال الحرائق واثناء ذلك شاهدت المحامي يونس مسؤول الحزب الشيوعي في اربيل يترأس المظاهرة فلما سألته عما جاء به هنا وهو المحامي المثقف ، فاجاب جئنا لتفتيش دار عائلة ميران لانها مليئة بالاسلحة المعدة للتآمر فقلت له ألا تعلم وانت المحامي العارف بالقوانين ، ان تفتيش الدار يكون باجازة القضاء وحضور حاكم تحقيق ، فقال أن عائلة ميران متآمرة ولا يتطلب ذلك فقلت له لا مانع عندي من القيام بالتفتيش باشراك عضو من اتحاد الطلبة وعضو منكم وعضو من الجيش وكانت الغاية من كل هذه المحاورة كسب الوقت حتى وصول السرية وعندئذ نتمكن من السيطرة على الموقف .

وفعلا بعد وصول السرية طلب آمر السرية من المتجمهرين التفرق وقام الجنود بابعاد الناس عن الدار وتولوا حمايتها . وبعد ذلك جاء حاكم التحقيق واتخذ الاجراءات القانونية للقيام بالتفتيش وبدأ بتفتيش الدار فلم يعثر على السلاح . وظل المتظاهرون يهتفون بهتافاتهم المعروفة ولم يتفرقوا وعندئذ عرضت على المتصرف اعلان منع التجول فوافق المتصرف واعلن منع التجول واذيع ذلك على الملأ فتفرق غير الحزبيين ولكن الملائيين والشيوعيين ظلوا يهتفون ويحرضون وبعد عدة محاولات ومماطلات تفرقوا ، وهكذا انقذت هذه العائلة بشيبها واطفالها ونسائها من القتل والسحل

والحرق • واخيرا وضعت هذه العائلة داخل مركز الشرطة بناء على اقتراح المتصرف لحمايتها من الذئاب الكاسرة • وارسل المتصرف ليلا على مسؤول الحزب الشيوعي وممثل الملا مصطفى ونصحهم بارشاد اتباعهم الى الهدوء والسكينة والانصراف الى اعمالهم المنتجة ، خاصة وان الثورة قد فشلت فلا حاجة لهذه الفوضى فقوانين الغاب لا مكان لها في الوقت الحاضر ، فرد عليه مسؤول الحزب الشيوعي وممثل الملا مصطفى ، اننا لحد الان لم نعمل شيء ، الم تسمع ان المتظاهرين في المدن الاخرى قتلوا الناس وسحلوهم ، فرد عليهما المتصرف اللواء علاءالدين محمود : (يعني اذا لم تقتلوا ولم تسحلوا تعتبر نقيصة بحقكم وانكم لم تقوموا بواجبكم ، واذا سمحنا بهذا الذي تقولوه فأين القانون واين الدولة واين العدالة وأين الله) وأخيرا تفرق الناس ولكن في صبيحة اليوم التالي قدم ممثل الحزب الشيوعي وممثل الملا مصطفى مذكرة فيها مطالب عدة منها :

١ ـ خروج العراق من حلف بغداد •

٢ ـ وجوب جعل التعليم باللغة الكردية في كافة مراحله في المناطق الكردية •• الخ من المطالب فرد عليهم المتصرف ان البت في هذه المطالب ليس من صلاحيتي وانما يعود البت فيها الى الحكومة المركزية وانهى المحاورة •

العميد الركن
منير فهمي الجراح

مايقوله المرحوم النقيب الركن داود السيد خليل حول علمه بالثورة

المرحوم الشهيد النقيب الركن داود السيد خليل ضابط استخبارات اللواء الثالث في اربيل من الضباط القوميين الوحدويين الذين حاربتهم الشيوعية بكل وسيلة للتخلص منهم وكان له دوره الفعال في مقاومة تصرفات الشيوعيين وحلفائهم غير الانسانية وقدم روحه فداء لعقيدته . رحمه الله رحمة واسعة .

كان النقيب داود في الموصل يوم ٣/٤ باجازته الاسبوعية وعاد الى مقر عمله في اربيل يوم ٦ـ٣/٧ أي بعد عودة المرحوم نافع داود من بغداد . وقد علم بموعد اعلان الثورة (وبذلك اشار العميد منير فهمي في رسالته الى علم ضابط الاستخبارات حيث وضع مؤشر الراديو على الموجة) وفي افادته التي وردت في ص٤٦ جزء ١٩ المحكمة العليا الخاصة يوضح كيفية علمه بالثورة واي القطعات ستشترك بها حيث يقول :

علمت بان الشواف كلف احد ضباط ركنه الرئيس الركن نافع داود بالسفر الى بغداد والاتصال بالعقيد رفعت مدير الاستخبارات للاستفسار عن سبب عدم قيام الحركة في بغداد وعن موعد تطبيقها في الموصل وعلمت ان العقيد رفعت اخبر الرئيس نافع بان قطعات بغداد لا يمكنها ان تتحرك وطلب من الشواف ان يقوم بالحركة وصادف ان الحاكم العسكري العام طلب برقيا تسفير الرئيس الاول محمود عزيز الى بغداد يوم السبت الموافق ٣/٧ قرر الرئيس محمود اما الانتحار او عدم السفر واقنع الجميع بأنه قبل مواجهة الحاكم العسكري واحتمال توقيفه هو ان تكون الحركة ليلة ٧ـ٨/٣ وكان المفروض في البيانات التي تذاع من محطة الموصل ان تسجل في بغداد وتذاع مباشرة من بغداد حسب ادعاء المقدم خضر محمد . انتهى ..

كيف تمكن اللواء الركن علاء الدين محمود متصرف محافظ أربيل من إنقاذ العقيد سالم الاسود قائمقام زاخو من السحل ؟

عينت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ العقيد سالم الاسود قائمقاما لزاخو والتحق بالقضاء بعد ان زار قائد الفرقة المرحوم ناظم الطبقجلي الذي رحب به وشجعه على اداء واجبه الجديد .

واشتغل بقضاء زاخو بكل جد محاولا النهوض به وانجاز مشاريع خطط التنمية التي وضعت في هذه الفترة . دار الصراع بين العناصر القومية من جهة وبين الشيوعيين والبارتيين من جهة ثانية فاشتدت سيطرة البارزاني ودعمته الحكومة وعين ممثلا للحزب البارتي المحامي حمزة عبدالله الذي كان يتدخل في ادارة القضاء ويطلب نقل فلان وتعيين علان الذين هم من البارتيين .

راجع العقيد سلمان متصرف اللواء عبدالكافي عارف وشكى من تدخلات ممثلي الملا مصطفى في الادارة والتي ستؤثر بلا شك على استقرار وأمن القضاء فرد المتصرف .. (ان هذه الامور اصبحت بيد ربعكم العسكر وانا كل شيء مو بيدي) . وفي رسالته التالية الموقعة منه والموجهة لي يصف المحنة التي نعرض لها والتهديد بالقتل والسحل في كل لحظة حتى جاءه الفرج والنجدة من اربيل واليك ما يقول :

قامت ثورة الشـــواف في الموصـــل في ٨ مارس وتجمـــع البارتيـــون والشيوعيون وزحفوا نحو سراي زاخو ، واحكم المســلحون الذين يقـدر عددهم بحوالي اربعمائة شخص مسلح الطوق حول السراي وترأس التحريض صالح اليوسفي كاتب المحكمة ونعسان عيسى معاون كاتب تحرير٠٠جاء الاثنان صالح ونعسان ووجها السؤال التالي لي : قرر مصيرك انت مع عبدالكـريم قاسم او مع الشواف فأجبت انا مع عبدالكريم ٠٠ ووضــعا رقيبا لمراقبـة التلفون والاخر لمراقبة اللاسلكي وابرقت برقية تأييد لعبدالكـريم قاسـم واعتقدت ان الامر انتهى وستمر الامور بسلام •

واذاع راديو بغداد نداء جمال الحيدري الشيوعي وطلبه من العشائر الكردية ان تدخل الموصل لسحق الثورة[1] •

جاء قادة البارتيين والشيوعيين الي وقالوا هذا بيان رسـمي اذاعتـه الاذاعة العراقية تطلب فيه دخولنا الموصل للقضاء على الثورة فلابـد مـن تحضير سيارات وعتاد وبنادق وارزاق لنتمكن من تلبية النداء والا ٠٠ فأنت تعرف مصـيرك •

استجبت للامر وشكلت لجنة للصرف بموجب وصولات من ضمنهـا قوائم اجور السيارات ولكن الحصار لم ينته والتهديد بأن مصيري كمصير قائمقام دهوك ظل مستمرا ٠٠

كلمت الوزارة مســتنجدا فرد علي احد المســؤولين فيها لا تخـفـه لا من سوريا ولا من تركيا ٠٠ قلت له لابد من ارسال فصيل جيش لحمـاية القضاء من المسلحين الذين يطوقون السراي ويهددوني بالسحل فـرد علـي الموظف نحن لا نرسل جيش الى كل مكان •

وسألت نفسي ماذا اعمل ٠٠ وتوصلت انه لابد من الاستعانة بالرجـل الشهم الشجاع متصرف اربيل اللواء الركن علاءالدين محمود عله ينجـد

---

(١) جمال الحيدري من اربيل ومن قادة الحزب الشيوعي •

المدينة ويخلصنا من هذه الورطة ولكن المشكلة ان قضاء زاخو يتبع لــواء الموصل اداريا وليس اربيل .. ومع هذا اتصلت بالرجل وقلت له : ان تتيجتي والموظفين الذين لا يؤيدون البارتيين والشيوعيين كنتيجة قائمقام قضاء دهوك اننا لا محالة مقتولين .. وسألني ماذا تقترح فقلت له اريد ســرية جيش او شرطه .. فرد علي الرجل الشهم الانساني سأتحمل المسؤولية بدون ان اتصل بأي احد في بغداد وسأرسل على مسؤوليتي سرية شــرطة بقيادة ضــابط الشرطة محمد الشيخ رشيد من اربيل حفظا لارواحكم وتحركــت الســرية يــوم ٩/٣ . اخذت اعد الدقائق عدا لوصول السرية ولكن السرية تأخرت عن الموعد الاعتيادي الذي يتطلبه قطع المسافة بين اربيل وزاخو .. حيث لازالت القائمقامية محاصرة والتهديد بالمصير المحتوم مستمرا ولازال حمزة عبدالله المحامي وصالح اليوسفي ممثلا الملا مصطفى ونعمان عيســى معاون كاتب التحرير يطالبون بالعتاد والسلاح والصمون .. والا فالمصير معلوم . وكان بين الفينة والفينة يخرج اليهم حاكم القضاء (القاضي) السيد عبدالرحمن دزءي وهو شخص ممتاز ومن عائلة ممتازة ومحترمة ويكلمهم باللغة الكردية لانه من ابنائها ويطلب منهم الكف عن هذه الاعمال ويمتدح القائمقام ويقول عنه انه شــخص ممتاز .

وفي المساء وصلت السرية بقيادة معاون الشرطة محمد شيخ رشيد من اربيل فتنفست الصعداء وسألته عن سبب تأخيره اكثر مما هو مطلوب ؟ فقال شاهدنا في الطريق مجموعة من الضباط فعقبناهم والقينا القبــض عليهــم وسلمناهم الى الشرطة ..

ولابد من ذكر ان افراد الشرطة البارتيين والبالغ عددهم خمسة عشــر شرطيا التحقوا بالعشائر التي تحاصر السراي ولم يبق معي الا المعاون خليل من قبيلة الجحيش ومأمور المركز من اهل الموصل .

ولما اذاع راديو بغداد مقتل الشواف •• وتعيين حسن عبود آمرا لموقع الموصل في ١٠/٣ اتصلت بالعقيد حسن عبود وشرحت له الموقف وقلت له لازلت محاصرا بـ ٤٠٠ـ٥٠٠ مسلح يحملون رشاشات برنو وطلبت نجدته فقال انا حاضر واستجاب لاستغاثتي وارسل طائرتين تحوم فوق رؤوس المسلحين الذين يحاصرون السراي •

صعدت فوق سطح السراي واخذت الوح بالاعلام لاخافة المحاصرين وجعلهم يعتقدون ان هذه اشارات لاسلكية للطائرتين • وفي هذا الاثناء وصل رعيل مدرعات بقيادة ن•ع ماضي لعدم وجود ضباط كافين في موقع الموصل وهو يعرفني جيدا ، وقام بمظاهرة نشر اشرطة عتاد المدرعات لاخافة المسلحين الذين يحاصرون السراي حيث كانوا يشاهدون ما فعله •

وبعد وصول الرعيل فك الحصار •• وانسحبوا عن السراي ولكن المهزلة لم تنته •• اذ اخذت تصل جثث بعض قتلى البارتيين الذين قتلوا في معارك الموصل •• وطلب مني ان اشترك بالتشييع والذهاب الى المقبرة حتى ولو كان في الليل •• وبلغت مظاهرات التشييع خمسة مرات بقدر الذين قتلوا ••

وحل يوم ١١/٣ وجاءني حمزة عبدالله ممثل الملا مصطفى وطلب نقل كل الموظفين العرب في القضاء والبالغ عددهم ستة وحدد موعدا نهائيا هو يوم غد فقط والا •• لم اجد مسؤولا لاراجعه او اكلمه في المتصرفية في الموصل وفعلا سفر حوالي ستة موظفين خوفا على ارواحهم من جراء التهديد وظلت الدوائر تسودها الفوضى بعد ان سحب المتصرف عبدالكافي عارف من الموصل واخذ يدير المتصرفية من مقر قرب الجسر الحديدي القديم كل من عبدالرحمن القصاب وعدنان جلميران وهاشم القندرجي ولم يبق اي اداري في الموصل •

وجاءت الاخبار ان المسلحين بدأوا بمهاجمة حاجي اغا آل شـمدين اغا وهو من عوائل زاخو المعروفة وكان نائبا في العهد الملكي فانقذته بارسـال مدرعة لحمايته ومع هذا لم تتوقف محاولاتهم في حرق سيارته وداره ولـم يكتفوا بهذا بل قلعوا اشجار البساتين والغابات التي تعود الى حاجي اغـا والى عزيز ياقو الذي يملك بساتين الشللو حيث دمروها بالبلدوزرات وكذلك قلعوا اشجار بساتين اخرى على ظن انها تعود الى الاثنين •

ولما اصبح السيد مجيد برواري وكيل متصرف بعد مرور شهر تقـريبا قررت زيارة اللواء علي اجد حلا لمشاكل زاخو وتهديدات المسلحين للناس •• وفعلا استصحبت معي الاهلي محمود وهو كردي متدين شجاع ووفي واركبته معي في سيارة اللاندروفر •• وكلما اعترضتنا العشائر تكلم معهم محمـود وبفضله ومكالمته لهم وتعريفه لهم بمهمتي سمحوا لنا بالسير على الطريق الذي يسيطرون عليه حتى عبرنا جسر الموصل • ووصلنا مقر المقاومـة الشـعبية في نادي المحامين وطلبت من الحرس مقابلة رئيس المقاومة الشـعبية بعـد ان عرفته بنفسي فوجدت هناك عدنان جلميران وعبدالرحمن القصاب وضابطا لا اعرفه سابقا •• وكانت المأساة التي احزنتني كثيرا وهزتني كأنسان ان ارى هؤلاء الثلاثة يفطرون ويأكلون القيمر والمربى والعسل على انات وصـراخ وعويل ثلاثين شخصا وهم نصف عراة هذا كسرت ساقه وهذا مفطور رأسه والاخر لم يضمد جراحه التي مضى عليه مدة والاخر والاخر • طلبوا منـي ان افطر معهم ومن هو الانسان الذي يستطيع ان يأكل وامامه هذه المآسـي فشكرتهم وقلت لهم ان المقاومة الشعبية في زاخو بدون ضابط •• ومن اجل السيطرة عليهم لابد من مسؤول عنهم •• وقالوا انتظر سنتصل بقائد المقاومة الشـعبية في بغـداد •

وعدت الى زاخو صفر الدين •

العقيد

سالم عبدالرزاق الاسود

الموقف في عقرة قبل أعلان الثورة

عقرة احدى اقضية محافظة الموصل والاغلبية الساحقة من شكانها من الاكراد وكذلك العشائر المحيطة بها • يعسكر في القضاء احد افواج اللـواء الخامس الذي مقره في الموصل منذ العهد الملكي ، واستمرت هذه الحالـة بعد ثورة ١٤ تموز • كان آمر الفوج العقيد يونس زين العابدين وكان معظم الضباط في الحامية من العرب ومن مدينة الموصل ، وكانوا منظمين ومنتمين الى التكتل او التنظيم للضباط في الموصل والذي سبق وان تكلمنا عن نشاطه وقادته • اما الاغلبية الساحقة للجنود وضباط الصف فكانوا من الاكـراد الملتزمين بالضبط العسكري والتدين اذا تركتهم الدعاية البارتية والشيوعية وشـأنهم •

كانت معظم العشائر الكردية المحيطة بعقـرة تعـادي المـلا مصطفى البارزاني والبارزانيين وتعود هذه العداوات الى عهود سحيقة ، فمثلا كانت قبائل منطقة عقرة كالزيباريين والسورجية والهركية قد اشتركت مع الجيش في طرد الملا مصطفى والبارزانيين من المنطقة على اثر تمرد الملا مصطفى سنة ١٩٤٥ • واضطر البارزاني وجماعته الى عبور الحدود العراقية والالتجاء الى ايران ثم الى روسيا • وعاد الملا مصطفى بعد ثورة ١٤ تموز واخذ يهدد هذه القبائل وينتقم منها ويفرض عليها الاتاوات ويتعقب شيوخها ، وقد سبق ان بينا موقف الشيخ احمد البارزاني في اجتماع اربيل الذي عقد بامر عبدالكريم قاسم لتصالح هذه القبائل ، وكيف لم يكتم نوازعه العدائية تجـاه هـذه القبائل وشيوخها ، رغم ان الغاية من الاجتماع كانت المصالحة والتصافي •

تصارعت الفئات والقوى الحزبية والعقائدية التي اطلقها عبدالكـريم قاسم بدون رقيب او حساب للنتائج في عقرة ، ووقف الحزبان الشـيوعي والبارتي موقفا موحدا في وجه من يقف ضد خططهم الرامية لاقتـلاع كـل مقاومة وتصفية اعدائهم من القبائل والضـباط • وقـد حاولت مديريـة الاستخبارات العسكرية اقناع عبدالكريم قاسم بخطورة النتائج على وحدة العراق وامنه اذا استمرت الحالة في عقرة وفي غيرها من المدن على ما هي عليه، والملا مصطفى يصول ويجول والحزب الشيوعي يسمم افكار ضباط الصف والجنود ضد كل ما هو عربي •

اعدت المديرية قائمة باسماء ضباط الصف والجنود الذين انضموا الى الحزب الشيوعي كواجهة والى الحزب البارتي كحقيقة واخذوا يتربصـون بالضباط وبالموظفين الموالين للدولة وقدمتها للحـاكم العسكري وللفرقـة كما اعدت قائمة اخرى لضباط الصف والجنـود الذين كانـوا يتركـون وحداتهم[1] في عقرة بدون اذن ويأتون الى بغداد ليواجهوا مديـر الخطط

---

(١) ومع ان الغياب مرفوض . من الجيوش التي اعدت لاداء واجباتها على الوجه الصحيح الا ان المدعى العام ماجد قال في ص ١٧٩ جزء ١٣ ـ المحكمة العسكرية ـ عن لسـان المقدم علي توفيق في افادته التي انتزعت منـه بالتعذيب حرفيا مايلي : ـ (الشواف عندما رجع من بغداد طلب المقدم علي توفيق من عقرة قال له : ـ انت نائم ورجلك بالشمس . قـال ماذا يوجد ؟ قلت له ذهبت الى بغداد ، ورفعت الحاج سري اعطاني قائمـة ، لان بعض الجنود تاركين عقرة ونازلين الى بغداد ومعطين تقرير عن الضباط المتآمرين في عقرة .

فيرد المرحوم علي توفيق هو قال (اي الشواف) اخذت اسماءهم من مديرية الاستخبارات وهؤلاء عندهم نشاط حزبي ، وفعلا بعدئذ عرفت هذه الاسماء عليهم مخابرات كثيرة سابقة بين اللواء والفرقـة وبين الحامية ، مخابرات قديمة ، وموجودة ، وهؤلاء اخذت منهم تعهدات خطية ، الحاكم العسكري العام ، اخذ منهم تعهدات خطية .

فرد المهداوي : ـ يقول ضباط صف وجنود مخلصين يخبرون عن وجـود

والاستخبارات او رئيس المحكمة المهداوي ويفيدون ان فلانا متامر وان علانا بصق على صورة المهداوي وان الاخر يقول زعيمي عبدالناصر الى آخره ، وقدمتها الى الحاكم العسكري والفرقة • ورغم خطورة هذه الاعمال على الضبط والربط العسكري ، فقد اكتفى الحاكم العسكري بالطلب من آمر حامية عقرة الاكتفاء باخذ التعهد الخطي من هؤلاء كي لا يكرروا عملهم هذا وعدم تكرار الغياب وطرق ابواب المسؤولين لنفث سمومهم واحقادهم •

التحاق المقدم الركن علي توفيق في عقرة

كان المقدم علي توفيق يشغل منصب مقدم اللواء في الموصل بعد ثورة ١٤ تموز ، وحسب الخطة التي وضعها تكتل الضباط القوميين في الموصل والتي تقضي باستلام اعضائه المناصب الهامة في اللواء الخامس تشبث في النقل لاستلام آمرية فوج • ولما كان قدمه لا يساعد على ذلك في تلك الفترة ، فقد نقل معاونا لامر الفوج الاول في عقرة ووكيلا لامريته بدل العقيد يونس زين العابدين الذي سلمه الامرية يوم ١٩٥٩/٣/٢ •

والمرحوم علي توفيق النجفي ولد في الموصل سنة ١٩٢٤ ومن خريجي الدورة العشرين في الكلية العسكرية حيث نال رتبة الملازم الثاني سنة ١٩٤٤، وقد عرف بتدينه وشعوره القومي ولذلك كان من اوائل الضباط الذين دعوا لوقف الاعتداءات الشيوعية وخروجها على القانون وتغلغلها بين صفوف الجيش ، فاختير نائبا لرئيس التكتل ومسؤولا عن التوجيه (راجع رسالة المقدم خضر محمد) • وبعد ان التحق بمقر عمله اشتد الصراع اوارا بين

مؤامرة يعتقلون بحجج مختلفة حول أي شيء ؟ حتى لا يراقبوكم وانتم تخونون الجمهورية والزعيم حتى لا يلحقوكم الى شيوخ العشائر .

هكذا يظهر للقارىء حيرة المرء في هذه الفوضى التي اطلقها عبدالكريم قاسم وكأن أمن البلد لا يعينه واستقرار العراق لا يهمه . وكان الله في عون ابناءه المخلصين الذين ذهبوا ضحايا الطغيان الشيوعي وجهل عبدالكريم قاسم بأدارة الدولة العصرية .

الشيوعيين والبارتيين من جهة ومناوئيهم من جهة اخرى • ولم يمض اسبوعان الا وجاءته الاخبار بان ضباط الصف الشيوعيين والبارتيين مع بعض الاهلين المنتمين للحزبين المذكورين ينوون القيام باعمال عدوانية ضد الضباط المناوئين لهم فشدد الحراسات على دور الضباط واخرج دوريات ليلية لحراسة الدور ، ودعى الى مقر الحامية المدعو علاءالدين سعيد احد البارزين في الحزب البارتي في عقرة واخبره عن معلوماته الاستخبارية وبما ينوي القيام به وحزبه من اعتداءات ، فنفى ذلك •

ومن اجل الاطلاع على الحالة التي كانت سائدة في عقرة والاضطراب الذي كان يعم حاميتها وسكانها والاخباريات والتقارير وردود الفعل المقابلة لهذه الاخباريات ، انقل تقرير النائب الضابط امين ذيبان الذي قدمه الى مديرية الاستخبارات العسكرية يوم ١٩٥٩/٢/٧ أي قبل ثورة الموصل بشهر ، وعندئذ سيحكم القارىء على مدى مسؤولية عبدالكريم قاسم الذي اجج هذا الخلاف وسمح للقوى التي لا تعرف مصلحة البلاد العليا ، ان تعبث بأمن العراق ومستقبله وباماني الامة العربية في التوحد والتحرر • لقد كان الصراع بين الشيوعية وحلفائها من جهة وبين اكثرية السكان من جهة اخرى يهدد سلامة البلاد ، ولولا دعم عبدالكريم قاسم لهذه القوى المعادية لما قامت ثورة الشواف ولما نكبت البلاد باعز ابناءها •

اخبارية النائب الضابط امين ذيبان

حضر نائب الضابط حربي احتياط امين ذيبان (المحسوب على الحزب البارتي) وتسكن عائلته الموصل الى مديرية الاستخبارات العسكرية يوم ١٩٥٩/٢/٧ بعد ان مر على مديرية الخطط ومحكمة المهداوي واملي علي الرئيس (النقيب) يونس معروف الدوري بحكم واجبه المنسوب الى المديرية ، لتقديمه الى المدير ، التقرير التالي :

ان ضباط حامية عقرة وهم (العقيد يونس زين العابدين آمر الفوج والمقدم يوسف كشمولة والرئيس هاشم الدبوني ، ومحمد سعيد قاسم وصديق على الصفار والملازمون الاولون حازم خطاب وغانم فتحي وهاشم يونس وهاشم عبدالعزيز والملازمون عبدالرزاق اسماعيل ، وسعيد محمد فتحي وساطع شريف الحاتم وسلطان خلف وطارق حسين وحاتم عبدالعزيز) وكلهم من اهل الموصل بدأوا يتكتلون بعد عودتهم من الموصل بعد ان قابلوا عبدالسلام في زيارته لمدينتهم واخذوا يبشرون بفكرة الوحدة الانية والانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة في السر والعلن وكذلك يبشرون بزعامة عبدالناصر للاقطار العربية وبث الدعايات الكاذبة ضد سياسة جمهوريتنا الديمقراطية الشعبية وزعيمنا الاوحد الرائد الشريف للقومية والديمقراطية والسلام .

وكان هؤلاء الضباط يقولون نحن نحقق الوحدة بالقوة ومن يقف بطريقنا سنسحقه وكانت المناقشات تجري بينهم باستمرار حول الوحدة والاتحاد[1] .

ان محاربتي وحصاري والمراقبات الشديدة ضدي بدأت بعد اعتقال عبدالسلام عارف . بدأ الضباط وضباط الصف المخدوعين يراقبوني ، ويوم اعتقال عبدالسلام كان الضباط مجتمعين في البهو واخذوا يتهمون زعيم البلاد

---

(١) ليس من الغريب ان يتناقش ضباط حامية عقرة حول الوحدة او الاتحاد بعد ان جمعهم آمر لوائهم العقيد المرحوم الشواف في شهر تشرين في زيارته لهم في مقر الحامية في عقرة واكد لهم في خطبته انه وصحبه الثوار لم يقوموا بثورة ١٤ تموز الا من اجل الوحدة مع العربية المتحدة وان هذا كان اول هدف من اهدافها وان اخواننا الاخرين اذارغبوا في اللقاء فنحن نرحب بهم اجمل ترحيب اما اذا اختاروا طريقا آخر فلا مانع من مناقشة ما يريدون (من تقرير قدم الى مديرية الاستخبارات عن زيارة الشواف هذه) ايد المقدم ذنون جاسم مساعد آمر الفوج اقوال الشواف هذه عند زيارته الى عقرة في رسالته الموجهة لي بناء على اسئلتي .

الاوحد بانه يريد الزعامة لنفسه . وقلت لهم : الشخص الذي يضحي بكل غال ورخيص في سبيل تحقيق هذه الجمهوريـة لا يمكن ان تؤثر فيه المصلحة الشخصية أو يطلب الزعامة ، وخاصة وهو رئيس تنظيم الضباط الاحرار ، والمصلحة العامة تقتضي اعتقال عبدالسلام عارف لانه لو لم ينحرف عن الطريق لما اعتقلوه ، فثارت ثائرتهم واخبروا الامر العقيد يونس زين‌العابـدين وفي اليوم الثاني جمع الامر العقيد يونس زين العابدين الضباط وافتتح محاضرته بالكلمة التالية : امين ذيبان انت ما تصير رئيس جمهورية . قلت : ما أصير ، وانا ما اصير رئيس وزراء قلت ما تصير . فطلبت منه ان يسمح لي بالكلام ، ولكن منعني وبصوت عال امام جميع الضباط . اخذ الضباط في حامية عقرة من اهل الموصل ينعتونني بشتى النعوت ، تارة يبثون الدعاية بين المراتب بانني انفصالي واخرى شيوعي وثالثة بارتي . ومنعني الامر من النزول الى عقرة مدة شهرين بالاضافة الى منع ضباط صف سريتي من التكلم معـي ، وعزلوني عن القاء المحاضرات المكلف بالقائها من يوم التحاقي بالفـوج ، اذ كلفني غانم فتحي آمر سريتي بالقاء المحاضرات على الجنود الاميـين فقـط وتكليف الملازم الاحتياط هاشم الحاج حمو الدباغ بالقاء المحاضرات علـى المهذبين وضباط الصف وقراءة الكتب العفلقية عليهم .

وقبل مؤامرة رشيد عالي الكيلاني بمدة قليلة كنت في ميدان الرمي مع عدد من الضباط هم الملازمون الاولون غانم فتحي وسلطان خلف وعبدالرزاق اسماعيل والملازم سعيد محمد فتحي وفي فترة الاستراحة ، نادى الملازم حازم خطاب فقلت له : نعم ، وقال : بقى لكم يوم وسنسحقكم بارجلنا . وعندمـا اذيع بيان سيادة القائد العام للقوات المسلحة من دار الاذاعـة باكتشـافه المؤامرة اجتمع الضباط في غرفة الرئيس علي صديق الصفار ومررت عليهم وقلت لهم : هل سـمعتم البيان ؟ بيـان اكتشـاف المؤامـرة والقبض على مستمسكات مادية فاصفرت وجوههم وتغيرت الوانهم ، ولم يرد علي احد ،

فشككت في الامر ورجعت الى غرفتي وكتبت رسالة سرية الى آمر اللـواء الخامس وشرحت له موقفهم المعادي للجمهورية وسيادة الزعيم وللمخلصين ، ولكن اللواء لم يتخذ اي اجراء ضدهم ، واخذوا يحاربوني وينفون وجود مؤامرة ويقولون انها مختلقة لكي يسيطر الشـيوعيون على الامـور • ان ضباط حامية عقرة مقسومين الى ما يلي :

١ ــ المجموعة التي تتألف من العقيد يونس زين العابدين آمر الفوج والمقدم يوسف كشمولة والرئيس صديق علي الصفار والرئيس هاشم الدبوني وهؤلاء يتصلون برؤساء العشائر الكردية اعداء الجمهورية واعداء البارزانيين المناضلين المخلصين للزعيم وللجمهورية وللديمقراطية • وهؤلاء الرؤسـاء الذين يتصلون بهم هؤلاء الضباط هم احمد أغا الزيباري وسيدي خان رئيس عشائر الهركية ومحمد فارس أغا وفائـق وعوني ولـدا مصـطفى مـلا جبرائيل وغيرهـم •

٢ ــ مجموعة الضباط التي تتألف من الرئيس صـديق علي الصـفار والرئيس هاشم الدبوني والملازم الاول حازم خطاب والملازم الاول غانـم فتحي كانوا يقومون ببث الدعاية ضد سياسة الجمهورية وحكومتها وقادتها المخلصين بانهم قد خلقوا قومية جديدة ويتكلمون ضد البارتيين ويسـبون المناضل الملا مصطفى البارزاني ومن سمح له بالعودة الى ارض الوطن وكانوا يتكلمون امام الجنود وامام الضباط ويبصـقون على تصـاوير المهـداوي وغيره مـن المخلصـين •

وكان هؤلاء بالاضافة الى المقدم يوسف كشـمولة والرئيس عدنـان شمس الدين والملازم سلطان خلف يتهكمون على سـيادة رئيس المحكمـة المناضل فاضل عباس المهداوي وعلى المدعي العام العسكري العقيد ماجـد محمد امين وعلى اعضاء المحكمة • ان حازم خطاب كان في الموصل يـوم ٦

كانون الثاني يوم الجيش وهو يقود مظاهرة تضم البعثيين والقوميين المزيفين جنبا الى جنب مع محسن العاني ويهتفون بسقوط الجمهورية الديمقراطية .

اما الاجتماعات التي كانت تجري بالحامية فكانت تجري بصورة مستمره في غرفة كل من الرئيس صديق الصفار والرئيس هاشم الدبوني . لقد اخبرت آمر الفوج العقيد يونس زين‌العابدين بحقيقة اعمالهم وتهجماتهم واستفزازاتهم فلم يتخذ أي اجراء ضدهم بل بالعكس كان يشجعهم وذلك باتخاذ الاجراءات ضدي واتهامي بشتى التهم ــ انتهى ــ .

هذه الاخباريات التي يتقدم بها منتسبو الجيش نتيجة الصراع والاقتتال والتطاحن بين الشيوعيين والبارتيين من جهة وبين مناوئيهم من جهة اخرى والتي عادة ما تكون غير دقيقة ومبالغ فيها ولربما كاذبة يقصد منها ايقاع البعض بالاخر ودفع السلطة للانتقام . أقول هذه الاخباريات يتلقفها المهداوي وغيره ويعتبر ما جاء فيها حق وحقيقة وبدون تمحيص . بل هي الحقيقة الناصعة بعينها ولا غير ، فيوغر صدر عبدالكريم قاسم المفتوح لتقبل امثال هذه الاخباريات فيدعم مرسليها ويعفو عن مرتكبي الجرائم ضد مناوئيهم ، واذا ما تدخل الحاكم العسكري فأوقف أحدهم فلن يمر وقت طويل الا وتلقى أمرا من كريم قاسم باطلاق سراحه مهما كان جرمه وعمله.وكنتيجة لهذا يكون رد الفعل من الجهة الاخرى عنيفا وشديدا فيقابله البارتيون والشيوعيون برد فعل أعنف وأشد ، وهكذا دخلت عقرة وغيرها من المدن الشمالية والجنوبية بحلقة مفرغة من الفعل وردود الفعل وعبدالكريم قاسم يتفرج ويشجع والشعب ضحايا ابرياء وضاعت مديرية الاستخبارات العسكرية في هذه المتاهات التي اوقعها فيها الحزب الشيوعي وزبانيته والتي لا أول لها ولا آخر. فزهقت النفوس وتيتم الاطفال ولله في خلقه شؤون .

اعمال آمر الفوج الجديد قبل ثورة الشواف وفي اثنائها

وبعد ان عرف القارىء ما كان عليه الوضع الامني للمدينة وما تخططه القوى المتصارعة بعضها ضد بعض ، سنقوم باستعراض ما قام به المرحوم المقدم الركن علي توفيق قبل ثورة الموصل وفي اثنائها :

١ ـ اتصل مقدم اللواء الرائد الركن محمود عزيز يوم ٣/٣ بالمقدم علي توفيق طالبا حضوره الى الموصل بحجة حضور مؤتمر تدريب في مقر اللواء . وصل المقدم علي صباح يوم ٣/٤ وتلقى تعليمات آمر اللواء بانه سيعقد مؤتمر السلام في الموصل يوم الجمعة ٣/٦ وانه يخشى حدوث اضطرابات وسلمه قائمة باسماء الحزبيين الشيوعيين والبارتيين والتي زودت مديرية الاستخبارات بهذه الاسماء كلا من الفرقة والحاكم العسكري واللواء. وعاد الى عقرة بنفس اليوم وقد تهيأ للاشتراك بالثورة التي ستعلن في الموصل.

٢ ـ وفي ظهر يوم الخميس ١٩٥٩/٣/٥ طلب آمر الفوج من السرايا استلام العتاد المخصص لها من ضابط الاعاشة بمقياس (١٠٠٠) الف طلقة لكل سرية .

٣ ـ وفي يوم ٣/٦ وفي الساعة ١٠٣٠ من يوم الجمعة حضر المقدم علي الى مقر الحامية وطلب حضور آمري السرايا الموجودين في الحامية وهم : المقدم سعدالله الراوي آمر سرية المقر والمقدم يوسف كشمولة آمر سرية الاسناد والرئيس محمد سعيد قاسم آمر السرية الاولى والرئيس صديق الصفار آمر السرية الثانية . وبعد ان تم حضورهم ، دعاهم الى اجتماع عاجل وكان المجتمعون هم آمرو السرايا المذكورين اعلاه عدا المقدم سعدالله الراوي الذي ذهب الى الموصل بحجة مرض والده[1].اخبر آمر الفوج المجتمعين : ان

---

(١) ارسل آمر الحامية ثاتية المقدم سعدالله الراوي الى الموصل صباح يوم ٩٥٩/٣/٩ للاتصال بمقدم اللواء محمود عزيز لتقصي الحقائق والاستفسار

مقدم اللواء محمود عزيز اخبره ان انصار السلام بدأوا يتوافدون على الموصل ومنه المحتمل قيام المظاهرات الواسعة ويمكن ان يحتاج اللواء في الموصل الى سرية من فوجنا ، ولذلك قررت ان تكون السرية الاولى بالانذار ، وعلى آمر السرية الرئيس محمد سعيد ان يكمل نواقصه • وفعلا تم استلام العتاد واكمال التجهيزات • وكانت هذه التعليمات تغطية وقتية لتهيئة الفوج للاشتراك بالثورة ولصرف انظار البارتيين والشيوعيين عما يحدث من استعدادات •

وفي يوم ٣/٧ خرج الفوج للتدريب الصباحي حسب منهج التدريب المرعي وبعد نصف ساعة طلب آمر الفوج عودة السرايا الى مقراتها لان الثلوج كانت تغطي ميدان العرض • وبعد العودة طلب آمر الفوج آمر سرية الانذار الرئيس محمد سعيد قاسم فتجولا حول الحامية وعين جميع محلات المواقع الدفاعية على المحيط تمهيدا لاحتلالها من قبل السرية للدفاع عن الحامية من هجمات البارتيين والشيوعيين المتوقعة حسب تقارير استخبارات الفوج • وبعد ظهر نفس اليوم اعطى للسرايا الواجبات التالية حسب خطة أمن الحامية وقصبة عقرة :

١ ــ السرية الاولى ــ تحتل محيط الحامية كما اتفق عليه مع آمرها في التجوال الصباحي •

٢ ــ السرية الثانية ــ تنزل الى البلد وتحافظ على الامن هناك •

عن موقف الفرقة الثانية وبرقيتها التي تطلب فيها فك ارتباط حامية عقرة من اللواء الخامس وان تتلقى الاوامر مباشرة من الفرقة .

سافر المقدم سعدالله بسيارته الفولكس واكن مستصحبا معه ضابطي صف هما ن . ع داود جلود و ن . ع يونس فتاح وعند وصولهم الى باب الجديد في الموصل التي كانت في هرج ومرج ، طلب منهم التوقف فتجاهل المقدم الراوي الطلب وعندئذ فتحت نار الرشاش عليهم فاستشهد الثلاث ــ رحمهم الله ــ •

٣ ــ السرية الثالثة ــ تكون احتياطا في المعسكر •

٤ ــ السرية الرابعة ــ تكون نقاط تقوية لنقاط الحراسة الموجـودة في المعسـكر •

٥ ــ يكون واجب سرية الاسناد احتلال سطوح بعض الدور للدفـاع عـن الحـامية •

وفي الساعة ١٩٠٠ (الساعة السابعة مساء) اقام آمر الفوج دعوة كانت مقررة مسبقا لتوديع الضباط الاحتياط المسرحين وانتهت بعد ثلاث ساعات ونصف تقريبا • ثم القي القبض على النائب الضابط الحـربي امين ذيبـان صاحب الاخبارية التي قدمها الى الاستخبارات والى عدد من المراجع في بغداد والتي اشرنا اليها في الفصل السابق واودع التوقيف ، كما تم توقيف سـبعة عشر شخصا من ضباط الصف البارتيين والشيوعيين واعتقل اثني عشر شخصا من المدنيين الشيوعيين والبارتيين من سكان المدينـة اكثرهم مـن المعلمـين ومحاسب البلدية وزعماء البارتي في القصبة •

وفي صباح يوم ٨/٣ اتصل آمر الفوج بمقدم اللواء في الموصل واخبره الاخير بأن الثورة الموعودة اعلنت ، وان الموجـة التي تذيـع عليها محطـة الموصل هي (٤٩ــ٥٠) وان البيانات تتوالى ، ولكن رد آمر الفوج على مقدم اللواء ، ان الاذاعة لم تسمع في عقرة ولكنه مسيطر على الوضع •

اتصل المقدم علي ببعض رؤساء العشائر الكردية مثل محمد فارس اغا وشيخ كجو وتقي الدين سرجي وصابر الشيخ رقيب وسيدي خان هركـي وطلب منهم ارسال برقيات الى الموصل لتأييد الثورة ، وقد ارسل فعلا هؤلاء الشيوخ البرقيات التي طلبها آمر الحامية •

وفي الساعة (١٦٠٠) ارسل قائد الفرقة الثانية برقية الى الحامية يطلب فيها انفصال الفوج عن اللواء وتلقيه الاوامر من الفرقة فقط ووضع الحامية بالانذار وارسال سرية الى البلدة لمحافظة المؤسسات الحكومية •

وفي صباح نفس اليوم ارسل المرحوم علي توفيق رسالة مع الملازم اول ساطع شريف الذي صحب المعتقلين الى المرحوم الشواف هذا نصها :

سـيدي الشـواف

تحيـاتي واحتـراماتي

اننا في خير نأمل لكم التوفيق والنجاح ، واننا جميعا معكم الى آخـر طلقة وآخر نفس ، فتوكل على الله ، وان النصر حليفنا ان شاء الله • انني لا ارى ضرورة لبقاء فوجنا مجمدا في الحامية وبامكاننا تسليم الحامية الـى رؤساء العشائر الذين اعتمد عليهم لحراستها والاستفادة من فوجنا في الموصل او أي جهة اخرى ، اذ ان وجود الفوج في عقرة يؤدي حتما الى الاصطـدام بسكان عقرة وحدوث بعض الخسائر ، لذلك نترك الامر بين العشائر وسكان البلدة • فأن وافق رأيكم ، الامر بارسال خمسة وعشرين سيارة لوري اهلية لنقل الفوج بوجبتين • ان معنويات فوجنا عالية ، واننا حاضرين للتضـحية كما ان جميع رؤساء العشائر والعشائر في المنطقة معنا • هذا وختاما أتمنى لك النصر والتوفيق يا قائدنا البطل •

التوقيع
اخوك المطيع
علي توفيق

ملحوظة : فرقنا مظاهرة هذا اليوم وكان البعض مسلحين بمسدسـات وقد جرح من جرائها شخصين اهليين يحتمل ان يكون احدهمـا مخطرا • سنسفر عوائلنا غدا اذ ان وجودهم يجعل افكارنا عندهم • انتهى •

وفي الساعة ١٥٣٠ من نفس اليوم خرجت مظاهرة اشترك فيها الطلاب وجمع غفير من اهالي عقرة يشـجبون ثورة الشـواف واعتقـال عـدد من البارتيين والشيوعيين الذين اشرنا اليهم وتقدموا الى الحامية ، ولما اقتربوا

منها حال دون وصولهم اليها النار التي فتحت فوق رؤسـهم ، فتراجعوا ، واصيب اثنان بجروح من طلقات مسدس اطلقها الانضباط جاسم خلف الذي هرب بعد الحادثة وكما ظهر ذلك من قرار المجلس التحقيقي الذي تشكل بعد فشل الثورة •

طلب آمر الفوج موافقة اللواء على تسفير المعتقلين ، وتم تسفيرهم فعلا الى الموصل بموجب كتاب الفوج الرقم ١٨٧ والمؤرخ ١٩٥٩/٣/٨ المرفق وفي الساعة الثامنة من صباح يوم ٩/٩ طلب الامر تجمع الفوج وحضور رؤساء الدوائر الادارية وبعد الاجتماع بين للحامية اسباب ثورة الموصل، وان عبدالكريم قاسم قد انحرف عن مبادىء ثورة ١٤ تموز المباركة ، وان حفنة من الضباط الشيوعيين يسيطرون عليه ويوجهون سياسته التي ادت الى الفوضى التي سادت والتي تعرفونها • وبعد كلمة المرحوم المقدم علي تقدم الملازم الاول حازم خطاب آمر فصيل مخابرة الفوج والقى كلمة على منتسبي الحامية ، وبين فيها انحراف عبدالكريم قاسم وسماحه للشيوعيين ان يعملوا ما يشاؤون وقال ان عبدالكريم قاسم اراد بزيادة رواتب الضباط بحوالي عشرين دينارا ان يملك قلوبنا وهو يعتقد انه بامكانه رشوتنا حتى نسكت عن اعماله واعمال الشيوعيين ، ولا يعلم اننا لا نخدع ولا نحيد عن غايتنا وهدفنا حول الوحدة العربية ثم طلب من الحامية ان تهتف بحياة الوحدة العربية ووحدة العرب والاكراد وحياة الشواف •

والقى بعده الامام سعيد عبدالعزيز كلمة دينية ندد فيها بعبدالكريم قاسم وقال ان عبدالكريم قاسم قد انحرف عن مبادىء الدين الاسلامي الحنيف واصبحت الحكومة شيوعية ملحدة واصبحت اعراضنا وديننا مهددة بخطر الشيوعية • تفرق الفوج وعاد آمره الى مقره •

بناء على طلب آمر الفوج حضر الموظفون الاداريون الى الحامية ودخلوا غرفته وهم كل من قائم مقام عقرة عبدالجبار محمود النائب والحاكم

فتاح محمود وضابط التجنيد محمد نوري سليم ومعاون الشرطة محمود كمال قادر ووكيل مدير المتوسطة للبنين منصور جرجيس وعدد من المعلمين يمثلون مدارس عقرة ومديري ناحيتي (السورجة) و (النهلة) ، وكرر نفس كلمته التي القاها على منتسبي الحامية ، واعلن انه اصبح حاكما عسكريا في عقرة وطلب منهم تأييد الثورة وابداء رأيهم ، وسكت الجميع الا القائمقام الـذي قال ان هذا شيء شخصي ولا يمكن لاي احد ان يبين رأيه في هذا الموقف الا اذا اتصلت بالمتصرف . وفعلا حاول الاتصال بمركز اللواء تلفونيا الا انـه لم يحصل على جواب [٢].

وفي الساعة العاشرة والنصف من يوم ٣/٩ حضر رؤسـاء العشـائر الكردية الذين يؤيدون الثورة الى مقر الحامية لابداء مشاعرهم ومساعدتهم للثورة ، وعندئذ طلب آمر الفوج المقدم علي من مساعده الرائد ذنون جاسم ان يحضر على التلفون [٣] من مقر اللواء في الموصل الرائد محمود عزيز او المقدم خضر محمد لاخبارهم بتأييد العشائر واسماء رؤساء العشائر المؤيدين للثورة ولكن المفاجأة التي حدثت هي ان الذي رد على التلفون هو المقـدم بشير ابراهيم ولما سأل عن مقدم اللواء محمود عزيز او المقدم خضر ، أجابه قائلا : أي مقدم لواء ؟؟ لقد قصف مقر الشواف وقتل من قتـل ، والبلد في فوضى والجنود يتقاتلون فيما بينهم ، وحتى الشواف لا وجود له ، ذهب المساعد الى بهو الضباط حيث كان آمر الفوج مجتمعا مع رؤساء العشـائر واخبره بما سمعه بالتلفون .

---

(٢) راجع التقرير المرفق الذي قدمه القائمقام الى المتصرفية يوم ٣/٩ بعـد خروجه من الاجتماع .

(٣) الرائد ذنون جاسم من مواليد الموصل ومـن الدورة العشريـن في الكلية العسكرية اي انه والمقدم علي توفيق من دورة واحدة ولكن المقدم علي سبقه في الرتبة لدخوله كلية الاركان وحصوله على قدم سنة واحدة .

قائمة باسماء المعتقلين العسكريين والمدنيين الذين سفروا الى الموصل بموجب كتاب آمر حامية عقرة الرقم ١٨٧ والمؤرخ ١٩٥٩/٣/٨ مع المأمورين التاليـة اسـماؤهم :

١ ــ الملازم ساطع شريف
٢ ــ العريف رشـيد هاشم
٣ ــ العريف كريم عريمش
٤ ــ العريف كاظم حسن
٥ ــ ج٠م يونان بطي

المعتقلون العسكريون مع اشارة الحامية ازاء كل واحد منهم

١ ــ ن٠ض حربي متسرح امين ذيبان ــ شيوعي خطر (مـع بوكس حديد قتـال) ٠
٢ ــ عريف علي محي الدين ــ شيوعي مسجون سابقا (مستشفى الحامية)
٣ ــ ن٠ع عبدالله درويش ــ بارتي سرية المقر
٤ ــ عريف عثمان عبدالله ــ بارتي السرية الثالثة
٥ ــ ن٠ع عمر ياسـين ــ بارتي سرية المقر
٦ ــ ج اول كاظم حسن بارتي س٣
٧ ــ عريف اسماعيل برندار ــ بارتي س٢
٨ ــ ج اول محمد كامل ــ بارتي س٤
٩ ــ ن٠ع رجب صادق ــ بارتي س٤
١٠ ــ ن٠ ع عثمان عبدالله ــ بارتي خطر سرية المقر اسكافي
١١ ــ ج اول محمد مجيد ــ بارتي سرية المقر
١٢ ــ ن٠ع ياسين عثمان ــ بارتي س٤
١٣ ــ عريف يوسف مهدي ــ بارتي س٣
١٤ ــ عريف سليمان نصرالله ــ بارتي س١

١٥ــ عريف شــاه كريم ــ بارتي سرية المقر
١٦ــ عريف صالح عبدالخالق ــ بارتي سرية المقر
١٧ــ ج اول سعيد رسول ــ بارتي س٢

المدنيون المعتقلون

١ ــ صادق مصطفى ــ حلاق بارتي
٢ ــ علاءالدين ســعيد ــ بارتي
٣ ــ صلاحالدين رشيد ــ مفوض مفصول بارتي
٤ ــ سعود طاهر ــ بارتي
٥ ــ مــام علي ســليم ــ بارتي
٦ ــ عزيز فاضــل ــ بارتي
٧ ــ شــاكر عزيز ــ شيوعي
٨ ــ صالح الحافظ ــ مدير متوسطة شــيوعي مع نشــرات انتمــاء للحــزب الشــيوعي
٩ ــ حميــد مــرزا ــ شيوعي
١٠ــ عبدالكريم نازو ــ شيوعي موظف بلدية
١١ــ سروب يوسف ــ شيوعي خطر معلم مدرسة
١٢ــ عبدالرحمن عبدالله ــ مدير مدرسة عقرة الثانية ، قام بقيــادة مظاهرة مسلحة ادى الى جرح اثنين من المتظاهرين •

آمر الحامية يضطر لتبديل موقفه

وعلى اثر ما سمعه المقدم علي من مساعده أمر بتجميع منتسبو الحامية وابلاغهم الغاء الاوامر السابقة التي كان قد استلمها من اللواء وانه سيتبع أوامر الفرقة منذ الان ولا علاقة له باللواء وبالاضافة الى ذلك طلب من المقدم يوسف كشمولة الذهاب الى مقر القائمقامية وابلاغ الموظفين الاداريين بالغاء الاوامر السابقة التي تلقاها من اللواء والتي اصدرها اليهم[1] . وطلب عودة المعتقلين من الموصل ، وفي الساعة (١٣٣٠) الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم ٣/٩ ، ارسل آمر الفوج برقية تأييد رقمها ٥٧ الى عبدالكريم قاسم وكررها الى رئيس اركان الجيش والحركات والفرقة ومحطة الاذاعة . وعندئذ تجمع مراتب الحامية وساد الهيجان بينهم وطالبوا بعودة المعتقلين واطلاق سراحهم ، وعم الهرج وهددوا بكسر المشاجب واستلام السلاح وقتل الضباط والمعارضين .

---

(١) علل آمر الحامية في دفاعه امام محكمة المهداوي سبب اصداره الاوامر السابقة الى الاداريين ومنتسبي الحامية ، انها كانت بناء على المعلومات التي بلغها المقدم سعدالله الراوي العائد من الموصل صباح يوم ٣/٩ والتي تتضمن تعديلا وزاريا برئاسة عبدالكريم قاسم وان مجلسا لقيادة الثورة قد شكل وان الزعيم ناظم الطبقجلي قائد الفرقة وعبداللطيف الدراجي وطاهر يحيى ورفعت الحاج سري وغيرهم اعضاء فيه ، وان الزعيم ناجي طالب وزيرا للدفاع وعضوا في المجلس وان آمر اللواء طلب تبليغ ذلك الى منتسبي الفوج والموظفين ورؤساء العشائر (راجع ص ١٥٩ جزء ١٣) والحقيقة ان ما ذكره المقدم علي في دفاعه في تعليله لموقفه كان يمثل وجهة نظر بغداد والشواف في المحاولة الاولى لاجبار عبدالكريم قاسم على تعديل موقفه من الشيوعيين .

امر مساعد الفوج الرائد ذنـون جاسم وتحـت ضـغط المتظاهـرين والمتجمهرين من ضباط الصف والمدنيين البارتيين والشيوعيين بفتح مشجب سرية المقر وسلمهم اسلحة وعتاد السرية المذكورة • وبعد ان فقدت السيطرة العسكرية وانفلات زمام الامور ترك مقر الحامية كل من المقدم الركن علي توفيق آمر الحامية والرئيس محمد سعيد قاسم آمر السرية الاولى والرئيس هاشم الدبوني آمر السرية الثالثة وتوجهوا الى المنطقة العشـائرية محاولين الوصول الى سوريا •

رشح ضباط الصف والجنود المتجمهرون والمتظاهرون الرائد ذنـون جاسم لتولي آمرية الحامية والفوج مع وجود من هو اقـدم منه ، المقـدم يوسف كشمولة والذي اعترض على هذا الترشيح والانتخاب • وجرت عدة اتصالات تلفونية بين الموقع والفرقة حول ما يجري في عقرة • ثم بعثت الفرقة برقيتها المرقمة ٢٣٤ وفي الساعة ١٣٠٠ من يوم ٣/١٠ والتي ترفض ما يجري خلافا للاصول والضبط العسكري فتولى قيادة الوحدات لا يكون بانتخاب ضباط الصف والجنود لمن يشاؤون من الضباط ، وأمرت بتنسيب المقـدم يوسف كشمولة بمنصب وكيل آمر حامية عقرة نظرا لانه اصبح اقدم ضـابط في الحامية بعد ترك آمرها عقرة •

رفض الجنود وضباط الصف بتحريض البارتيين والشيوعيين أمر الفرقة بتنسيب المقدم يوسف كشمولة وكيلا لامر الحامية ، وطلبوا من الرائد ذنون القيام بالوكالة ، ووافق على طلبهم انقاذا للموقف ولارواح الضباط وغيرهم ، كما قال هو في مواجهته لي ، وذهب الى المذياع الموجود في الحامية واعلن عن توليه وكالة آمر الحامية وطلب من الضباط عدم الخروج مـن محـل اجتماعهم لانهم معتقلون وحسنا فعل لان حياتهم كانت مهددة بخطر القتل والسحل • وبقى الهرج والمرج والهتاف ضد القومية العربية ودعاتها وضـد اعداء الديمقراطية ، وبحياة عبدالكريم قاسم والبارزاني والحزب الشيوعي

والبارتي والمهداوي والديمقراطية والسلام • وتقدم ضباط الصف والجنود المتظاهرون نحو مقرات الضباط واطلقوا النار ثم اشتد الرمي من كل مكان وطلب وكيل آمر الحامية المنتخب الرائد ذنون قطع الرمي بواسطة المذياع ويكرر الطلب بعده باللغة الكردية رئيس عرفاء السرية ادريس محمد فاستجاب الهائجون للنداء وقطعوا الرمي •

وتم اعتقال ١٤ ضابطا وتم تسفيرهم الى كركوك بحراسة جماعة حرس مسلحين بامرة العريف زيدان وارسلت برقية برقم ٧١ في الساعة ١١٣٠ الحادية عشرة والنصف يوم ٣/١٠ الى موقع الموصل والفرقة ورئيس اركان الجيش يخبرون فيها باعتقال ضباط الحامية وتسفيرهم وتعيين الرائد ذنون آمرا للحامية حسب طلب مراتب الحامية وانتخابهم له • رد رئيس اركان الجيش في الساعة ١٥٣٠ ببرقيته المرقمة ٤٠٣ وبنفس اليوم بموافقته على التعيين خلافا للاعراف العسكرية •

بدأ آمر الحامية المنتخب الرائد ذنون باستلام الاسلحة واعادة مازاد عن الحراسات والدوريات الى المشاجب بصورة تدريجية ، ولكن احكم الشيوعيون والبارتيون قبضتهم على الحامية والبلدة وظل ضباط الصف والجنود يذهبون ويعودون الى بغداد ليقدموا ما لديهم من تقارير ، وتعطل التدريب وفرض ضباط الصف ارادتهم على الحامية ومن بقى من الضباط وانحل الضبط والربط وكنت لا تسمع في الحامية الا ترديد : سنمضي ، سنمضي الى ما نريد وطن حر وشعب سعيد • واخيرا قرروا سحل ضابط التجنيد المقدم محمد نوري سليم والنقيب حسين علوان وطبيب الحامية ، وتقدموا نحو مقراتهم ، وكان من حسن حظ ضابط التجنيد والطبيب انهما لم يكونا متواجدين في مقريهما • اما النقيب حسين[٢] فضيق الحبل على

---

(٢) بعد ان اعتقل جميع ضباط حامية عقرة وسيقوا الى بغداد ولم يبق فيها الا ضابطي الاعاشة والرواتب ومساعد الفوج الرائد ذنون جاسم

رقبته وسحلوه في ساحة العرض وهناك القي على رأسه حجر كبير هشم الجمجمة وعلقت جثته امام القائمقامية .

قلنا ان آمر الحامية المقدم علي توفيق غادر الحامية بسيارة جيب ومعه كل من الرئيس هاشم الدبوني والرئيس محمد سعيد قاسم بحجة الاتصال ببعض رؤساء العشائر في المنطقة والطلب منهم ان يحافظوا على الامن ، وعند

نقل المقر العام العقيد عبدالرحمن جلميران من الموصل ليتولى آمرية حامية عقرة كما نقل معه اربعة ضباط آخرين كان احدهم النقيب حسين علوان وفي هذه الفترة انحل الضبط وسادت الفوضى وسيطر ضباط الصف الشيوعيون والپارتيون على امور الحامية ففقدت الطاعة وكانت ساعات التدريب تنقضي بالاناشيد الشيوعية والهتافات المعروفة وفي احد الايام وبعد عودة الفوج من التدريب ، همت احدى السرايا بادخال سلاحها الى المشجب ، خالف احد الجنود النظام ولم يدخل في الرتل فنهره آمر سريته وطلب منه التقيد بالنظام ، فهاج الجنود وضباط الصف على آمر سريتهم لان اشاعة كانت قد انتشرت بينهم وهي ان آمرهم الجديد قومي ناصري متآمر وان نقله الى الحامية كان بسبب ميوله القومية الناصرية وان النقل كان عقابا له على ميوله هذه .

وصل الخلاف الى آمر الحامية الجديد واستدعى الضابط الذي بين له اسباب ما حدث وطلب من النقيب حسين علوان الانصراف حيث ذهب الى غرف الضباط العزاب في الطابق الثاني للاستراحة ..

ذهب ضباط الصف الشيوعيون والپارتيون الى غرفته واخذوا يهتفون ضد عبدالناصر وضد القومية المزيفة والتآمر وتجمع اتباعهم وصعدوا الى غرفة الضابط والقوا به من الطابق الثاني واوثقوا كتافه وسحلوه وهم يهتفون سنمضي سنمضي الى ما نريد – وطن حر وشعب سعيد .. واخذ احدهم حجرا كبيرا والقاه على راسه فتناثر مخه وسال دمه ووصلوا به الى القائمقامية حيث علق هناك جثة هامدة .. وفي المساء انزلت الجثة وارسلت الى عائلته وشكلت الحامية مجلسا تحقيقيا وسيق المتهمون الى المجلس العرفي وحكم على اربعة ضباط صف بالاعدام ولم ينفذ الحكم الا بعد مجزرة كركوك وبعد ان سحب عبدالكريم قاسم تأييده للملا مصطفى البارزاني والشيوعيين وآمر بتنفيذ بعض الاحكام التي صدرت بحق المجرمين (المعلومات مستقاة من حيثيات الحكم والاحكام التي اصدرها المجلس العرفي العسكري بحق الجناة) .

وصولهم الى مفرق الحمدانية تعطلت السيارة فتركوها واتجهوا الى الطريق العام فصادفوا سرية شرطة كانت في طريقها الى نجده قائمقام زاخو لتخليصه من السحل والقتل ، ارسلها متصرف لواء اربيل كما مر بنا فاستصحبهم آمر سرية الشرطة الى مركز الحمدانية • وفي صباح ٣/١٠ سفروا الى موقع الموصل بصحبةمفرزة من الجيش ومن هناك سفروا الى بغداد لمحاكمتهم امام محكمة المهداوي •

نص رسالة قائمقام عقرة بعد خروجه من الاجتماع .

الرقم : ٣٩
تاريخ : ١٩٥٩/٣/٩

الى متصرفية لواء الموصل ـ التحريات

الموضوع ـ تصرفات آمر حامية عقرة

منذ الصباح الباكر من نهار امس قام آمر حامية عقرة المقدم الركن علي توفيق باعتقال بعض الاهالي وبينهم الموظفين وهم : مدير مدرسة اعدادية عقرة ومحاسب البلدية ومدرس بالاعدادية ومدير مدرسة عقرة الثانية مع احد المعلمين واحتلال القصبة والمواضع المهمة فيها وبعد اتمام هذه العملية اذيعت عدة بيانات من قبل بعض ضباط الحامية تتضمن منع التجول في القصبة حتى اشعار اخر ، على ان يتم اغلاق كافة الحوانيت والمحلات العامة . وقد حاولت مرارا الاتصال بمقامكم غير ان الرقيب العسكري في دائرة البريد اعتذر من اعطاء الخط التلفوني . وحوالي الساعة الرابعة والنصف من مساء امس بعد اذاعة البيان الرسمي من دار الاذاعة اللاسلكية حول قيام العقيد الركن عبدالوهاب الشواف آمر جحفل اللواء الخامس بالتامر على سلامة الجمهورية العراقية الخالدة وبمعاونة دولة اجنبية وصدور الاوامر باحالته على التقاعد واعتقاله ، فقد قام لفيف م نشباب القصبة بمظاهرة سلمية تأييدا لاجراءات الزعيم الرشيدة وعند وصول المتظاهرين في الطريق المؤدي الى الحامية ، قام بعض الجنود باطلاق النار على المتظاهرين ، واسفرت عن جرح

كل من انور محمد الحاج وصدقي محي الدين من اهالي القصبة حسبما اعلمنا بذلك معاون شرطة القضاء ، وارسل الجريحين الى المستشفى الجمهوري في الموصل .

وفي صباح هذا اليوم استدعاني آمر الحامية فذهبت وبصحبتي حاكم جزاء القضاء ومعاون الشرطة وجمع غفير من الموظفين لمعرفة الاسباب والحالة الداعية الى هذه الاجراءات فجلسنا في غرفته ثم القى الكلمة التالية :

الغاية من اجتماعي بكم ان اوضح الحالة الراهنة التي تسود البلاد . تعلمون ان الجيش قام بحركته الانقلابية للقضاء على العهد البائد وتطهير البلاد من الخونه والمجرمين . وذلك صبيحة يوم ١٤ تموز الخالد . غير ان رجال الثورة المسيطرين على الحكم في البلاد قد افسدتهم شهوة الحكم ، واخذوا يتنكرون لمبادىء الثور ةورجالاتها ، فابعدوا بعض زعمائها المخلصين امثال : ناجي الحاج طالب ، وعبداللطيف الدراجي وطاهر يحي وعبدالعزيز العقيلي ، وانهم ماضون قدما في التخلص من العناصر الاخرى المخلصة التي ساندت ثورة ١٤ تموز . واننا اليوم وبفضل المخلصين من رجالات الجيش وعلى رأسهم العقيد الركن عبدالوهاب الشواف آمر جحفل اللواء الخامس ، بدانا القيام بحملة لتطهير البلاد من هذه العناصر الهدامة والطغمة الفاسدة من الضباط الذين تنكروا لمبادىء ثورة ١٤ تموز ، تساندنا في ذلك الجمهورية العربية المتحدة . وان كافة الضباط وقائد الفرقة الثانية والحاميات الاخرى تؤيد هذه الحركة . ثم قال : انني اعتبر نفسي الحاكم العسكري في هذا القضاء . وبعد هذا اوعز الى احد الضباط وهو الرئيس هاشم الدبوني بتلاوة برقيات التأييد من بعض رؤساء العشائر وبرقية آمر الحامية المقدم علي توفيق مع بعض ضباطه الموجهة الى الزعيم ناظم الطبقجلي متضمنة تأيدهم للحركة ، وقد تليت برقيات الرؤساء علينا وكان مضمونها : اننا رؤساء العشائر ، نعاهد الله على السير لتحقيق اهدافكم وسنضحي بكل ما نستطيع لمؤازرتكم

ثم قال آمر الحامية : أرجو ان تستمعوا الى محطة اذاعة تبث على موجة تتراوح بين ٤٩ـ٥٠ متر ، وهي محطة اذاعة الثورة ، وان اذاعة بغداد ستسكت عن قريب • ثم قال : عينت المقدم يونس كشمولة ضابط ارتباط بين الجيش والادارة ، وانني اطلب تأييدكم جميعا وتأييد الاهالي وان رؤساء العشائر قد اقسموا الولاء لمساندتنا ومعاضدتنا في هذه الحركة •

وقد دار حديث بين آمر الحامية وحاكم جزاء القضاء فقال آمر الحامية للحاكم : ان حادث اطلاق النار على المتظاهرين لم يكن سببه الجيش ، بل ان السبب الرئيسي لهذا الحادث هم المتظاهرين انفسهم الذين كانوا يحملون المسدسات ويطلقون النار في الفضاء مما اضطر الجيش الى تخويفهم وارهابهم •

ثم التقيت بآمر الحامية وقلت له : انني كموظف ادارة في هذا القضاء أرى من الواجب علي الاتصال بمتصرف اللواء الذي هو المسؤول الاول عن ادارة شؤون اللواء ، اذ انني مرتبط به مباشرة وقد حاولت الاتصال بالمتصرف من داره ودائرته ، وكان ذلك من تلفون آمر الحامية فلم استطع ان احصل على مكالمة المتصرف اذ لم اجده في كلا المكانين •

وخرجت أنا والحاكم من مقر الحامية وجئت الى مركز السراي في عقرة وحاولت ثانية وثالثة ورابعة ، الاتصال بالمتصرف فلم استطع الحصول عليه ، وفي هذه الاثناء كان في جانبي راديو نوع (ملكت) فسمعنا البيان الرسمي بالقضاء على عبدالوهاب الشواف ثم اعدت الكرة للاتصال بالمتصرف مرة اخرى وشفعتها بثانية وثالثة فلم استطع الحصول عليه ، اذ أن الرقيب العسكري مانع بفتح الخطوط التلفونية • ثم اعدت الكرة مرة أخرى للاتصال بالمتصرف ، وكان ذلك بعد الظهر ، وافهمته واقع الحال واوضحت له مفصل القضية واعلمته باني سوف اريه ذلك بتقرير مفصل •

وان الامن قد استتب في جميع انحاء القضاء ، بعد ان تم اتخاذ التدابير اللازمة بمساندة افراد الجيش والشرطة والموظفين والشعب المخلصين .

للتفضل بالاطلاع رجـاء ..

التوقيع

قائمقام قضاء عقرة

مؤيدو عبدالكريم قاسم يدلون بشهاداتهم امام محكمة المهداوي لتقيم الحالة من وجهة نظرهم

ومن اجل ان تكون الصورة واضحة امام القارىء لما حدث في الحاميات والمعسكرات والمدن ومنها قصبة عقرة وحاميتها من فوضى عارمة وفقدان للنظام وغياب للقانون وسيادة للارهاب الفكري والجسدي وروح الانتقام بين منتسبي الحامية انفسهم والاهليين فيما بينهم • ذلك لان عبدالكريم قاسم المسؤول الاول عن امن وحماية البلاد والعباد اطلق القوى الشريرة من قمقمها ودعمها بسلطته وصدق اقوالها ورواياتها وتخيلاتها واعتبرها حجة دامغة لا تقبل المناقشة • ولو كان تصديقه هذا نابعا عن عقيدة وايمان لهان الامر • ولكن عبدالكريم قاسم ، قام بكل هذا واستعان بكل هذه القوى الحاقدة للتغلب على غريمه الاول الرئيس عبدالناصر وعلى القوى الوحدوية التي تنادي بالوحدة ، وهو يعرف ان حلفاءه رفاق طريق وان صحبتهم مرحلية وان صدامه معهم آت لا ريب فيه • ولو ان عبدالكريم قاسم قدر مسؤوليته حق قدرها وعرف ما يخططه الغرب للمنطقة لانصاع لمقترحات قادة الفرق وعقلاء القوم واوقف الشيوعيين وحلفائهم عند حدهم وعرفهم بحجومهم واقدارهم ، أقول لو انصاع عبدالكريم للنصائح والتوسلات التي عرضها عليه الحريصون على البلد وأمنه ومستقبله ، وان لا خوف على مركزه ولا اعتراض على بقاءه اذا ما اخرج الشيوعيين وحلفائهم من دائرة التسلط على الناس والقهر لمخالفيهم •

آقول لو سمع عبدالكريم قاسم صوت العقل والمنطق لما حدث ما حدث ولما سالت الدماء ونكبت العوائل وتوقف دولاب العمـل واطلقت الغرائـز الشريرة من عقالها تدمر وتقتل وتسحل ولات ساعة مندم • نعم من اجل كل ما سبق ومن اجل اعطاء الصورة الواضحة لما حدث في عقرة ، ومن اجل ان نقدر موقف آمر الحامية وضباطه وردود فعلهم تجـاه الهجمـة الشـيوعية وحلفائها ضد كل ما هو عربي ، ولا مفر من وقفة شجاعة وليس هناك خيار ، اقدم شهادة الملازم عبدالوحد يوسف امام محكمة المهداوي في ص٥٠ ومـا بعدها جزء ١٣ ، وهي تمثل وجهة نظر سياسية معينة في تلك الفترة التـي سيطر الشيوعيون فيها على الشارع • لقد قدمنا تقريرين يمثلان وجهتي نظر سياسيتين مختلفتين ايضا ، وعلى القارىء الكريم ان يحكم •

قال الملازم عبدالوحد يوسف من الموصل محلة نبي شـيت حرفيا في شهادته امام محكمة المهداوي ما يلي :

لي الشرف والفخر ان اقف امام محكمة الشعب لادلي بافادتي بحق من تآمروا على جمهوريتنا الشعبية الديمقراطية وزعيمها الاوحد عبدالكريم قاسم•

سيدي الرئيس بدأ تذمر الضباط في حامية عقرة منذ اعتقال عبدالسلام محمد عارف فكانوا يعتبرونه الكل في الكل في ثورة ١٤ تموز والذي قـام بها الشعب العراقي العظيم وجيشه الباسل بقيادة ابنه البار وزعيمه الاوحد ، وجاءت مؤامرة رشيد عالي الكيلاني فكانوا يدعون انها هذه ليست مؤامرة ولكن الشيوعيين هم الذين يدبرونها لاجل ضرب القومية العربية وابعاد فكرة الوحدة ، فكنت اعارضهم في كل كلام يقولونه • وبعد ذلك اخذوا يتهمونني ويبثون الدعاية ضدي باني شيوعي • وارسل اللواء علي مرتين ، وذهبت الى الرئيس الاول الركن محمود عزيز ، وادعى بانني حضرت مؤتمرات انصار السلام في الموصل ، فقلت له كيف يمكنني ان احضر مؤتمرات انصار السلام في الوقت الذي كنت في تلك التواريخ في عقرة فقال : عبدالواحد ، اذا لم

تحضر فأن اخوانك واولاد عمك كلهم شيوعيين • فقلت له : انني عسكري ، ولا يحق لي الانتماء الى الاحزاب ، ولكني أومن بزعيمي وجمهوريتي ومبادىء الجمهورية • سيدي الرئيس ، اخذ الضباط يتكتلون ضـدي في الحامية ، وأخذوا يبثون الدعاية ضدي باني كافر ، وبأنني لا ديني • ومضت فترة ، وبعد ذلك تطورت الحالة الى ان اخذوا يهاجمون سيادة الزعيم الاوحد وسيادة رئيس محكمة الشعب وسيادة الادعاء العام بنفس الكلمات التي التي كانت تذيعها صوت العرب المأجورة • وبعد ذلك دخلت في احد الايام وعلى ما اتذكر في الشهر الواحد (كانون ثاني) الى العقيد يونس زين العابدين آمر حامية عقرة فافهمته وطلبت[1] منه ان يتخذ الاجراءات بحق الضباط لانهم اخذوا يهاجمون سيادة زعيمنا الاوحد والجمهورية ورئيس محكمة الشعب وسيادة الادعاء العام • فقال لي : سوف أتكلم معهم حول الموضوع • ومضت فترة جمدوني في الحامية ، بالرغم من انـي كضابط استخبارات ومنعوني حتى من الاطلاع على البريد الخاص بي كضابط استخبارات وكنت اجلس في غرفتي منذ انتهاء التدريب ولا يمكنني الخروج لاني كنت تحت المراقبة • وبعد انتهاء الدوام اذهب الى غرفتي واجلس في الغرفة ولا اتمكن ان اخرج لانهم يتكلمون بالكلمات ، نفس الكلمات التي تذيعها صوت العرب • وعدا هذا منعوني من السلام حتى على نائب الضابط الاحتياط امين ذيبان الموجود الان عندنا في الحامية ، وكان يرسل لي بعض الصحف منها صحيفة اتحاد الشعب[2] بصورة سرية ولا يمكنه الدخول عنـدي في الغرفـة خوفا مـن الضـباط •

---

(١) يااللمهزلة ويااللسخرية ويالانهيار الضبط والربط العسكري ، لقد تحول الجيش في عهد عبدالكريم قاسم الى جيش انكشارية يوجهه الشيوعيون ويتحكم فيه ضباط الصف الى ان حدثت مجزرة كركوك في ١٤ تموز ١٩٥٩ وعندئذ تغيرت الامور وعاد الضبط تدريجيا الى حالته الاولى •

(٢) صحيفة اتحاد الشعب تعبر عن وجهة نظر الحزب الشيوعي العراقي وقد اجازها عبدالكريم قاسم في ١٩٥٩/١/١٥ •

سيدي الرئيس كنت مرشحا لدورة الاستخبارات في بغـداد ، وقـد حاول الضباط نقلي من الحامية بشتى الوسائل ولكنهم لم يفلحوا حيث اني هددتهم وقلت لهم انكم متكتلين ضدي وتعملون لاجل نقلي وعدم ترشيحي لدورة الاستخبارات واعتقدوا اكبر قوة ما تتمكن ان تؤثر علي لانني على حق وحتى لو نقلت خلال هذا الاسبوع ، سوف اذهب الى بغداد وارجع في نفس محلي أو في منصبي ولا يتمكن اي شخص ان ينقلني من الحامية •

بعد هذا اخبرت اخواني ضباط الصف وافهمتهم • وبالطبع ضـباط الصف كانوا يعرفون تكتل الضباط ضدي وانهم اخذوا يبثون الدعاية ضدي فقلت لهم : لا تهتمون انني سوف اذهب الى بغداد وسوف أقـوم بعمـل مـا هنالـك •

سيدي الرئيس : التحق المقدم الركن علي توفيق الى حامية عقرة يـوم ١٩٥٩/٢/٢ وفي اليوم الثاني ، ارسل علي ، وادخلت الى الغرفة ، وقال لي : عبدالواحد انك شيوعي وان اخوانك واولاد عمك شيوعيين ، وانني شاهدت احد اخوانك يلقي كلمة في مظاهرة يوم ١٩٥٩/١/٦ •

فقلت : انني لست شيوعي ، وكما قلت لك سابقا بمقـر اللواء انني لست شيوعي واني شخص اؤمن بزعيمي وبمبادىء الجمهورية وجمهوريتي ، وقلت له : ولكن الضباط قد تكتلوا ضدي وانهم اخذوا يعتبرون كل شخص يؤمن بالزعيم الاوحد والجمهورية انه شيوعي • فقال : انني سوف اهدىء الجو بعد رجوعك من بغـداد •

جئت الى بغداد وتمكنت من الاتصال باحد اخواني من المدنيين الشرفاء حيث ارسلني الى شخص مسؤول في شعبة الخطط وقدمت تقريرا وافيا عن اعمالهم او تهجماتهم ويمكن لسيادتكم الاطلاع على التقرير الـذي قدمته في ذلك • ونكتفي بهذا القدرة من هذه الافادة •

الموقف في عقرة بعد استشهاد الشواف

من اجل اعطاء القارىء فكرة واضحة عما حل بحامية عقرة بعد فشل ثورة الشواف وعن الفوضى العارمة التي سادت والتي هدرت ارواح الضباط والجنود اقدم نماذج من البرقيات التي تبودلت بين الحامية ومراجعها العسكرية ٠

كانت اول برقية بعثتها حامية عقرة بتوقيع الرئيس الاول (الرائد) ذنون جاسم مساعد الفوج والحامية بعد استشهاد المرحوم الشواف في الساعة (١٢٣٠) الثانية عشر والنصف من يوم ٩/٣ كما يلي :

من حامية عقرة وقت الانشاء ١٢٣٠ يوم ٩/٣

رئاسة اركان الجيش بواسطة فق٢ ــ الحركات ــ الاستخبارات ــ الاذاعة

رقم المنشىء ٥١/ذ ٠ ان ضباط ومراتب حامية عقرة يستنكرون بشدة ما قام به العقيد الركن عبدالوهاب الشواف آمر جحفل ل٥ في الموصل وان كافة ضباط ومراتب الحامية تحت اوامركم وتصرفكم ويؤيدون زعيمهم الاوحد عبدالكريم قاسم ٠

رئيس اول
ذنون جاسم
مساعد حامية عقرة

وفي الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر يوم ٩/٣ ارسلت آمرية الحامية البرقية التالية :

من حامية عقرة وقت الانشاء ١٣٣٠ يوم ٣/٩

الى رئاسة اركان الجيش ــ فق٢ ل٥ ــ الحركات ــ الاستخبارات العسكرية ــ محطة اذاعة بغداد

رقم المنشىء ٥٧/ذ . الحاقا ببرقيتنا ٥١ في ٣/٩ . الحالة في جميع قصبة عقرة هادئة ومطمئنة وجميع الاهالي والعشائر يؤيدون القضاء على المتامرين على سلامة جمهوريتنا الحبيبة . اننا مسيطرون على الوضع . عاش الزعيم الاوحد عبدالكريم قاسم .

المقدم الركن
آمر حامية عقرة

وفي الساعة السابعة والنصف مساء يوم ٣/٩ ارسل مساعد الفوج الرائد ذنون جاسم برقية الى ل٥ وبقية المراجع يخبر فيها ان احد امراء السرايا غادر الحامية صباحا ومعه اثنان من ضباط الصف .

من حامية عقرة وقت الانشاء ١٩٣٠ يوم ٣/٩

الى ل٥ ــ موقع الموصل ، فق٢ ، الحركات ، الاستخبارات ، انضباط الموصل
رقم المنشيء ٦٠

في الساعة (١٠٠٠) من هذا اليوم ذهب الى مندان المقدم الركن سعدالله فتحي الراوي لتفتيش مفرزة الجسر ومعه ن.ع يونس فتاح وداود جلوب مسلحين برشاشتي استرلنك ومسدس ويبلي صغير وعتاد . لم يعودوا حتى الان . يرجى انباءنا عند مراجعتهم لكم .

عن المقدم الركن
آمر حامية عقرة

وبعد اربع ساعات من مغادرة المقدم الركن علي توفيق الحامية بعد فشل ثورة الموصل ارسل المساعد الرائد ذنون في الساعة الحادية عشرة مساء ٣/٩ البرقية التالية :

الى ل٥ موقع الموصل فق٢ وقت الانشاء ٢٣٠٠ يوم ٣/٩

رقم المنشيء ٦٣/٥ بالساعة ١٩٠٠ ذهب آمر الحامية المقدم الركن علي توفيق والرئيس محمد سعيد آمر س١ والرئيس هاشم الدبوني آمر س٣ الى القرى المجاورة لقصبة عقرة مدعين بمنع العشائر من التقرب الى الحامية والقصبة لم يعودوا حتى الان • طلب جميع مراتب الحامية ان اقوم بوكالة آمر الحامية حتى عودتهم • نرجو تنسيبكم حول ذلك واخبارنا • انبؤنا •

عن وكيل آمر الحامية
الرائد ذنون جاسم

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف مساء يوم يوم ٣/٩ اي بعد نصف ساعة من برقية المساعد والتي يقول فيها ان جميع المراتب طلبوا ان اقوم بواجب وكالة آمر الحامية ارسل اقدم ضابط في الحامية المقدم يوسف كشمولة البرقية التالية ووقعها وكيل آمر الحامية :

من حامية عقرة ٢٣٣٠ ٣/٩

رقم المنشيء ٦٤

ذهب آمر الحامية لتهدئة العشائر نتيجة للشائعات التي تقول بأن العشائر ستتقدم على الحامية للاخلال بالامن • اخذ الجنود يشكون في الامر وهجموا على المشاجب واخرجوا الاسلحة والاعتدة عنوة بحجة حماية الحامية من العشائر • نوجس خيفة من تصرفاتهم ونخشى انقسام الفوج • لقد فقدت

السيطرة يرجى ارسال ممثل من الفرقة او اللواء لتهدئة الحالة المتأزمة جـداً وبأسرع وقت ممكن • انبؤنا •

المقـدم
يوسف كشموله
و • آمر حاميه عقره

وفي الساعة العاشرة من مساء يوم ٣/٩ ارسل مساعد الفوج الرائـد ذنون الى مراجعة البرقية التالية بعد ان اتصل بآمر الموقع الجديد وطلب اعادة ضباط الصف المعتقلين •

من حامية عقرة وقت الانشاء ٢٢ يوم ٣/٩

الى موقع الموصل له انضباط الموصل

رقم المنشىء ٦١/ذ • حسب موافقة الزعيم يونس محمد طاهر الشفهية ذهب الملازم عبدالواحد الجبوري الى الموصل بالساعة ١٥٠٠ اليوم مع عشرة ضباط صف لاعادة المراتب الذين ارسلوا موقوفين سـابقا الى الموصـل ، حتى الان لم يعودوا • انبؤنا مصيرهم •

ذنون جاسـم
عن المقدم الركن
علي توفيق آمر حامية عقرة

وفي صباح يوم ٣/١٠ ارسل المقدم يوسف كشمولة البرقية التالية :

من حامية عقرة وقت الانشاء ٣٣٠ يوم ٣/١٠

فق٢ موقـع الموصـل

رقم المنشىء ٦٥/ذ الحاقا ببرقيتنا ٦٤ في ٣/١٠ • حدث رمي بالرشاشات والبنادق بالساعة ٣٠٠ بصورة مستمرة دام خمسة دقائق بين دوريات وحراسة

الحامية في المعسكر • لم تحدث اية اصابة حيث كان الرمي تطويشا بالهواء • انبئونا •

المقدم
يوسف كشمولة
و • آمر حامية عقرة

من حامية عقرة		وقت الانشا ٧٠٠٠		يوم ٣/١٠

الى فق٢ موقع الموصل

رقم المنشىء ٦٦/ذ • الوضع هادىء في الوقت الحاضر • الاسحلة عند المراتب مع العتاد • لم يلتحق المقدم سعدالله وضابطي الصف الاثنين • اخبرنا موقع الموصل بان كل من الضباط المقدم الركن علي توفيق والرئيس محمد سعيد قاسم والرئيس هاشم الدبوني مع سيارة الجيب العسكرية في موقع الموصل الان • انبؤنا •

يوسف كشمولة
و • آمر حامية عقرة

وفي الساعة الثامنة من صباح يوم ٣/١٠ اي بعد ساعة من البرقية اعلاه ارسل المقدم يوسف كشمولة البرقية الطارئة التالية الى مراجعه :

برقية طارئة		وقت الانشاء ٨٠٠		يوم ٣/١٠

من حامية عقرة

الى موقع الموصل ، فق٢ ، رئاسة اركان الجيش ، الاستخبارات

رقم المنشىء ٦٧/ • لايزال المراتب محتفظين باسلحتهم وعتادهم والضباط معتصمين في القصر باسلحتهم وعتادهم • لا يثق المراتب بضباطهم

يرجى ارسال آمر الحامية الجديد بالطائرة للتأزم الشديد وخشية وقوع مجزرة في الحامية . انبؤنا .

المقدم
و . آمر حامية عقرة
يوسف كشمولة

وحوالي الساعة التاسعة والنصف من صباح نفس اليوم ارسل مساعد الفوج الرائد ذنون البرقية التالية :

من حامية عقرة وقت الانشاء ٩٢٥ يوم ٣/١٠

الى موقع الموصل ـ مكرر فق٢ ـ الحركات ـ الاستخبارات

رقم المنشىء ٦٨/ه الحاقا ببرقيتنا ٦٧ في ٣/١٠ يطلب مراتب الحامية بالحاح ارسال الملازم عبدالواحد يوسف الجبوري الموجود حاليا بالموصل للالتحاق بالحامية . وقد وعدوا جميع مراتب الحامية بأن يلجأوا الى الهدوء والسكينة حال التحاقه . انبؤنا .

عن المقدم
و . آمر حامية عقرة

وبعد نصف ساعة الحقها الرائد ذنون بالبرقية التالية :

من حامية عقرة ١٠٠٠٠ ٣/١٠

من حامية عقرة

الى موقع الموصل . فق٢

٦٩/. الحاقا ببرقيتنا ٦٨ في ٣/١٠ . الحالة خطرة جدا في الحامية . يرجى سرعة الحاق آمر الحامية الجديد والملازم عبدالواحد يوسف الجبوري .

عن المقدم
و . آمر حامية عقرة

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح نفس اليوم وبعد ان لم يرد المقر العام في بغداد على استغاثة الحامية ولم يشأ ان يتدخل وترك الفوضى تجري على اعنتها ارسل وكيل آمر الحامية المقدم يوسف البرقية التالية :

من حامية عقرة وقت الانشاء ١١٢٠ يوم ٣/١٠

الى موقع الموصل ، وفق٢ ، رئاسة اركان الجيش ، الحركات ، الاستخبارات

رقم المنشىء ٧٠/ • نؤكـد ببرقيتينا المرقمتين ٦٧ ، ٦٨ في ٣/١٠ • سيقع اكبر حادث بالحامية لم يشهده التاريخ اذا لم تنجدوها بآمرها وارسال الملازم عبدالواحد الجبوري الان • انقذوا الموقف الخطر المحتم فورا حقنا للدمـاء • انبؤونا برقيـا •

المقـدم
وكيل آمر حامية عقـرة

ردت الفرقة الثانية بالبرقية التالية في الساعة الثانية عشرة من صباح نفس اليوم وتنسب فيها اقدم ضابط لتولي آمرية الحامية ولا توافق على تجاوز القدم استجابة لرغبات الجنود وضباط الصف •

من فق٢ الى الحركات ــ الاستخبارات

مكرر موقع الموصل لـ٥ حامية عقرة

برقية حامية عقرة ٦٣ في ٣/٩ في الساعة ١٩٠٠ يوم ٣/٩

ذهب آمر الحامية المقدم الركن علي توفيق والرئيس محمد سعيد قاسم امر س١ والرئيس هاشم الدبوني آمر س٣ الى القرى المجاورة لقصبة عقرة من جهة الاتصال مع شيوخ العشائر ومنعهم من التقرب الى الحامية والقصبة• لم يعودوا لحد الان • نسبنا المقدم يوسف كشمولة ان يقوم بوكالة آمـر الحامية لحين عودة آمر الحامية •

وفي الساعة الثانية عشرة صباحا ارسلت الفرقة البرقية التالية :

من فق٢   وقت الانشاء ١٢٠٠   يوم ٣/١٠

الى الحركات ، الاستخبارات ، الادارة ، ادارة فق٢ ، استخبارات فق٢

موقع الموصل ـ حامية عقرة

٢٣٥/ح • برقية حامية عقرة ٦٠ في ٣/٩ وبرقيتنا ٢٣٤ في ٣/١٠ • الوضع هادىء في عقرة في الوقت الحاضر • الاسلحة والاعتدة عند المراتب • لم يلتحق المقدم سعدالله فتحي الراوي وضباط الصف الذين ذهبوا الى ميدان الساعة ١٠٠٠ يوم ٣/٩ حتى الان • المقدم الركن علي توفيق والرئيس الاول محمد سعيد قاسم والرئيس الاول هاشم الدبوني من منتسبي حامية عقرة موجودون في الموصل •

وفي الساعة الثالثة والثلث من مساء يوم ٣/١٠ وافق رئيس اركان الجيش على انتخاب ضباط الصف والجنود للرائد ذنون جاسم مساعد آمر الفوج لتولي منصب آمر حامية عقرة •

من الحركات   وقت الانشاء ١٥٢٠   يوم ٣/١٠

الى فق٢ ، الادارة ، الاستخبارات ، ل٥ حامية عقرة ، سكرتير اركان الجيش

٤٠٣/ح أمر سيادة رئيس اركان الجيش بتعيين الرئيس الاول ذنون جاسم مساعد ف١ ل٥ آمرا لحامية عقرة • ينفذ ذلك فورا •

مساعد آمر حامية عقرة يقيم الحالة في عقرة

رأيت من المناسب ان اوجه اسألة الى المقدم ذنون جاسم مساعد آمـر الفوج والحامية في عقرة لتوضيح خلفيات الثورة والاتصالات التي جـرت بين الضباط القوميين في الموصل وموقف حامية عقرة والفرقـة الثانية قبل الثورة واثنائها وبعدها واسباب تناحر منتسبي الحامية والفوضى التي سادت بعد فشل الثورة وادت الى سحل النقيب حسين علوان حتى الموت من قبل ضباط الصف والجنود الشيوعيين •

والغرض من هذه الاسئلة هو توضيح الحالة لاعطاء القارىء زاويـة نظر واسعة في استنباط الدروس والعبر خدمة لامتنا وشعبنا وسـبب ذلك لان المقدم ذنون جاسم خدم لمدة طويلة في هذا الفوج وادت شهادته امـام محكمة المهداوي الى غضب الضباط ابناء بلدته الموصـل عليه ولكنها تمثل الرأي الاخر من الضروري تقديمه للقارىء كما كتبه بخط يـده وبتوقيعـه والذي انشره كما جاء حرفيا وبنصه وصياغة جمله والذي يبرر فيه الظروف التي كانت سائدة ، هذا بالاضافة الى ان المقدم ذنون اختاره ضباط صـف وجنود الحامية آمرا لحاميتهم بعد فشل الثورة خلافا للاعـراف والقواعـد العسكرية واوامر الفرقة مع العلم ان قدمه لا يساعد على توليه المنصب الذي اختير اليه فالى القارىء اجوبته التي اشرت اليها :

سؤال : ما هو موقف الحامية والفوج في عقرة قبل تولي المقدم الركن علي توفيق آمريتـه ؟

الجواب : كان الفوج الاول اللواء الخامس من الوحدات الجيدة جدا من كافة النواحي في التدريب والضبط والنظام والحرب حيث كان له ماض،

مجيد في كافة الحركات التي جرت في العراق وخاصة في المناطق الجبلية وهو ضمن وحدات اللواء الخامس الذي اعطى دروسا قيمة للصهاينة في فلسطين وقد امضى معظم آمري السرايا خدمة في الفوج ما بين ٤ـ١٠ سنوات حيث معظمهم وصلوا لرتبة عقيد وهم آمري سرايا اما آمراء الفوج فكانوا جيدين جدا من كافة النواحي واخرهم حتى يوم ١٤ تموز ١٩٥٩ العقيد الركن منير فهمي الجراح وهو من الضباط الجيدين اخلاقا وضبطا ومعلومات وحسن ادارة حيث امضى ما يقارب خمس سنوات آمرا للفوج وفي صباح ١٤ تموز ١٩٥٨ عين آمرا للواء الثالث في اربيل ، وقد كان خسارة للواء الخامس ، ولو كان تعيينه آمرا للواء الخامس فانا اعتقد انه كان يسيطر بصورة جيدة ويستمر اللواء على التدريب والضبط العسكري الجيد ويبعد العسكريين عن الاختلاط بالمدنيين السياسيين .

كانت افواج اللواء تبدل بعضها الى مدينة عقرة كل سنة بعد التدريب الاجمالي وقد صادف تبديل ف١ ل٥ للحامية في اول شهر تموز ١٩٥٨ وبعد وصوله عقرة بمدة اسبوعين تقريبا حدثت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ . وكما اسلفت سابقا عين العقيد الركن منير فهمي الجراح آمرا للواء الثالث في اربيل واستلم الفوج العقيد يونس زين العابدين الذي اشغل منصب مساعد آمر الفوج اكثر من عشرة سنوات وكان يعرف كافة الضباط وضباط الصف بصورة جيدة جدا ، وهو ضابط قومي مسلم وضبطه جيد فلم يرضى على تصرف قسم من ضباط الصف والجنود البارتيين والشيوعيين فأخذوا يشاغبون عليه ويكتبون اخباريات الى اللواء والفرقة والى الاستخبارات العسكرية ولما كثرت الاخباريات غير الصحيحة اضطرت الفرقة لنقله الى مقر الفرقة (بمنصب اداري) وتعين المقدم الركن علي توفيق الذي كان يشغل منصب مقدم اللواء الخامس بمنصب معاون آمر ف١ ل٥ وآمرا لحامية عقرة والتحق في ١٩٥٩/٢/٢ فاستبشر الضباط وضباط الصفه

القوميين خيرا وسرورا لما كان للمرحوم المقدم الركن علي توفيق من صفات حسنة من كافة النواحي .

استاء الضباط القوميون والاهالي في الموصل من نشاط الشيوعيين والبارتيين وسيطرتهم على الشارع وعلى النقابات ومن الفوضى التي كانت تحدث في البلد نتيجة تشجيعهم من قبل عبدالكريم قاسم وخاصة بعد ابعاد عبدالسلام عارف وابتعاد عبدالكريم قاسم عن الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة التي كان المعروف عن اهداف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بانها ستعمل على الوحدة وكان الشعور بان على الجيش ان يقوم بحركة تصحيح للثورة التي انحرفت عن مبادئها وأجبار عبدالكريم قاسم على ان يصحح مسيرته ويبتعد عن الشيوعيين ويبعد الوزراء المعروف عنهم بالميول اليسارية وتشكيل مجلس قيادة ثورة ومما زاد في الكراهية قيام محكمة المهداوي بالتشهير بشخصيات لها مكانتها وماضيها القومي والثوري أمثال رشيد عالي الكيلاني وغيره .

كما ان الشيوعيين أرادوا ان يتحدوا شعور اهالي الموصل بان قاموا باحتفال ما يسمى انصار السلام في مدينة الموصل قبل ثورة الشواف بيومين كانت الاتصالات تجري بين الضباط ومقر اللواء ومع ضباط في بغداد (مديرية الاستخبارات) وكان التنسيق يجري بينهم على المستوى العالي اي لحد آمر الوحدة للقيام بعمل يخلص البلاد من الفوضى التي انتشرت في اكثر مدن الجمهورية . كما كانت تجري اتصالات بين بعض الضباط وأهالي مدينة الموصل مع سوريا (الاقليم الشمالي) للجمهورية العربية المتحدة مع عبدالحميد السراج حيث صادف ان حضر من مقر الفرقة الثانية المقدم الركن عزيز احمد شهاب الى حامية عقرة للتحقيق في اخبارية ن . ض امين ذيان الى الاستخبارات عن وضع وتكتل ضباط حامية عقرة ضد عبدالكريم قاسم ورجع في نفس اليوم الى الموصل ومنها ذهب الى

منطقة الحدود في تل كوجك واتصل حسبما سمعت بمسؤولين سورين حول موقفهم ومساعدتهم عند القيام بالثورة ضد كريم قاسم •

سؤال : دعى الشواف المقدم الركن علي توفيق الى الموصل يوم ٣/٥ بحجة حضور مؤتمر للتدريب وقد حضر فعلا فما هي الاعمال التي قام بها والاجراءات التي اتخذها بعد التحاقه بفوجه في عقرة ؟

الجواب : بعد ان رجع المقدم الركن علي توفيق من مؤتمر اللواء جمع آمري السرايا واوضح لهم بأنه ستقوم ثورة بالموصل ضد الشيوعيين وضد كريم قاسم الذي يؤيدهم وان حامية عقرة سوف تشارك بالثورة واذا احتاج موقف الموصل للمساعدة يمكن ان نرسل بعض السرايا • كذلك يجب ان نحافظ على الامن في قصبة عقرة • لذلك قام بتوزيع الواجبات على السرايا وتطبيق خطة أمن الحامية وقصبة عقرة كما أمر ضابط الاعاشة بتسليم عتاد (الف طلقة لكل سرية وأدى القسم على المصحف الشريف بعدم الكلام او الافصاح عما جرى وان يكون القسم والتهيوء بصورة سرية كما قال ان كلمة السر سوف نبلغ بها عند مباشرة الثورة والقيام باعتقال ضباط الصف والجنود والاهالي المشتبه بميولهم والشيوعيين والبارتيين المؤيدين لعبدالكريم قاسم وكان المقرر قبل مجيء انصار السلام ولكن تأجلت الثورة الى بعد سفر أنصار السلام •

سؤال : ماذا جرى بينك وبين مقدم اللواء الرائد الركن محمود عزيز من حديث عند مراجعتك مقر اللواء الخامس ليلة ٨ـ٩/٣/١٩٥٩ عند نقل عائلتك من عقرة الى الموصل ؟

الجواب : مساء ليلة ٨ـ٩/٣ أردت توصيل عائلتي من عقرة الى الموصل حيث كانت تسكن في قصبة عقرة فقال المقدم الركن علي توفيق راجع في طريقك اللواء واستفسر من مقدم اللواء محمود عزيز عن سبب عدم تأييد

الفرقة الثانية وباقي قطعات الجيش حيث كان الاتفاق بأن الفرقة الثانية ومعظم قطعات الجيش سوف تشترك بالثورة حال اعلانها في الموصل هذا ما كان يقوله علي توفيق ، وفعلا وصلت مقر اللواء حوالي الساعة الواحدة من صباح يوم ٩/٣/١٩٥٩ وواجهت مقدم اللواء محمود عزيز وقلت له لماذا لم تؤيد الثورة الفرقة الثانية وكذلك باقي قطعات الجيش فقال لي محمود عزيز غدا الفرقة تؤيد الثورة وكذلك باقي قطعات الجيش كما قال ان الجمهورية العربية المتحدة غدا ترسل سرب طائرات وكذلك قطعات منشاة الان في تل كوجك ويمكن نطلب دروع ايضا • فرجعت واخبرت الامر بما قال لي مقدم اللواء محمود عزيز •

سؤال : ماذا دار من حديث بين الضباط عند مجيء العقيد الركن عبدالوهاب الشواف ؟

الجواب : بعد ثورة ١٤ تموز بأكثر من شهر جاء آمر اللواء الخامس العقيد الركن عبدالوهاب الشواف الى قصبة عقرة لزيارة الحامية والتعرف على ضباطها • حضر كافة الضباط الى البهو وكانوا من القوميين ومعظمهم من مدينة الموصل • قام الشواف بشرح اهداف الثورة وقال (لقد قمنا بالثورة وهدفنا الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة) واذا الغير يرغبون بالبقاء معنا فنحن نرحب بهم ولهم نفس حقوقنا واذا قرروا طريقا اخر فلا مانع لدينا ، ففرح الضباط بالوحدة مع العربية المتحدة ولكن تساءلوا عن الشق الثاني ومعناه ومغزاه • توجه الشواف الى آمر الوحدة العقيد يونس زين العابدين وسأله هل يوجد ضباط في الحامية يؤيدون عبدالسلام عارف ؟ اخبرني حتى اطلب نقلهم • فقال له الامر لا يوجد امثال هؤلاء الضباط في حاميتنا واننا نقوم بواجباتنا بصورة جيدة •

سؤال : ماذا كان موقف حامية عقرة بعد فشل الثورة ؟

الجواب : بعد فشل الثورة في الموصل بتاريخ ١٩٥٩/٣/٩ واعادة السرايا الى معسكر الحامية في قصبة عقرة واعادة الاسلحة للمشاجب عدا الرشاشات المتوسطة الموجودة في اطراف الحامية وعلى سطح بناية سكن الضباط وحوالي الساعة ١٩٠٠ دعاني آمر الحامية المقدم الركن علي توفيق وكان معه كل من النقيب هاشم الدبوني والنقيب محمد سعيد قاسم وقال ذنون انت تعرف موقفي وما قمت به وتكلمت امام الجنود والمسؤولين المدنيين وكذلك نشاط النقيب هاشم الدبوني ومحمد سعيد قاسم فنحن نريد سيارة ونخرج من الحامية بحجة الذهاب للعشائر ومنعهم من التعرض للحامية ولكن الحقيقة سنذهب الى القرى المجاورة للموصل والاختفاء بها ومن ثم العبور الى سوريا حتى انتم يقصد الضباط تحملوني كل مسؤولية ما حدث وطلب ادخال كافة الجنود الى القاعات حتى لا يشاهدوا خروج الامر من المعسكر فاحضرت له سيارة جيب وسائقها من سكان الموصل . وترك الحامية وبعد مدة ما يقارب ٥٠ دقيقة اخبرني الضابط المسؤول عن مراقبة جسر متدان بان سيارة جيب وبها ضباط لم يقفوا وعبروا الجسر باتجاه الموصل . وعند خروجهم من الطريق العام المبلط الى القرى في اطراف الموصل دخلت السيارة في الاراضي الطينية وتعطلت ليلا وسمعنا فيما بعد بأن اهالي تلك المنطقة القوا القبض عليهم وأعادوهم الى مقر اللواء بالموصل ثم اعتقلوا وارسلوا مع ضباط الموصل الى بغداد .

بعد فشل ثورة الشواف بالنسبة لجنود الحامية سادت الفوضى بين الجنود وضباط الصف وانعدم التدريب والضبط وسيطر الضباط وضباط الصف الشيوعيون واخذوا يتركون الحامية ويذهبون الى هيئات التحقيق باللواء او الفرقة وحتى الى هيئة التحقيق الخاصة في بغداد وبالنصح والارشاد اخذت الامور تعود الى وضعها الطبيعي تدريجيا ، وعند مجيء قائد الفرقة الجديد العميد الركن داود الجنابي الى الموصل أتصل به الشيوعيون

وطلبوا منه تعيين العقيد عبدالرحمن جلميران وهو ابن عمة الشيوعي المعروف عدنان جلميران آمرا لحامية عقرة لان آمر الحامية الرائد ذنون جاسم (انا) لم يتعاون معهم وهو من الضباط القوميين وفعلا أمر قائد الفرقة بتعيين عبدالرحمن آمرا للفوج الاول الواء الخامس وآمر حامية والتحق فورا وليلا ومعه عدنان جلميران ومدنيين آخرين واقاموا حفلة في الحامية وناموا في الحامية وتكررت الزيارات للشيوعيين كثيرا وكان عدنان جلميران يعقد ندوات سرية في الحامية مع الاهالي المدنيين وقسم من ضباط الصف ون٠ض امين ذيبان . الى ان سببت هذه الفوضى قتل النقيب حسين علوان وذلك لبث الارهاب والخوف في نفوس الضباط وتهديدهم بان كل من يقف ضدهم سيكون مصيره القتل والسحل .

سؤال : ماذا تعرف عن اخبارية امين ذيبان للاستخبارات العسكرية ؟

الجواب ، كان امين ذيبان ن٠ض احتياط وكان جدا نشط وكان يتصل بضباط الصف البارتيين والشيوعيين ويطلب منهم التجسس على الضباط من المراسلين وماذا يتكلمون وفي احدى الاجازات ذهب الى بغداد وراجع الاستخبارات العسكرية واعطى اخبارية عن نشاط ضباط حامية عقرة القوميين والتكتلات وما يجري من حديث بينهم وانهم ضد كريم قاسم وضد المهداوي وتشكل مجلس تحقيقي في الفرقة الثانية من المقدم الركن عزيز احمد شهاب ومن المقدم خضر محمد والنقيب زكريا طه وجاءوا الى عقرة للتحقيق فخاف أمين ذيبان من تقصيره واحالته للمحكمة ولكن قبل ان يكمل التحقيق اعلنت ثورة الشواف واعتقل امين ذيبان وارسل الى مقر اللواء مع ضباط الصف والجنود البارتيين والشيوعيين وبعد فشل الثورة ورجوعهم الى الحامية صار اندفاعهم اكثر ونشاطهم اعظم وخاصة بعد التحاق آمر الحامية الجديد العقيد عبدالرحمن جلميران وسببت هذه الفوضى سحل النقيب حسين علوان.

المقدم
ذنون جاسم

شهادة عزيز احمد شهاب كما وردت في محاكمات المهداوي

من اجل ان اقدم للتاريخ صورة واضحة وواسعة ذات ابعـاد ثـلاث لاحداث ثورة الشواف في الموصل باشخاصها وقادتها ومخططيها ومنفذيهـا ووقائعها ومفاجئاتها وخيوطها المتشابكة والتي يصعب فكها ولكن لا يصل الى درجة الاستحالة لمعرفة الخيط الرئيسي الذي سـيقودنا الى بناء نسيج متكامل للثورة لتكون عبرة للاجيال القادمة ودرسا للوحدويين في اعادة بناء وحدة امتهم التي تعارضها كل قوى الشر والعدوان مهمـا كـان الثمـن وغلـت التضـحية ٠

هذه الثورة المنسية والتي كانت احد اهم الاسباب في انحســار المـد الشيوعي وابتعاد الشيوعيين عن السـاحة السـياسية لفقدانهم ثقـة الناس وعطفهم الذي كان يتحسسون به قبل ثورة ١٤ تموز للاعمال التي ارتكبوها والمنافية لابسط قواعد القانون كما ان الانحراف احد العوامل الذي ادى الى انفصال سوريا والى احداث اخرى كبيرة قامت في لمنطقة العربية ولا مجال لبحثهـا الان ٠

لذلك رأيت من المناسب ان يطلع القارىء على الافادة التي انتزعت من المقدم الركن عزيز احمد شهاب ضابط ركن الفرقة الثانية واحـد الاعضـاء الاوائل والمهمين في تنظيم (تكتل) ضباط الموصـل القوميين والشـخص الرئيسي المحرك لنشاط الضباط القوميين ضد الشيوعيين والبارتيين في كركوك (بدون علم القائد في بدايات التكتل) وحشد الجهود واعادة التنظيم ومفاتحة ضباط جدد (بمباركة وموافقة القائد) بعد ان طفح الكيـل ولـم يبق في القوس منزع ولم يعد ممكنا احتمال ما يحدث في منطقة الفرقة الثانية مـن

تخريبات ملائية وفوضى شيوعية وبعد ان ركب قاسم رأسه واصر على عناده فلم يسمع نصيحة ولم يستفد من عبرالدهر (والسعيد من اعتبر بغيره) ورغم اني اعتقد ان ما حوته موسوعة محاكمات المهداوي من معلومات وسرد للاحداث واختلاق المواقف لا تعطي صورة حقيقية لما جرى في تلك الفترة في مقاومة المد الشيوعي وانحراف الحكم وقيام الثورة كرد فعل لتلك الممارسات الظالمة لان الاقوال اما انها صادرة من متهم يريد ابعاد حبل المشنقة عن رقبته او صليات الرصاص عن جسمه او قالها شاهد زور ساقه الحزب الشيوعي ولقنه بما يقوله على مسرح المهداوي الكوميدي والتراجيدي في آن واحد ومع مهارة المخرج الشيوعي فقد جانبه الصواب واخفق في تحقيق غرضه في نهاية المطاف فأتخذ نص المسرحية حجة ضد الشيوعيين عندما دار الزمن دورته وعلى الباغي تدور الدوائر والبادي اظلم .. او قالها شاهد آخر جاء ليخلص متهم بريء او يخفف مسؤولية متهم آخر يتفق معه في العقيدة وهو في شهادته يتلمس خطاه ويحفظ توازنه خشية ثورة المهداوي وزبانيته الشيوعيين الذين يحصون انفاس الشاهد ويتسقطون زلات لسانه فيحيله المهداوي الى متهم يوقفه في قفص الاتهام وعند المهداوي كل من دخل القفص مجرم يستحق الادانة ولو كان بريء والامثلة لا تعد ولا تحصى .. وامثال هؤلاء الشهود يستحقون الشكر والثناء لانهم كانوا شجعانا تحدوا المهداوي والبطش الشيوعي الذي لا يرحم .

ومع كل ما تقدم فان في تقديم شهادة المرحوم عزيز احمد شهاب (التي انتزعت منه باستخدام رئيس هيئة التحقيق هاشم عبدالجبار وزبانيته الاعضاء الاخرين « ومن العجب العجاب ان يكون منهم قضاة » مختلف انواع ادوات التعذيب والقهر وابشع انواعه الذي تأباه الشعوب المتحضرة وتحتقر ممارسيه كما ترفضه الشرائع السماوية والقوانين الوضعية) والتي جاءت في الجزء ١٨ ص ٤٧ وما بعدها لان ما جاء فيها حسبما يعتقد الكثيرون

(المطلعون على الاحداث وسيرها وتطورها والتي ادت الى الثورة) سيساعد المؤرخ والقارىء على اصدار حكمه على الثورة وهو يملك الكثير من المعلومات والحقائق التي تؤهله على اصدار مثل هذا الحكم .

رحم الله المقدم عزيز احمد شهاب واسكنه فسيح جناته .. لقد عرض عليه قاسم على لسان المهداوي الحياة اذا عاد واعترف بهذه الافادة ولكنه رفض .. وكان الله في عون عائلته والهمهم الصبر والسلوان .

نص الافادة حرفيا

نودي على الشاهد الخامس المقدم الركن عزيز احمد شهاب فدخل القاعة

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ المقدم الركن المتقاعد عزيز احمد شهاب .

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٣٧ سنة .

الرئيس ـ ما هي مهنتك ؟

الشاهد ـ ضابط متقاعد .

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ بغداد .

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين (قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح .

الرئيس ـ تعرض افادة الشاهد عليه .

(عرضت افادة الشاهد عزيز احمد شهاب عليه) .

الرئيس ـ هل هذا توقيعك ، وبخطك ؟

الشاهد ـ نعم سيدي توقيعي وبخطي . لكن هذه الشهادة انا قلت امليت علي املاء .

الرئيس ـ افتهمنا هذه الاسطوانة معروفة عتيقة صارت . تتلى الشهادة .

عضو الادعاء العام الاستاذ عدنان صالح باباجان يقرأ شهادة الشاهد عزيز احمد شهاب ..

« شهادة المقدم الركن المتقاعد عزيز أحمد شهاب »

سؤال ــ سئل المقدم الركن عزيز احمد شهاب عما يعرفه عن اشتراك الزعيم الركن المتقاعد ناظم الطبقجلي بالعصيان والتمرد الذي قام به الخائن عبدالوهاب الشواف وما هي الاوامر التي اصدرها اليك او طلب منك تبليغها بهذا الخصوص ومن هم الضباط والمدنيون المتعاونون معه ؟

الجواب ــ وبعد التحليف اجاب :ــ

قبل تمرد الخائن الشواف بمدة تقارب الشهرين كان يظهر على الزعيم الركن المتقاعد ناظم الطبقجلي بانه مستاء من الاوضاع الداخلية وخاصة فيما يخص تناحر الاحزاب سواء في كركوك او الموصل او بقية المدن الشمالية وقد عاد من احدى الاجتماعات في بغداد اجتماع قادة الفرق وقال انه قد تكلم مع سيادة زعيمنا الاوحد عبدالكريم قاسم حول الموضوع فقال قد وعدني سيادة الزعيم بأن يصدر بيان بتجميد النشاط الحزبي والقضاء على البلبلة التي حدثت نتيجة تصرفات عبدالسلام عارف . وقد بقي الزعيم المتقاعد مستاء من الوضع الداخلي لعدم صدور البيان وفي احدى ايام الجمع كنت في داري فجاء كل من الرئيس الاول الركن محمود عزيز والمقدم خضر محمد وطلبوا مني ان يواجهوا قائد الفرقة فسألتهم عن الموضوع فاجابوني بأن الوضع في الموصل اصبح لا يطاق نتيجة لتعديات جماعة من الحزب الشيوعي وفي اثناء الحديث قال محمود بانه اتصل بسوريا وهم مستعدين لتقديم المساعدات اللازمة لاجراء اي تغيير في العراق فأجبتهم بأن اليوم الجمعة ، وانا لا اتمكن ان اوصلكم الى دار القائد وفي اليوم الثاني اخبرت القائد بكل ما سمعته من هؤلاء الضباط وقد ابدى الموما اليه استيائه ايضا من الوضع . لقد بقي الموما اليه يظهر استيائه من الوضع الداخلي وكان استيائه متزايدا حتى يوم ١٩٥٩/٢/١٧ بينما كنت في دائرة ضابط الركن الثالث خابرني الموما اليه تلفونيا من دائرته وقال لي عزيز لدي الان مجلس تحقيقي في الموصل وعقرة

وقد عينتك عضوا في المجلس التحقيقي ارجو بعد دراسته مراجعتي في الدائرة وفي اليوم الثاني وجدت المجلس التحقيقي لدى ضابط استخبارات الفرقة وبعد قراءته وتسليمه الى ضابط الاستخبارات لكتابة كتاب حول سفري الى الموصل وعقرة راجعت القائد في دائرته حول الموضوع فقال لي المومى اليه عزيز لقد نسبتك عضوا في المجلس التحقيقي وذلك لذهابك الى الموصل للتحقيق حول الموضوع ثم الذهاب الى سوريا بواسطة محمود عزيز وذلك للتأكد من المساعدات التي تبديها سوريا فيما اردنا تغيير الوضع في العراق وقد فاتني ان اذكر بأن المومى اليه كان يذكر عند رجوعه من بغداد ومن اجتماعات قادة الفرق بانه يتصل بمدير الاستخبارات العقيد رفعت الحاج سري وهو كذلك مستاء من الوضع الداخلي • ذهبت الى الموصل واتصلت بمقر اللواء حول المجلس التحقيقي وكان الرئيس الاول محمود عزيز يقوم بواجب مقدم اللواء فاخبرني بأن الشواف قد ذكر له بان هناك خطة في بغداد لاجراء تبديل وزاري برئاسة زعيمنا الاوحد عبدالكريم قاسم ويكون ناجي طالب وزيرا للدفاع ثم يشكل مجلس قيادة الثورة واذا لم تنجح هذه الخطة فسيجري العصيان في عدة مواقع من العراق وهي الموصل وبغداد والديوانية والمحاويل والمسيب والبصرة • بعد الانتهاء من حديثه قلت له بأن القائد اراد ان اذهب الى سوريا للتأكد مما ذكرته انت لي فاجابني المومى اليه وقال ما هي الغاية من التأكد وانا بنفسي ذهبت عدة مرات وكذلك ارسلنا الرئيس شكر محمود الحنكاوي مع الشخص الاهلي علي عبدالسلام واتصلوا بوزير الداخلية السورية ، كما سبق لي ان اتصلت انا ايضا وابدوا استعدادهم لكل مساعدة• فقال مع هذا اذا تريد انا اهيء لك ما يلزم لذهابك والاتصال بوزير الداخلية السورية للتأكد مما ذكرناه • ذهبت في اليوم الثاني الى عقرة واخبرت المقدم المتقاعد علي توفيق بالموضوع وهو كان يعلم باتصال محمود عزيز وشكر محمود الحنكاوي بسوريا فقال لي أنا ايضا اعتقد بانه لا موجب لذهابك

فقلت له انني ايضا افكر بنفس الشيء وسوف لا اذهب . عـدت في يـوم ١٩٥٩/٢/٢١ حسبما اتذكر الى كركوك في طريقي زرت مقر اللواء الثالث لوائي القديم واثناء زيارتي لامر اللواء العقيد المتقاعد منير فهمي الجـراح ذكرت له عن المجلس التحقيقي وكذلك عن الوضع المتأزم في الموصل بـين الشيوعيين والقوميين فقال لي المومأ اليه ان لوائه جيد ولا يوجد شيوعيين عدى ضابط او ضابطين فقط اما الاهالي في المدينة فجميعهم ضد القوميين وقد بدا انه مستاء ايضا من الوضع الداخلي . عندما وصلت كركوك ذكرت لقائد الفرقة ما شاهدته او سمعته في الموصل وعقرة وقلت له سيدي لم اتمكن من الذهاب الى سوريا وذلك لضيق الوقت وتأخري في المجلس التحقيقي كما وان محمود قد اتصل عدة مرات والرئيس شكر الحنكاوي اتصل ايضا وان وزير الداخلية السورية قد ابدى لهم استعدادهم لكل مساعدة . بعد عـدة ايام من رجوعي من الموصل وفي صباح يوم الاربعاء المصادف ١٩٥٩/٢/٢٥ استدعاني قائد الفرقة في دائرته وكان في حالة عصبية وقال لي عزيز اذهب اليوم الى الموصل واتصل بالرئيس الاول محمود عزيز للذهاب الى سوريا كـما ذكرت لك في الاسبوع الماضي للتأكد من السوريين مستعدين للمسـاعدة فاتصل بضابط الاستخبارات لكتابة كتاب على اساس اكمال المجلس التحقيقي وفي نفس اليوم ذهبت الى الموصل واتصلت بالرئيس الاول محمود عزيـز واخبرته بالموضوع فذهب وهيء شخص مدني مع ملابس مدنية وهو الشخص الاهلي ابراهيم عبدالرزاق كشمولة مزارع من اهالي الموصـل واتفقنا على الذهاب في اليوم التالي وفعلا في صباح يوم الخميس ١٩٥٩/٢/٢٦ ذهبت انا وابراهيم عبدالرزاق كشمولة وكان هذا الشخص مطلع على كافة المعلومـات التي سمعتها من محمود عزيز ويظهر انه كان باتصال وثيق بالاخير ــ الـى سوريا واتصلنا بوزير الداخلية السورية في حلب لمدة ساعة حسبما اعتقـد وتكلمنا انا وابراهيم مع الوزير حول الموضوع كنت انا امثل وجهة نظـر

قائد الفرقة وابراهيم عبدالرزاق كشمولة كان يمثل وجهة نظر موقع الموصل وقد ذكر وزير الداخلية بانه سبق واتصل به ضابط من الموصل ومن بغداد وبين لهم بأنهم مستعدون لتقديم محطة اذاعة واسلحة و (٢٠٠ــ٣٠٠) متطوع عدت من سوريا الى الموصل ومنها الى كركوك فوصلت يوم ١/٣/١٩٥٩ فوجدت قائد الفرقة في داره وقد دخل المستشفى فاخبرته تلفونيا بوصولي فقال لي تعال الى الدار قبيل انتهاء الدوام قبل ان اترك الدائرة خابرني القائد تلفونيا وقال لي تعال الان الى الدار وعند وصولي دار المومإ اليه ودخولي الغرفة وجدت لديه كل من اللواء المتقاعد حسين العمري والمحامي سامي باشعالم وعبدالرحمن السيد محمود تاجر من الموصل فوجدت كل من اللواء حسين العمري والمحامي سامي باشعالم يتكلمان مع القائد وكان الثاني يتكلم بحماس ويقول من الضروري ان يجري ترتيب قبل يوم ٧/٣/١٩٥٩ اي قبل انعقاد مؤتمر انصار السلام في الموصل وذلك لان انعقاد هذا المؤتمر معناه تدمير الموصل والقضاء على القوميين فيها واذا انتم لا تقومون بعمل قبل انعقاد المؤتمر فنحن سنقوم بذلك ثم قال سامي بأن أحسن تاريخ لذلك هو يوم ٣/٤ فوافق على ذلك القائد وقال له نعم لكن يجب ان تحصلوا على موافقة مدير الاستخبارات العقيد رفعت الحاج سري فقال اللواء المتقاعد حسين نعم انا سأعود اليوم الى الموصل ومنها سأسافر مساء الى بغداد واتصل برفعت الحاج سري وارسل لكم وللموصل الجواب وبعد ذلك سألني القائد عن سفري الى سوريا فذكرت له السفرة بالتفصيل وبعد الانتهاء من ذلك طلب المذكورين في اعلاه السماح للذهاب الى الموصل وفي باب الغرفة قلت للقائد سيدي اعتقد ان الجماعة يغالون في قضية اجتماع انصار السلام مع العلم بأن هذا المؤتمر عقد في عدة الوية في كركوك خاصة ولم يحدث اي حادث فقال نعم هذا صحيح ولذلك انا قلت لهم راجعوا مدير الاستخبارات قبل البت في الموضوع ثم انصرفت الى داري .

قبل ذهابي الى دار القائد جاء العقيد ابراهيم الكيلاني الى دائرتي في مقر الفرقة وقال لي اريد ان اواجه قائد الفرقة فقلت له انني ذاهب اليوم اليه واذا يوجد لديك شيء حتى اخبره به . فقال الموما اليه لا يمكن فأن لدي اشياء اخبرني بها العقيد رفعت الحاج سري وقد اقسمت يمين أن لا اذكرها الا الى القائد نفسه أما الاشياء التي اتمكن ان اخبرك بها فهي ان العقيد رفعت لديه خطتين الاولى هو أن يقوم بمساعدة ضباط وضباط صف بالسيطرة على مجلس الوزراء ومجلس السيادة في احدى الاجتماعات واضطرارهم على اصدار بيان بأسم مجلس السيادة لتشكيل وزارة برئاسة زعيمنا الاوحد عبدالكريم قاسم على أن تكون الوزارة مستقلة من غير الحزبيين وتشكيل مجلس قيادة ثورة مكون من رئيس مجلس السيادة ورئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ورئيس اركان الجيش ، قادة الفرق ، معاوني رئيس اركان الجيش ، مدير الشرطة العام ، وفي حالة عدم نجاح هذه الخطة اعلان العصيان في عدة مواقع من العراق لاضطرار الحكومة على تشكيل الوزارة المذكورة وتشكيل مجلس قيادة الثورة وفي مساء ذلك اليوم ذهب العقيد ابراهيم الكيلاني الى دار القائد وبقى عنده ما يقارب الساعة وبعد عودته من دار القائد قال لي العقيد بأن القائد يرغب أن تذهب اليه في صباح يوم الغد . ذهبت صباح يوم ١٩٥٩/٣/٢ الى دار القائد وعندما واجهني قال لي أريد ان تذهب اليوم الى الموصل وتخبرهم بأن لا يقوموا بأي حركة لان اجتماع انصار السلام ليس له تأثير كما وان العقيد ابراهيم اخبرني بأن العقيد رفعت سينفذ قريبا خطة سلمية لاجراء التبديل الوزاري وتجميد الاحزاب وينتهي كل شيء . فقلت له نعم سأذهب اليوم وهل توافق أن أذهب مع العقيد نوري الراوي وهل تعتمد عليه فقال الموما اليه نعم أعتمد عليه وعلى العقيد ياسين السامرائي وارجو بهذه المناسبة ان تخبر العقيد السامرائي بزيارتي لانه لم يزرني الى اليوم وكذلك طلب القائد ان اخبر العقيد ابراهيم

الكيلاني بأن يذهب اليوم الى بغداد ويتصل بالعقيد رفعت الحاج سري ويبين له ان جماعة الموصل يريدون ان يقوموا بحركة لمنع اجتماع انصار السلام لان حسين العمري لا يعتمد عليه ، وفعلا اخبرت العقيد ابراهيم بما طلب القائد فسافر الموما اليه بنفس اليوم الى بغداد وقبل سفره قال اذا لم أتمكن ان اعود يوم الغد سأخابرك من بغداد ومن دائرة العقيد المتقاعد سعيد الشيخ وأذكر لكم بأن سعيد لديه رزنامات ويريد ان يرسلها لكم يوم كذا أي اليوم المعين وفي اليوم الثاني خابرني سعيد الشيخ تلفونيا وقال لدى رزنامات وسأرسلها لكم عندما اجد شخص ويجوز في الاسبوع القادم أو الذي يليه أو اكثر من ذلك وقد أخبرت قائد الفرقة بذلك بنفس الليلة وفي صباح ١٩٥٩/٣/٤ جاء الشخص المدعو علي عبدالسلام وقال بأن حسين العمري قال لي يجب أن يبقى التاريخ المتفق عليه وانني سأذهب الان الى الموصل فأخبرت بذلك قائد الفرقة ايضا فقال الموما اليه ما هذه الاخبار المتناقضة يجب ان يذهب اليوم شخص يعتمد عليه الى بغداد للتأكد من صحة الاخبار فقلت له سيدي ان العقيد ابراهيم الكيلاني قال بأن العقيد الركن سعيد الشيخ قال اذا اردتم ارسال شخص فأرسلوا المقدم الركن يونس عطار باشي • فقال القائد نعم اتصل بالمقدم يونس عطار باشي واطلب منه الذهاب الى بغداد والاتصال بالعقيد الركن سعيد الشيخ للتأكد من صحة الاخبار وفعلا اتصلت بالمقدم يونس عطار باشي واخبرته بالموضوع فقال الموما اليه سأذهب اليوم الى بغداد واخبركم بصحة الخبر • ذهب المقدم الركن يونس عطار باشي الى بغداد وعاد يوم الجمعة وواجهني في دار الضباط صباح ١٩٥٩/٣/٦ وقال لقد اتصلت بالعقيد سعيد الشيخ وكان حاضرا عزيز العقيلي ، وقال لي بان الموقف في بغداد لا يساعد في الوقت الحاضر وارجوكم أن تطلبوا من جماعة الموصل طرد كل من اللواء المتقاعد حسين العمري والمحامي سامي باشعالم لانهما اقارب مصطفى العمري ويجوز لهم الاتصال بالانكليز او الامريكان

يريدون ان تحصل خربطة في العراق • فاتني أن أذكر باني ذاهب مساء يوم ١٩٥٩/٣/٢ الى الموصل حسب أمر قائد الفرقة وقد ذهبت مع العقيد نوري الراوي واتصلنا مع كل من محمود عزيز والرئيس الاول نافع داود في دار الاول ، وأخبرته بأن القائد لا يرغب أن تجري أي حركة في الموصل وذلك لانه سيجري التبديل الوزاري في بغداد عن قريب وينتهي كل شيء وانكم تبالغون في قضية اجتماع انصار السلام • فأجابني محمود عزيز أن القائد يريد ان يدمر الموصل ويقضي على ضباط الموصل • قلت يا اخي لا تكون عاطفي فأن اجتماع انصار السلام قد جرى في كافة انحاء العراق كما جرى في كركوك فلم تجري أية حادثة • عندما عاد العقيد ابراهيم الكيلاني من بغداد طلب مني أن أخبر قائد الفرقة بأنه اتصل بالعقيد رفعت الحاج سري وقال له الموما اليه بأنه الان غير مستعد وعندما يرغب هو ان يجري حركة او قائد الفرقة يخابره تلفونيا ويقول له أنا سأدخل المستشفى يوم كذا • وقد أخبرت بذلك قائد الفرقة حسب طلب العقيد ابراهيم الكيلاني • بعد ظهر يوم ١٩٥٩/٣/٦ الجمعة طلبني قائد الفرقة الى داره وعندما حضرت قال لي أذهب اليوم الى الموصل واتصل بالعقيد الشواف نفسه واسأله عن اجتماع انصار السلام وكيف تم وكذلك أخبره بأن لا يستخدم القوة تجاه أي جماعة خاصة اذا تم الاجتماع بسلام • ذهبت الى الموصل وعند وصولي سألت في دار الضباط عن آمر الموقع فأجابني الانضباط بأنه في مقره في الثكنة فذهبت الى الثكنة وقبل أن اترك السيارة وجدت محمود في سيارة يريد ان يترك مقر اللواء فطلبته وسألته عن آمر الموقع فقال لي ذهب الى داره فجاء معي الى الدار وهناك نزلت من السيارة أنا ومحمود وأخبرت الشواف بأن قائد الفرقة يرجوك ان لا تستخدم أي قوة اتجاه أي جماعة خاصة وان اجتماع أنصار السلام انتهى بسلام فقال الموما اليه قائدك ارسلك الى هنا على هذا الشيء أنا المسؤول عن موقع الموصل وأنا كلما كنت أتكلم معه يقول لي أنا متقاعد•

وقلت له سيدي أنا مأمور لايصال خبر اليك فالان ماذا أقول لقائد الفرقة اذاعدت الى كركوك قل له نعم نعم مثلما تريد فعدت رأسا الى كركوك واخبرت قائد الفرقة بجواب الشواف اما الضباط والمدنيين المتعاونين مع قائد الفرقة فهم العقيد ابراهيم الكيلاني وقد كان الموما اليه يتصل بقائد الفرقة منذ التحاقه بمقر الفرقة وقد علمت باتصاله المكشوف في الايام الاخيرة كما ذكرت في أعلاه العقيد الركن سعيد الشيخ كان وثيق الصلة بقائد الفرقة وقد اخبرته في اول مرة قبل نقله من الفرقة حيث انني أخبرته بما سمعت من محمود عزيز وخضر محمد عندما ارادوا مواجهة قائد الفرقة في أحد أيام الجمع كما ذكرت سابقا . وأعتقد انه أخبر بذلك قائد الفرقة . العقيد نوري الراوي كان يتردد على قائد الفرقة وقد سمعت من نفس القائد يوم أن طلب مني الذهاب الى الموصل يوم ١٩٥٩/٣/٢ بأنه شخص يعتمد عليه ولذلك ذهبت معه للاستفادة من سيارته الى الموصل وفي الطريق اخبرته لاول مرة بأننا سنذهب الى الموصل بأمر من القائد وذلك للطلب منهم بعدم القيام بأي حركة لان اجتماع انصار السلام ليس له أي اهمية ، وفي دار محمود عزيز ذكرت امامه بأن القائد لا يرغب بالقيام بأي حركة وان بيان لتأليف وزارة مستقلة سيصدر عن قريب . العقيد ياسين السامرائي كان يتردد على قائد الفرقة أحيانا ولم أعلم ماذا يدور بينهما الا ان الشيء الوحيد الذياعلمه عنه ان قائد الفرقة عندما سألته عن نوري الراوي يوم ١٩٥٩/٣/٢ قال انه يعتمد على نوري الراوي وياسين السامرائي ويرغب ان يزوره ياسين السامرائي في الدار وقد اخبرت ياسين السامرائي بطلب القائد ولكنني لا اعلم هل اتصل بالقائد ام لا . المقدم الركن يونس عطار باشي ــ لم يتصل بالقائد مباشرة الا انه ذهب يوم ١٩٥٩/٣/٤ الى بغداد واتصل بالعقيد الركن سعيد الشيخ حسب توصية الاخير وكان قائد الفرقة على علم بهذا كما ذكرت في أعلاه .

المقدم ذياب العلكاوي ــ كان تردده على قائد الفرقة قليل جـدا ولا اعتقد بأن له معلومات حتى انه بعد انتهاء مؤامرة الشواف بيوم أو يومـين سألني وقال (لقد جاء في بيان الشواف بأنه متفق مع ناظم الطبقجلي فهـل هذا صحيح فقلت له لا اعتقد ذلك حسب معلوماتي • الا أن الموما اليه من القوميين وهناك تبادل شعور بينه وبين قائد الفرقة •

ضباط مقر اللواء الخامس ــ حسبما اتذكر بانني سـمعت من قائـد الفرقة نفسه بأنه قد اتصل به ضباط مقر اللواء في احدى سفراته الى الموصل ومنهم المقدم علي توفيق والمقدم خضر محمد والرئيس الاول محمود عزيز •

اللواء المتقاعد حسين العمري ــ وقد بينت اتصاله بقائد الفرقـة في يـوم ١/٣/ في اعـلاه •

المحامي سامي باشعالم ــ اتصل بقائد الفرقة يوم ١/٣ مع اللواء المتقاعد حسين العمري كما ذكرت في اعلاه •

سؤال ــ من هم الضباط الاخرين الذين اتصلوا بقائد الفرقة بصورة مباشرة او بالواسطة ومن قام بالوساطة ؟

الجواب ــ بعد احالة الزعيم الركن عزيز العقيلي على التقاعد جاء الى مقر الفرقة المقدم خضر محمد واخبر قائد الفرقة بانه كان في بغداد وقد اتصل بالعقيد طاهر يحى وبين له الاخير بان موقف الفرقة الاولى هو احسن مـن موقف فرقتكم وان فرقتكم وان كافة القطعات في الفرقة مؤيدة وان خروج عزيز العقيلي ليس له أي تأثير •

سؤال ــ ما هي التصاريح التي فاه بها الزعيم ناظم الطبقجلي فتأكد لك استياءه وبحضور من ؟

الجواب ــ كان الموما اليه يذكر بعصبية ان الوضع اخذ يسيء وذلك بتدخل الاحزاب وانحراف قسم من المسؤولين للحزب الشيوعي وتدخل المقر

العام بامور الفرقة كما حصل عند ارسال لجنة تحري الى كركوك للتحري عن دور العقيد شليمون وابراهيم النفطجي او نقل ضباط من الفرقة بدون موافقته كنقل العقيد سعيد الشيخ او عدم نقل قسم من الضباط الذين لا يرغب ببقاءهم وكان يتفوه بذكر هذه الاشياء امام كافة ضباط مقر الفرقة .

سؤال ـ بماذا اجابك قائد الفرقة ناظم عندما نقلت ما قاله لك الرئيس الاول الركن محمود عزيز بخصوص استعداد سوريا لتقديم المساعدة لتغيير الوضع في العراق .

الجواب ـ قال الموما اليه بان الوضع في كافة انحاء العراق كما في الموصل بخصوص تعديات قسم من الشيوعيين الا ان الاتصال بسوريا الان هو سابق لاوانه ولكن مع هذا لا بأس من ذلك .

سؤال ـ ما هو نوع التزايد بالاستياء الذي كان يظهر على قائد الفرقة ؟

الجواب ـ ان نوع التزايد بالاستياء الذي كان يظهر على قائد الفرقة هو عرقلة بعض الامور العائدة الى الفرقة مثلا قوائم التنقلات او تدخل العقيد الركن طه الشيخ احمد في بعض امور الفرقة حسبما يعتقد هو او عدم اجابة بعض الطلبات التي كان يطلبها قائد الفرقة مثلا كان قد تشكل مجلس تحقيقي بحق الملازم الاول ثامر نورالدين م ن سرية المدرعات ولم يجر اكمال المجلس التحقيقي بحق الموما اليه من قبل المقر العام .

سؤال ـ الم يزودك قائد الفرقة ناظم بكتاب خطي او بعض الوصايا عندما طلب اليك الذهاب الى سوريا للمداولة ومن كان حاضرا عند تبليغه اياك ؟

الجواب ـ لم يزودني الموما اليه بكتاب خطي عندما طلب ذهابي الى سوريا لانه ليس من المعقول ان يزودني بكتاب بهذا الخصوص الا انه كتب كتاب وقع بخطه حول اكمال المجلس التحقيقي بينما القضية لا تحتاج الى

ضابط للذهاب ثانية ويبقى اربعة ايام خارج الفرقة حول قضية غير مهمة ومنتهية • كما وانني عند عودتي لم اجلب المجلس التحقيقي بل ارسل بعد ذلك بعدة ايام ، وكان يتوقف التحقيق على افادة شخص واحد فقط • كما وانني ذكرت ذلك ، طلب القائد بالذهاب الى سوريا امام كل من المقدم علي توفيق والرئيس الاول محمود عزيز والشخص المدني عبدالرزاق كشمولة واعتقد ان الرئيس الاول نافع داود علم بذلك ايضا عن طريق محمود عزيز •

سؤال ــ ما هي الامور التي طلب منك قائد الفرقة مفاتحة السلطات السورية لتقديمها ؟

الجواب ــ طلب قائد الفرقة مني ان اتأكد من السلطات السورية بنوع المساعدات التي يبدوها والتي نقلت عن طريق محمود عزيز وشكر الحنكاوي وبالفعل اجاب وزير الداخلية السورية باننا قد بينا لاخوانك في الموصل او بغداد باننا مستعدون لتقديم اذاعة لاسلكية واسلحة ومتطوعين من (٢٠٠ الى ٣٠٠ شخص) •

سؤال ــ بحضور من بلغك الرئيس الاول محمود عزيز عن وجود خطة في بغداد لاجراء تبديل في الحكم ؟

الجواب ــ لا اتذكر وجود احد عندما ذكر لي رئيس اول محمود عزيز بوجود خطة في بغداد لاجراء تبديل وزاري •

سؤال بصفتك ضابط ركن تقدر الموقف بصورة دقيقة ولما كنت مؤيدا العصيان فهل سألت الرئيس الاول محمود عزيز عن اسماء الضباط الذين سيقومون بتطبيق الخطة الثانية للعصيان في بغداد والديوانية والمحاويل والمسيب والبصرة ومن هم :

الجواب ــ لم اسأل التفاصيل من الرئيس الاول محمود عزيز وعن اسماء الضباط عدا انه ذكر ضباط الاستخبارات في بغداد وقطعات الديوانية

والمحاويل والمسيب والبصرة ، وذلك لانني اعتقد هو كذلك سمع نفس القول كما وانني لم اكن مندفع في الموضوع ويشهد على ذلك ضابط الركن الثالث الرئيس الاول الركن حسين صادق حيث انني كنت اذكر امامهم وخاصة في الايام الاخيرة بانني سأكتب عريضة لاطلب النقل من الفرقة الى بغداد وكذلك اتمنى ان انقل حتى ولو الى ابعد دائرة تجنيد وقد اقسمت له يمين في احد الايام بهذا الخصوص •

سؤال ـ ما هي الاقوال التي تفوه بها العقيد منير فهمي الجراح الامر الذي جعلك تتأكد من استيائه وعلمه بالحركة ؟

الجواب ـ ان الاقوال التي تفوه بها العقيد منير فهمي الجراح التي تأكدت منها بانه مستاء هو ذكره بعدم وجود ضباط وضباط صف شيوعيين في لوائه كما وانه ذكر بأن الشيوعيين في المدينة وخارج المدينة في الاقضية والنواحي يتدخلون في امور الناس • وبما ان المومى اليه من القوميين فاعتقد بانه مؤيد لكل حركة تجري بتغيير الوضع ، مع العلم بانني لم افاتحه بشيء ولم يذكر هو امامي اكثر مما ذكرت • كما وانني اعتقد ان الرئيس الركن داود سيد خليل كان له اتصال بضباط لواء الموصل ويجوز انه قد فاتحه بالموضوع •

سؤال من كان حاضرا اثناء مقابلتك للسراج عند تداولكم بنوع المساعدة •

الجواب ـ كان حاضرا مقدم (مدير المباحث) حسبما سمعت والشخص ابراهيم عبدالرزاق كشمولة حيث كان الاخير يمثل وجهة نظر جماعة الموصل •

سؤال ـ من هم الضباط الذين اتصلوا بالسراج عن بغداد ؟

الجواب ـ لم يذكر وزير الداخلية السورية الاشخاص الذين اتصلوا به • وكلما ذكر ان اخوان لكم من الموصل وبغداد اتصلوا بنا وبينا لهم

استعدادنا لتقديم اذاعة واسلحة ومتطوعين الا انني سمعت من محمود عزيز كما ذكرت سابقا بانه اتصل بوزير الداخلية كما وان الرئيس شكر الحنكاوي والشخص الاهلي علي عبدالسلام قد اتصلا به ايضا •

سؤال ــ هل بلغت العقيد ياسين السامرائي بالخطة والمعلومات حول تغيير الوضع بعدما اخبرك قائد الفرقة بانه يعتمد عليه • وهل بلغته بان قائد الفرقة يطلبه ولاي سبب طلبه ؟

الجواب ــ كلا لم اخبر السامرائي بالخطة او بالمعلومات حول تغيير الوضع بعد ان اخبرني قائد الفرقة بأنه يعتمد عليه الا انني بلغته بأن قائد الفرقة طلبه فسألني هو عن السبب ؟ فقلت له لا يوجد سبب • بل هل انك زرته بعد مرضه ؟ فقال نعم ذهبت لزيارته وقالوا لي بأنه نائم ولم اذهب مرة ثانية • فأخذ يلح بالسؤال عن السبب الذي استدعاني ان اطلب منه زيارة القائد فقلت له لم يذكر لي السبب بل يجوز ان يذكر لك عن اجتماع انصار السلام في الموصل لئلا يحدث شيء في الموصل نتيجة هذا الاجتماع ويجري احتكاك ايضا في كركوك •

سؤال ــ لا يمكن ان يبقى العقيد نوري الراوي صامتا طول الطريق حتى الموصل او في الاجتماع الذي دار في دار محمود عزيز خاصة وانك صارحته فما هي اقواله في الطريق او الاجتماع ؟

الجواب ــ عند الذهاب الى الموصل ذكرت للموما اليه بان جماعة الموصل يريدون ان يقوموا بحركة لمنع اجتماع انصار السلام في الموصل الذي سيجري يوم ١٩٥٩/٣/٦ بينما جرت عدة اجتماعات في كافة مدن العراق ولم يحدث اي حادثة وخاصة في كركوك ، كما وان هناك ترتيب في بغداد سيجري قريبا لاجراء تبديل وزاري ، وتنتهي كل هذه المشاحنات الحزبية او تدخل الاحزاب فأيد الموما اليه كلامي ثم انتقلنا الى احاديث اخرى

حتى وصولنا دار محمود عزيز حيث جرى امامه وامام الرئيس الاول نافع داود الحديث التالي ، قلت لمحمود عزيز القائد لا يرغب ان تجري اي حركة في الموصل وانكم تهولون قضية اجتماع انصار السلام في الموصل مع العلم انه لم يحدث اي حادثة في كافة الاجتماعات وقريبا سيجري التبديل الوزاري في بغداد وينتهي كل شيء • فقال محمود عزيز ، اخي القائد يريد ان يدمر الموصل فقلت له يا اخي لا تكون عاطفي والقضية ستنتهي بسلام ولا تحتاج الى خربطة فأيد العقيد نوري الراوي وقال هذا هو الصحيح وبعد خروجنا من دار الرئيس محمود اخذ الموما اليه يتكلم على الشواف ويقول بانه مجنون ولا يقدر النتائج واعتقد ان تعيينه كآمر موقع مهم مثل الموصل غير صحيح فايدته بذلك •

سؤال ــ عندما اخبرت العقيد الركن المتقاعد سعيد الشيخ بخطة العصيان استفسر منك حول تمشية الامور المالية فاجبته بأن الجمهورية العربية المتحدة وشركة النفط سوف تقوم بمدنا بالاموال كيف تم مفاتحتهما وما هي الاتفاقات التي حصلت ؟ وبواسطة من ؟ وما درجة تدخل قائد الفرقة بذلك[1] •

الجواب ــ انني لم اذكر للعقيد أي شيء عن الامور المالية ولكن يجوز بانه سأل عن الاقتصاديات كالسكر والشاي فقلت له ان الجمهورية العربية المتحدة قد وعدت محمود عزيز بانها ستعاونه اذا احتاجوا الى ذلك • اما قضية المال من الجمهورية العربية او من شركة النفط فلم اعلم ولم اسمع عنه أي شيء لا في حديثي مع العقيد سعيد الشيخ ولا مع اي شخص آخر • كما اني لا اعلم ان هناك مفاتحة اي جهة في هذا الموضوع سواء من قائد الفرقة أو من غيره •

---

(١) يحاول رئيس هيئة التحقيق هاشم عبدالجبار اقحام شركة النفط في تمويل الثورة ورغم التعذيب الذي تعرض له المرحوم عزيز احمد شهاب فأن ضميره ابى الى ان ينساق وراء غرض الشيوعيين من هذا الاتهام •

سؤال ــ جاء بافادة العقيد الركن سعيد الشيخ بانك اخبرته في المرة الثانية بأن قائد الفرقة قد وافق على تأييد جماعة الموصل واخبرته بأن قائد الفرقة قد قال لك بان اللواء الثالث يؤيد الحركة فما قولك بذلك ؟

الجواب ــ نعم لقد ذكرت سابقا بأن قائد الفرقة عندما اخبرته بما ذكره لي محمود عزيز عندما جاء الى كركوك مع المقدم خضر محمد اجابني نعم اني أؤيده بالموضوع وان الخربطة ليست في الموصل فقط ٠ اما اتصاله بسوريا فهذا سابق لاوانه في الوقت الحاضر ومع هذا لا بأس ٠ اما قوله بأن اللواء الثالث يؤيد الحركة فهذا قد سمعه من قائد الفرقة ٠

سؤال ــ جاء بافادة العقيد سعيد الشيخ بأنك اخبرته بالضباط المؤيدين للعصيان في بغداد ومن جملتهم طاهر يحيى وعبداللطيف جاسم الدراجي الى آخره ، من اخبرك بذلك ومن اتصل بهم أذكرهم جميعا ؟

الجواب ــ نعم لقد ذكر محمود عزيز وخضر محمد بأن عبداللطيف الدراجي وطاهر يحيى يؤيدون أي حركة لتغيير الوضع الداخلي وهذا ما نقلته الى قائد الفرقة ايضا ٠ اما الاشخاص الذين اتصلوا بهما فلم يذكرهم في هذه المرة ٠ الا أن خضر محمد ذكر الى قائد الفرقة وبحضوري عندما جاء الى كركوك بأنه اتصل بالعقيد طاهر يحيى وقال له الاخير بأن موقف الفرقة الاولى هو أحسن بكثير من موقف فرقتكم وأن خروج عزيز العقيلي ليس له أي تأثير ٠

سؤال ــ ما هو موقف العقيد المتقاعد منير فهمي الجراح بخصوص التعاون مع المتهم الزعيم المتقاعد ؟

الجواب ــ كلما اعلمه عن العقيد المتقاعد ــ منير فهمي الجراح بأنه قد زار القائد خلال مدة اشتغالي في مقر الفرقة مرتين أو ثلاث مرات ولم أعلم ما كان واجب الموما اليه الا انني اعلم ان احدى زياراته الى مقر الفرقة كان

لحضور مؤتمر التدريب قبل اصداره مذكرة تدريب الفرقة • والشيء الثاني أعلمه عن الموما اليه هو انني عندما عدت من عقرة زرت مقر اللواء وسلمت على كافة مراتب وضباط مقر اللواء ومن جملتهم آمر اللواء ، فسألني عن سبب ذهابي الى عقرة فأخبرته بأن هناك اخبارية على قسم من الضباط حيث أن الفوج الموجود في عقرة هو فوج الموما أليه قبل نقله الى آمرية لواء المشاة الثالث • كما ودار الحديث عن الموصل فقلت له بأن الوضع في الموصل غير جيد وذلك لاشتداد الخلاف بين الديمقراطيين من جهة والقوميين من الجهة الاخرى فأجابني الموما اليه بأن وضعه في اربيل احسن من الموصل حيث انه مسيطر على لوائه ولا يوجد احزاب داخل اللواء سوى ضابطين او ثلاثة من الشيوعيين وهذا شيء طبيعي ولا يوجد أي خلاف كما وأن بلدة اربيل بعضهم اما شيوعين أو بارتيين ولا يوجد خلاف بينهم لذا فأن وضعنا في اربيل افضل بكثير من الموصل او بقية المدن •

انتهى الاستاذ عدنان من قراءة افادة الشاهد عزيز احمد شهاب •

الرئيس ــ (موجها كلامه الى المتهم ناظم الطبقجلي) ناقش الشاهد ؟

المتهم ــ أطلب حضور المحامين الذين وكلتهم بموجب المادة ١٤ من قانون رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ الذي يعطي للمتهم أن يوكل اكثر من محامي واحد ثم أن السوابق في محكمتكم قد أكدت هذا الاتجاه فعليه اذا لم تستجب المحكمة الى طلبي القانوني العادل فأني اعتبر هذه المحكمة مضرة بمصلحتي ومخالفة للقانون • فعليه أعلن بأني سأمتنع عن الاجابة والكلام حتى يسمح لي بأبسط الحقوق وهو حق الدفاع عن النفس •

الرئيس ــ ما عندك مناقشة مع الشاهد •

المتهم الطبقجلي ــ أمتنع •

الشاهد ـ سيادة الرئيس هذه الافادة اخذت مني وأمليت على من قبل اشخاص أنا ما اعترف بها وهذه الافادة لا يمكن ان تقبل .

الرئيس ـ (مومجها كلامه الى المتهم نوري الراوي) ناقش الشاهد ؟

المتهم ـ « نوري الراوي » ايضا انا أريد المحامين الذين عينتهم اولا . وثانيا هو لم يعترف بشيء عني . هو نفسه ما معترف .

الرئيس ـ يعني حول ما ذكره عنك صحيح ؟

المتهم ـ « نوري الراوي » هو ما ذكر شيء .

الرئيس ـ ذهابك معه الى الموصل ؟

المتهم ـ « نوري الراوي » أنا ذهبت معه الى الموصل فقط .

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم حسين العمري) ناقش الشاهد .

المتهم ـ « حسين العمري » قبل كل شيء أطلب من سيادة الرئيس حضور المحامين الذين خولهم لي القانون من اجل أن يدافعوا عني .

الرئيس ـ ناقش الشاهد ؟

المتهم ـ « حسين العمري » امتنع عن أي مناقشة . الشاهد افادته المكتوبة التي قرأها احد اعضاء الادعاء العام افادة اخذت منه بالاكراه وهذه افادة ما مقبولة نهائيا . اما الافادة الاخرى التي الان يدلي بها امام محكمتكم فيما يخصني لي شخصيا خلي يبينها الان حتى أتمكن أناقشه .

الرئيس ـ ألا تناقشه الان ؟

المتهم ـ « حسين العمري » ليس لها مناقشة لانه هذه الافادة التي قرأت هي افادة غير صحيحة .

الرئيس ـ انت لا تناقشه الان ؟

المتهـم ـ « حسين العمري » لا أناقشه الان تلك الافادة غير صحيحة .

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم منير فهمي الجراح) هل لك مناقشة ؟

المتهـم ـ « منير الجراح » أرجو من المحكمة أن توافق على تعيين المحامين الذين طلبتهم عملا بالمادة ١٤ لان عدم وجود المحامين يخل بدفاعي .

الرئيس ـ هذا المحكمة تعرفه الان تناقش الشاهد ام لا ؟

المتهـم ـ « منير الجراح » لا أرى أي داعي لنقاش شهادة غير معترف بها وأخذت بالاكراه . ومع ذلك ليس فيها شيء مهم بالنسبة لي .

الرئيس ـ الكلام الذي جرى بينك وبينه حول اربيل صحيح أم لا ؟

المتهـم ـ « منير الجراح » امتنع عن النقاش ما لم يجاب أبسط مطلب من مطاليب الدفاع وهي تعيين محامي .

الرئيس ـ هذه المحكمة تنظر فيه . اما الان عندك مناقشة ام لا . ولا تعتبر المحكمة اقرار هذا نص قانوني .

المتهـم ـ « منير الجراح » ابدا ما اعترف بالاقرار وارجو المحكمة ان تعين محامي يدافع عني .

الرئيس ـ هذا تنظر فيه المحكمة . الان عندك مناقشة حول الشهادة التي تليت .

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم عزيز العقيلي) عندك شيء حول الشهادة ؟

المتهم ـ « عزيز العقيلي » انا اطلب المحامين الذين طلبتهم اريد ان يحضرون هنا ويدافعون عني .

الرئيس ـ والان الا تناقشه ؟

المتهم ـ « عزيز العقيلي » حتى بالافادة التي اخذت منه بالاكراه لم يذكر عني شيء .

الرئيس ـ (موجها كلامه الى بقية المتهمين) بعد من له مناقشة مع الشاهد ؟

المتهم العلكاوي ـ سمعت الافادة التي تليت الان ، ان المقدم عزيز احمد شهاب ينفي علمه بشيء وحتى انه قال باني زرته في المستشفى يوم ٣/١١ اي بعد القضاء على مؤامرة الشواف وان صح اني سألته هذا السؤال قيل في الاذاعة ان ناظم الطبقجلي متفق مع الشواف كما ورد في البيان الذي يردد فقال لا اعتقد بهذا ينفي عني معرفتي بشيء .

الرئيس ـ هذا المحكمة تنظر فيه . عندك شيء آخر .

المتهم ذيات العلكاوي ـ كلا .

الرئيس ـ بعد من له مناقشة ؟

المتهم داود سيد خليل ـ بخصوص افادته هو كلما هنالك قال انه يعتقد انه انا لي علاقة مع ضباط الموصل فقط وهذه انتم تقدروها .

الرئيس ـ عندك اعتراض عليه ؟

المتهم داود خليل ـ طبعا انا لا أويده بهذا الشيء .

الرئيس ـ خلص .

الشاهد ـ سيدي انا ما اعترف بهذه الافادة ولو تسمح لي ان اشرح كيف اخذت مني ؟

الرئيس ـ اخرج .

الفهرست

الصفحة

ستنشر في الصفحات القادمة صور من وردت اسماؤهم في الموسوعة

ظن نوري السعيد انه في سوقه طلاب الكليات في صيف عام ١٩٥٣ (بعد ان اشتد النشاط السياسي المعادي له وخاصة بعد الثورة المصرية) للتدريب العسكري في شمال العراق (سكرين) وقد هيأ كل ما يؤمن راحتهم ، سيقضي على نشاطهم المعادي وسيكسب ودهم ، بالزيارات المستمرة ، لرؤساء الوزراء والوزراء ، وبالمحاضرات التثقيفية ، التي كانت تلقى في معسكر التدريب ومع كل هذا : ـ

١ ـ ازداد النشاط السياسي المعادي للنظام .

٢ ـ وزعت النشرات التي تحرض على الثورة في معسكر الطلاب .

٣ ـ زاد انضمام الطلاب للأحزاب السرية .

٤ ـ انضم العديد من الطلاب الى الجناح المدني لحركة الضباط الأحرار الذي الفه المرحوم رفعت والذي قام بفعاليات عديدة ضد النظام سنشير لها مستقبلاً ومن ضمنها تفجير اربع حشوات في انقرة كانون ١٩٥٨ عند اجتماع حلف بغداد بدون ان تحدث اي خسائر لأن الهدف كان هو التعبير بأن الامة العربية ضد الحلف ومشاريع الأستعمار المعادية للوحدة العربية ، ونشرت الصحف العالمية ، ان يد القومية العربية لاحقت حلف بغداد في انقرة . وقد حملت هذه المتفجرات الطائرة التي طار بها نوري السعيد الى تركيا وسلمت الى طالب طب يدرس هناك . وبهذه المناسبة لابد من الإشارة ان عبد الكريم قاسم قد كسب ثقة نوري السعيد بعد ان تعرف عليه عن طريق آل الجدة نتيجة الحماس وسرعة تجهيز الطلاب والمعسكر قبل سوقهم حيث كان قاسم معاونا لمدير العينه وفي آخر سنة ١٩٥٤ نقل الى آمر لواء ١٩ الذي شارك في ثورة ١٤ تموز .

وفي الصفحات التالية صور تتحدث عن تاريخ هذه الفترة في سنة ١٩٥٣

كانت ازالة النظام مطلبا شعبيا عاما وتصميما اكيداً لحركة الضباط الاحرار التي استجابت لهذا المطلب وحاولت ان تستغل كل مناسبة يجتمع بها اقطاب النظام الثلاث لاعلان الثورة . ومن ضمنها حفلات صيد بن آوى التي كانت تقيمها المؤسسات والوحدات والصنوف العسكرية سنويا . وفي سنة ١٩٥٥ اتفق رفعت ـ قاسم ـ نجيب الربيعي على اغتنام فرصة حفلة صيد بن آوى التي اقامها صنف الهندسة لالقاء القبض على هؤلاء الأقطاب والسيطرة على الحكم ولكن نوري السعيد لم يحضر رغم توجيه الدعوة له ففشلت المحاولة

فيما يلي صور لحفلات صيد بن آوى التي تتحدث عن هذه المرحلة .



١ - نوري السعيد يزور مصر لاقناع عبد الناصر لدخول حلف بغداد ١٩٥٦ .
ويشن عبد الناصر حملة عنيفة ضده ويذكر سلون لويد في مذكراته ان نوري السعيد قال له اضربوا عبد الناصر

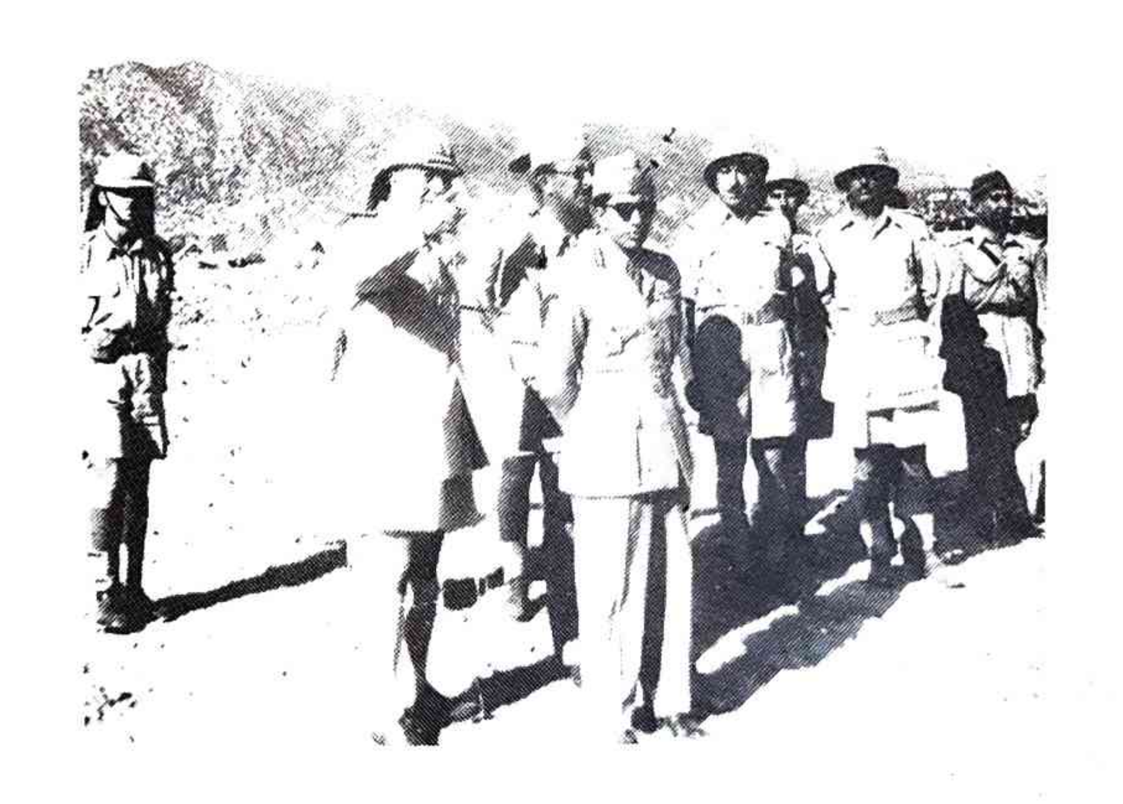
اضربوا عبد الناصر بسرعة وبشدة . فجر الاحرار بامر من رفعت الحاج سري اربعة انفجارات في اجتماع انقرة كانون ثاني ١٩٥٨ لحلف ٢
بغداد .



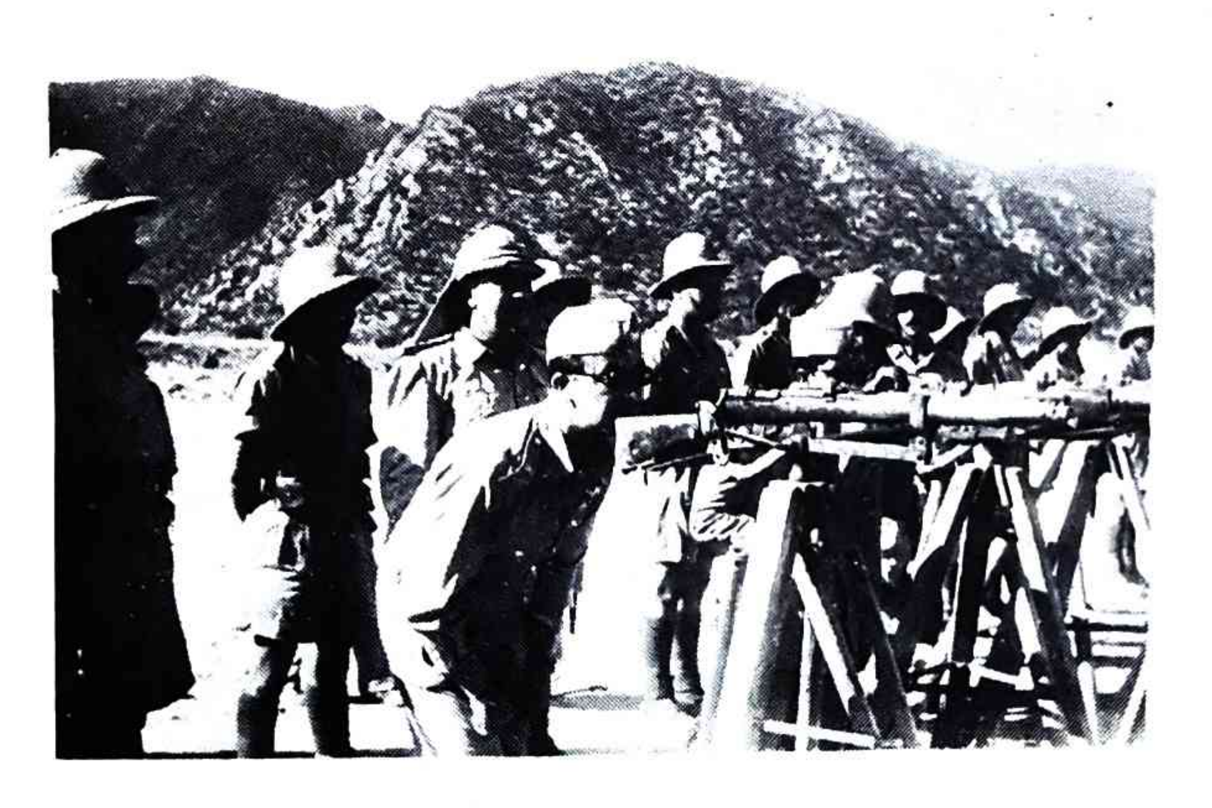
الملك يزور الطلاب وعلى يساره المؤلف النقيب خليل ابراهيم حسين معلم التحصين (هندسة الميدان) وقد تجمع الطلاب حول الملك يناقشونه ويحاورونه



من اليمين ولي العهد والملك وامر معسكر التدريب في سكرين العقيد الركن علاء الدين محمود امر الكلية العسكرية



الملك فيصل الثاني والعقيد الركن علاء الدين محمود (محافظ اربيل في ثـورة الشواف) في معسكر سكرين ١٩٥٣



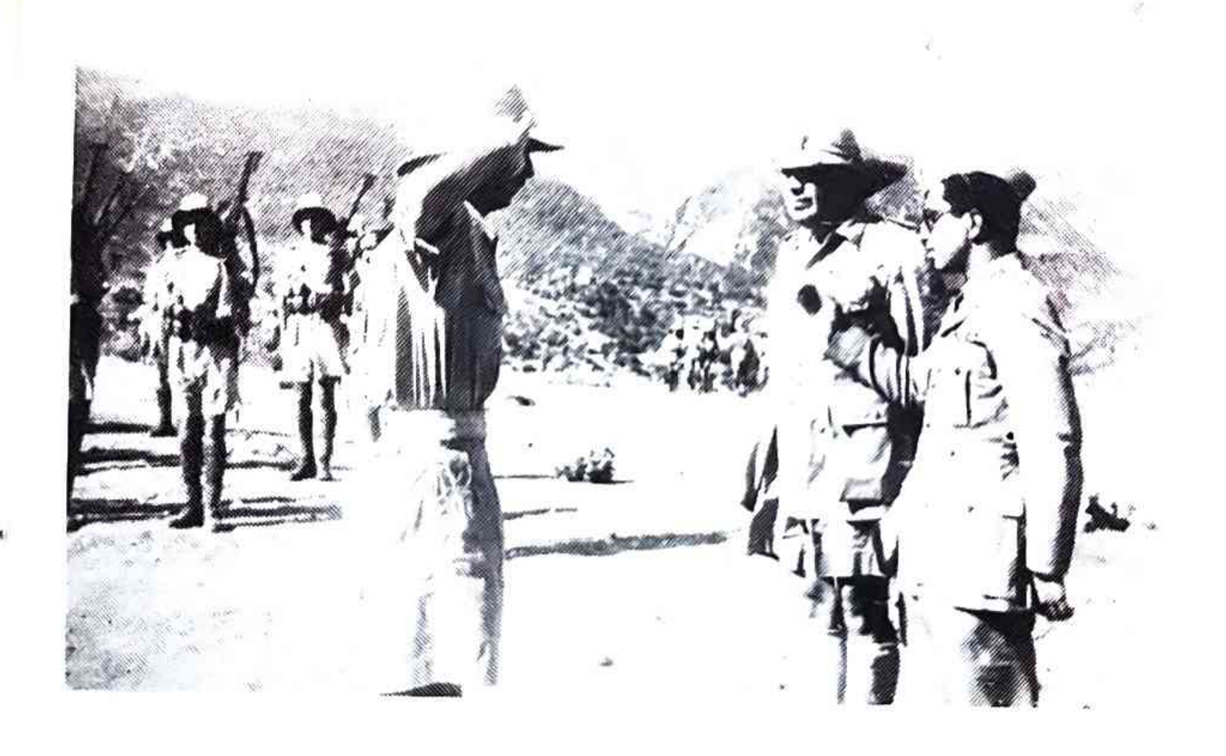
ولي العهد يسدد في البندقية في معسكر تدريب الطلاب



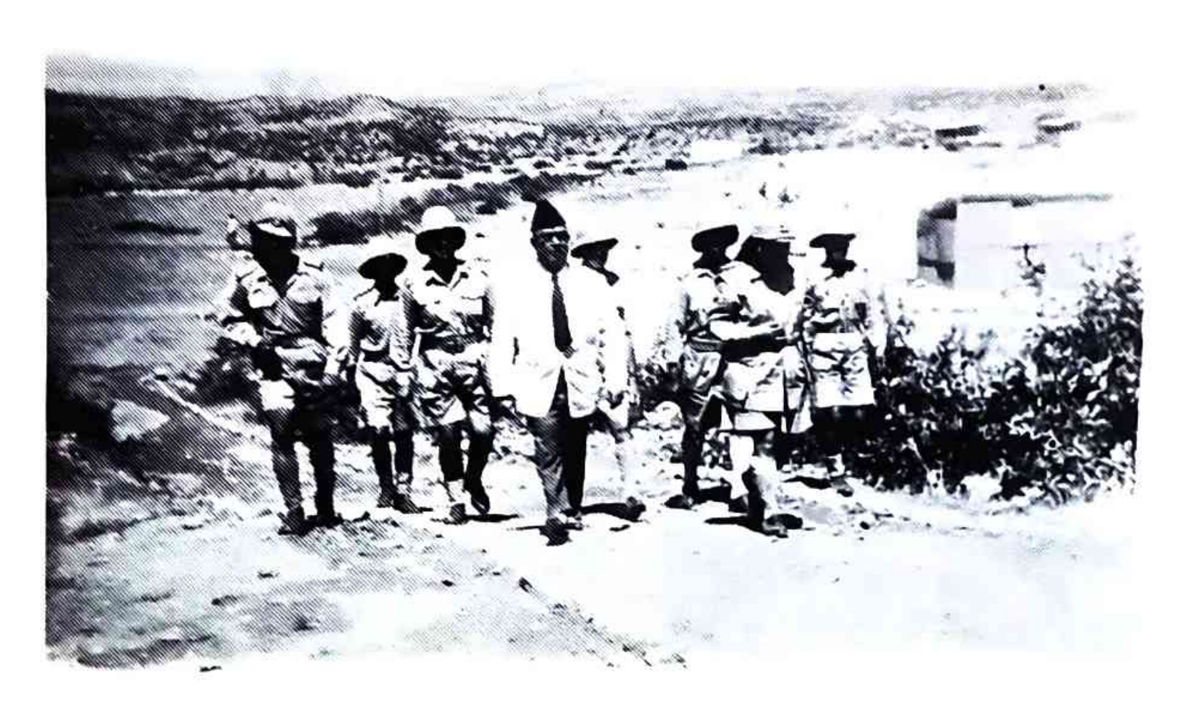
الملك فيصل الثاني يسلم جائزة التفوق لاحد طلاب الكليات في المعسكر



الطلاب في معسكر سكرين وقد احاطوا بولي العهد عند زيارته قاعة الدرس والمؤلف معلم التحصين خليل ابراهيم حسين



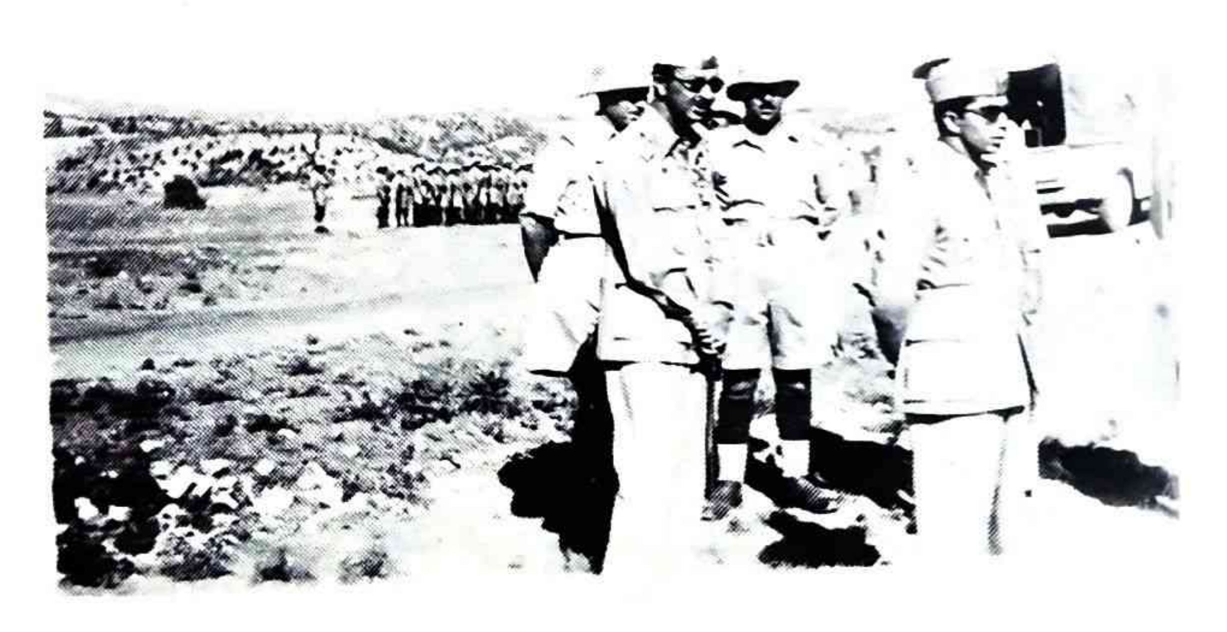
الملك فيصل الثاني ، والعقيد الركن علاء الدين محمود (لواء ركن) والنقيب صالح شلال يؤدي التحية العسكرية



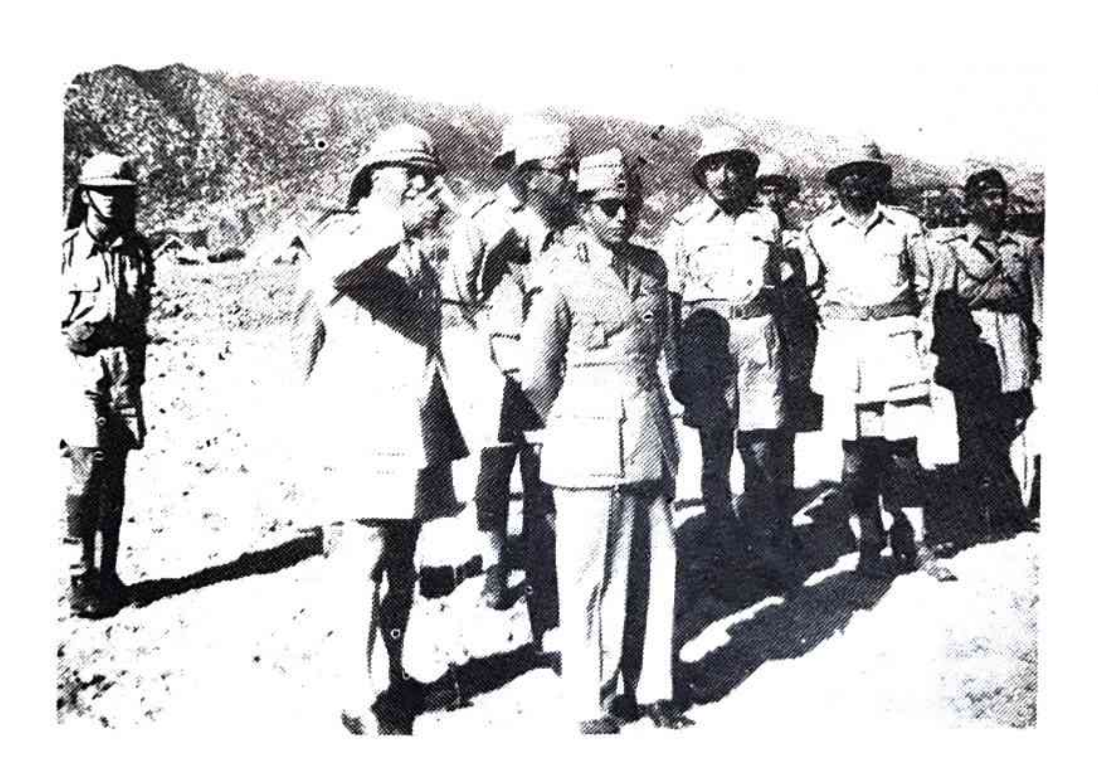
السيد جميل المدفعي احد رؤساء الوزارات العراقية في العهد الملكي يزور معسكر سكرين لتدريب الطلاب



اللواء الركن حسين مكي خماس رئيس اركان الجيش (وزير الدفاع فيما بعد) يفتش معسكر التدريب وبجانبه العقيد الركن علاء الدين محمود آمر المعسكر



الملك وولي العهد في زيارة معسكر تدريب الطلاب في سكرين ١٩٥٣



الملك فيصل الثاني وامر الكلية العسكرية في معسكر سكرين لطلاب الكليات



من اليسار ١ ـ العقيد الركن علاء الدين محمود آمر الكلية العسكرية
٢ ـ وعلى يساره الفريق الركن نوري الدين محمود رئيس اركان الجيش ٣ ـ ولي العهد الامير عبد الاله ٤ ـ الملك فيصل الثاني (في حفلة صيد ابن اوى التي اقامتها الكلية العسكرية سنة ١٩٥٢)



أمر الكلية العسكرية و بعض المعلمين يستعدون لاستقبال الضيوف في حفلة صيد ابن أو ى سنة ١٩٥٢ وهم من اليمين العقيد الركن علاء الدين محمود آمر الكلية الرائد الركن دريد الدملوجي ، الرائد الركن اسماعيل عارف ، النقيب خليل ابراهيم حسين ، الرائد الركن عزيز مصطفى (العميد امر لواء المشاة في كركوك اثناء ثورة الشـواف) ثم النقيب عزيـز جاسم الحجية



الدكتور عبد القادر شاكر و النقيب خليل ابراهيم حسين معلم التحصين في الكلية العسكرية والمقدم احمد حسن البكر (رئيس الجمهورية فيما بعد) و في اقصى اليسار النقيب عزيز جاسم الحجية وهم بعض اعضاء الهياة التدريسية والتدريبية في الكلية العسكرية وضيوف في حفلة صيد ابن آوى ١٩٥٢



في احد حفلات صيد ابن آوى بالكلية العسكرية سنة ١٩٥٠ من اليسار الى اليمين المؤلف معلم التحصين صبيح محمود شكري موظف في مصرف الرافدين ، الدكتور علي غالب ياسين الدكتور مصطفى كامل ياسين العقيد الركن علاء الدين محمود امر الكلية العسكرية الرائد الركن اسماعيل العارف معلم التخطيط المقدم الركن ناظم الطبقجلي امر فوج الحرس الملكي والمقدم عسكر محمود امر سرية الاختصاص



زار وفد عراقي برئاسة الزعيم الركن (العميد) طارق سعيد فهمي تركيا في سنة ١٩٥٤ من اليسار (العمداء) عبد الكريم قاسم ، طارق سعيد فهمي ، عادل احمد راغب الملحق العسكري في انقرة ، ناظم الطبقجلي ، جاسم محمد



اعضاء الوفد يقراون الفاتحة عند ضريح كمال اتاتورك وهم العميد الركن ناظم الطبقجلي المقدم الركن (العقيد) عبد المجيد توفيق معاون الملحق العسكري ، المقدم الركن عبد القادر فايق معاون الملحق العسكري في لندن ، العميد الركن عادل احمد راغب الملحق العسكري العميد الركن طارق سعيد فهمي رئيس الوفد والعميد الركن عبد الكريم قاسم



اعضاء الوفد العراقي يتوسطهم والي انقرة والى يمينه ناظم الطبقجلي وعبد الكريم قاسم والى يساره طارق سعيد فهمي وعادل احمد راغب



اعضاء الوفد العراقي وقد عزف النشيد الوطني التركي والعميد ناظم في اقصى اليسار وعبد الكريم قاسم في اقصى اليمين



اعضاء الوفد العراقي في مسيرتهم لزيارة ضريح اتاتورك ويرى في اقصى اليمين العميد ناظم

والثاني في اقصى اليسار عبد الكريم قاسم



حاكم عبد الكريم قاسم لمعاداته عبد الناصر ، فاضل الجمالي حيث قال المدعي العام في صفحة ١٢١٨ الجزء الثالث ان تهجمه على العربية المتحدة وسيادة رئيسها عبد الناصر كما جاء في مقالات جريدة العمل الخ و بعد مدة كان تهجم نظام قاسم ضد عبد الناصر اشد و اقسى و الحكم للقارىء

فاضل الجمالي بعد القاء القبض عليه بعد ١٤ تموز



١ - قال المدعي العام اثناء محاكمة الجمالي صفحة ١٢١٤ الجزء الثالث . ان ساسة العراق ومنهم الجمالي قد جن جنونهم بانتصار عبد الناصر وعدم خضوعه لمطاليب المستعمرين الانكليز والامريكان

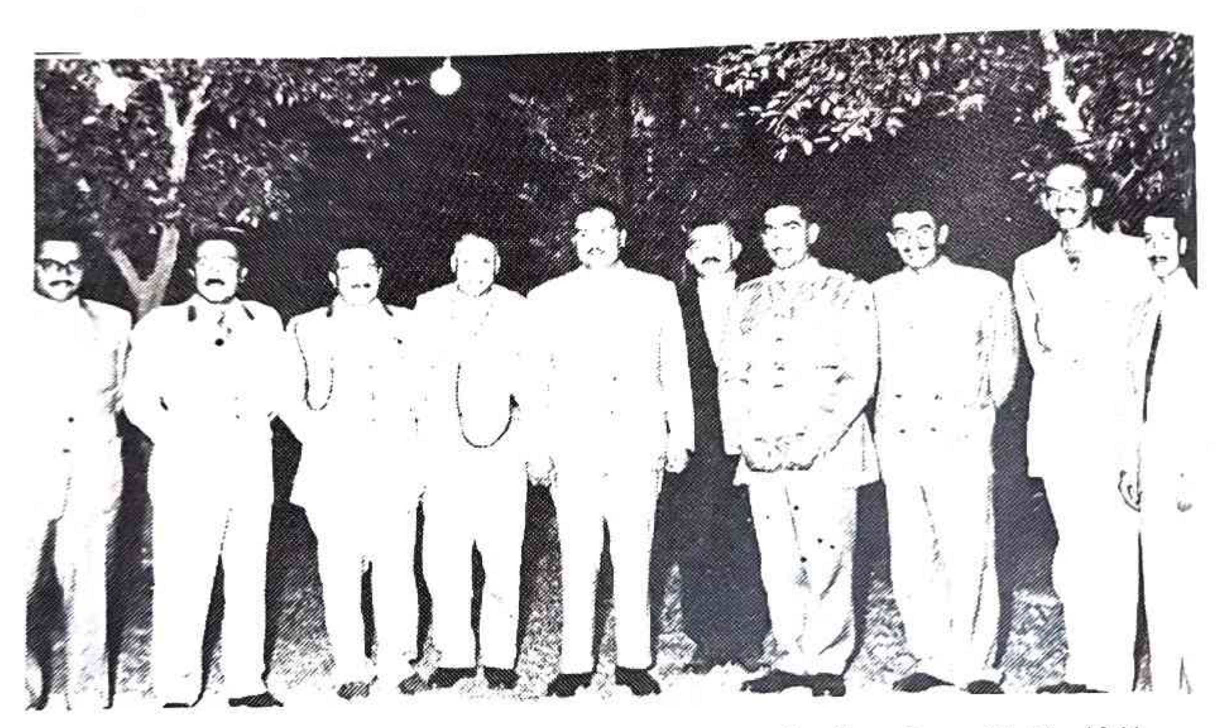
٢ - حاكم قاسم ، الجمالي على اعتبار انه تآمر على سوريا وسعى بإلحاقها في العراق . ولكن قاسم لم يحاكم نفسه عندما اصبح العراق وكراً لكل المتآمرين على فصل سوريا عن مصر



زار العراق وفد جزائري برئاسة السيد فرحات عباس رئيس وزراء الحكومة الجزائرية المؤقتة في نيسان ١٩٥٩ فقدم العراق معاونة مالية قدرها مليونا دينار
من اليمين احد اعضاء الوفد يتحدث مع المؤلف المقدم خليل ابراهيم حسين الذي درب مجموعة من المجاهدين الجزائرين على اعمال النسف ومعالجة الالغام ومصائد المغفلين (هندسة الميدان)



من اليسار
١ ـ احمد ابن بله رئيس الجمهورية الجزائرية الاسبق في زيارته للعراق نيسان ١٩٦٢ قبل استقلال الجزائر فاستقبل في المطار بالهتافات الوحدوية وبحياة عبد الناصر فغضب قاسم
٢ ـ مجاهدة جزائرية
٣ ـ وزير الخارجية السيد هاشم جواد
٤ ـ المؤلف المقدم خليل ابراهيم حسين .
غضب ابن بلة لتهجم قاسم على سياسة عبد الناصر في احدى مقابلاته



مدير المخابرات المصرية صلاح نصر يتوسط اركان المخابرات المصرية في زيارته للعراق وعلى يمينه عبد المجيد جليل مدير الامن العام وعلى يساره العميد الركن فريد ضياء محمود مدير الحركات العسكرية . والثاني من اليمين المقدم رفعت الحاج سري مدير الاستخبارات العسكرية



العقيد رفعت الحاج سري وشعراوي جمعة من المخابرات المصرية وزير الداخلية فيما بعد وعبد المجيد جليل عند زيارة صلاح نصر للعراق بعد ثورة ١٤ تموز مباشرة



مدير الاستخبارات رفعت الحاج سري ومدير الحركات العسكرية فريد ضياء محمود ومدير المخابرات المصرية صلاح نصر ومدير الامن العام عبد المجيد جليل



في الوسط الفريق الركن رفيق عارف رئيس اركان الجيش قبل ثورة ١٤ تموز الذي لم ينصفه قاسم لانسانيته والذي لم يقم باي اجراء ضده وضد غيره من الضباط الاحرار بل اكتفى بنصح قاسم لطيبته وشعوره ان قطع ارزاق الناس اجراء صعب . وعلى يمينه المؤلف الرائد خليل ضابط ركن الحرب الذرية ثم العقيد الركن عبد المجيد سعيد مدير الخطط العسكرية وكالة وعلى يساره العميد الركن محمود المهدي فالمقدم فهمي ابراهيم مرافق ر . ا . ر في حفلة العشاء التي اقامها رئيس وزراء الباكستان على شرف الوفد سنة ١٩٥٧



رئيس اركان الجيش التركي وعقيلته والمؤلف الرائد ضابط ركن الحرب الذرية في مديـرية الخطط العسكرية في دعوة عشاء رئيس اركان الجيش التركي للوفد العراقي ١٩٥٨



من اليمين (العقيد عبد اللطيف الدراجي) ومن اليسار (المؤلف في تمرين بيخـال في منطقة راوندوز للفرقة الثانية في شهر تشرين الثاني ١٩٥٧



من اليسار في معسكر الهندسة للجسور ١٩٤٧ المؤلف الملازم خليل ابراهيم حسين النقيب عبد اللطيف الدراجي والنقيب رفعت الحاج سري آمر سرية الهندسة الثالثة وطبيب عسكري وصيدلي عسكري



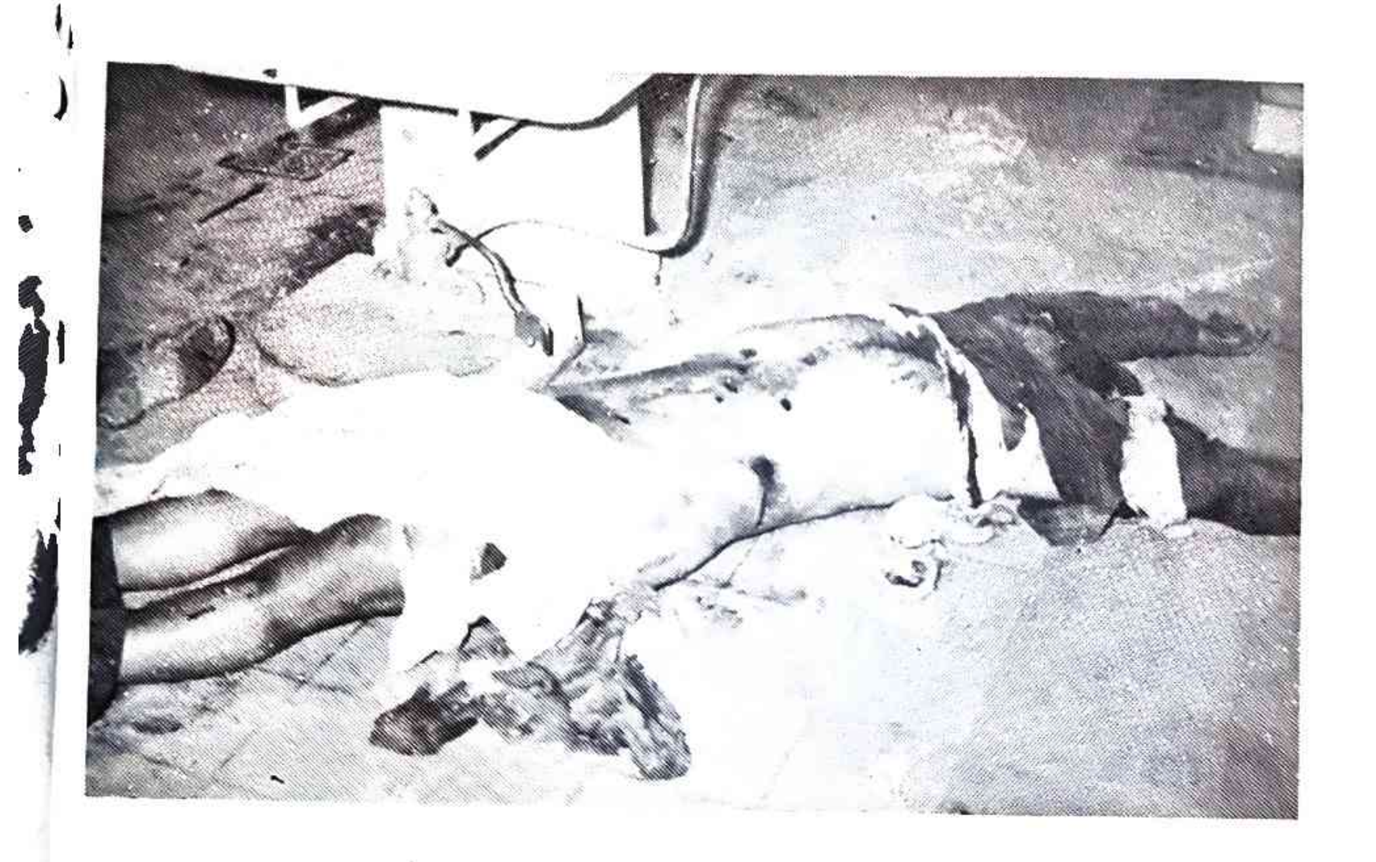
من اليمين الزعماء الركن قبيل ثورة الشواف : عبد الكريم قاسم ، عبد الوهاب الامين ، احمد محمد يحيى وزير الداخلية ، محي عبد الحميد ، ناظم الطبقجلي



العميد الركن داود الجنابي قائد الفرقة الثانية بعد ثورة الشواف يتحدث مع عبد الرحمن القصاب رئيس المحكمة القصابية الشيوعية السيئة الصيت

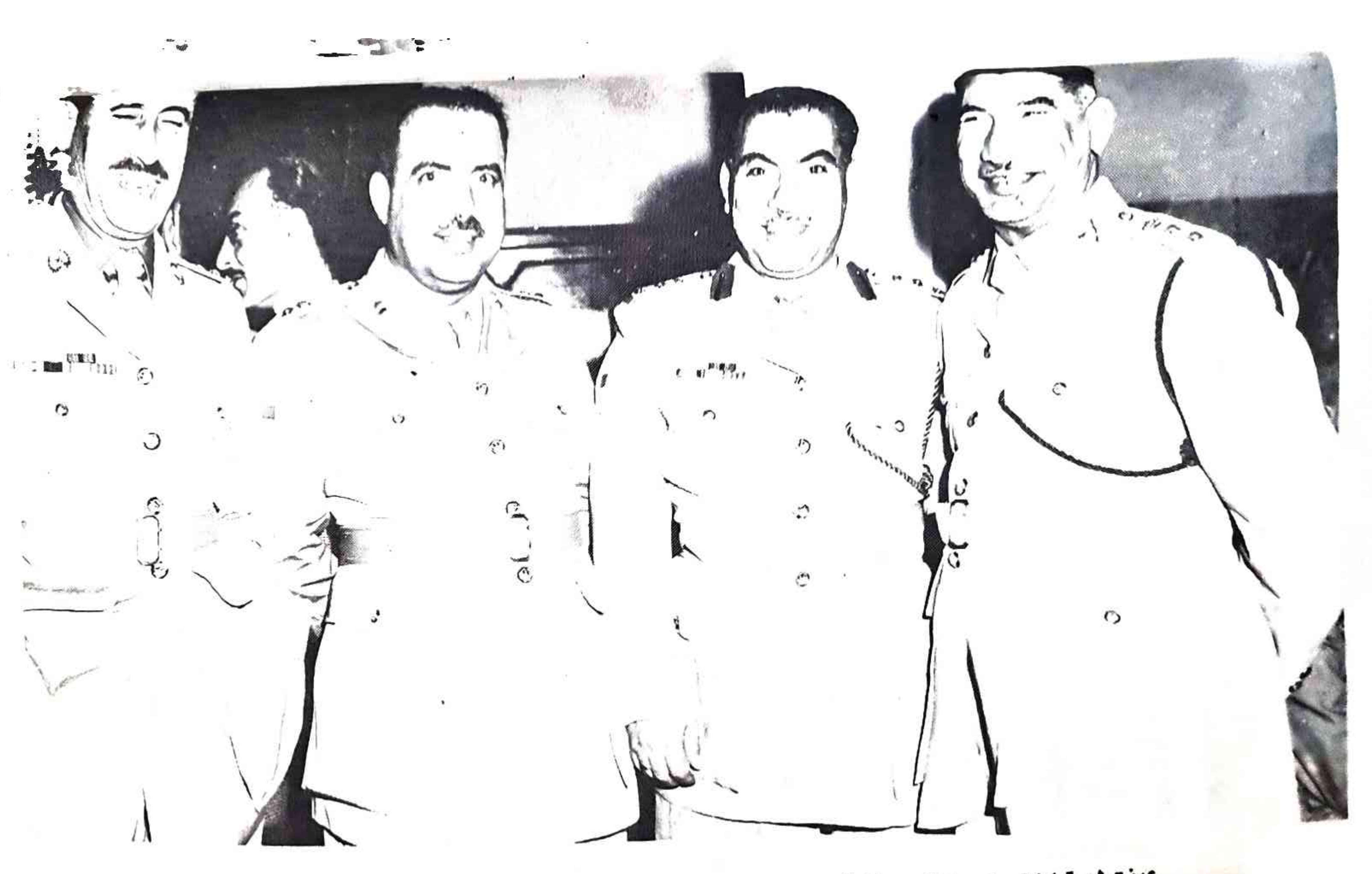


من اليسار الرائد الركن عبد الستار سبع العبوسي م . الملحق العسكري في موسكو .
٢- العقيد الركن صبيح علي غالب الملحق العسكري في تركيا المقدم الركن فيصل شرهان العرس الملحق العسكري في الباكستان .
(دعا عبد الكريم قاسم الملحقين العسكريين الى بغداد للتشاور)

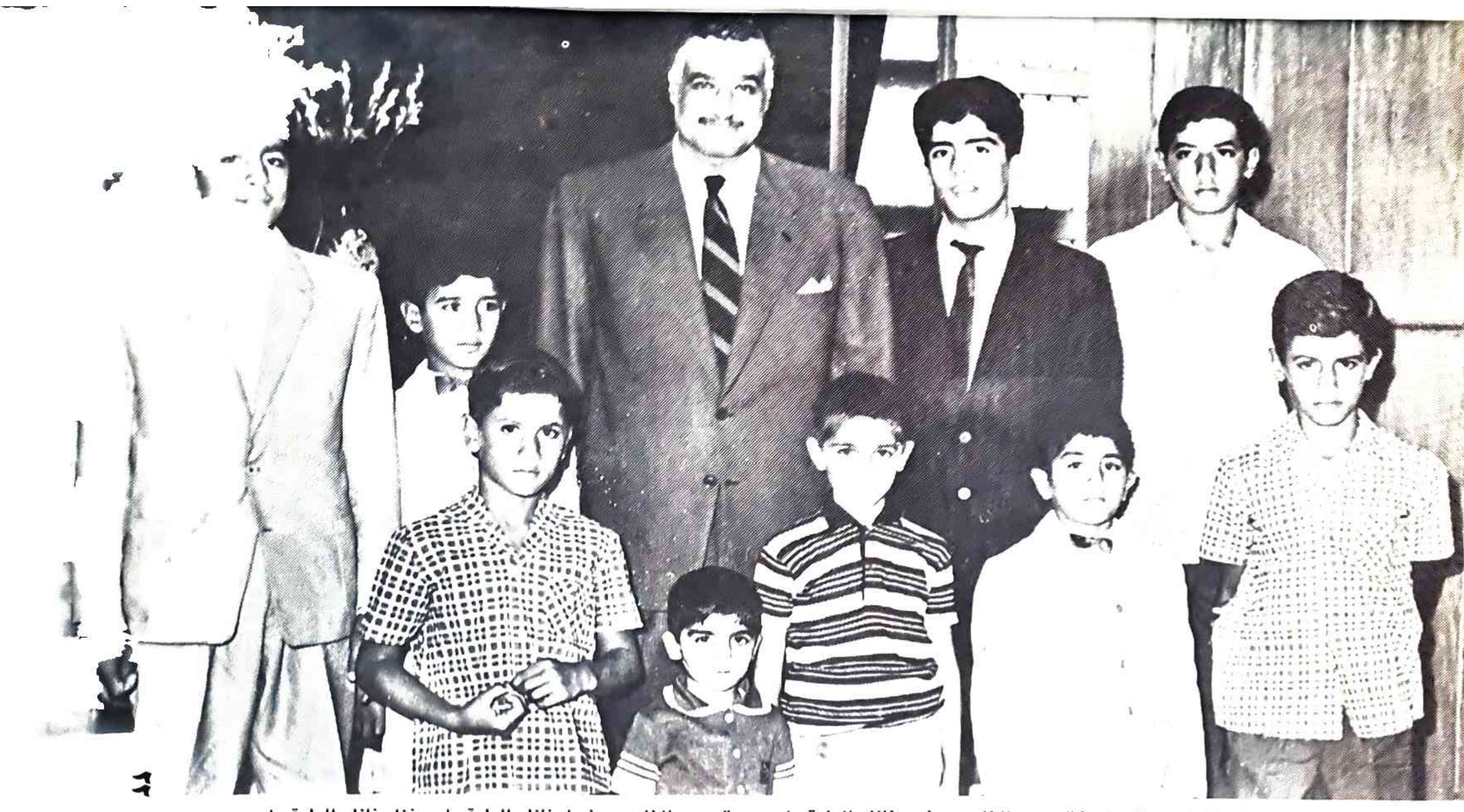


صورة جثتين لشهيدين من شهداء مذبحة كركوك التي ارتكبها الشيوعيون يوم ١٤ تمـوز ١٩٥٩





عينت ثورة ١٤ تموز ـ من اليسار العقيد عبد الرحمن عارف امرا للصنف المدرع (رئيس جمهورية فيما بعد) ـ المقدم خليل ابراهيم حسين
معاونا لمدير الاستخبارات العميد الركن رشاد الحمامي مديرا للادارة العقيد عبد ال...



الصف الاول من الاعلى خالد عبد الناصر ، نمير ناظم الطبقجلي ، جمال عبد الناصر ، نبيل ناظم الطبقجلي ، نزار ناظم الطبقجلي .
الصف الثاني عبد الحميد عبد الناصر ، نجيب ناظم الطبقجلي ، نجيب رفعت الحاج سري ، جهاد رفعت الحاج سري ، عبد الحكيم جمال عبد الناصر .



الشهداء يتحدون الشيوعين في ساحة الاعدام في ام الطبول يوم ٢٠/٩/١٩٥٩ لان دعوتهم الوحدوية حتمية تاريخية وهم من اليمين
الشهداء : توفيق يحيى اغا ، داود سيد خليل ، مجيد الجلبي ، زكريا طه ، اسماعيل هرمز ، حازم خطاب ، هاشم الدبوني ، رفعت الحاج سرى ، خليل سلمان ، ناظم الطبقجلي ، عزيز احمد شهاب ، يحيى حسين الحماوي



عبد الكريم قاسم يصافح رئيس مجلس السيادة

الأخ الأستاذ العميد خليل ابراهيم حسين المحترم

تحية طيبة وبعد

سألتني عن فحوى رسالة المرحوم رفعت وابلاغه رسالة قائد الفرقة الثانية
التي قال فيها ان كركوك غير مستعدة لاعلان الثورة ويستفهم عن موقف بغداد
ومدى استعدادها لاعلان الثورة وماذا كان جوابي بعث الرسالة الى القائد
يوم ٦/٢/١٩٥٩ اجيبك على اسئلتك هذه بأمانة وصدق
وختاماً ارجو لك الموفقية في مساعيكم في انجاز تأريخ هذه الثورة
المجيدة

العميد ابراهيم الكيلاني

الجواب

سافرت يوم ٢/٢/١٩٥٩ الى بغداد وقابلت المرحوم رفعت الحاج سري
وبلغته رسالة القائد المرحوم العميد الركن ناظم الطبقجلي التي تقول
ان وفداً من شباب الموصل زارني في داره عصر يوم ١/٢ وهم السادة الملازم الركن
حسين العمري وسامي باش عالم وعبد الرحمن السيد محمود وان الوفد يقول ان
جماعة الموصل سيقومون بثورة لمنع اجتماع انصار السلام الذين يريدون
الموصل لأن اجتماعهم سيؤدي الى تدميرها وان الوفد حدد يوم ٤/٢/٩٥٩
بانه احسن يوم للتحرك وان احد اعضاء الوفد الملازم الركن حسين العمري سيأتي
الى بغداد ويتصل بك (رفعت) لابلاغك اليوم المعين ولذلك يطلب القائد
موقفكم اي موقف بغداد مما قررته الموصل مع العلم ان قائد الفرقة يقول اننا
في كركوك غير مستعد للقيام باي حركة في الوقت الحاضر ولذلك ارسل رسوليه
الى الشواف للاتفاق معه بوجهة نظر القائد لتثنيه (الشواف) عما ينوي عليه

العميد ابراهيم الكيلاني

نسخة من رسالة العميد ابراهيم الكيلاني بخطه وتوقيعه

١٠- الحديث عن ثورة الموصل [illegible] الموصل [illegible]
[illegible] أساسها [illegible] الاولى، اذ كان عبد الكريم قاسم من [illegible]
[illegible] ١٤ تموز [illegible] الضباط الاحرار [illegible] والشواف [illegible]
[illegible] واستشارة [illegible] ووصلة [illegible]
[illegible] للقوميين، وقد يظن البعض أن موقف الزعيم
[illegible] أدى الى انحرافه، وقد [illegible]
[illegible] العروبة [illegible]
[illegible] (الوفاق)، ولأن الضباط القوميين الذين [illegible]
[illegible]
[illegible] المقدم محمد جواد [illegible]
الأخير هو ابن عمة عبد الكريم قاسم وهو الذي ادخله الكلية العسكرية وكان
[illegible] الثورة [illegible] قبل القتال أسباب [illegible]
تواجد انصار السلام، الذين ذهبوا من بغداد [illegible]
كبيرة الى الموصل، ليحتفلوا [illegible] آذار
[illegible] القوميين عامة، والجيش خاصة.
[illegible] الشواف بالثورة [illegible] بالضباط القوميين
في بغداد الذين [illegible]
[illegible] وكان الكثير من ضباط بغداد [illegible]
[illegible] امثال عبد الكريم فرحان وصبحي عبد الحميد و[illegible]
[illegible] وعدنان ايوب صبري وطاهر يحيى [illegible]
[illegible] وخليل ابراهيم حسين (الاثم) وغيرهم
كثير. اما اسباب [illegible]
[illegible]

[illegible]

أما ماجاء في المذكرة او التقرير الذي يذكر فيه

ان الضباط الاحرار في بغداد ظلوا ينتظرون ليلة ٤/٥ آذار
أشارة ليعلم من الموصل بأن اعلان الثورة سيتم في الصباح وظلوا
ينتظرون حتى الساعة السابعة وعندئذ اجتمع بي العقيد
نعمان ماهر في الحال قائلاً أنهم لم يعلنوا الثورة في الموصل على
الرغم من ارسال ضابط برتبة عقيد لهذا الغرض
فحوابي، هو لا علم لي بمثل هذا الكلام، وأن ماذكرته
هو كل الموضوع، وليس فيه حذف أو تحوير
اما قول الاستاذ الدرة فتقع مسؤوليته عليه

مع التقدير
الداعي
[illegible]
نعمان ماهر الكنعاني

رسالة العقيد نعمان ماهر الكنعاني بخطه وتوقيعه وتعليقه بخطه وتوقيعه على فقرة وردت بتقرير الاستاذ محمود الدرة

وزارة الصناعة والمعادن
دائرة المستشار

- بسم الله الرحمن الرحيم -

٢١ / ٢ / ١٩٨٧

السيد [illegible] المحترم

[illegible]

جواباً على كتابكم [illegible] ٢٠/١/١٩٨٧ [illegible]

[illegible]

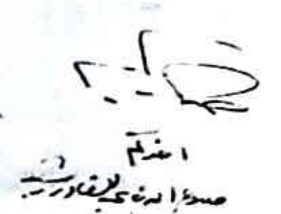
أحب [illegible] بكل تجرد [illegible] حقائق ووقائع [illegible]

[illegible]

فإنني أترحم على أرواح شهداء ثورة الموصل الأبطال [illegible]

[illegible]

وتقبلوا عاطر السلام مع التقدير.



المخلص
صلاح الدين عبد القادر

صفحة من رسالة اللواء الركن صلاح الدين عبد القادر بخطه وتوقيعه

١٩٧٨/١٠/٥

الأستاذ الاخ العزيز فيصل ابراهيم حسين المحترم

عزيزي أرسل اليه جوابي حول الاسئلة التي طلبت مني الاجابة عليها

حول [illegible] التي كلفت بها من قبل الزعيم الركن ناظم الطبقجلي

بالسفر الى بغداد والاتصال مع الاخوة العقيد الركن سعيد الشيخ

والعقيد رفعت الحاج سري مدير الاستخبارات العسكرية

لابلاغهم موقف الفرقة الثانية في كركوك وعدم استعداد

قطعاتها للقيام بأي تحرك ضد قاسم او اسناد اي تحرك

في اي منطقة اخرى من العراق مع جزيل الشكر والاحترام

يونس طه عطار باشي

١٩٧٨/١٠/٥

في الساعة الثانية عشر ظهر يوم ١٩٥٩/٢/٤ (وكنت اشغل منصب

مقدم لواء الرابع) اتصل بي ضابط الركن الثاني للفرقة المقدم الركن

عزيز احمد شهاب تلفونياً طالباً ملاقاتي قرب ملعب الفرقة القريب

من مقر اللواء وتلاقينا وقال لي امس وصل العقيد ابراهيم الكيلاني

من بغداد واخبر القائد (الزعيم الركن ناظم) ما عنده من معلومات

[illegible] العقيد رفعت الحاج سري [illegible] وكانت تناقض

الاخبار التي وصلت اليوم من شخص مدني (علي عبد السلام) أي

وصلنا خبرين متناقضين من اعلان الثورة في الموصل

الاول ذكره الكيلاني عن رفعت انه لا ثورة في الوقت القريب

صفحة من رسالة العميد الركن يونس عطار باشي بخطه وتوقيعه

السيد العميد الركن [illegible] خليل ابراهيم حسين المحترم

جوابا على رسالتكم وسؤالكم ابدأ باسداء الشكر والاعجاب لكم وها انا اجيب على سؤالكم

نوري الراوي
٢/١١/٩٦٧

ذهبت الى الموصل ليلة ٦/٣ بصحبة المقدم الركن عزيز احمد شهاب وسبب سفرنا ليلاً هو تجنب معرفة سفرتنا من الضباط وكشف أيام المؤامرة للعمل. وصلنا الموصل ليلاً وواجهنا مقدم اللواء [illegible] وبلغناه رغبة القائد بعدم القيام بأي حركة عصيانا لان الظروف غير مؤاتية وان المعلومات من نتائج اجتماع انصار السلام هي في غير محلها لانه سبقه ان اجتمعوا في غير الموصل ولم يحدث شيء ولذلك فان القائد يصر على عدم التحرك لان الوضع لا يساعد أبدا والشيوعيون وحلفائهم اقوياء في كركوك ولابد من انتظار الوقت الملائم وانما لم نتوصل الى نتيجة لحد الآن عن كيفية السيطرة على [illegible] على الشيوعيين وقائد الفرقة [illegible]

٢/١١/١٩٦٧

اخذ الشيوعيون والبارتيون يتطرفون ويعقدون الاجتماعات مع ضباط الصف وبعض الجنود بصورة علنية وواضحة وقد بلغ القائد وأمر الوحدات العربية [illegible] لمنع هذه الاجتماعات ومنع [illegible] وكان قائد الفرقة يرسل الكتب الرسمية الى الزعيم في بغداد ويحذر من العواقب والنتائج اذا فقد الجيش الضبط العسكري [illegible] وبعد ان نقل عبد الكريم قاسم الكثير من الضباط العربيين وعين محلهم شيوعيين أو بارتيين (موالين له) اصبحت نسبة الضباط الشيوعيين والجنود البارتيين تربو على ٨٠٪ ولم يكتف عبد الكريم قاسم بهذا بل ارسل سرية مدرعات الى الفرقة آمرها موال له وبعد أن اصبحت الحالة كما وصفناها أعلاه فان القائد لم يتمكن من السيطرة على فرقة لا قبل الثورة ولا في أثنائها ولا بعدها ولذلك حاول الرجل بكل الامكانات الحيلولة دون قيام الشواف بالثورة ولكنه لم ينجح ودليلي على ما ذكرته اعلاه.

نوري

صفحة من رسالة العميد نوري الراوي بخطه وتوقيعه

بيان الى ابناء الشعب الكريم في الجمهورية العراقية الخالدة

من الزعيم عبدالكريم قاسم رئيس الوزراء
والقائد العام للقوات المسلحة

السلام عليكم ابناء الشعب العراقي الكريم :

لقد انبعث ثورة ١٤ تموز المجيدة لاحقاق الحق والعدل بين الرعية ولتحرير ابناء الشعب في انحاء الجمهورية العراقية الخالدة من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ومن الشرق الى الغرب في الجبال وفي السهول وليتمتعوا بالراحة والاطمئنان والأمان والرفاه اينما كانوا في ارجاء الوطن العزيز وهم أخوة لا فرق بينهم ولا تمييز •

ايها الشعب العراقي الكريم :

ان الله عز وجل قد كتب لنا النصر المبين في يوم ١٤ تموز وساعدنا على تحرير البلاد من رجس الاستعمار وانتصرنا على الظالمين من حكام العهد البائد فاصبح الشعب في هذا العهد الزاهر ينعم بالحرية والاستقلال الكامل وقد تخلص من الاستعمار •

ان قدرة البارى عز وجل قد ساعدتنا وهي دائماً معنا لاننا مع الحق والعدل •

ايها الشعب :

ان الاستعمار يستهدف تفريق كلمة ابناء الشعب وتشريدهم عن أوطانهم وخلق الاشاعات التي تسبب القلاقل والعداوات بينهم وحتى بين الاخ وأخيه ولكن الاستعمار سوف يفشل لانه على باطل •

اما الجمهورية العراقية الخالدة فان الله عز وجل ينصرها بعنايته ويحفظها دائماً من شرور الظالمين الغادرين وان حكومتنا تعمل دائماً في سبيل الله والشعب والوطن وتنظر الى جميع الرعية في العراق عرباً واكرادا وجميع الطوائف الأخرى نظرة حب واحترام وتقدير وعطف وتسعى لحماية حقوقهم وجمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم وتدعو الى التعاون والتسامح فيما بينهم لكي لا يتمكن الاستعمار من تفرقة الصفوف او احلال الفساد والشقاق بين المواطنين في هذا الوطن •

ان ابناء شعب الجمهورية العراقية الخالدة هم أخوة وان الواجب يقضي عليهم بعمل الخير والاحسان الى بعضهم وعمل الصالحات ونبذ العداوات فيما بينهم •

قال الله تعالى : « فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون » •

ابناء الشعب الكرام :

ان البعض من ابناء القرى والعشائر في المناطق الجبلية من وطننا العزيز قد اشتركوا في المنازعات المحلية الاخيرة وقاموا ببعض الاعمال التي تخل بالامن والنظام ولما كان هؤلاء هم ابناؤنا واخواننا ونحن نعمل في سبيل الحق والعدل والوطن ونرجو الخير لجموع الشعب ولهذا فاننا نصفح عنهم ونعلن العفو عن الجميع بدون استثناء وهم احرار بالعودة الى ديارهم وقراهم معززين مكرمين وهذا عهد وأمان لهم جميعاً لعودتهم الى الوطن العزيز منذ هذه المحلة والى نهاية شهر تموز ١٩٥٩ ليكونوا قريبين من أهلهم وذويهم آمنين مطمئنين وليتصرفوا الى اعمالهم الاعتيادية ويمشوا في أرض العراق الطيبة في قراهم وفي أرض الوطن وعفى الله عما سلف • ولذلك فان كل فرد منهم هو مواطن صالح مخلص للجمهورية العراقية الخالدة ويعمل في سبيل الله والوطن وقد أمرنا المسؤولين العسكريين والمدنيين بتسهيل أمورهم خلال عودتهم الى الوطن وتأمين الوصول الينا لمن يرغب بمواجهتنا واني أرجو الخير لجميع ابناء الشعب • •

وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز : « وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم » •

الزعيم عبدالكريم قاسم

رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة

٢/٧/١٩٦٤

الأخ العزيز العقيد خليل ابراهيم حسين المحترم

تحية طيبة وبعد اشكركم جداً على بيانكم لي اسئلتكم الموجهة لي حول ما حدث في مذبحة كركوك في ١٤/تموز/١٩٥٩ وسأجيبكم بثقتي بكم وامانتكم وصدقكم وكفاءتكم ومن انكم ستخدمون للأجيال القادمة حقيقة ما حدث في وطننا العزيز من تجاوزات واعتداء على حقوق المواطنين وحرياتهم بعد تسلطاتهم من قبل الشيوعيين والملاشيين البارتيين تحت علم سلطات بغداد وتشجيع انذاك رغم تحذيرات قائد الفرقة السابق المرحوم ناظم الطبقجلي في كتبه الكثيرة المرفوعة الى عبدالكريم قاسم والحاكم العسكري وقد صور فيها ما سيحدث وما حدث كان نفس ما توقعه المرحوم الطبقجلي وقد اطلعت على هذه الكتب بحكم منصبي الذي نقلت اليه بعد ثورة الشواف في الموصل وختاماً تقبل فائق الشكر والاحترام والتوفيق في مساعيكم

اخوك

العقيد الركن المتقاعد

اسماعيل حمودي جاسم الجنابي

٢/٧/١٩٦٤

صفحة من رسالة العقيد الركن اسماعيل حمودي الجنابي بخطه وتوقيعه

الجواب :

بعد ثورة الموصل - الشواف ، سيطر الشيوعيون والبارتيون
على وحدات الفرقة الثانية والمنطقة الشمالية وبصورة خاصة
في مقر الفرقة الثانية في كركوك . وكان الموجه للخط الحزبي والعسكري
للحزب الشيوعي في الشمال قائد الفرقة الزعيم الركن داود سلمان عبد الجنابي
وكانت اجتماعاتهم مستمرة ليل نهار وتلفوناتهم لا تنقطع لطلب التوجيهات
منه مباشرة وأصبح مركز قوة عند الشيوعيين في الشمال ويكاد يكون
مزاحماً لمركز القوة لعبد الكريم قاسم ، ولو اتيحت الفرصة للشيوعيين
لعزلوا عبد الكريم قاسم ونصبوا داود الجنابي مع انه لم يكن سوياً
فكان يصاب بنوبات عصبية وكان يختلي مع نفسه يومياً او ثلاث
لا يرى احداً ولا يراه احد وكان يتناول حبوب مهدئة وادوية في فترة
الخلوة لقد تنامى نفوذ داود الجنابي بشكل سريع وكثيراً ما ازعج عبد الكريم قاسم
مع ان داود الجنابي كان يشتم الملا مصطفى البرزاني بقوله ان الملا رغم قضائه
ثلاثة عشر سنة في الاتحاد السوفيتي لا يزال مخه مخ شاوي مجرد
لم يفهم من تطورات العالم ولم يتعلم شيئاً ولا يزال مخه مثل مخ الملالي ومع
هذا كان لا يريد الغلبة للبارتيين وبعد ذهاب داود الجنابي الى بغداد لحضور
مؤتمر للنظر في القضايا العسكرية وغيرها ومن جملتها جدول الترقية
في تموز ١٩٥٩ ابقاه عبد الكريم قاسم في بغداد ولم يعد الى كركوك .

وهذا مما زاد من غضب الشيوعيين والبارتيين وقد ذهبت عدة وفود محلية
شيوعية وبارتية من كركوك لمراجعة عبد الكريم قاسم بالطلب منه اعادة
الزعيم داود الجنابي ولكنه رفض ذلك واسند قيادة الفرقة الى العميد
حمود عبد الرزاق مما اغضب البارتيين والشيوعيين معاً .
وبمناسبة احتفالات ١٤ تموز/١٩٥٩ بيّت الشيوعيون وحلفائهم خطة
لاثارة الفوضى والاضطرابات في كركوك تمهيداً لتصفية التركمان
والعناصر التي تعارضهم والتي وضعها الملا البرزاني للتخلص منهم لعدم
تأييدهم خطة في جعل المدينة بارتية ~~وضمها~~ ولان التركمان
محافظون يكرهون الشيوعية ويمقتون السلطة الشرعية .
وكانت الدولة على علم بهذه الخطة التي كانت تقضي بمرور المتظاهرين
الشيوعيين والبارتيين من الشوارع ومنها بمناطق التركمان لاشعال
نار الفتنة والقضاء على اكبر عدد من التركمان ومعارضيهم الآخرين

[توقيع]
١٩٦٥/١٠/١٢

صفحة من رسالة العقيد الركن اسماعيل حمودي الجنابي بخطه وتوقيعه

★ ★ ★ ★ ★ ★

★ تم بعون الله الـجزء الثالث ويليه الجـزء الـرابع ★

★ الصـراع بين عبدالكريم قاسم والشيوعيين وحلفائهم ★

★ وبـين ★

★ عبدالوهاب الشواف وتكتل ضباط الموصل القوميين ★

★ الموقف في الموصـل عند اعـلان الثورة ★

★ ★ ★ ★ ★ ★

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغداد
٨٦٦ لسنة ١٩٨٨

دار الحرية للطباعة ـ بغداد
١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م



المؤلف في سطور
المحامي خليل ابراهيم حسين الزوبعي

- ولد في ناحية العزيزية سنة ١٩٢٤ وأكمل دراسته الابتدائية فيها وهو ينتسب الى عشيرة زوبع.
- درس العلوم العسكرية والقانونية والاقتصادية والذرية والاسلامية في: - بغداد، الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي، المملكة المتحدة، المانيا، مصر. وحصل على الشهادات الجامعية وكان آخرها حصوله سنة ١٩٧٦ على درجة الماجستير في اقتصاديات البترول والطاقة.
- مشرف وعضو لجنة الطاقة الذرية للفترة ١٩٥٧ - ١٩٦٨.
- عضو لجنة التنسيق للهيئة الفنية الثانية في مجلس الاعمار ١٩٥٧ - ١٩٥٨.
- معاون مدير استخبارات بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.
- رئيس مجلس ادارة المركز الاقليمي للنظائر المشعة في القاهرة التابع للوكالة الدولية ثم للجامعة العربية أو عضو فيه ١٩٦١ - ١٩٦٧.
- رئيس تحرير المجلة العسكرية ومسؤول عن التوجيه المعنوي (السياسي).
- عضو مؤسس في ادارة المجلس العربي المشترك للطاقة الذرية الذي أنشأ في اجتماع القمة العربي الثاني في الاسكندرية ١٩٦٤.
- ضابط ركن الحرب الذرية في مديرية الخطط ومدير للصنف الكيمياوي ١٩٥٦ - ١٩٦٧.
- وزير للصناعة ١٩٦٧ - ١٩٦٨.
- شارك في العديد من المؤتمرات العلمية والذرية العالمية التي عقدتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في جنيف، ڤينا، طوكيو، القاهرة والهند، من ١٩٥٦ - ١٩٦٧.
- شارك في العديد من اجتماعات مجلس الدفاع العربي المشترك الذي عقد في القاهرة من ١٩٥٨ - ١٩٦٧.
- درّس، وحاضر في الكلية العسكرية ومدرسة الهندسة العسكرية، وكلية الاركان ومدرسة الاقدمين (القادة) وكلية العلوم وكلية الاقتصاد، ومعهد الدراسات والبحوث العربية التابع لجامعة الدول العربية.
- له ما يزيد على العشرين مؤلفا في اقتصاديات الطاقة والبترول والذرة واستخداماتها وفي التأريخ الحديث.
- انتمى الى نقابة المحامين ١٩٦٨.

دار الحرية للطباعة
السنة ١٩٨٨
السعر: ٤ دنانير

الناشر: مكتبة بشار - شارع ١٤ رمضان - المنصور